الإمام جعفر الصادق عليه السلام

إعداد وتحقيق

مركز سيد الشهداء عليه السلام

للبحوث الإسلامية

بيروت , لبنان

لتحميل باقي الأبحاث

اتصل بنا

الفهرس

الفهرس 1

نبذة عن حياته عليه السلام 13

إثبات إمامته عليه السلام 33

صفاته عليه السلام 45

❊ خواتمه ولباسه 45

❊ نشره للعلم: 61

❊ تسليمه لأمر الله عند موت ابنه إسماعيل عليه السلام: . 71

❊ حلمه: 75

❊ كرمه: 80

❊ زهده: 114

❊ بكاءه على سيد الشهداء عليه السلام 125

فضائله عليه السلام 135

معجزاته عليه السلام 207

مظلوميته عليه السلام 252

❊ شهادته عليه السلام 304

مواعظه عليه السلام 311

وصاياه عليه السلام 415

❊ وصاياه عليه السلام لأولاده وخواص أصحابه 415

❊ وصاياه عليه السلام العامة 451

* وصاياه عليه السلام بالإمام الكاظم عليه السلام 529

احتجاجاته عليه السلام 543

* احتجاجاته عليه السلام في التوحيد..... 543

* جوابه عليه السلام للزنديق في اسئلة عن الله تعالى 560

* احتجاجه عليه السلام مع المخالفين 618

* في القياس: 618

* في فضائل الأئمة عليهم السلام: 630

* في مسائل شتى 651

الإمامة في كلامه عليه السلام 705

* الحاجة إلى الإمام عليه السلام 705

❊ اثبات حق أمير المؤمنين عليه السلام 710

❊ لو بقيت الأرض من غير إمام عليه السلام لساخت .. 721

❊ الحجة لا تقوم إلا بالإمام عليه السلام 721

❊ الإمامة نص من الله تعالى 723

❊ وجوب معرفة الأئمة عليهم السلام..... 728

❊ لا يقبل الأعمال من غير معرفة الأئمة..... 735

❊ معرفة الأئمة إيمان وانكاره كفر..... 738

❊ من مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية

..... 740

❊ عدم رد حديث الأئمة عليهم السلام أو انكار

مقامتهم 743

❊ الأئمة قبل الخلق وفي النورانية 746

❊ ولاية الأنبياء للأئمة عليهم السلام..... 751

❊ أفضلية الأئمة على الأنبياء عليهم السلام 762

❊ طينة الأئمة عليهم السلام 765

❊ كيفية ولادة الإمام عليه السلام..... 766

❊ عصمة الأئمة عليهم السلام 773

❊ وجوب طاعة الإمام عليه السلام..... 775

❊ الأئمة هم أولوا الأمر في القرآن..... 779

❊ الأئمة هم المقصودون في آية الولاية 782

❊ الأئمة عليهم السلام في آية التطهير..... 784

❊ الروح التي مع الأئمة عليهم السلام 786

❊ علامات الإمام عليه السلام 791

❊ الأئمة هم الواسطة بين الله تعالى والخلق..... 794

❊ الأئمة عليهم السلام واسطة الفيض 795

❊ الأئمة وجه الله وجنب الله تعالى 801

❊ الأئمة عليهم السلام الأسماء الحسنى 803

❊ أثار الولاية للأئمة عليهم السلام 804

❊ صلة الأئمة عليهم السلام 809

❊ السؤال عن الولاية في القبر 812

❊ الأنفال لله تعالى وللأئمة عليهم السلام 813

❊ ولاية الأئمة ع هي ولاية الله تعالى 815

❊ أمر الأئمة عليهم السلام هو الحق 817

❊ رفعة مقام الشيعة 821

❊ أثار الأنبياء عند الأئمة عليهم السلام 830

❊ أسماء الأئمة مكتوبة على كل شي 833

❊ الأئمة عليهم السلام الشهداء على الخلق 837

❊ الأئمة عليهم السلام أركان الأرض 840

❊ الأئمة عليهم السلام معدن العلم..... 845

❊ الأئمة عليهم السلام عيبة علم الله تعالى 847

❊ عمود من نور من الله تعالى إلى الأئمة 848

❊ الأئمة ورثوا العلم من رسول الله ﷺ 850

❊ الأئمة هم الراسخون في العلم 852

❊ الآيات البينات في صدور الأئمة 854

❊ الأئمة عليهم السلام هم من ورثوا الكتاب ... 856

❊ عند الأئمة عليهم السلام علم الكتاب 857

❊ عند الأئمة عليهم السلاك علم ما كان وما هو كائن، وما في الأرض وما في السماء: 860

❊ لا يخفى شيء على الأئمة عليهم السلام 863

❊ عند الأئمة عليهم السلام الجفر والجامع ومصحف فاطمة عليها السلام والصحف 867

❊ علم الأئمة عليهم السلام بالاسم الأعظم 876

❊ علم الأئمة عليهم السلام بمنطق الطير 880

❊ الإمام عليه السلام إذا شاء أن يعلم علم 880

❊ الأئمة المحسودون في القرآن 881

❊ الأئمة هم أهل الذكر وهم المسؤولون..... 882

❊ القرآن يهدي إلى الإمام، والإمام يهدي إلى القرآن

..... 884

❊ الأئمة عليهم السلام هم المتوسمين وعرض

الأعمال عليهم 886

❊ تفويض الدين إلى الأئمة عليهم السلام 889

❊ الأئمة عليهم السلام بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .. 894

❊ منزلة الأئمة عليهم السلام واحدة 895

❊ الأئمة لا يفعلون شيئا إلا بأمر الله تعالى 898

❊ عند الأئمة عليهم السلام خزائن الله تعالى 902

❊ ولاية الأئمة على جميع المخلوقات 904

❊ الأئمة عليهم السلام أصل كل خير 908

❊ ما يظهر من منزلة الأئمة يوم القيامة 911

❊ الرجعة 915

❊ بعض صفات الأئمة عليهم السلام 919

البراءة من أعداء الأئمة في كلامه 925

❊ أعداء الأئمة عليهم السلام أصل كل شر 925

❊ المنكر هما من ظلم أمير المؤمنين عليه السلام حقه. 928

❊ أعداء الأئمة عليهم السلام سبب الضلالة 930

❊ أشد شرا من إبليس لعنه الله 931

❊ ﴿لا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾ 934

❊ الناصب لا يبالي صام أو صلى 935

❊ الناصب أشر من عابد الوثن 937

❊ تعاقد القوم أن يجحدوا ما نزل بأمير المؤمنين عليه السلام 939

❊ الصورة الحقيقية لمنكر الولاية 940

❊ وجوب البراءة من أعداء الأئمة عليهم السلام 941

❊ أعداء الأئمة عليهم السلام هم خطوات الشيطان
946 .....
❊ ثواب البراءة من أعداء أهل البيت عليهم السلام
947 .....
❊ ثواب لعن ظالمي أهل البيت عليهم السلام .. 949
❊ الشك في كفر أعداء الأئمة عليهم السلام.... 952
❊ آية الغار ذم 953
الغلاة هم من أنكروا الفروع وانحرفوا عن نهج الأئمة عليهم السلام 954

نبذة عن حياته عليه السلام

ولد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في 17 من شهر ربيع الأول في عام 83 للهجرة في المدينة المنورة.

وكانت مدة إمامته 34 عاما.

أمه هي السيدة فاطمة بن القاسم بن محمد، وكنيتها: أم فروة. وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في حقها: "كانت أمي ممن آمنت واتقت وأحسنت والله يحب المحسنين." (الكافي ج 1 ص 472)

كنيته أبو عبد الله، وأشهر ألقابه: الصادق، الأمين، البار.

من زوجاته: فاطمة بنت الحسين بن على بن الحسين الشهيد عليه السلام، وحميده البربرية وهي أم الامام الكاظم عليه السلام.

كان له عشرة أولاد: إسماعيل – وتوفى في حياته – الإمام موسى الكاظم عليه السلام، عبد الله، العباس، علي، اسحاق، محمد، فاطمة الكبرى، ام فروة، اسماء.

نقوش خواتمه: الله وليي وعصمتي من خلقه، أنت ثقتي فاعصمني من الناس، اللهم أنت ثقتي فقني شر خلقك، الله خالق كل شيء.

بعض أصحابه وتلاميذه: المفضل بن عمر، ليث بن البختري أبو بصير المرادي، زرارة بن أعين، حمران

بن أعين، بريد بن معاوية العجلي، أبو حمزة الثمالي، محمد بن مسلم، هشام بن الحكم بن منصور، مؤمن الطاق محمد بن علي بن النعمان، عبد الله بن جندب، صفوان بن مهران الجمال، عبد الله بن أبي يعفور، حريز بن عبد الله، داود الرقي، معلى بن خنيس، الفضيل بن يسار، أبان بن ثغلب، إسحاق بن عمار.

الحكام المعاصرون للإمام الصادق عليه السلام:

في زمن حياته حدث أمر عظيم وهو سقوط الدولة الأموية وصعود الدولة العباسية، فعاصر عليه السلام من حكام الدولة الأموية: هشام بن عبد الملك، الوليد بن يزيد

بن عبد الملك، يزيد بن الوليد بن عبد الملك، إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، مروان بن محمد. ومن الدولة العباسية: أبو العباس السفاح، أبو جعفر المنصور.

مظلوميته:

يصف الإمام الصادق عليه السلام حاله بقوله: "أشكو إلى الله وحدتي، وتقلقلي من أهل المدينة، حتى تقدموا وأراكم وأسر بكم، فليت هذه الطاغية أذن لي فاتخذت قصرا فسكنته، وأسكنتكم معي، وأضمن له أن لا يجيء من ناحيتنا مكروه أبدا" (الكافي ج 8 ص 215)

وقد وصف المفضل بن عمر – وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام المخلصين – حال الإمام: "أن المنصور قد كان هم بقتل أبي عبد الله عليه السلام غير مرة، فكان إذا بعث إليه ودعاه ليقتله، فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله، غير أنه منع الناس عنه، ومنعه من القعود للناس، واستقصى عليه أشد الاستقصاء، حتى أنه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه في نكاح أو طلاق أو غير ذلك، فلا يكون علم ذلك عندهم، ولا يصلون إليه فيعتزل الرجل وأهله، فشق ذلك على شيعته وصعب عليهم" (مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 238)

وكثيرا ما كان المنصور يرسل خلف الإمام ويأمر أن يأتي به مقيدا وبطرق تأذي الإمام عليه السلام، وفي جوف الليل وفي جميع الأوقات.

وقد أمر المنصور عليه لعنه الله بإحراق دار الإمام عليه السلام كما حرق دار الصديقة الكبرى عليها السلام من قبل على أيدي الظالمين، وقد نقل هذه الحادثة عن المفضل بن عمر، قال: وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد، وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام، فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن

أعراق الثرى، أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام. (الكافي ج 1 ص 473)

وفاة ابنه إسماعيل عليه السلام:

إسماعيل عليه السلام كان أكبر أولاد الإمام الصادق عليه السلام وكان له منزلة عظيمة عند أبيه وعند الشيعة، وكان الشيعة يظنون أنه هو الإمام بعده وإليه ينتسب الفرقة الإسماعيلية، ولكنه قبض في حياة الإمام عليه السلام ففي الكافي ج 3 ص 225

عن قتيبة الأعشى، قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام أعود إبنا له، فوجدته على الباب فإذا هو مهتم حزين.

فقلت: جعلت فداك كيف الصبي؟ فقال: والله إنه لما به ثم دخل فمكث ساعة. ثم خرج إلينا وقد اسفر وجهه وذهب التغير والحزن. قال: فطمعت أن يكون قد صلح الصبي. فقلت: كيف الصبي جعلت فداك؟ فقال: قد مضى لسبيله. فقلت: جعلت فداك لقد كنت وهو حي مهتما حزينا وقد رأيت حالك الساعة وقد مات غير تلك الحال فكيف هذا؟ فقال: إنا أهل بيت إنما نجزع قبل المصيبة، فإذا وقع أمر الله رضينا بقضائه وسلمنا لأمره.

قال العلامة المجلسي في مرآة العقول: قوله عليه السلام: "إنما نجزع قبل المصيبة" أي للدعاء بأمره تعالى.

نشره للعلم:

الإمام الصادق عليه السلام هو أول من أسس مدرس يعلم بها الناس ويدعوهم الى الحق والدين الصحيح، وروي عن الحسن بن علي الوشاء أنه قال: "إني أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد." (رجال النجاشي ص 39)

وفي الكافي ج 2 ص 160: عن زكريا بن إبراهيم، قال:كنت نصرانيا فأسلمت وحججت، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام بمنى، والناس حوله كأنه معلم صبيان، هذا يسأله وهذا يسأله.

في الاختصاص ص 201: عن محمد بن مسلم قال: ما شجر في قلبي شيء قط إلا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألته ثلثين ألف حديث، وسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث.

في رجال النجاشي: عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث فاروها عنه.

حلمه:

العدد القوية ص 155: دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلام فرآه متغير اللون، فسأله عن ذلك فقال: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت، فدخلت فإذا

جارية من جواري ممن تربي بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها، فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت وسقط الصبي إلى الأرض فمات، فما تغير لوني لموت الصبي وإنما تغير لوني لما أدخلت عليها من الرعب، وقال لها: أنت حرة لوجه الله، ولا بأس عليك مرتين.

الكافي ج 2 ص 112: عن حفص بن أبي عايشة، قال: بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاما له في حاجة فأبطأ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام على أثره لما أبطأ، فوجده نائما، فجلس عند رأسه يروحه حتى إنتبه، فلما إنتبه قال له أبو عبد الله عليه السلام: يا فلان والله ما ذلك لك، تنام الليل والنهار؟ لك الليل ولنا منك النهار.

كرمه:

الكافي ج 4 ص 8: عن هشام بن سالم، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا أعتم (دخل في عتمة الليل) وذهب من الليل شطره أخذ جرابا فيه خبز ولحم والدراهم فحمله على عنقه، ثم ذهب به إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه فيهم ولا يعرفونه، فلما مضى أبو عبد الله عليه السلام فقدوا ذلك، فعلموا أنه كان أبا عبد الله صلوات الله عليه.

مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 274: نام رجل من الحاج في المدينة فتوهم أن هميانه سرق، فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصليا ولم يعرفه فتعلق به

وقال له: أنت أخذت هميماني، قال: ما كان فيه؟ قال: ألف دينار، قال: فحمله إلى داره ووزن له ألف دينار، وعاد إلى منزله ووجد هميانه فعاد إلى جعفر معتذرا بالمال، فأبى عليه السلام قبوله وقال: شيء خرج من يدي لا يعود إلي، قال: فسأل الرجل عنه فقيل: هذا جعفر الصادق، قال: لا جرم هذا فعال مثله.

زهده:

الكافي ج 6 ص 328، عن عجلان قال تعشيت مع أبي عبد الله عليه السلام بعد عتمة، وكان يتعشى بعد عتمة فأتي بخل وزيت، ولحم بارد، فجعل ينتف اللحم

فيطعمنيه، ويأكل هو الخل والزيت، ويدع اللحم فقال: إن هذا طعامنا وطعام الأنبياء.

الكافي ج 6 ص 297: عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يجلس جلسة العبد، ويضع يده على الأرض، ويأكل بثلاث أصابع، وإن رسول الله كان يأكل هكذا، ليس كما يفعل الجبارون لأحدهم ياكل باصبعيه.

تأسيسه للمجالس العزاء على سيد الشهداء عليه السلام:

كان عليه السلام يقيم في داره الكثير من المجالس العزاء على سيد الشهداء عليه السلام وهو من مؤسسي البكاء

والجزع على الإمام الحسين، وكثير ما أمر الناس بزيارته ويحدثهم عن فضائل إتيان مرقده الشريف.

كامل الزيارات ص 105: عن أبي عمارة المنشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عمارة أنشدني في الحسين بن علي عليه السلام، قال: فأنشدته فبكى، ثم أنشدته فبكى، قال: فو الله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار، قال: فقال: يا با عمارة، من أنشد في الحسين بن علي عليه السلام شعرا فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا

فأبكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فأبكى واحدا فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فتباكى فله الجنة.

ثواب الأعمال ص 84: عن أبي عبد الله عليه السلام: من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى واحدا فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة.

كامل الزيارات ص 193: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من لم يأت قبر الحسين عليه السلام وهو يزعم أنه لنا شيعة

حتى يموت فليس هو لنا بشيعة، وإن كان من أهل الجنة فهو من ضيفان أهل الجنة.

معجزاته:

قد فعل الإمام الصادق عليه السلام معجزة بعد معجزة، إلى حد لا يمكن احصائه، ومن ذلك ما في

الخرائج ج 2 ص 614: عن بعض أصحابنا قال: حملت مالاً إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستكثرته في نفسي، فلما دخلت عليه دعا بغلام، وإذا طشت في آخر الدار، فأمره أن يأتي به، ثم تكلم بكلام لما أتي بالطشت، فانحدرت الدنانير من الطشت حتى حالت بيني وبين الغلام، ثم التفت إليّ وقال: أترى نحتاج

إلى ما في أيديكم؟ إنما نأخذ منكم ما نأخذ لنطهركم به.

بصائر الدرجات ص 254: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو عبد الله البلخي معه فانتهى إلى نخلة خاوية فقال: أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها أطعمينا فيما جعل الله فيك، قال: فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه فأكلنا حتى تضلعنا، فقال البلخي: جُعلت فداك سنة فيكم كسنة مريم عليها السلام.

شهادته عليه السلام:

واستشهد عليه السلام في المدينة المنورة أيضا في 25 من شهر شوال عام 148 للهجرة، مسموما من قبل المنصور الدوانيقي عليه لعنه الله تعالى، وكان عمره عليه السلام 65 عام، ودفن في البقيع بجنب والده الإمام الباقر عليه السلام.

مهج الدعوات ص 214، قال السيد أبو القاسم علي بن طاووس في مهج الدعوات: إن من العجب أن يبلغ طلب الدنيا بالعبد المخلوق من التراب والنطفة الماء المهين إلى المعاندة لرب العالمين في الإقدام على قتل مولانا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام بعد تكرار الآيات الباهرات، حتى يكرر إحضاره للقتل سبع

دفعات. بلغ إليه حب الدنيا حتى عميت لأجله القلوب والعيون ﴿أفرأيت أن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾. تارة يأمر رزام بن مسلم مولى أبي خالد أن يقتل الإمام عليه السلام وهو في الحيرة، وتارة يأمر باغتياله مع ابنه موسى بن جعفر عليه السلام.

إثبات إمامته عليه السلام

عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي عليه السلام إستودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة، قال: ادع لي شهودا، فدعوت له أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر، فقال: اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه ﴿يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد، وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة، وأن يعممه بعمامته، وأن يربع قبره، ويرفعه أربع أصابع، وأن يحل عنه أطماره عند دفنه، ثم قال للشهود: إنصرفوا رحمكم الله. فقلت له:

يا أبت (بعد ما إنصرفوا) ما كان في هذا بأن تشهد عليه فقال: يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجة.1

عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي عليه السلام قال لي ذات يوم في مرضه: يا بني أدخل اناسا من قريش من أهل المدينة حتى اشهدهم. قال: فأدخلت عليه اناسا منهم، فقال: يا جعفر إذا أنا مت فغسلني وكفني وإرفع قبري أربع أصابع ورشه بالماء، فلما خرجوا قلت: يا أبة لو أمرتني بهذا لصنعته، ولم

1 الكافي ج 1 ص 307، الإرشاد ج 2 ص 181، روضة الواعظين ج 1 ص 207، إعلام الورى ص 274، الوافي ج 2 ص 349، إثبات الهداة ج 4 ص 129، حلية الأبرار ج 4 ص 181، بهجة النظر ص 76، بحار الأنوار ج 47 ص 13

ترد أن ادخل عليك قوما تشهدهم. فقال: يا بني أردت أن لا تنازع.1

عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتب أبي عليه السلام في وصيته أن أكفنه في ثلاثة أثواب أحدها رداء له حبرة كان يصلي فيه الجمعة، وثوب آخر، وقميص، فقلت لأبي: لم تكتب هذا؟ قال: أخاف أن يغلبك الناس. 2

1 الكافي ج 3 ص 200، التهذيب ج 1 ص 320، الوافي ج 25 ص 528، إثبات الهداة ج 4 ص 129، حلية الأبرار ج 4 ص 182، بحار الأنوار ج 46 ص 214، رياض الأبرار ج 2 ص 80

2 إثبات الهداة ج 4 ص 129، الكافي ج 3 ص 144، التهذيب ج 1 ص 293، وسائل الشيعة ج 3 ص 9، بهجة النظر ص 77، بحار الأنوار ج 46 ص 22

عن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام إذ دخل جعفر عليه السلام ابنه، إلى أن قال: ثم قال لي: يا محمد هذا إمامك بعدي فاقتد به واقتبس من علمه، والله إنه هو الصادق الذي وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. إن شيعته منصورون في الدنيا والآخرة، وأعداءه ملعونون في الدنيا والآخرة على لسان كل نبي، فضحك جعفر عليه السلام واحمر وجهه.1

عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن القائم عليه السلام فضرب بيده على أبى عبد الله

1 كفاية الأثر ص 253، بهجة النظر ص 80، بحار الأنوار ج 47 ص 15، رياض الأبرار ج 2 ص 130، إثبات الهداة ج 4 ص 131 بعضه

عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمد عليه السلام قال عنبسة: فلما قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال عليه السلام: صدق جابر، ثم قال: لعلكم ترون أن ليس كل امام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله. 1

عن أبي همام بن نافع قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام لأصحابه يوما: إذا افتقدتموني فاقتدوا بهذا فإنه الإمام بعدي، - وأشار إلى ابنه جعفر عليه السلام. 2

1 الكافي ج 1 ص 307، إعلام الورى ص 273، الوافي ج 2 ص 348، إثبات الهداة ج 4 ص 128، حلية الأبرار ج 4 ص 180، بهجة النظر ص 76، بحار الأنوار ج 47 ص 14، خاتمة مستدرك الوسائل ج 4 ص 200

2 كفاية الأثر ص 253، بهجة النظر ص 80، إثبات الهداة ج 4 ص 131

عن عبد الغفار بن القاسم عن الباقر عليه السلام في حديث، قال: قلت: إن كان من هذا كائن يا ابن رسول الله فإلى من بعدك؟ قال: إلى جعفر هذا سيد أولادي وأبو الأئمة صادق في قوله وفعله.1

عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البرية. 2

1 إثبات الهداة ج 4 ص 131، كفاية الأثر ص 252، الإنصاف في النص على الأئمة عليهم السلام ص 130، بهجة النظر ص 80، بحار الأنوار ج 36 ص 259

2 الكافي ج 1 ص 306، الإمامة والتبصرة ص 65، الإرشاد ج 2 ص 181، إعلام الورى ص 274، كشف الغمة ج 2 ص 167، الصراط المستقيم ج 2 ص 69، الوافي ج 2 ص 348، إثبات الهداة ج 4 ص 129، حلية الأبرار ج 4 ص 180، بهجة النظر ص 76، بحار الأنوار ج 47 ص 13، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 645، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 379

عن أبي الصباح قال: نظر أبو جعفر إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾.1

عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من سعادة الرجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبه

1 الكافي ج 1 ص 306، إعلام الورى ص 273، الوافي ج 2 ص 347، إثبات الهداة ج 4 ص 128، الإيقاظ من الهجعة ص 319، حلية الأبرار ج 4 ص 179، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 110، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 32

خلقه وخلقه وشمائله، وإني لأعرف من ابني هذا شبه خلقي وخلقي وشمائلي، يعني أبا عبد الله عليه السلام. 1

عن سورة بن كليب قال: قال لي زيد بن علي عليه السلام: يا سورة، كيف علمتم أن صاحبكم على ما تذكرون؟

قال: فقلت: على الخبير سقطت، قال: فقال: هات، فقلت له: كنا نأتي أخاك محمد بن علي عليه السلام نسأله، فيقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال الله جل وعز في كتابه: حتى مضى أخوك فأتيناكم آل محمد، وأنت فيمن أتينا فتخبرونا ببعض ولا تخبرونا بكل الذي نسألكم عنه، حتى أتينا ابن أخيك جعفرا عليه السلام فقال لنا

1 الكافي ج 1 ص 306، الوافي ج 2 ص 347، إثبات الهداة ج 4 ص 128، حلية الأبرار ج 4 ص 180، بهجة النظر ص 75

كما قال أبوه عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال تعالى، فتبسم وقال: أما والله إن قلت هذا فإن كتب علي عليه السلام عنده. 1

عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله ان قوما يقولون: ان الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين قال عليه السلام: كذبوا والله، أو لم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾؟ فهل جعلها الا في عقب الحسين عليه السلام، ثم2

1 رجال الكشي ص 376، بحار الأنوار ج 47 ص 36

2 من هنا في إثبات الهداة

قال عليه السلام: يا جابر ان الأئمة هم الذين نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالإمامة، وهم الأئمة الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أسرى بي إلى السماء، وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر اسما، منهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم عليه السلام، فهذه الأئمة من أهل بيت عليه السلام الصفوة والطهارة، والله ما يدعيه أحد غيرنا الا حشره الله تعالى مع إبليس وجنوده، ثم تنفس عليه السلام وقال: لا رعى الله هذه الأمة فإنها لم ترع حق نبيها صلى الله عليه وآله وسلم، أما والله لو تركوا الحق على أهله، لما اختلف في الله تعالى اثنان، ثم أنشأ عليه السلام يقول:

ان اليهود لحبهم لنبيهم ... أمنوا بوائق حادثات الأمان

والمؤمنون لحب آل محمد ... يرمون في الآفاق

بالنيران

قلت: يا سيدي، أليس هذا الأمر لكم؟ قال عليه السلام: نعم،

قلت: فلم قعدتم عن حقكم ودعواكم؟ وقد قال الله

تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم﴾

قال عليه السلام: فما بال أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن حقه

حيث لم يجد ناصرا، أو لم تسمع الله تعالى يقول في

قصة لوط: ﴿قال لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن

شديد﴾ ويقول في حكاية عن نوح: ﴿فدعا ربه أنى

مغلوب فانتصر﴾ ويقول في قصة موسى: ﴿رب انى لا

أملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾ فإذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر، يا جابر، مثل الامام مثل الكعبة، إذ يؤتى ولا يأتي. 1

1 كفاية الأثر ص 246، البرهان ج 4 ص 855، الإنصاف في النص ص 179، بحار الأنوار ج 36 ص 357، إثبات الهداة ج 2 ص 181

صفاته عليه السلام

❊ خواتمه ولباسه

عن الإمام الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم جعفر بن محمد عليه السلام: الله وليي وعصمتي من خلقه.[1]

عن البزنطي قال: كنت عند الرضا عليه السلام، فأخرج إلينا خاتم أبي عبد الله عليه السلام، فإذا عليه: أنت ثقتي فاعصمني من الناس.[2]

---

1 الكافي ج 6 ص 474، الأمالي للصدوق ص 458، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 56، مكارم الأخلاق ص 91، الوافي ج 20 ص 777، وسائل الشيعة ج 5 ص 100، حلية الأبرار ج 1 ص 419، بحار الأنوار ج 11 ص 63، رياض الأبرار ج 2 ص 128

2 الكافي ج 6 ص 473، الوافي ج 20 ص 776، وسائل الشيعة ج 5 ص 99، بحار الأنوار ج 47 ص 11، رياض الأبرار ج 2 ص 129

عن صفوان قال: أخرج إلينا خاتم أبي عبد الله عليه السلام، وكان نقشه: أنت ثقتي فاعصمني من خلقك. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في خاتمي مكتوب: الله خالق كل شيء. [2]

1 مكارم الأخلاق ص 89، بحار الأنوار ج 47 ص 10، رياض الأبرار ج 2 ص 129

2 الكافي ج 6 ص 473، الوافي ج 20 ص 775، وسائل الشيعة ج 5 ص 98، هداية الأمة ج 2 ص 141، بحار الأنوار ج 47 ص 10، رياض الأبرار ج 2 ص 129، مستدرك الوسائل ج 4 ص 263

عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: مر بي معتب ومعه خاتم، فقلت له: أي شيء؟ فقال: خاتم أبي عبد الله عليه السلام، فأخذت لأقرأ ما فيه، فإذا فيه: اللهم أنت ثقتي فقني شر خلقك. [1]

عن حفص بن محمد قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام في الروضة وعليه جبة خز سفرجلية. [2]

1 الكافي ج 6 ص 473، الوافي ج 20 ص 776، وسائل الشيعة ج 5 ص 100، بحار الأنوار ج 47 ص 11

2 الكافي ج 6 ص 452، رجال الكشي ص 432، قرب الإسناد ص 13، الوافي ج 20 ص 723، وسائل الشيعة ج 4 ص 365، بحار الأنوار ج 47 ص 17، مستدرك الوسائل ج 3 ص 205

عن معاوية بن عمار قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام، يختضب بالحناء خضابا قانيا.[1]

عن الحسن بن راشد قال: كان أبو عبد الله عليه السلام، إذا صام تطيب بالطيب ويقول: الطيب تحفة الصائم.[2]

عن محمد بن الحسين بن كثير الخزاز عن أبيه قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام وعليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه، وفوقه جبة صوف، وفوقها قميص غليظ،

1 الكافي ج 6 ص 481، الوافي ج 6 ص 638، وسائل الشيعة ج 2 ص 94، حلية الأبرار ج 3 ص 427، بحار الأنوار ج 47 ص 46

2 الكافي ج 4 ص 113، التهذيب ج 4 ص 265، الوافي ج 11 ص 205، بحار الأنوار ج 47 ص 54

فمسستها فقلت: جعلت فداك، إن الناس يكرهون لباس الصوف، فقال عليه السلام: كلا كان أبي محمد بن علي عليه السلام يلبسها، وكان علي بن الحسين عليه السلام يلبسها، وكانوا عليهم السلام يلبسون أغلظ ثيابهم، إذا قاموا إلى الصلاة ونحن نفعل ذلك. [1]

* عبادته:

1 الكافي ج 6 ص 450، الوافي ج 20 ص 720، وسائل الشيعة ج 4 ص 454، هداية الأمة ج 2 ص 95، حلية الأبرار ج 4 ص 136، بحار الأنوار ج 47 ص 42، رياض الأبرار ج 2 ص 138

عن محمد بن الفضيل، عمن رأى أبا عبد الله عليه السلام وهو محرم، قد كشف عن ظهره حتى أبداه للشمس، وهو يقول: لبيك في المذنبين لبيك.[1]

عن أبان بن تغلب، قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام مزامله فيما بين مكة والمدينة، فلما إنتهى إلى الحرم نزل وإغتسل وأخذ نعليه بيده، ثم دخل الحرم حافيا، فصنعت مثل ما صنع. فقال: يا أبان من صنع مثل ما رأيتني صنعت تواضعا لله محى الله عنه مئة ألف سيئة،

1 الكافي ج 4 ص 336، الوافي ج 12 ص 554، وسائل الشيعة ج 12 ص 386، حلية الأبرار ج 4 ص 16

وكتب له مئة ألف حسنة، وبنى الله له مئة ألف درجة، وقضى له مئة ألف حاجة. [1]

عن عمر بن يزيد، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين، وعن والديه في كل ليلة ركعتين، قلت له: جعلت فداك وكيف صار للولد الليل؟ قال لأن الفراش للولد، قال: وكان يقرء فيهما إنا أنزلناه في ليلة القدر، وإنا أعطيناك الكوثر. [2]

1 الكافي ج 4 ص 398، التهذيب ج 5 ص 97، المحاسن ج 1 ص 67، الوافي ج 13 ص 799، وسائل الشيعة ج 13 ص 195، حلية الأبرار ج 4 ص 86، بحار الانوار ج 96 ص 192

2 التهذيب ج 1 ص 467، الدعوات للراوندي ص 277، الوافي ج 25 ص 588، وسائل الشيعة ج 2 ص 445، حلية الأبرار ج 4 ص 84، بحار الأنوار ج 79 ص 63، مستدرك الوسائل ج 6 ص 346

عن الفضل بن أبي قرة، قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يطوف من أول الليل إلى الصباح وهو يقول: اللهم قني شح نفسي، فقلت: جعلت فداك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء؟ فقال عليه السلام: وأي شيء أشد من شح النفس، إن الله يقول: ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾.[1]

1 تفسير القمي ج 2 ص 372، البرهان ج 5 ص 400، حلية الأبرار ج 4 ص 83، بحار الأنوار ج 70 ص 301، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 346، تفسير كنز الدقائق ج 13 ص 182

عن سلمة بن محرز، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جائه رجل يقال له: أبو الورد فقال لأبي عبد الله عليه السلام: رحمك الله إنك لو كنت أرحت بدنك من المحمل؟[1] فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الورد إني احب أن أشهد المنافع التي قال الله عز وجل ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾ انه لا يشهدها أحد إلا نفعه الله، أما أنتم فترجعون مغفورا لكم، وأما غيركم فيحفظون في أهليهم وأموالهم. [2]

1 يعني من الحج

2 الكافي ج 4 ص 263، الوافي ج 12 ص 235، تفسبر الصافي ج 3 ص 374، وسائل الشيعة ج 11 ص 101، البرهان ج 3 ص 874، حلية الأبرار ج 4 ص 85، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 488، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 80

عن سليمان بن خالد، قال: حضرت عشاء أبي عبد الله عليه السلام في الصيف فأتي بخوان عليه خبز، وأتي بقصعة ثريد ولحم، فقال: هلم الطعام فدنوت، فوضع يده فيه ورفعها، وهو يقول عليه السلام: أستجير بالله من النار أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، هذا ما لا نصبر عليه فكيف النار، هذا ما لا نقوى عليه فكيف النار؟! هذا ما لا نطيقه فكيف النار؟! قال: وكان عليه السلام يكرر ذلك حتى أمكن الطعام فأكل وأكلت معه.[1]

1 الكافي ج 6 ص 322، المحاسن ج 2 ص 407، الوافي ج 20 ص 492، وسائل الشيعة ج 24 ص 398، هداية الأمة ج 8 ص 100، حلية الأبرار ج 4 ص 106، بحار الأنوار ج 63 ص 403

عن ابن بكير قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فأطعمنا ثم رفعنا أيدينا فقلنا: الحمد لله. فقال أبو عبد الله عليه السلام: اللهم هذا منك ومن محمد صلى الله عليه وآله وسلم رسولك اللهم لك الحمد صل على محمد وآل محمد. [1]

روي أن أبا حنيفة أكل طعاما مع الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، فلما رفع الصادق عليه السلام يده من أكله قال: الحمد لله رب العالمين، اللهم هذا منك ومن رسولك، فقال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله اجعلت مع الله

1 الكافي ج 6 ص 296، الوافي ج 20 ص 477، المحاسن ج 2 ص 437، حلية الأبرار ج 4 ص 116، وسائل الشيعة ج 24 ص 359، بحار الأنوار ج 63 ص 377

شريكا؟ فقال عليه السلام له: ويلك إن الله تبارك يقول في كتابه ﴿وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله﴾، ويقول عز وجل في موضع آخر: ﴿ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله﴾، فقال أبو حنيفة: والله لكأني ما قرأتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما إلا في هذا الوقت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: بلى قد قرأتهما وسمعتهما، ولكن الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك ﴿أم على قلوب أقفالها﴾، وقال الله تعالى: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾.[1]

1 كنز الفوائد ج 2 ص 36، وسائل الشيعة ج 24 ص 351، بحار الأنوار ج 10 ص 216، رياض الأبرار ج 2 ص 207

عن عبد الله بن بكير، عن رجل قال: أمر أبو عبد الله عليه السلام بلحم فبرد، ثم أتى به من بعده فقال: الحمد لله الذي جعلني أشتهيه، ثم قال: النعمة في العافية أفضل من النعمة على القدرة. [1]

1 المحاسن ج 2 ص 406، الكافي ج 6 ص 296، الوافي ج 20 ص 478، وسائل الشيعة ج 24 ص 350، حلية الأبرار ج 4 ص 116، بحار الأنوار ج 63 ص 59

عن عبيد بن زرارة قال: أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام طعاما فما احصي كم مرة قال: الحمد لله الذي جعلني أشتهيه.[1]

عن حفص بن غياث قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة، فتوضأ عندها ثم ركع وسجد، فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة، ثم استند إلى النخلة فدعا بدعوات ثم قال: يا حفص، إنها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم

1 المحاسن ج 2 ص 437، الكافي ج 6 ص 295، الوافي ج 20 ص 476، وسائل الشيعة ج 24 ص 359، هداية الأمة ج 8 ص 126، حلية الأبرار ج 4 ص 115، بحار الأنوار ج 63 ص 378

عليه السلام: ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾.[1]

عن أبان بن تغلب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو يصلي، فعددت له في الركوع والسجود ستين تسبيحة.[2]

1 الكافي ج 8 ص 143، الوافي ج 8 ص 714، وسائل الشيعة ج 6 ص 379، البرهان ج 3 ص 707، مدينة المعاجز ج 6 ص 68، بحار الأنوار ج 14 ص 208، رياض الأبرار ج 2 ص 136، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 331، تفسير كنز الدقائق ج 8 ص 213

2 الكافي ج 3 ص 329، التهذيب ج 2 ص 299، الوافي ج 8 ص 708، وسائل الشيعة ج 6 ص 304، بحار الأنوار ج 47 ص 50

عن يحيى بن العلاء قال: كان أبو عبد الله عليه السلام مريضا مدنفا، فأمر فأخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان فيه حتى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان. 1

روي: أن مولانا الصادق عليه السلام كان يتلو القرآن في صلاته فغشي عليه، فلما أفاق سئل: ما الذي أوجب ما انتهت حالك إليه؟ فقال عليه السلام: ما معناه، ما زلت أكرر

1 الأمالي للطوسي ص 676، بحار الأنوار ج 47 ص 53، مستدرك الوسائل ج 7 ص 474

آيات القرآن حتى بلغت إلى حال كأنني سمعتها مشافهة ممن أنزلها. [1]

* نشره للعلم:

عن زكريا بن إبراهيم، قال: كنت نصرانيا فأسلمت وحججت، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام بمنى،

1 فلاح السائل ص 107، بحار الأنوار ج 47 ص 58، رياض الأبرار ج 2 ص 149، مستدرك الوسائل ج 4 ص 106

والناس حوله كأنه معلم صبيان، هذا يسأله وهذا يسأله.[1]

عن عمرو بن جميع، قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: من جائنا يلتمس الفقه والقرآن والتفسير فدعوه، ومن جائنا يبدي عورة قد سترها الله فنحوه. فقال له رجل من القوم: جعلت فداك أذكر حالي لك؟ قال إن شئت، قال: والله إني لمقيم على ذنب منذ دهر، اريد أن اتحول عنه إلى غيره فما أقدر

1 حلية الأبرار ج 4 ص 25، الكافي ج 2 ص 160، مشكاة الأنوار ص 159، الوافي ج 5 ص 499، بحار الأنوار ج 47 ص 374، رياض الأبرار ج 2 ص 255، مستدرك الوسائل ج 15 ص 210

عليه. قال له: إن تكن صادقا فإن الله يحبك وما يمنعك من الإنتقال عنه إلا أن تخافه.[1] [2]

عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: أقام محمد بن مسلم بالمدينة أربع سنين يدخل على أبي جعفر عليه السلام يسئله ثم كان يدخل على جعفر بن محمد عليه السلام

1 قال العلامة المجلسي في مرآة العقول ج 11 ص 318 في شرح الحديث:

"إن كنت صادقا فإن الله يحبك" محبة الله لعبده عبارة عن علمه باستحقاق اللطف وإيصال الخير وإرادته، فإذا علم الله تعالى أن عبدا من عباده لا يغتر بترك الذنوب ويبتلي بالعجب بكثرة الطاعة، ويخرج نفسه عن حد التقصير والخوف منه يبتليه ببعض الذنوب، وذلك لطف منه ورحمة على عبده لكي يخافه ويرجع إليه ويعترف بتقصيره، وهذا من أحسن الأحوال للإنسان كما أن العجب أسوأ الحالات له، ولو لا ذلك لم يذنب مؤمن قط كما مر. "إلا لكي تخافه" استثناء من مدلول الكلام السابق، فإن قوله: "ما يمنعه أن ينقلك" في قوة ما يترك نقلك لشيء.

2 الأمالي للمفيد ص 12، حلية الأبرار ج 4 ص 64، بحار الأنوار ج 66 ص 235. نحوه: الكافي ج 2 ص 442، الوافي ج 5 ص 1101

يسأله. قال أبو أحمد[1]: فسمعت عبد الرحمان بن الحجاج، وحماد بن عثمان يقولان: ما كان أحد من الشيعة أفقه من محمد بن مسلم.[2] قال: فقال محمد بن مسلم: سمعت من أبي جعفر عليه السلام ثلاثين ألف حديث، ثم لقيت جعفرا إبنه عليه السلام فسمعت منه أو قال: سألته عن ستة عشر ألف حديث أو قال: مسئلة.[3]

1 ابن أبي عمير

2 الى هنا في الاختصاص ومستدرك الوسائل وبحار الأنوار

3 رجال الكشي ص 167، حلية الأبرار ج 4 ص 57، الاختصاص ص 203، مستدرك الوسائل ج 17 ص 314، بحار الأنوار ج 47 ص 393

عن محمد بن مسلم قال: ما شجر في قلبي شيء قط إلا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألته ثلثين ألف حديث، وسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث.[1]

عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث فاروها عنه.[2]

1 رجال الكشي ص 163، الاختصاص ص 201، وسائل الشيعة ج 30 ص 486، حلية الأبرار ج 4 ص 57، بحار الأنوار ج 46 ص 292، رياض الأبرار ج 2 ص 104، خاتمة المستدرك ج 7 ص 52

2 رجال النجاشي ص 12، حلية الأبرار ج 4 ص 55

عن عبد الله بن خفقة، قال: قال لي أبان ابن تغلب: مررت بقوم يعيبون علي روايتي عن جعفر عليه السلام قال: فقلت لهم: كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟![1]

عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بمنى عن خمسمئة حرف من الكلام. قال: فأقبلت أقول: يقولون: كذا وكذا، قال: فتقول: يقال لهم كذا فقلت: هذا الحلال والحرام والقرآن أعلم أنك صاحبه، وأعلم الناس به، فهذا الكلام من أين؟ قال:

1 رجال النجاشي ص 12، حلية الأبرار ج 4 ص 55، بحار الأنوار ج 53 ص 77، الإيقاظ من الهجعة ص 263

فقال لي: وتشك يا هشام يحتج الله على خلقه بحجة لا يكون عالما بكل ما يحتاج إليه الناس؟[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: حديثي حديث أبي عليه السلام، وحديث أبي حديث جدي عليه السلام وحديث جدي حديث الحسين عليه السلام، وحديث الحسين حديث الحسن عليه السلام، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين

1 رجال الكشي ص 274، بصائر الدرجات ج 1 ص 123، الأمالي للطوسي ص 46، بشارة المصطفى ص 248، حلية الأبرار ج 4 ص 58، بحار الأنوار ج 47 ص 35

عليه السلام، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحديث رسول الله قول الله عز وجل.[1]

عن سالم بن أبي حفصة، قال: لما هلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قلت لأصحابي: انتظروني حتى أدخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد فأعزيه به، فدخلت عليه فعزيته به. ثم قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب والله من كان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يسأل عن من بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا

1 الكافي ج 1 ص 53، منية المريد ص 373، الوافي ج 1 ص 229، وسائل الشيعة ج 27 ص 83، بحار الأنوار ج 2 ص 179، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 147، نحوه: الإرشاد ج 2 ص 186، روضة الواعظين ج 1 ص 211، إعلام الورى ص 285، الخرائج ج 2 ص 895، كشف الغمة ج 2 ص 170، حلية الأبرار ج 3 ص 375

والله لا يرى مثله أبدا. قال: فسكت أبو عبد الله عليه السلام ساعة، ثم قال: قال الله تعالى: إن من عبادي من يتصدق بشق تمرة فاربيها له كما يربي أحدكم فلوه حتى أجعلها له مثل جبل احد، فخرجت الى أصحابي فقلت: ما رأيت أعجب من هذا، كنا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: قال الله تعالى، بلا واسطة. [1]

1 الأمالي للمفيد ص 354، الأمالي للطوسي ص 124، بشارة المصطفى ص 265، الجواهر السنية ص 684، حلية الأبرار ج 3 ص 374، بحار الانوار ج 47 ص 27، رياض الأبرار ج 2 ص 135، مستدرك الوسائل ج 7 ص 168

عن حفص بن غياث: أنه كان إذا حدثنا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد عليه السلام. [1]

عن المنقري قال: كان علي بن غراب إذا حدثنا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: حدثني الصادق عن الله، جعفر بن محمد عليه السلام. [2]

1 الأمالي للصدوق ص 243، علل الشرائع ج 1 ص 234، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج 4 ص 247، بحار الأنوار ج 47 ص 18

2 الأمالي للصدوق ص 243، علل الشرائع ج 1 ص 234، بحار الأنوار ج 47 ص 18

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت أبى عليه السلام الوفاة قال: يا جعفر أوصيك بأصحابي خيرا، قلت: جعلت فداك، والله لأدعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحدا. [1]

* تسليمه لأمر الله عند موت ابنه إسماعيل عليه السلام:

عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: نعي إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إسماعيل بن جعفر، وهو أكبر أولاده،

1 الكافي ج 1 ص 306، الإرشاد ج 2 ص 180، إعلام الورى ص 273، كشف الغمة ج 2 ص 166، بحار الأنوار ج 47 ص 12

وهو يريد أن يأكل وقد إجتمع ندماؤه، فتبسم ثم دعا بطعامه وقعد مع ندمائه، وجعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيام، ويحث ندمائه ويضع بين أيديهم، ويعجبون منه أن لا يروا للحزن في وجهه أثرا. فلما فرغ قالوا: يا بن رسول الله لقد رأينا عجبا، أصبت بمثل هذا الإبن وأنت كما ترى؟ قال: ومالي لا أكون كما ترون، وقد جائني خبر أصدق الصادقين أني ميت وإياكم إن قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم ولم ينكروا من يخطفه الموت منهم وسلموا الأمر خالقهم عز وجل.[1]

1 عيون أخبار الرضا ﷺ ج 2 ص 2، مشكاة الأنوار ص 305، وسائل الشيعة ج 3 ص 253، حلية الأبرار ج 4 ص 183، بحار الأنوار ج 47 ص 18، رياض الأبرار ج 2 ص 130

عن قتيبة الأعشى، قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام أعود إبنا له، فوجدته على الباب فإذا هو مهتم حزين.

فقلت: جعلت فداك كيف الصبي؟ فقال: والله إنه لما به ثم دخل فمكث ساعة. ثم خرج إلينا وقد اسفر وجهه وذهب التغير والحزن. قال: فطمعت أن يكون قد صلح الصبي. فقلت: كيف الصبي جعلت فداك؟ فقال: قد مضى لسبيله. فقلت: جعلت فداك لقد كنت وهو حي مهتما حزينا وقد رأيت حالك الساعة وقد مات غير تلك الحال فكيف هذا؟ فقال: إنا أهل بيت

إنما نجزع قبل المصيبة،[1] فإذا وقع أمر الله رضينا بقضائه وسلمنا لأمره. [2]

عن العلاء بن كامل، قال: كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام فصرخت صارخة من الدار فقام أبو عبد الله عليه السلام ثم جلس فاسترجع وعاد في حديثه حتى فرغ منه ثم قال: إنا لنحب أن نعافى أنفسنا وأموالنا وأولادنا، فاذا وقع القضاء فليس لنا أن نحب مالم يحب الله لنا. [3]

1 العلامة المجلسي في مرآة العقول ج 14 شرح ص 185: قوله عليه السلام: "إنما نجزع قبل المصيبة" أي للدعاء بأمره تعالى.

2 الكافي ج 3 ص 225، الوافي ج 25 ص 573، وسائل الشيعة ج 3 ص 275، حلية الأبرار ج 4 ص 184، بحار الأنوار ج 47 ص 49

3 الكافي ج 3 ص 226، الوافي ج 25 ص 573، وسائل الشيعة ج 3 ص 276، بحار الأنوار ج 46 ص 304، رياض الأبرار ج 2 ص 106، حلية الأبرار ج 4 ص 185، العوالم ج 20 ص 204

❊ حلمه:

دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلام فرآه متغير اللون، فسأله عن ذلك فقال: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت، فدخلت فإذا جارية من جواري ممن تربي بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها، فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت وسقط الصبي إلى الأرض فمات، فما تغير لوني لموت الصبي وإنما تغير

لوني لما أدخلت عليها من الرعب، وقال لها: أنت حرة لوجه الله، ولا بأس عليك مرتين. [1]

عن حفص بن أبي عايشة، قال: بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاما له في حاجة فأبطأ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام على أثره لما أبطأ، فوجده نائما، فجلس عند رأسه يروحه حتى إنتبه، فلما إنتبه قال له أبو عبد الله عليه السلام: يا فلان والله ما ذلك لك، تنام الليل والنهار؟ لك الليل ولنا منك النهار. [2]

1 العدد القوية ص 155، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 275، بحار الأنوار ج 47 ص 24، رياض الأبرار ج 2 ص 134

2 الكافي ج 2 ص 112، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 274، مجموعة ورام ج 2 ص 136، الوافي ج 3 ص 798، وسائل الشيعة ج 15 ص 266، حلية الأبرار ج 4 ص 67، بحار الأنوار ج 47 ص 56، رياض الأبرار ج 2 ص 148

عن محمد بن مرازم، عن أبيه قال: خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام حيث خرج من عند أبي جعفر – المنصور – من الحيرة، فخرج ساعة اذن له وإنتهى إلى السالحين في أول الليل، فعرض له عاشر (من يأخذ العشر)، كان يكون في السالحين في أول الليل، فقال له: لا أدعك أن تجوز، فألح عليه السلام عليه فطلب اليه فأبى إباء، وأنا ومصادف – مولى للصادق ع – معه. فقال له مصادف: جعلت فداك إنما هذا كلب قد آذاك، وأخاف أن يردك وما أدري ما يكون من أمر أبي جعفر (المنصور)، وأنا ومرازم أتأذن لنا أن نضرب

عنقه ثم نطرحه في النهر؟ فقال: كيف يا مصادف؟ فلم يزل يطلب إليه حتى ذهب من الليل أكثره، فأذن له فمضى. فقال: يا مرازم هذا خير أم الذي قلتماه؟ قلت: هذا جعلت فداك. فقال: يا مرازم إن الرجل يخرج من الذل الصغير فيدخله ذلك في الذل الكبير. [1]

نام رجل من الحاج في المدينة فتوهم أن هميانه سرق، فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصليا ولم يعرفه فتعلق به وقال له: أنت أخذت هميانى، قال: ما

1 الكافي ج 8 ص 87، مجموعة ورام ج 2 ص 135، الوافي ج 3 ص 795، وسائل الشيعة ج 28 ص 216، حلية الأبرار ج 4 ص 68، بحار الأنوار ج 47 ص 206، خاتمة المستدرك ج 5 ص 267

كان فيه؟ قال: ألف دينار، قال: فحمله إلى داره ووزن له ألف دينار، وعاد إلى منزله ووجد هميانه فعاد إلى جعفر معتذرا بالمال، فأبى عليه السلام قبوله وقال: شيء خرج من يدي لا يعود إلي، قال: فسأل الرجل عنه فقيل: هذا جعفر الصادق، قال: لا جرم هذا فعال مثله. 1

1 مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 274، بحار الأنوار ج 47 ص 23، رياض الأبرار ج 2 ص 133، مستدرك الوسائل ج 7 ص 206

* كرمه:

عن هشام بن سالم، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا أعتم (دخل في عتمة الليل) وذهب من الليل شطره أخذ جرابا فيه خبز ولحم والدراهم فحمله على عنقه، ثم ذهب به إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه فيهم ولا يعرفونه، فلما مضى أبو عبد الله عليه السلام فقدوا ذلك، فعلموا أنه كان أبا عبد الله صلوات الله عليه.[1]

1 الكافي ج 4 ص 8، الوافي ج 10 ص 402، حلية الأبرار ج 4 ص 97، بحار الأنورا ج 47 ص 38، رياض الأبرار ج 2 ص 137

نام رجل من الحاج في المدينة فتوهم أن هميانه سرق، فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصليا ولم يعرفه فتعلق به وقال له: أنت أخذت هميانى، قال: ما كان فيه؟ قال: ألف دينار، قال: فحمله إلى داره ووزن له ألف دينار، وعاد إلى منزله ووجد هميانه فعاد إلى جعفر معتذرا بالمال، فأبى عليه السلام قبوله وقال: شيء خرج من يدي لا يعود إلي، قال: فسأل الرجل عنه فقيل: هذا جعفر الصادق، قال: لا جرم هذا فعال مثله. 1

1 مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 274، بحار الأنوار ج 47 ص 23، رياض الأبرار ج 2 ص 133، مستدرك الوسائل ج 7 ص 206

عن أبي حنيفة سابق الحاج قال: مر بنا المفضل وأنا وأختي نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة ثم قال: تعالوا إلى المنزل، فأتيناه وأصلح بيننا بأربعمائة درهم ودفعها إلينا من عنده حتى يستوثق كل واحد منا، ثم قال: أما إنها ليست من مالي ولكن أبا عبد الله عليه السلام أمرني إذا تشاجر رجلان من أصحابنا في شيء أصلح بينهما، وأفتديهما من ماله، فهذا مال أبي عبد الله عليه السلام. 1

1 الكافي ج 2 ص 209، التهذيب ج 6 ص 312، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 273، مجموعة ورام ج 2 ص 202، الوافي ج 5 ص 539، وسائل الشيعة ج 18 ص 440، البرهان ج 2 ص 647، حلية الأبرار ج 4 ص 94، بحار الأنوار ج 47 ص 57، رياض الأبرار ج 2 ص 149، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 89، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 338، خاتمة المستدرك ج 4 ص 96

عن سعيد بن عمرو الجعفي، قال: خرجت إلى مكة وأنا من أشد الناس حالا فشكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام، فلما خرجت من عنده وجدت على بابه كيسا فيه سبعمائة دينار، فرجعت إليه من فوري ذلك فأخبرته، فقال: يا سعيد إتق الله عز وجل وعرفه في المشاهد، وكنت رجوت أن يرخص لي فيه، فخرجت وأنا مغتم، فأتيت منى وتنحيت عن الناس وتقصيت حتى أتيت الموقوفة فنزلت في بيت متنحيا عن الناس، ثم قلت: من يعرف الكيس؟ قال: فأول صوت صوته فإذا رجل على رأسي، يقول: أنا صاحب الكيس. قال: فقلت في نفسي: أنت فلا كنت. قلت: ما

علامة الكيس؟ فأخبرني بعلامته فدفعته إليه.قال: فتنحى ناحية فعدها فإذا الدنانير على حالها، ثم عد منها سبعين دينارا فقال: خذها حلالا خير من سبعمائة حراما، فأخذ منها، ثم دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته كيف تنحيت وكيف صنعت، فقال: أما إنك حيث شكوت إلي أمرنا لك بثلاثين دينارا، يا جارية هاتيها، فأخذتها وأنا من أحسن قومي حالا. [1]

1 الكافي ج 5 ص 138، التهذيب ج 6 ص 390، الوافي ج 17 ص 336، وسائل الشيعة ج 25 ص 449، بحار الأنوار ج 47 ص 385، رياض الأبرار ج 2 ص 260

عن عمر بن يزيد، قال: رأيت أبا سيار مسمع بن عبد الملك بالمدينة وقد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام مالا في تلك السنة فرده أبو عبد الله عليه السلام عليه. فقلت له: لم رد عليك أبو عبد الله عليه السلام المال الذي حملته إليه؟ قال: فقال: إني قلت له حين حملت اليه المال: إني كنت وليت الغوص فأصبت أربعمئة ألف درهم وقد جئت بخمسها ثمانين ألف درهم، وكرهت أن أحبسها عنك وأعرض لها وهي حقك الذي جعله الله لك في أموالنا. فقال: ومالنا في الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس؟ يا أبا سيار الأرض كلها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا. قال: قلت له: أنا

أحمل إليك المال كله. فقال لي: يا أبا سيار قد طيبناه لك وأحللناك منه فضم اليك مالك، وكل ما كان في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون يحل لهم ذلك إلى أن يقوم قائمنا عليه السلام فيجبيهم طسق ما كان في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم، وأما ما كان في أيدي سواهم فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم عنها صغرة. [1]

1 الكافي ج 1 ص 408، التهذيب ج 4 ص 144، الوافي ج 10 ص 286، حلية الأبرار ج 4 ص 95

عن عبد الله بن سليمان الصيرفي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقدم إلينا طعاما فيه شواء وأشياء بعده، ثم جاء بقصعة فيها أرزفأ فأكلت معه، فقال: كل. قلت: قد أكلت. قال: كل فإنه يعتبر حب الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه، ثم حاز لي حوزا (جمع) بأصبعه من القصعة فقال لي: لتأكلن ذا بعد ما قد أكلت، فأكلته. [1]

1 الكافي ج 6 ص 279، الوافي ج 20 ص 522، وسائل الشيعة ج 24 ص 285، حلية الأبرار ج 4 ص 120، بحار الأنوار ج 47 ص 40

عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام، فأتينا بقصعة من أرز، فجعلنا نعذر فقال: ما صنعتم شيئا، إن أشدكم حبا لنا أحسنكم أكلا عندنا، قال عبد الرحمن: فرفعت كشحة المائدة فأكلت، فقال: نعم الآن، ثم أنشأ يحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهدي له قصعة أرز من ناحية الأنصار، فدعا سلمان والمقداد وأبا ذر رحمهم الله، فجعلوا يعذرون في الأكل، فقال: ما صنعتم شيئا، أشدكم حبا لنا أحسنكم أكلا عندنا، فجعلوا يأكلون أكلا جيدا، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: رحمهم الله ورضي الله عنهم وصلى عليهم. [1]

1 الكافي ج 6 ص 278، الوافي ج 20 ص 521، وسائل الشيعة ج 24 ص 284، حلية الأبرار ج 1 ص 396، بحار الأنوار ج 47 ص 39

عن أبي الربيع قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام بطعام فأتي بهريسة، فقال لنا: ادنوا وكلوا، قال: فأقبل القوم يقصرون، فقال عليه السلام: كلوا فإنما تستبين مودة الرجل لأخيه في أكله، قال: فأقبلنا نغص أنفسنا كما يغص الإبل. [1]

عن أبي حمزة قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة، فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيبا، وأوتينا بتمر

1 الكافي ج 6 ص 279، المحاسن ج 2 ص 413، الوافي ج 20 ص 523، حلية الأبرار ج 4 ص 121، بحار الأنوار ج 47 ص 40

ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه وحسنه، فقال رجل: لتسألن عن هذا النعيم الذي نعمتم به عند ابن رسول الله ﷺ فقال أبو عبد الله عليه السلام: الله أكرم وأجل من أن يطعمكم طعاما فيسوغكموه، ثم يسألكم عنه، ولكن يسألكم عما أنعم عليكم بمحمد وآل محمد ﷺ. [1]

عن عيسى بن أبي منصور، قال: أكلت عند أبي عبد الله عليه السلام فجعل يلقي بين يدي الشواء ثم قال: يا

1 الكافي ج 6 ص 280، الوافي ج 20 ص 525، تفسير الصافي ج 5 ص 371، وسائل الشيعة ج 24 ص 296، البرهان ج 5 ص 746، بحار الأنوار ج 47 ص 40، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 419

عيسى إنه يقال: إعتبر حب الرجل بأكله من طعام أخيه. [1]

عن مسمع بن عبد الملك قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى وبين أيدينا عنب نأكله، فجاء سائل فسأله فأمر بعنقود فأعطاه. فقال السائل: لا حجة لي في هذا إن كان درهم. قال: يسع الله عليك، فذهب ثم رجع. فقال: ردوا العنقود، فقال: يسع الله لك ولم يعطه شيئا. ثم جاء سائل آخر فأخذ أبو عبد الله عليه السلام ثلاث حبات

1 المحاسن ج 2 ص 413، الكافي ج 6 ص 278، الوافي ج 20 ص 522، وسائل الشيعة ج 24 ص 284، حلية الأبرار ج 4 ص 120، بحار الأنوار ج 72 ص 449

عنب فناولها إياه، فأخذ السائل من يده، ثم قال: الحمد لله رب العالمين الذي رزقني. فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكانك فحشا ملأ كفيه عنبا فناولها إياه، فأخذه السائل من يده، ثم قال: الحمد لله رب العالمين الذي رزقني. فقال أبو عبد الله: مكانك، يا غلام أي شيء معك من الدراهم؟ فإذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرنا أو نحوها، فناولها إياه فأخذها ثم قال: الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لك. فقال أبو عبد الله: مكانك، فخلع قميصا كان عليه، فقال: إلبس هذا فلبسه، ثم قال: الحمد لله الذي كساني وسترني يا أبا عبد الله، أو قال: جزاك الله خيرا، لم يدع لأبي عبد

الله عليه السلام إلا بهذا ثم انصرف فذهب. قال: فظننا أنه لو لم يدع له لم يزل يعطيه، لأنه كلما كان يعطيه حمد الله عز وجل أعطاه.[1]

أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدثني الإمام علي بن محمد العسكري قال: حدثني أبي محمد، ابن علي قال: حدثني أبي علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام، قال: كنت عند سيدنا الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أشجع

1 الكافي ج 4 ص 49، الوافي ج 10 ص 433، وسائل الشيعة ج 9 ص 391، حلية الأبرار ج 4 ص 91، بحار الأنوار ج 47 ص 42، رياض الأبرار ج 2 ص 138

السلمي يمدحه، فوجده عليلا فجلس وأمسك، فقال له سيدنا الصادق عليه السلام: عد عن العلة واذكر ما جئت له، فقال له:

ألبسك الله منه عافية ... في نومك المعتري وفي أرقك

يخرج من جسمك السقام كما ... أخرج ذل السؤال من عنقك

فقال يا غلام إيش معك؟ قال: أربعمائة درهم. قال: أعطها للأشجع. قال: فأخذها وشكر وولى فقال ردوه. فقال: يا سيدي سألت فأعطيت، وأغنيت فلم رددتني؟ قال: حدثني أبي عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

خير العطاء ما أبقى نعمة باقية، وإن الذي أعطيتك لا يبقي لك نعمة باقية وهذا خاتمي، فإن اعطيت به عشرة آلاف درهم وإلا فعد إلي وقت كذا وكذا اوفك إياها. قال: يا سيدي قد أغنيتني وأنا كثير الأسفار وأحصل في المواضع المفزعة فعلمني ما آمن به على نفسي. قال: إذا خفت أمرا فاترك يمينك على ام رأسك واقرأ برفيع صوتك: ﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون﴾. قال أشجع: فحصلت في دار تعبث فيه

الجن، فسمعت قائلا يقول: خذوه، فقرأتها، فقال قائل: كيف نأخذه وقد إحتجز بآية طيبة. [1]

عن مفضل بن رمانة، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فذكرت له بعض حالي فقال: يا جارية هاتي ذلك الكيس، هذه أربعمئة دينار وصلني بها أبو جعفر – المنصور –، فخذها وتفرج بها. قال: قلت: لا والله جعلت فداك ما هذا دهري (أي عادتي) ولكن أحببت

1 الأمالي للطوسي ص 281، البرهان ج 1 ص 651، حلية الأبرار ج 4 ص 89، بحار الأنوار ج 47 ص 310، مستدرك الوسائل ج 10 ص 390

أن تدعو الله لي، قال: فقال لي: إني سأفعل، ولكن إياك أن تخبر الناس بكل حالك فتهون عليهم.[1]

عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال صحبته بين مكة والمدينة فجاء سائل فأمر أن يعطى، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى، ثم جاء الرابع، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يشبعك الله، ثم إلتفت إلينا فقال: أما عندنا ما نعطيه ولكن نخشى أن نكون كأحد الثلاثة : رجل أعطاه الله مالا فأنفقه في غير حقه، ثم قال: أللهم ارزقني فلا

1 الكافي ج 4 ص 21، رجال الكشي ص 183، الوافي ج 10 ص 431، وسائل الشيعة ج 9 ص 445، حلية الأبرار ج 4 ص 92

يستجاب له، ورجل يدعو على إمرأته أن يريحه منها وقد جعل الله عز وجل أمرها إليه، ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله عز وجل له السبيل إلى أن يتحول عن جواره ويبيع داره.[1]

عن الحسين بن عاصم بن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان يتصدق بالسكر فقيل له أتتصدق بالسكر؟ فقال: ليس شيء أحب إلي منه،

1 الكافي ج 2 ص 510، الوافي ج 9 ص 1535، وسائل الشيعة ج 7 ص 123، حلية الأبرار ج 4 ص 102

فأنا احب أن أتصدق بأحب الأشياء إلي.[1]

عن أبي هارون المكفوف، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام أيسرك أن يكون لك قائد يا أبا هارون؟ قال: قلت: نعم جعلت فداك. قال: فأعطاني ثلاثين دينارا فقال إشتر خادما كسوميا فاشتراه، فلما أن حج دخل عليه فقال له: كيف رأيت قائدك يا أبا هارون. فقال خيرا، فأعطاه خمسة وعشرين دينارا فقال له: إشتر له جارية شبانية فإن أولادهن قرة، فاشتريت جارية

1 الكافي ج 4 ص 61، التهذيب ج 4 ص 331، الوافي ج 10 ص 567، وسائل الشيعة ج 9 ص 471، البرهان ج 1 ص 653، حلية الأبرار ج 4 ص 99، بحار الأنوار ج 47 ص 53، رياض الأبرار ج 2 ص 145، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 363، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 160، مستدرك الوسائل ج 7 ص 245

شبانية فزوجتها منه فأصبت ثلاث بنات فأهديت واحدة منهن إلى بعض ولد أبي عبد الله عليه السلام وأرجو أن يجعل ثوابي منها الجنة، وبقيت بنتان ما يسرني بهن ألوف.[1]

عن معلى بن خنيس قال: خرج أبو عبد الله عليه السلام في ليلة قد رشت السماء (أمطرت) وهو يريد ظلة بني ساعدة، فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء، فقال: بسم الله أللهم رده علينا. قال: فأتيته فسلمت عليه. فقال: معلى؟ قلت: نعم جعلت فداك. فقال: إلتمس بيدك

1 الكافي ج 5 ص 480، حلية الأبرار ج 4 ص 93، الوافي ج 22 ص 689، وسائل الشيعة ج 21 ص 145

فما وجدت من شيء فادفعه إلي فإذا أنا بخبز منتشر كثير، فجعلت أدفع إليه ما وجدت فاذا أنا بجراب أعجز عن حمله من خبز. فقلت: جعلت فداك أحمله على رأسي (عاتقي) فقال: لا أنا أولى به منك ولكن إمض معي. قال: فأتينا ظلة بني ساعدة فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخرهم ثم إنصرفنا، فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق؟ فقال: لو عرفوه لواسيناهم بالدقة والدقة هي الملح إن الله تبارك وتعالى لم يخلق شيئا إلا وله خازن يخزنه إلا الصدقة فإن الرب يليها بنفسه، وكان أبي إذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم إرتده

منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل، إن صدقة الليل تطفيء غضب الرب، وتمحق الذنب العظيم، وتهون الحساب، وصدقة النهار تثمر المال، وتزيد في العمر،[1] إن عيسى بن مريم عليه السلام لما مر على شاطىء البحر رمى بقرص من قوته في الماء، فقال له بعض الحواريين: يا روح الله وكلمته لم فعلت هذا وإنما هو من قوتك؟ قال: فقال: فعلت هذا لدابة تأكله من دواب الماء وثوابه عند الله عظيم.[2]

1 الى هنا في تفسير العياشي والبرهان ومستدرك الوسائل

2 الكافي ج 4 ص 8، التهذيب ج 4 ص 105، تفسير العياشي ج 2 ص 107، ثواب الأعمال ص 144، بحار الأنوار ج 93 ص 126 حلية الأبرار ج 4 ص 97، البرهان ج 2 ص 837، مستدرك الوسائل ج 7 ص 186

عن الوليد بن صبيح، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجائه سائل فأعطاه، ثم جائه آخر فأعطاه، ثم جائه آخر فأعطاه، ثم جاءه الآخر فقال: يسع الله عليك ثم قال: إن رجلا لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألف درهم ثم شاء أن لا يبقي منها إلا وضعها في حق لفعل فيبقى لا مال له، فيكون من الثلاثة الذين يرد دعائهم. قلت: من هم؟ قال: أحدهم رجل كان له مال فأنفقه في غير وجهه ثم قال: يا رب ارزقني فيقول الرب: ألم أرزقك، ورجل جلس في بيته ولا يسعى في طلب الرزق ويقول: يا رب أرزقني، فيقول الله عز وجل: ألم أجعل لك سبيلا إلى طلب الرزق؟ ورجل

له إمرأة تؤذيه فيقول: يا رب خلصني منها فيقول عز وجل: ألم أجعل أمرها بيدك.[1]

عن خلاد أبي علي، عن رجل، قال: كنا جلوسا عند جعفر عليه السلام فجائه سائل فأعطاه درهما، ثم جاء آخر فأعطاه درهما، ثم جاء آخر فأعطاه درهما ثم جاء الرابع فقال له: يرزقك ربك. ثم أقبل علينا فقال: لو أن أحدكم كان عنده عشرون ألف درهم وأراد أن يخرجها في هذا الوجه لأخرجها ثم بقي ليس عنده شيء كان من الثلاثة الذين دعوا فلم يستجب لهم

1 الفقيه ج 2 ص 69، الوافي ج 10 ص 412. بعضه: الكافي ج 4 ص 16، وسائل الشيعة ج 9 ص 421، حلية الأبرار ج 4 ص 100

دعوة: رجل آتاه الله مالا فمزقه – فرقه– فلم يحفظه فدعا الله أن يرزقه، فقال: ألم أرزقك؟ فلم يستجب له دعوة وردت عليه دعوته. ورجل جلس في بيته وسئل الله أن يرزقه، قال: أفلم أجعل لك إلى طلب الرزق سبيلا أن تسير في الأرض وتبتغي من فضلي؟ فردت عليه دعوته. ورجل دعا على إمرأته فقال: ألم أجعل أمرها في يدك؟ فردت عليه دعوته.[1]

عن عجلان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجائه سائل فقام إلى مكتل فيه تمر، فملأ يده فناوله، ثم جاء

1 الأمالي للطوسي ص 679، وسائل الشيعة ج 7 ص 126، حلية الأبرار ج 4 ص 103، بحار الأنوار ج 90 ص 359

آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فقال: رزقنا الله وإياك. ثم قال: إن رسول الله ﷺ كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئا إلا أعطاه، فأرسلت إليه إمرأة ابنا لها فقالت: إنطلق إليه فاسئله فإن قال لك: ليس عندنا شيء فقل: أعطني قميصك، قال: فأخذ قميصه فرمى به إليه. وفي نسخة اخرى: وأعطاه، فأدبه الله تبارك وتعالى على

القصد فقال: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾.[1]

عن مصادف، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بين مكة والمدينة، فمررنا على رجل في أصل شجرة وقد ألقى بنفسه، فقال: مل بنا إلى هذا الرجل فإني أخاف أن يكون قد أصابه عطش، فملنا فإذا رجل من الفراسين - لقب قبيلة - طويل الشعر، فسأله أعطشان أنت؟ فقال: نعم. فقال لي: انزل يا مصادف فاسقه،

1 الكافي ج 4 ص 55، تفسير العياشي ج 2 ص 289، الوافي ج 10 ص 501، وسائل الشيعة ج 21 ص 559، البرهان ج 3 ص 524، حلية الأبرار ج 4 ص 101، بحار الأنوار ج 93 ص 169، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 158، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 396، مستدرك الوسائل ج 15 ص 268

فنزلت فسقيته، ثم ركبت وسرنا فقلت: هذا نصراني تتصدق على نصراني؟ فقال: نعم إذا كانوا في مثل هذا الحال. [1]

عن مصادف، قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في أرض له وهم يصرمون، فجاء سائل يسئل فقلت: الله يرزقك. فقال: مه ليس ذلك لكم حتى تعطوا ثلاثة، فإذا أعطيتم ثلاثة، فإن أعطيتم فلكم وإن أمسكتم فلكم. [2]

1 الكافي ج 4 ص 57، الوافي ج 10 ص 510، وسائل الشيعة ج 9 ص 409، حلية الأبرار ج 4 ص 102، خاتمة المستدرك ج 5 ص 268

2 الكافي ج 3 ص 566، الفقيه ج 2 ص 47، وسائل الشيعة ج 9 ص 202، البرهان ج 2 ص 484، حلية الأبرار ج 4 ص 99

عن أبي جعفر الخثعمي قال: أعطاني الصادق عليه السلام صرّة فقال لي: ادفعها إلى رجل من بني هاشم ولا تعلمه انّي أعطيتك شيئا، قال: فأتيته، قال: جزاه اللّه خيرا ما يزال كلّ حين يبعث بها فنعيش به إلى قابل، ولكنّي لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله. [1]

عن ابن بكير عن بعض أصحابه قال: كان أبو عبد الله عليه السلام ربما أطعمنا الفراني والأخبصة، ثم يطعم الخبز والزيت، فقيل له: لو دبرت أمرك حتى يعتدل، فقال:

1 الأمالي للطوسي ص 677، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 273، مجموعة ورام ج 2 ص 82، بحار الأنوار ج 47 ص 23

إنما تدبيرنا من الله إذا وسع علينا وسعنا، وإذا قتر قترنا. [1]

عن عبد الأعلى قال: أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام، فدعا وأتي بدجاجة محشوة وبخبيص، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذه أهديت لفاطمة عليها السلام، [2] ثم قال: يا جارية، ائتينا بطعامنا المعروف، فجاءت بثريد خل وزيت. [3]

---

1 الكافي ج 6 ص 279، المحاسن ج 2 ص 400، الوافي ج 20 ص 551، وسائل الشيعة ج 24 ص 296، حلية الأبرار ج 4 ص 110، بحار الأنوار ج 47 ص 22

2 العلامة المجلسي في البحار ج 63 ص 83: بيان كأن المراد بفاطمة زوجته عليها السلام وهي فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين، وكان اسم إحدى بناته عليها السلام أيضا فاطمة.

3 المحاسن ج 2 ص 400، وسائل الشيعة ج 24 ص 368، هداية الأمة ج 8 ص 106، بحار الأنوار ج 47 ص 23، رياض الأبرار ج 2 ص 133

عن يونس بن يعقوب قال: أرسل إلينا أبو عبد الله عليه السلام بقباع (مكيال ضخم) من رطب ضخم مكوم، وبقي شيء فحمض، فقلت: رحمك الله، ما كنا نصنع بهذا؟ قال عليه السلام كل وأطعم. [1]

عن هارون بن عيسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد ابنه: كم فضل معك من تلك النفقة؟ قال: أربعون دينارا، قال عليه السلام: اخرج وتصدق بها، قال: إنه لم يبق معي غيرها، قال عليه السلام: تصدق بها، فإن الله عز

1 المحاسن ج 2 ص 401، وسائل الشيعة ج 24 ص 368، بحار الأنوار ج 47 ص 23

وجل يخلفها، أما علمت أن لكل شيء مفتاحا، ومفتاح الرزق الصدقة، فتصدق بها، ففعل، فما لبث أبو عبد الله عليه السلام إلا عشرة، حتى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار، فقال عليه السلام: يا بني، أعطينا لله أربعين دينارا، فأعطانا الله أربعة آلاف دينار. [1]

عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن، فقال عليه السلام: لقد سألتني عن طعام يعجبني، ثم

1 الكافي ج 4 ص 9، عدة الداعي ص 69، الوافي ج 10 ص 397، وسائل الشيعة ج 9 ص 369، بحار الأنوار ج 47 ص 38، رياض الأبرار ج 2 ص 137

أعطى الغلام درهما فقال: يا غلام، ابتع لنا جبنا، ودعا بالغداء فتغدينا معه، وأتي بالجبن فأكل وأكلنا. [1]

عن حريز بن عبد الله أو غيره قال: نزل على أبي عبد الله الصادق عليه السلام قوم عن جهيته فاضافهم، فلما أرادوا الرحلة زودهم ووصلهم وأعطاهم، ثم قال عليه السلام لغلمانه: تنحوا لا تعينوهم، فلما فرغوا جاءوا ليودعوه، فقالوا له: يا ابن رسول الله، لقد أضفت فأحسنت الضيافة، وأعطيت فاجزلت العطية، ثم أمرت غلمانك

1 الكافي ج 6 ص 339، المحاسن ج 2 ص 495، الوافي ج 19 ص 355، وسائل الشيعة ج 25 ص 117، بحار الأنوار ج 47 ص 42

لا يعينونا على الرحلة، فقال عليه السلام: إنا أهل بيت، لا نعين اضيافنا على الرحلة من عندنا. [1]

❊ زهده:

عن عجلان قال تعشيت مع أبي عبد الله عليه السلام بعد عتمة، وكان يتعشى بعد عتمة فأتي بخل وزيت، ولحم بارد، فجعل ينتف اللحم فيطعمنيه، ويأكل هو الخل

1 الأمالي للصدوق ص 544، روضة الواعظين ج 1 ص 211، وسائل الشيعة ج 11 ص 456، بحار الأنوار ج 72 ص 451

والزيت، ويدع اللحم فقال: إن هذا طعامنا وطعام الأنبياء. [1]

عن عبد الأعلى قال: أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا جارية إيتينا بطعامنا المعروف فأتي بقصعة فيها خل وزيت فأكلنا. [2]

1 الكافي ج 6 ص 328، الوافي ج 19 ص 328، وسائل الشيعة ج 25 ص 85، حلية الأبرار ج 4 ص 107، بحار الأنوار ج 47 ص 41

2 الكافي ج 6 ص 328، الوافي ج 19 ص 328، المحاسن ج 2 ص 400، وسائل الشيعة ج 25 ص 47، هداية الأمة ج 8 ص 106، حلية الأبرار ج 4 ص 107، بحار الأنوار ج 47 ص 41، رياض الأبرار ج 2 ص 133

عن محمد بن علي رفعه قال: مر سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله عليه السلام وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان، فقال: والله لآتينه ولأوبخنه فدنا منه فقال: يا بن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل هذا اللباس ولا علي عليه السلام ولا أحد من آبائك. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله في زمان قتر مقتر، وكان يأخذ لقتره وإقتاره وإن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها فأحق أهلها أبرارها ثم تلا ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله غير أني يا ثوري ما ترى علي من ثوب إنما ألبسه للناس. ثم

إجتذب بيد سفيان فجرها إليه، ثم رفع الثوب الأعلى وأخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا فقال: هذا ألبسه لنفسي وما رأيته للناس ثم جذب ثوبا على سفيان أعلاه غليظ خشن، وداخل ذلك ثوب لين فقال: لبست هذا الأعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسرها. [1]

عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يجلس جلسة العبد، ويضع يده على الأرض، ويأكل بثلاث

1 الكافي ج 6 ص 442، الوافي ج 20 ص 703، تفسير الصافي ج 2 ص 191، وسائل الشيعة ج 5 ص 20، البرهان ج 2 ص 534، حلية الأبرار ج 4 ص 132، مدينة المعاجز ج 6 ص 62، بحار الأنوار ج 47 ص 360، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 21، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 72

أصابع، وإن رسول الله كان يأكل هكذا، ليس كما يفعل الجبارون لأحدهم ياكل باصبعيه.[1]

عن الحسن بن علي الوشاء أنه قال: إني أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد.[2]

عن محمد بن الحسين بن كثير الخزاز عن أبيه قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام وعليه قميص غليظ خشن

1 الكافي ج 6 ص 297، المحاسن ج 2 ص 441، الوافي ج 20 ص 486، وسائل الشيعة ج 24 ص 256، حلية الأبرار ج 4 ص 114، بحار الأنوار ج 63 ص 414

2 رجال النجاشي ص 39، خاتمة المستدرك ج 2 ص 26

تحت ثيابه، وفوقه جبة صوف، وفوقها قميص غليظ، فمسستها فقلت: جعلت فداك، إن الناس يكرهون لباس الصوف، فقال عليه السلام: كلا كان أبي محمد بن علي عليه السلام يلبسها، وكان علي بن الحسين عليه السلام يلبسها، وكانوا عليهم السلام يلبسون أغلظ ثيابهم، إذا قاموا إلى الصلاة ونحن نفعل ذلك. [1]

عن يعقوب السراج قال: كنا نمشي مع أبي عبد الله عليه السلام، وهو يريد أن يعزي ذا قرابة له بمولود له،

1 الكافي ج 6 ص 450، الوافي ج 20 ص 720، وسائل الشيعة ج 4 ص 454، هداية الأمة ج 2 ص 95، حلية الأبرار ج 4 ص 136، بحار الأنوار ج 47 ص 42، رياض الأبرار ج 2 ص 138

فانقطع شسع نعل أبي عبد الله عليه السلام، فتناول نعله من رجله ثم مشى حافيا، فنظر إليه ابن أبي يعفور، فخلع نعل نفسه من رجله وخلع الشسع منها، وناولها أبا عبد الله عليه السلام، فأعرض عنه كهيئة المغضب، ثم أبى أن يقبله، وقال عليه السلام: لا إن صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها، فمشى حافيا حتى دخل على الرجل الذي أتاه ليعزيه. [1]

عن حماد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل: أصلحك الله، ذكرت أن علي بن أبي

1 الكافي ج 6 ص 464، الوافي ج 4 ص 343، وسائل الشيعة ج 5 ص 65، بحار الأنوار ج 47 ص 45

طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم، وما أشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجديد، فقال عليه السلام له: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر، ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام، وسار بسيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام.[1]

1 الكافي ج 1 ص 411، الوافي ج 20 ص 705، تفسير الصافي ج 2 ص 192، وسائل الشيعة ج 5 ص 17، الفصول المهمة ج 3 ص 308، هداية الأمة ج 2 ص 115، حلية الأبرار ج 2 ص 216، بحار الأنوار ج 40 ص 336، رياض الأبرار ج 2 ص 145، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 73

عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة، في يوم صائف شديد الحر، فقلت: جعلت فداك، حالك عند الله عز وجل، وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم؟ فقال عليه السلام: يا عبد الأعلى، خرجت في طلب الرزق لأستغني عن مثلك. [1]

عن أبي عمرو الشيباني قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام وبيده مسحاة، وعليه إزار غليظ، يعمل في حائط له،

1 الكافي ج 5 ص 74، التهذيب ج 6 ص 324، الوافي ج 17 ص 30، وسائل الشيعة ج 17 ص 20، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 135، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 438

والعرق يتصاب عن ظهره، فقلت: جعلت فداك، أعطني أكفك، فقال ﷺ لي: إني أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة. [1]

عن إسماعيل بن جابر قال: أتيت أبا عبد الله ﷺ وإذا هو في حائط له بيده مسحاة، وهو يفتح بها الماء، وعليه قميص شبه الكرابيس، كأنه مخيط عليه من ضيقه. [2]

1 الكافي ج 5 ص 76، الوافي ج 17 ص 35، وسائل الشيعة ج 17 ص 39، حلية الأبرار ج 4 ص 124، بحار الأنوار ج 47 ص 57

2 الكافي ج 5 ص 76، الوافي ج 17 ص 34، وسائل الشيعة ج 17 ص 39، حلية الأبرار ج 4 ص 123، بحار الأنوار ج 47 ص 56

عن داود بن سرحان قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يكيل تمرا بيده، فقلت: جعلت فداك، لو أمرت بعض ولدك أو بعض مواليك فيكفيك،[1] فقال: يا داود، إنه لا يصلح المرء المسلم إلا ثلاثة: التفقه في الدين، والصبر على النائبة، وحسن التقدير في المعيشة.[2]

1 إلى هنا في بحار الأنوار

2 الكافي ج 5 ص 87، الوافي ج 17 ص 82، وسائل الشيعة ج 17 ص 65، حلية الأبرار ج 4 ص 125، بحار الأنوار ج 47 ص 57

* بكاءه على سيد الشهداء عليه السلام

عن أبي عمارة المنشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عمارة أنشدني في الحسين بن علي عليه السلام، قال: فأنشدته فبكى، ثم أنشدته فبكى، قال: فو الله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار، قال: فقال: يا با عمارة، من أنشد في الحسين بن علي عليه السلام شعرا فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فأبكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فأبكى واحدا

فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فتباكى فله الجنة.[1]

عن عبد الله بن سنان: دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللون، ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط. فقلت: يابن رسول الله، مم بكاؤك، لا أبكى الله عينيك؟ فقال لي: أو في غفلة أنت؟ أما

1 كامل الزيارات ص 105، ثواب الأعمال ص 84، الأمالي للصدوق ص 141، وسائل الشيعة ج 14 ص 595، بحار الأنوار ج 44 ص 282، رياض الأبرار ج 1 ص 187

علمت أن الحسين بن علي ﷺ اصيب في مثل هذا اليوم؟ (وساق الحديث) قال: وبكى أبو عبد الله ﷺ حتى اخضلت لحيته بدموعه.[1]

عن زيد الشحام قال: كنا عند أبي عبد الله ﷺ ونحن جماعة من الكوفيين، فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله ﷺ فقربه وأدناه ثم قال: يا جعفر، قال: لبيك جعلني الله فداك، قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين ﷺ وتجيد؟ فقال: له نعم جعلني الله فداك، فقال: قل، فأنشده ﷺ ومن حوله حتى صارت له

1 مصباح المتهجد ج 2 ص 782، بحار الأنوار ج 45 ص 63، زاد المعاد ص 241

الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال: يا جعفر والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون ها هنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها وغفر الله لك، فقال يا جعفر ألا أزيدك؟ قال: نعم يا سيدي، قال: ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعرا فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له.[1]

1 رجال الكشي ص289، عنه البحار ج44 ص282، وسائل الشيعة ج10 ص464، رياض الأبرار ج 1 ص 187

عن عبد الله بن غالب: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأنشدته مرثية الحسين عليه السلام، فلما انتهيت إلى هذا الموضع:

لبلية تسقو حسينا... بمسقاة الثرى غير الشراب

فصاحت باكية من وراء الستر: وا أبتاه![1]

عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كنا عنده فذكرنا الحسين عليه السلام فبكى أبو عبد الله عليه السلام

1 كامل الزيارات ص 105، بحار الأنوار ج 44 ص 286، مستدرك الوسائل ج 10 ص 385

وبكينا، قال: ثم رفع رأسه، فقال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى.[1] [2]

عن أبي هارون المكفوف: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أنشدني، فأنشدته، فقال: لا، كما تنشدون، وكما ترثيه عند قبره، فأنشدته:

امرر على جدث الحسين... فقل لأعظمه الزكية

1 وفي الأمالي للصدوق ومناقب آل أبي طالب: لا يذكرني مؤمن إلا استعبر

2 كامل الزيارات ص215، عنه البحار ج44 ص279، مستدرك الوسائل ج10 ص311، الأمالي للصدوق ص200، مناقب آل أبي طالب ج3 ص239

قال: فلما بكى أمسكت أنا، فقال: مر، فمررت، قال: ثم قال: زدني زدني، قال: فأنشدته:

يا مريم قومي فاندبي مولاك.. وعلى الحسين فأسعدي ببكاك

قال: فبكى وتهايج النساء، قال: فلما أن سكتن، قال لي: يا أبا هارون! من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرة فله الجنة، ثم جعل ينقص واحدا واحدا حتى بلغ الواحد، فقال: من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى واحدا فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة.[1]

1 كامل الزيارات ص 105، بحار الأنوار ج 44 ص 287

عن أبي بصير: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام احدثه، فدخل عليه ابنه، فقال له: مرحبا، وضمه وقبله، وقال: حقر الله من حقركم، وانتقم ممن وتركم، وخذل الله من خذلكم، ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرا. فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصديقين والشهداء وملائكة السماء. ثم بكى وقال: يا أبا بصير، إذا نظرت إلى ولد الحسين عليه السلام أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم وإليهم.[1]

1 كامل الزيارات ص 82، بحار الأنوار ج 45 ص 208، رياض الأبرار ج 1 ص 267، مستدرك الوسائل ج 10 ص 314

عن سفيان بن مصعب العبدي: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: قولوا لام فروة [1] تجيء فتسمع ما صنع بجدها، قال: فجاءت فقعدت خلف الستر، ثم قال عليه السلام: أنشدنا، قال: فقلت:

فرو جودي بدمعك المسكوب

قال: فصاحت وصحن النساء، فقال أبو عبد الله عليه السلام: الباب الباب، فاجتمع أهل المدينة على الباب. قال: فبعث إليهم أبو عبد الله عليه السلام صبي لنا غشي عليه، فصحن النساء. [2]

1 كنية أم الإمام وأيضا كنية بنته عليها السلام، والظاهر المراد هنا هي بنته.

2 الكافي ج 8 ص 215، الوافي ج 26 ص 412، مرآة العقول ج 26 ص 137، خاتمة المستدرك ج 8 ص 22

عن أبي عمارة المنشد: ما ذكر الحسين عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام في يوم قط، فرئي أبو عبد الله عليه السلام متبسما في ذلك اليوم إلى الليل، وكان عليه السلام يقول: الحسين عليه السلام عبرة كل مؤمن.[1]

1 كامل الزيارات ص 108، بحار الأنوار ج 44 ص 280، مستدرك الوسائل ج 10 ص 312

فضائله عليه السلام

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام لما أثبت الله تبارك وتعالى إسم محمد في ساق العرش قلت: يا رب هذا الاسم المكتوب في سرداق العرش أرى أعز خلقك عليك؟ قال: فأراه الله اثني عشر أشباحا أبدانا بلا أرواح بين السماء والارض، فقال: يا رب بحقهم عليك إلا أخبرتني من هم؟ فقال: هذا نور علي بن أبي طالب، وهذا نور الحسن وهذا نور الحسين، وهذا نور علي بن الحسين، وهذا نور محمد بن علي، وهذا نور جعفر بن محمد، وهذا نور موسى بن جعفر، وهذا نور علي بن موسى، وهذا نور محمد

بن علي، وهذا نور علي بن محمد، وهذا نور الحسن بن علي، وهذا نور الحجة القائم المنتظر، قال: فكان رسول الله ﷺ يقول: ما أحد يتقرب إلى الله عز وجل بهؤلاء القوم إلا أعتق الله رقبته من النار. [1]

عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وعنده البوس بن أبي الدوس وابن ظبيان والقاسم الصيرفي فسلمت وجلست

وقلت: يا ابن رسول الله قد أتيتك مستفيدا، قال: سل وأوجز، قلت: أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبنية

1 كفاية الأثر ص 169، الإنصاف في النص ص 324، بحار الأنوار ج 36 ص 341، إثبات الهداة ج 2 ص 171 بعضه

وأرضا مدحية وطودا أو ظلمة ونورا؟ قال: يا قبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت أما علمت أن حبنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا، وأن لنا أعداء من الجن يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الانس، وأن الحيطان لها آذان كآذان الناس، قال قلت: قد سألت عن ذلك، قال: يا قبيصة كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا ﷺ فنحن عروة الله الوثقى، من استمسك بنا نجا ومن تخلف عنا هوى، لا ندخله في باب ردى ولا

نخرجه من باب هدى، ونحن رعاة دين الله، ونحن عترة رسول الله ﷺ، ونحن القبة التي طالت أطنابها واتسع فناؤها، من ضوا إلينا نجا إلى الجنة، ومن تخلف عنا هوى إلى النار، قلت: لوجه ربي الحمد أسألك عن قول الله تعالى: ﴿إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم﴾؟ قال: فينا التنزيل، قال قلت: إنما أسألك عن التفسير، قال: نعم يا قبيصة إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد ﷺ من الله، وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أداه محمد ﷺ عنهم،

وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلون الجنة بغير حساب. [1]

عن سلمان قال: قال لي رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا، فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، فقال: يا سلمان هل علمت مَن نقبائي ومَن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. فقال: يا سلمان، خلقني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري

1 تفسير فرات ص 552، بحار الأنوار ج 7 ص 203

عليا، ودعاه فأطاعه، وخلق من نور علي فاطمة، ودعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن، ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسين، فدعاه فأطاعه، ثم سمانا بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثم خلق منا ومن نور الحسين، تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعوه، قبل أن يخلق سماء مبنية، وأرضا مدحية، ولا ملكا ولا بشرا، وكنا نورا نسبح الله، ونسمع له ونطيع. قال سلمان: فقلت يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فما لمن

عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم، واقتدى بهم، ووالى وليهم، وتبرأ من عدوهم، فهو والله منا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن، فقلت: يا رسول الله، وهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان، فقلت: يا رسول الله، فأنى لي بهم وقد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله عز وجل، ثم ابنه علي بن موسى الرضي لأمر

الله، ثم ابنه محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم ابنه علي محمد الهادي إلى الله، ثم ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله، ثم ابنه محمد بن الحسن الهادي المهدي الناطق القائم بحق الله، ثم قال: يا سلمان، إنك مدركه، ومن كان مثلك، ومن تولاه بحقيقة المعرفة، قال سلمان: فشكرت الله كثيرا ثم قلت: يا رسول الله وإني مُؤجَّل إلى عهده؟ قال: يا سلمان إقرأ ﴿فإذا جاء وعد ألاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا﴾. قال سلمان: فاشتد

بكائي وشوقي، ثم قلت: يا رسول الله، أبعهد منك؟ فقال: إي والله، الذي أرسل محمدا بالحق، مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكل من هو منا ومعنا، ومضام فينا، إي والله يا سلمان، وليحضرن إبليس وجنوده، وكل من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا، حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار، ولا يَظلم ربك أحدا، ويحقق تأويل هذه الآية: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾، قال سلمان: فقمت من بين يدي رسول

الله ﷺ وما يبالي سلمان متى لقي الموت، أو الموت لقيه. [1]

عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: سألت رسول الله ﷺ عن مولد علي عليه السلام، قال: يا جابر، سألت عجيبا عن خير مولود! إعلم أن الله تعالى لما أراد أن يخلقني ويخلق عليا عليه السلام قبل كل شيء خلق درة عظيمة أكبر من الدنيا عشر مرات، ثم إن الله تعالى استودعنا في تلك الدرة، فمكثنا فيها مائة ألف عام نسبح الله تعالى

1 دلائل الإمامة ص 447، مقتضب الأثر ص 6، البرهان ج 3 ص 503، حلية الأبرار ج 5 ص 358، الإنصاف في النص ص 474، بحار الأنوار ج 53 ص 142

ونقدسه، فلما أراد إيجاد الموجودات نظر إلى الدرة بعين التكوين، فذابت وانفجرت نصفين، فجعلني ربي في النصف الذي احتوى على النبوة، وجعل عليا عليه السلام في النصف الذي احتوى على الإمامة، ثم خلق الله تعالى من تلك الدرة مائة بحر، فمن بعضه بحر العلم، وبحر الكرم، وبحر السخاء، وبحر الرضا، وبحر الرأفة، وبحر الرحمة، وبحر العفة، وبحر الفضل، وبحر الجود، وبحر الشجاعة، وبحر الهيبة، وبحر القدرة، وبحر العظمة، وبحر الجبروت، وبحر الكبرياء، وبحر الملكوت، وبحر الجلال، وبحر النور، وبحر العلو، وبحر العزة، وبحر الكرامة، وبحر اللطف، وبحر

الحكم، وبحر المغفرة، وبحر النبوة، وبحر الولاية، فمكثنا في كل بحر من البحور سبعة آلاف عام، ثم إن الله تعالى خلق القلم وقال له: اكتب، قال: وما أكتب يا رب؟ قال: اكتب توحيدي، فمكث القلم سكران من قول الله عز وجل عشرة آلاف عام، ثم أفاق بعد ذلك، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، فلما فرغ القلم من كتابة هذه الاسماء قال: رب ومن هؤلاء الذين قرنت اسمهما باسمك؟ قال الله تعالى: يا قلم، محمد نبيي وخاتم أوليائي وأنبيائي، وعلي وليي وخليفتي على عبادي وحجتي عليهم، وعزتي وجلالي لولاهما ما خلقتك

ولا خلقت اللوح المحفوظ، ثم قال له: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب صفاتي وأسمائي، فكتب القلم، فلم يزل يكتب ألف عام حتى كلَّ وملَّ عن ذلك إلى يوم القيامة، ثم إن الله تعالى خلق من نوري السماوات والارض والجنة والنار والكوثر والصراط والعرش والكرسي والحجب والسحاب، وخلق من نور علي ابن أبي طالب الشمس والقمر والنجوم قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر القلم أن يكتب في كل ورقة من أشجار الجنة، وعلى كل باب من أبوابها وأبواب السماوات والارض والجبال والشجر: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله.

ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله ﷺ ونور علي بن أبي طالب عليه السلام أن يدخلا في حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الكبرياء، ثم حجاب الرحمة، ثم حجاب المنزلة، ثم حجاب الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب النبوة، ثم حجاب الولاية، ثم حجاب الشفاعة، فلم يزالا كذلك من حجاب إلى حجاب، فكل حجاب يمكثان فيه ألف عام، ثم قال: يا جابر، اعلم أن الله تعالى خلقني من نوره، وخلق عليا من نوري، وكلنا من نور واحد، وخلقنا الله تعالى ولم يخلق سماء ولا أرضا ولا شمسا ولا قمرا ولا ظلمة ولا ضياء ولا برا ولا بحرا ولا

هواء، وقبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام، ثم إن الله تعالى سبح نفسه فسبحنا، وقدس نفسه فقدسنا، فشكر الله لنا ذلك وقد خلق الله السماوات والارضين من تسبيحي، والسماء رفعها، والارض سطحها، وخلق من تسبيح علي بن أبي طالب الملائكة، فجميع ما سبحت الملائكة لعلي بن أبي طالب وشيعته إلى يوم القيامة، ولما نفخ الله الروح في آدم عليه السلام قال الله: وعزتي وجلالي، لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدينا ما خلقتك، قال آدم عليه السلام: إلهي وسيدي ومولاي، هل يكونان مني أم لا؟ قال: بلى يا آدم، ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا على ساق العرش مكتوب لا

إله إلا الله، محمد رسول الله نبي الرحمة، وعلي مقيم الحجة، من عرفهما زكى وطاب، ومن جهلهما لعن وخاب، ولما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه نقل روح حبيبه ونبيه ونور وليه في صلب آدم عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما أنا فاستقريت في الجانب الايمن، وأما علي بن أبي طالب عليه السلام في الايسر، وكانت الملائكة يقفون وراءه صفوفا، فقال آدم عليه السلام: يا رب لأي شيء تقف الملائكة ورائي؟ فقال الله تعالى: لأجل نور ولديك اللذين هما في صلبك محمد بن عبد الله وعلي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، ولولاهما ما خلقت الافلاك، وكان يسمع في

ظهره التقديس والتسبيح، قال: يا رب اجعلهما أمامي حتى تستقبلني الملائكة، فحولهما تعالى من ظهره إلى جبينه، فصارت الملائكة تقف أمامه صفوفا، فسأل ربه أن يجعلهما في مكان يراه، فنقلنا الله من جبينه إلى يده اليمنى، قال رسول الله ﷺ: أما أنا كنت في اصبعه السبابة، وعلي في اصبعه الوسطى، وابنتي فاطمة في التي تليها، والحسن في الخنصر، والحسين في الابهام. ثم أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا تعظيما وإجلالا لتلك الاشباح، فتعجب آدم من ذلك فرفع رأسه إلى العرش، فكشف الله عن بصره فرأى نورا فقال: إلهي وسيدي ومولاي، وما هذا

النور؟! فقال: هذا نور محمد صفوتي من خلقي، فرأى نورا إلى جنبه، فقال: إلهي وسيدي ومولاي، وما هذا النور؟! فقال: هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام وليي وناصر ديني، فرأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي، وما هذه الانوار؟! فقال: هذا نور فاطمة، فطم محبيها من النار، وهذان نورا ولديهما الحسن والحسين، فقال: أرى تسعة أنور قد أحدقت بهم، فقيل: هؤلاء الائمة من ولد علي بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام فقال: إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا ما عرفتني التسعة من ولد علي عليه السلام، فقال: علي بن الحسين، ثم محمد الباقر، ثم جعفر الصادق، ثم موسى الكاظم، ثم

علي الرضا، ثم محمد الجواد، ثم علي الهادي، ثم الحسن العسكري، ثم الحجة القائم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين، فقال: إلهي وسيدي، إنك قد عرفتني بهم فاجعلهم مني، ويدل على ذلك ﴿وعلم آدم الاسماء كلها﴾.[1]

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: ان الأئمة عليهم السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدد نقباء بني إسرائيل وكانوا اثنى عشر، الفائز من والاهم والهالك من عاداهم، ولقد حدثني أبي عن أبيه عليه السلام قال: قال

1 مدينة المعاجز ج 2 ص 367

رسول الله ﷺ: لما أسرى بي إلى السماء، نظرت فإذا على ساق العرش مكتوب: لا إله الا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته بعلي، ورأيت مكتوبا في مواضع: عليا وعليا وعليا ومحمدا ومحمدا وجعفرا وموسى والحسن والحسين والحجة، فعددتهم فإذا هم اثنا عشر، فقلت: يا رب من هؤلاء الذين أراهم ؟ قال: يا محمد هذا نور وصيك وسبطيك، وهذه أنوار الأئمة من ذريتهم، بهم أثيب وبهم أعاقب. [1]

1 كفاية الأثر ص 244، إثبات الهداة ج 2 ص 180، الإنصاف في نص ص 270، بحار الأنوار ج 36 ص 390

عن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: ما لي أرى لونك متغيرا؟ قلت: غيره دين فادح عظيم، وقد هممت بركوب البحر إلى السند لإتيان أخي فلان، قال: إذا شئت فافعل، قلت: تروعني عنه أهوال البحر وزلازله، فقال: يا داود إن الذي يحفظك في البر هو حافظك في البحر، يا داود لولا إسمي وروحي لما أطردت الانهار، ولا أينعت الثمار، ولا اخضرت الأشجار، قال داود: فركبت البحر حتى إذا كنت بحيث ما شاء الله من ساحل البحر، بعد مسيرة مائة وعشرين يوما، خرجت قبل الزوال يوم الجمعة، فإذا السماء متغيمة، وإذا نور ساطع من قرن السماء

إلى جدد الارض وإذا صوت خفي: يا داود هذا أوان قضاء دينك، فارفع رأسك قد سلمت، قال: فرفعت رأسي أنظر النور، ونوديت: عليك بما وراء الاكمة الحمراء فأتيتها، فإذا بصفائح ذهب أحمر، ممسوح أحد جانبيه وفي الجانب الآخر مكتوب: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ قال: فقبضتها، ولها قيمة لا تحصى، فقلت: لا أحدث فيها حتى آتي المدينة، فقدمتها، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا داود إنما عطاؤنا لك النور الذي سطع لك، لا ما ذهبت إليه من الذهب والفضة، ولكن هو لك هنيئا مريئا عطاء من رب كريم، فأحمد الله.

قال داود: فسألت معتبا خادمه، فقال: كان في ذلك الوقت الذي تصفه يحدث أصحابه، منهم: خيثمة، وحمران، وعبد الأعلى، مقبلا عليهم بوجهه، يحدثهم بمثل ما ذكرت، فلما حضرت الصلاة قام فصلى بهم، قال داود: فسألت هؤلاء جميعا، فحكوا لي حكاية معتب.[1]

روي أن المنصور لما أراد قتل أبي عبد الله عليه السلام، استدعى قوما من الأعاجم يقال لهم: البعرعر، لا يفهمون ولا يعقلون، فخلع عليهم الديباج المثقل،

1 الخرائج ج 2 ص 622، مدينة المعاجز ج 6 ص 47، بحار الأنوار ج 47 ص 100

والوشي المنسوخ، وحملت إليهم الأموال، ثم استدعاهم وكانوا مائة رجل، وقال للترجمان: قل لهم: إن لي عدوا يدخل علي الليلة فاقتلوه إذا دخل، فأخذوا أسلحتهم ووقفوا ممتثلين لأمره، فاستدعى جعفرا عليه السلام وأمره أن يدخل وحده، ثم قال للترجمان: قل لهم هذا عدوي فقطعوه، فلما دخل الإمام تعاووا عوي الكلاب! ورموا أسلحتهم، وكتفوا أيديهم إلى ظهورهم، وخروا له سجدا، ومرغوا وجوههم على التراب! فلما رأى المنصور ذاك خاف!! وقال: ما جاء بك؟ قال: أنت، وما جئتك إلا مغتسلا محنطا، فقال المنصور: معاذ الله أن يكون ما تزعم، ارجع راشدا،

فخرج جعفر عليه السلام والقوم على وجوههم سجدا، فقال للترجمان: قل لهم: لم لا قتلتم عدو الملك؟ فقالوا: نقتل ولينا الذي يلقانا كل يوم، ويدبر أمرنا كما يدبر الرجل أمر ولده ولا نعرف وليا سواه، فخاف المنصور من قولهم فسرحهم تحت الليل، ثم قتله بعد ذلك بالسم. [1]

عن جعفر ابن هارون الزيات قال: كنت أطوف بالكعبة وأبو عبد الله عليه السلام في الطواف، فنظرت إليه فحدثت نفسي فقلت: هذا حجة الله؟ وهذا الذي لا يقبل الله

1 مشارق أنوار اليقين 144، إثبات الهداة ج 4 ص 184، بحار الأنوار ج 47 ص 181

شيئا إلا بمعرفته؟ قال: فإني في هذا متفكر إذ جاءني أبو عبد الله عليه السلام من خلفي، فضرب بيده على منكبي، ثم قال: ﴿أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر﴾ ثم جازني.[1]

عن يونس بن ظبيان، والمفضل بن عمر، وأبي سلمة السراج، والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: لنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو أشاء أن أقول بإحدى رجلي أخرجي

1 دلائل الإمامة ص 291، مدينة المعاجز ج 5 ص 346. نحوه: بصائر الدرجات ص 240، الثاقب في المناقب ص 401، الخرائج ج 2 ص 734، إثبات الهداة ج 4 ص 160، بحار الأنوار ج 47 ص 70، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 184، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 542

ما فيك من الذهب، ثم قال: بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطا فانفرجت الأرض، ثم قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر فتناولها، ثم قال: انظروا فيها حسنا حسنا حتى لا تشكون، ثم قال: انظروا في الأرض فإذا سبائك في الأرض كثيرة بعضها على بعض تتلألأ فقال له بعضنا: أعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون؟ فقال: إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا نار الجحيم. [1]

1 الكافي ج 1 ص 474، بصائر الدرجات ص 374، الاختصاص ص 269، دلائل الإمامة ص 300، الثاقب في المناقب ص 426، الخرائج ج 2 ص 737، الدر النظيم ص 634، الوافي ج 3 ص 791، إثبات الهداة ج 4 ص 137، مدينة المعاجز ج 5 ص 298، بحار الأنوار ج 47 ص 8

عن بشير النبال قال: كنت على الصفا وأبو عبد الله عليه السلام قائم عليها، إذا انحدر وانحدرت في أثره، قال: وأقبل أبو الدوانيق على جمازته، ومعه جنده على خيل وعلى إبل فزحموا أبا عبد الله عليه السلام حتى خفت عليه عليه السلام من خيلهم، فأقبلت أقيه بنفسي، وأكون بينهم وبينه بيدي، قال: فقلت في نفسي: يا رب عبدك، وخير خلقك في أرضك، وهؤلاء شر من الكلاب قد كانوا يتعبونه! قال: فالتفت إلي وقال: يا بشير، قلت: لبيك! قال: إرفع طرفك لتنظر قال: فإذا

والله وافية أعظم مما عسيت أن أصفه! قال فقال: يا بشير إنا أعطينا ما ترى، ولكنا أمرنا أن نصبر فصبرنا. [1]

عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال عليه السلام: نعم، قلت: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وارث الانبياء، علم كما علموا؟ قال عليه السلام لي: نعم، قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص؟ قال عليه السلام: نعم بإذن الله، ثم قال عليه السلام لي: أدن مني يا أبا محمد، فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني، فأبصرت الشمس

1 الأصول الستة عشر ص 304، إثبات الهداة ج 4 ص 208، مستدرك الوسائل ج 9 ص 452

والسماء والارض والبيوت وكل شيء في البلد، ثم قال عليه السلام لي: أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة؟ أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصا؟ قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت،[1] قال: فحدثت ابن أبي عمير بهذا، فقال: أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق.[2]

1 إلى هنا في وإثبات الوصية ودلائل الإمامة والخرائج والجرائح والإيقاظ من الهجعة ومستدرك الوسائل

2 الكافي ج 1 ص 470، إعلام الورى ص 267، الثاقب في المناقب ص 373، الوافي ج 3 ص 770، إثبات الهداة ج 4 ص 96، مدينة المعاجز ج 5 ص 47، بحار الأنوار ج 46 ص 237، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 342، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 107، إثبات الوصية ص 179، دلائل الإمامة ص 226، الخرائج والجرائح ج 2 ص 711، الإيقاظ من الهجعة ص 241، مستدرك الوسائل ج 2 ص 148

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله عز وجل اثني عشر ألف عالم، كل عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، ما ترى عالم منهم أن لله عز وجل عالما غيرهم، وأنا الحجة عليهم.[1]

عن داود الشعيري، عن الربيع صاحب المنصور قال: بعث المنصور إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يستقدمه لشيء بلغه عنه، فلما وافى بابه خرج إليه الحاجب فقال: أعيذك بالله من سطوة هذا الجبار،

1 الخصال ص 639، مختصر البصائر ص 76، المحتضر ص 104، بحار الأنوار ج 27 ص 41، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 16، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 46

فإني رأيت حرده عليك شديدا، فقال الصادق عليه السلام: علي من الله جنة واقية تعينني عليه إن شاء الله، استأذن لي عليه، فاستأذن، فأذن له، فلما دخل سلم فرد عليه السلام ثم قال له: يا جعفر، قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأبيك علي بن أبي طالب عليه السلام: لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولا لا تمر بملأ إلا أخذوا من تراب قدميك يستشفون به، وقال علي عليه السلام: يهلك في اثنان ولا ذنب لي: محب غال، ومفرط قال، قال ذلك اعتذارا منه أنه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفرط، ولعمري إن عيسى بن مريم عليه السلام لو سكت عما قالت

فيه النصارى لعذبه الله، ولقد تعلم ما يقال فيك من الزور والبهتان، وإمساكك عن ذلك ورضاك به سخط الديان، زعم أوغاد الحجاز ورعاع الناس أنك حبر الدهر وناموسه، وحجة المعبود وترجمانه، وعيبة علمه وميزان قسطه، مصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى ضياء النور، وأن الله لا يقبل من عامل جهل حدك في الدنيا عملا، ولا يرفع له يوم القيامة وزنا، فنسبوك إلى غير حدك، وقالوا فيك ما ليس فيك، فقل فإن أول من قال الحق جدك، وأول من صدقه عليه أبوك، وأنت حري أن تقتص آثارهما وتسلك سبيلهما! فقال الصادق عليه السلام: أنا فرع من فروع

الزيتونة، وقنديل من قناديل بيت النبوة، وأديب السفرة، وربيب الكرام البررة، ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور وصفو الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر، فالتفت المنصور إلى جلسائه فقال: هذا قد أحالني على بحر مواج لا يدرك طرفه، ولا يبلغ عمقه، يحار فيه العلماء، ويغرق فيه السبحاء، ويضيق بالسابح عرض الفضاء. [1]

عن مأمون الرقي، قال: كنت عند سيدي الصادق عليه السلام إذ دخل سهل بن حسن الخراساني فسلم عليه ثم

1 الأمالي للصدوق ص 613، بحار الأنوار ج 47 ص 167

جلس فقال له: يا ابن رسول الله لكم الرأفة والرحمة وأنتم أهل بيت الإمامة ما الذي يمنعك أن يكون لك حق تقعد عنه وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف فقال له عليه السلام: إجلس يا خراساني رعى الله حقك، ثم قال: يا حنفية اسجري التنور فسجرته حتى صار كالجمرة وابيض علوه، ثم قال: يا خراساني قم فاجلس في التنور، فقال الخراساني: يا سيدي يا ابن رسول الله لا تعذبني بالنار أقلني أقالك الله!! قال: قد أقلتك، فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكي ونعله في سبابته فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله، فقال له الصادق: ألق النعل

من يدك واجلس في التنور، قال: فألقى النعل من سبابته ثم جلس في التنور، وأقبل الإمام يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها ثم قال: قم يا خراساني وانظر ما في التنور، قال: فقمت إليه فرأيته متربعا فخرج إلينا وسلم علينا، فقال له الإمام: كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقلت: والله ولا واحدا!! فقال عليه السلام: لا والله ولا واحدا! أما إنا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا، نحن أعلم بالوقت. [1]

1 مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 362، مدينة المعاجز ج 6 ص 114، بحار الأنوار ج 47 ص 123،

روى الإمام الصادق عليه السلام أنه كان جالسا في الحرم في مقام ابراهيم عليه السلام فجاءه رجل شيخ كبير قد فنى عمره في المعصية فنظر إلى الصادق عليه السلام فقال نعم الشفيع إلى الله للمذنين ثم أخذ بأستار الكعبة وأنشأ يقول:

بحق جلاء وجهك يا وليي بحق الهاشمي الابطحي

بحق الذكر إذ يوحى إليه بحق وصيه البطل الكمي

بحق أئمة سلفوا جميعا على منهاج جدهم النبي

بحق القائم المهدي إلا غفرت خطيئة العبد المسيء

قال: فسمع هاتفا يقول: يا شيخ كان ذنبك عظيما ولكن غفرنا لك جميع ذنوبك لحرمة شفعائك فلو

سألتنا ذنوب أهل الارض لغفرنا لهم غير عاقر الناقة وقتلة الأنبياء والأئمة الطاهرين. [1]

عن عمار الساباطي قال: أصبت شيئا على وسائد كانت في منزل أبي عبد الله عليه السلام فقال له بعض أصحابنا: ما هذا جعلت فداك؟! وكان يشبه شيئا يكون في الحشيش كثيرا كأنه خرزة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا مما يسقط من أجنحة الملائكة ثم قال: يا عمار، إن الملائكة لتأتينا وإنها لتمر بأجنحتها على

1 الفضائل لابن شاذان ص 66، بحار الأنوار ج 91 ص 20، مستدرك الوسائل ج 5 ص 230

رؤوس صبياننا، يا عمار، إن الملائكة لتزاحمنا على نمارقنا. [1]

روي أن مولانا الصادق عليه السلام كان يتلو القرآن في صلاته، فغشي عليه، فلما أفاق سئل ما الذي أوجب ما انتهت حاله إليه؟ فقال ما معناه: ما زلت أكرر آيات القرآن حتى بلغت إلى حالكأنني سمعتها مشافهة ممن أنزلها. [2]

1 بصائر الدرجات ج 1 ص 91، بحار الأنوار ج 26 ص 353

2 فلاح السائل ص 107، بحار الأنوار ج 47 ص 58، رياض الأبرار ج 2 ص 149، مستدرك الوسائل ج 4 ص 106

عن الحسن بن علي بن فضال قال: قال موسى بن عطية النيسابوري: اجتمع وفد خراسان من أقطارها، كبارها وعلماؤها، وقصدوا داري، واجتمع علماء الشيعة واختاروا أبا لبابة وطهمان وجماعة شتى وقالوا بأجمعهم: رضينا بكم أن تردوا المدينة فتسألوا عن المستخلف فيها لنقلده أمرنا فقد ذكر أن باقر العلم قد مضى، ولا ندري من نصبه الله بعده من آل الرسول من ولد علي وفاطمة عليهما السلام، ودفعوا إلينا مائة ألف درهم ذهبا وفضة وقالوا: لتأتونا بالخبر وتعرفونا الإمام، فتطالبوه بسيف ذي الفقار والقضيب والخاتم والبردة واللوح الذي فيه تثبت الائمة من ولد علي وفاطمة،

فإن ذلك لا يكون إلا عند الامام، فمن وجدتم ذلك عنده فسلموا إليه المال، فحملناه وتجهزنا إلى المدينة وحللنا بمسجد الرسول ﷺ فصلينا ركعتين وسألنا: من القائم بأمور الناس والمستخلف فيها؟ فقالوا لنا: زيد بن علي، وابن أخيه جعفر بن محمد، فقصدنا زيدا في مسجده وسلمنا عليه، فرد علينا السلام وقال: من أين أقبلتم؟ قلنا: أقبلنا من أرض خراسان لنعرف إمامنا ومن نقلده أمورنا، فقال: قوموا، ومشى بين أيدينا حتى دخل داره، فأخرج إلينا طعاما فأكلنا، ثم قال: ما تريدون؟ فقلنا له: نريد أن ترينا ذا الفقار والقضيب والخاتم والبرد واللوح الذي فيه تثبت الائمة

عليهم السلام، فإن ذلك لا يكون إلا عند الامام، قال: فدعا بجارية له فأخرجت إليه سفطا، فاستخرج منه سيفا في أديم أحمر عليه سجف أخضر فقال: هذا ذو الفقار، وأخرج إلينا قضيبا، ودعا بدرع من فضة، واستخرج منه خاتما وبردا، ولم يخرج اللوح الذي فيه تثبيت الائمة عليهم السلام، فقال أبو لبابة من عنده: قوموا بنا حتى نرجع إلى مولانا غدا فنستوفي ما نحتاج إليه، ونوفيه ما عندنا ومعنا، فمضينا نريد جعفر بن محمد عليه السلام فقيل لنا: إنه مضى إلى حائط له، فما لبثنا إلا ساعة حتى أقبل وقال: يا موسى بن عطية النيسابوري ويا أبا لبابة ويا طهمان ويا أيها الوافدون

من أرض خراسان إلي فأقبلوا! ثم قال: يا موسى ما أسوأ ظنك بربك وبإمامك! لم جعلت في الفضة التي معك فضة غيرها، وفي الذهب ذهبا غيره؟ أردت أن تمتحن إمامك، وتعلم ما عنده في ذلك، وجملة المال مائة ألف درهم! ثم قال: يا موسى بن عطية، إن الارض ومن عليها لله ولرسوله وللامام من بعد رسوله، أتيت عمي زيدا فأخرج إليكم من السفط ما رأيتم، وقمتم من عنده قاصدين إلي، ثم قال: يا موسى بن عطية يا أيها الوافدون من خراسان أرسلكم أهل بلدكم لتعرفوا الامام وتطالبوه بسيف الله ذي الفقار الذي فضل به رسول الله ﷺ ونصر به أمير المؤمنين

وأيده، فأخرج إليكم زيد ما رأيتموه، قال: ثم أومى بيده إلى فص خاتم له، فقلعه، ثم قال: سبحان الله الذي أودع الذخائر وليه والنائب عنه في خليقته ليريهم قدرته ويكون الحجة عليهم حتى إذا عرضوا على النار بعد المخالفة لأمره فقال: ﴿أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ قال: ثم أخرج لنا من وسط الخاتم البردة والقضيب واللوح الذي فيه تثبيت الائمة عليهم السلام، ثم قال: سبحان الذي سخر للامام كل شيء وجعل له مقاليد السماوات والارض لينوب عن الله في خلقه ويقيم فيهم حدوده كما تقدم إليه ليثبت حجة الله على

خلقه، فإن الامام حجة الله تعالى في خلقه، ثم قال: ادخل الدار أنت ومن معك بإخلاص وإيقان وإيمان، قال: فدخلت أنا ومن معي فقال: يا موسى، ترى النور الذي في زاوية البيت؟ فقلت: نعم، قال: ائتني به، فأتيته ووضعته بين يديه وجئت بمروحة ونقر بها على النور، وتكلم بكلام خفي، قال: فلم تزل الدنانير تخرج منه حتى حالت بيني وبينه! ثم قال: يا موسى بن عطيه إقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم لقد كفر ﴿الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ لم نرد مالكم لأنا فقراء، وما أردناه إلا لنفرقه على أوليائنا من الفقراء، وننتزع حق الله من الاغنياء، فإنها عقدة فرضها

الله عليكم، قال الله عز وجل: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله﴾ وقال عز وجل: ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ قال: ثم رمق الدنانير بعينه فتبادرت إلى كو كان في المجلس، ثم قال: أحسنوا إلى إخوانكم المؤمنين وصلوهم ولا تقطعوهم فإنكم إن وصلتموهم كنتم منا ومعنا ولنا لا علينا، وإن قطعتموهم انقطعت العصمة بيننا وبينكم لا موصلين ولا مفصلين، فرد المال إلى أصحابه، وأخذ الفضة التي وضعت في الفضة، والذهب الذي وضع

في الذهب، وأمرهم أن يصلوا بذلك أولياءنا وشيعتنا الفقراء، فإنه الواصل إلينا ونحن المكافئون عليه، قال ثم قال: يا موسى بن عطية، أراك أصلع، أدن مني، فدنوت منه، فأمر يده على رأسي، فرجع الشعر قططا! فقال: يكون معك ذا حجة، فقال: أدن مني يا أبا لبابة، وكان في عينه كوكب، فتفل في عينه، فسقط ذلك الكوكب! وقال: هاتان حجتان إذا سألكما سائل فقولا: إمامنا فعل ذلك بنا، وودعنا وودعناه، وهو إمامنا إلى يوم البعث، ورجعنا إلى بلدنا بالذهب. [1]

1 الثاقب في المناقب ص 416، مدينة المعاجز ج 6 ص 97

عن رسول الله ﷺ عن الله في حديث اللوح: سيهلك المرتابون في جعفر (الصادق)، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه.[1]

عن رسول الله ﷺ: ويخرج الله من صلبه - أي صلب محمد الباقر ع - كلمة الحق، ولسان الصدق، فقال له ابن مسعود: فما اسمه يا نبي الله؟ قال: يقال

1 الكافي ج 1 ص 528، الإمامة والتبصرة ص 105، الغيبة للنعماني ص 64، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 43، كمال الدين ج 1 ص 310، الاختصاص ص 211، الغيبة للطوسي ص 145، إعلام الورى ص 393، جامع الأخبار ص 19، مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 297، الاحتجاج ج 1 ص 68، إرشاد القلوب ج 2 ص 291، الصراط المستقيم ج 2 ص 137، الوافي ج 2 ص 297، الجواهر السنية ص 403، إثبات الهداة ج 2 ص 26، الإنصاف في النص ص 52، غاية المرام ج 1 ص 219، بحار الأنوار ج 36 ص 196، العوالم ج 11 ص 850

له: جعفر، صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن علي، والراد عليه كالراد علي. [1]

عن يونس بن ظبيان قال: استأذنت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فخرج إلي معتب فأذن لي، فدخلت ولم يدخل معي كما كان يدخل، فلما أن صرت في الدار، نظرت إلى رجل على صورة أبي عبد الله عليه السلام، فسلمت عليه كما كنت أفعل، قال: من أنت يا هذا؟ لقد وردت على كفر أو إيمان؟ وكان بين يديه رجلان

1 كفاية الأثر ص 83، بحار الأنوار ج 36 ص 313، إثبات الهداة ج 2 ص 159، الإنصاف في النص ص 310، غاية المرام ج 1 ص 197

كأن على رؤوسهما الطير، فقال لي: أدخل، فدخلت الدار الثانية، فإذا رجل على صورته صلى الله عليه، وإذا بين يديه جمع كثير كلهم صورهم واحدة، فقال: من تريد؟ قلت: أريد أبا عبد الله عليه السلام فقال: قد وردت على أمر عظيم، إما كفر أو إيمان، ثم خرج من البيت رجل قد بدا به الشيب، فأخذ بيدي، وأوقفني على الباب وغشي بصري من النور، فقلت: السلام عليك يا بيت الله ونوره وحجابه، فقال عليه السلام: وعليك السلام يا يونس، فدخلت البيت فإذا بين يديه طائران يحكيان، فكنت أفهم كلام أبي عبد الله عليه السلام ولا أفهم كلامهما، فلما خرجا قال عليه السلام: يا يونس، سل، نحن نجلي النور

في الظلمات، ونحن البيت المعمور الذي من دخله كان آمنا، نحن عزة الله وكبرياؤه، قال: قلت: جعلت فداك، رأيت شيئا عجيبا، رأيت رجلا على صورتك! قال عليه السلام: يا يونس، إنا لا نوصف، ذلك صاحب السماء الثالثة، يسأل أن أستأذن الله له أن يصيره مع أخ له في السماء الرابعة، قال: قلت: فهؤلاء الذين في الدار؟ قال عليه السلام: هؤلاء أصحاب القائم عليه السلام من الملائكة، قال: قلت: فهذان؟ قال عليه السلام: جبرئيل وميكائيل، نزلا إلى الأرض، فلن يصعدا حتى يكون هذا الامر إن شاء الله تعالى، وهم خمسة آلاف، يا

يونس، بنا أضاءت الأبصار، وسمعت الآذان، ووعت القلوب الايمان. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن عندي سيف رسول الله، وإن عندي لراية رسول الله المغلبة، وإن عندي لخاتم سليمان بن داود، وإن عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان، وإن عندي الإسم الذي كان رسول الله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة، وإن عندي

1 دلائل الإمامة ص 270، مدينة المعاجز ج 5 ص 443، بحار الأنوار ج 56 ص 196

لمثل الذي جاءت به الملائكة. ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل.[1]

عن الامام الصادق عليه السلام قال: نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر، فمن البر التوحيد، والصلاة، والصيام، وكظم الغيظ، والعفو عن المسيء، ورحمة الفقير، وتعهد الجار، والاقرار بالفضل لأهله، وعدونا أصل كل شر، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة، فمنهم الكذب، والبخل، والنميمة، والقطيعة، وأكل الربا، وأكل مال

1 الكافي ج 1 ص 232، رجال الكشي ص 427، بصائر الدرجات ص 174، الإرشاد ج 2 ص 187، الاحتجاج ج 2 ص 371،مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 276، روضة الواعظين ج 1 ص 210، كشف الغمة ج 2 ص 170، بحار الأنوار ج 26 ص 201

اليتيم بغير حقه، وتعدي الحدود التي أمر الله، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والزنى، والسرقة، وكل ما وافق ذلك من القبيح، فكذب من زعم أنه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا. [1]

عن هشام بن الحكم قال: كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجه كل سنة، فيشر له أبو عبد الله عليه السلام في دار من دوره في المدينة، وطال حجه ونزوله فاعطى أبا عبد الله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشترى له دارا، وخرج إلى الحج فلما انصرف

1 الكافي ج 8 ص 242، شرح الأخبار ج 3 ص 9، تأويل الآيات ص 22، الوافي ج 5 ص 1067، بحار الأنوار ج 24 ص 303

قال: جعلت فداك اشتريت لي الدار؟ قال عليه السلام: نعم، وأتى بصك فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلي له دارا في الفردوس، حدها الأول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والحد الثاني أمير المؤمنين عليه السلام، والحد الثالث الحسن بن علي عليه السلام، والحد الرابع الحسين بن علي عليه السلام، فلما قرأ الرجل ذلك، قال: قد رضيت جعلني الله فداك، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إني أخذت ذلك المال ففرقته في ولد الحسن والحسين عليهما السلام، وأرجو أن يتقبل الله ذلك ويثيبك به الجنة، قال: فانصرف الرجل إلى منزله، وكان الصك معه، ثم إعتل علة الموت،

فلما حضرته الوفاة جمع أهله وحلفهم ان يجعلوا الصك معه ففعلوا ذلك، فلما أصبح القوم غدوا إلى قبره، فوجدوا الصك ظهر القبر مكتوب عليه: وفى لي والله جعفر بن محمد عليه السلام بما قال.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيرا.[2]

1 مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 233، بحار الأنوار ج 47 ص 134، رياض الأبرار ج 2 ص 177، مستدرك الوسائل ج 12 ص 373، الخرائج ج 1 ص 303 نحوه

2 التهذيب ج 6 ص 78، المقنعة ص 474، روضة الواعظين ج 1 ص 212، جامع الأخبار ص27، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 281، الوافي ج 14 ص 1331، وسائل الشيعة ج 14 ص 543، هداية الأمة ج 5 ص 463، بحار الأنوار ج 97 ص 145

عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنه قال: من زار جعفرا وأباه لم يشتك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلى. [1]

عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ قال: كان كمن زار الله في عرشه. قلت: ما لمن زار أحدا منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. [2]

1 التهذيب ج 6 ص 78، المقنعة ص 474، الوافي ج 14 ص 1331، وسائل الشيعة ج 14 ص 543، هداية الأمة ج 5 ص 463، بحار الأنوار ج 97 ص 145

2 كامل الزيارات ص 147، بحار الأنوار ج 98 ص 76، مستدرك الوسائل ج 10 ص 185

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملا إلا به؟ فقلت: بلى، فقال عليه السلام: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، والإقرار بما أمر الله، والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا، يعني الائمة خاصة، والتسليم لهم، والورع والاجتهاد والطمأنينة، والانتظار للقائم (عج)، ثم قال عليه السلام: إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء، ثم قال عليه السلام: من سره أن يكون من أصحاب القائم عليه السلام فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم عليه السلام بعده، كان له من الأجر مثل

أجر من أدركه، فجدوا وانتظروا، هنيئا لكم أيتها العصابة المرحومة. [1]

عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: في كل زمان رجل منا أهل البيت، يحتج الله به على خلقه، وحجة زماننا ابن أخي جعفر بن محمد عليه السلام، لا يضل من تبعه، ولا يهتدي من خالفه. [2]

1 الفضائل لإبن عقدة ص 147، الغيبة للنعماني ص 200، بحار الأنوار ج 52 ص 140، إثبات الهداة ج 5 ص 159 باختصار

2 الأمالي للصدوق ص 543، روضة الواعظين ج 1 ص 208، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج 4 ص 277، الوافي ج 2 ص 228، بحار الأنوار ج 46 ص 173

روي: أن أبا جعفر عليه السلام كان في الحج ومعه ابنه جعفر عليه السلام، فأتاه رجل فسلم عليه وجلس بين يديه، ثم قال: إني أريد أن أسألك، قال عليه السلام: سل ابني جعفرا عليه السلام، قال: فتحول الرجل فجلس إليه، ثم قال: أسألك؟ قال عليه السلام: سل عما بدا لك، قال: أسألك عن رجل أذنب ذنبا عظيما، قال عليه السلام: أفطر يوما في شهر رمضان متعمدا؟ قال: أعظم من ذلك، قال عليه السلام: زنى في شهر رمضان؟ قال: أعظم من ذلك، قال عليه السلام: قتل النفس؟ قال: أعظم من ذلك، قال عليه السلام: إن كان من شيعة علي عليه السلام مشى إلى بيت الله الحرام، وحلف أن لا يعود، وإن لم يكن من شيعته فلا بأس، فقال له الرجل:

رحمكم الله يا ولد فاطمة، ثلاثا، هكذا سمعته من رسول الله ﷺ، ثم إن الرجل ذهب، فالتفت أبو جعفر عليه السلام فقال: عرفت الرجل؟ قال عليه السلام: لا، قال عليه السلام: ذلك الخضر، إنما أردت أن أعرفكه. [1]

قال الصادق عليه السلام لضريس الكناني: لم سماك أبوك ضريسا؟ قال: كما سماك أبوك جعفرا، قال عليه السلام: إنما سماك أبوك ضريسا بجهل، لأن لإبليس ابنا يقال له

1 الخرائج والجرائح ج 2 ص 631، بحار الأنوار ج 6 ص 30

ضريس، وإن أبي عليه السلام سماني جعفرا، بعلم على أنه اسم نهر في الجنة.[1]

عن الحسين بن العلاء القلانسي: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حسين، وضرب بيده إلى مساور في البيت، فقال عليه السلام: مساور، طالما والله اتكأت عليها الملائكة، وربما التقطنا من زغبها.[2]

1 مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج 4 ص 276، بحار الأنوار ج 47 ص 26، رياض الأبرار ج 2 ص 135

2 الكافي ج 1 ص 393، بصائر الدرجات ج 1 ص 90، الوافي ج 3 ص 634، مدينة المعاجز ج 6 ص 71، بحار الأنوار ج 26 ص 352، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 347، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 533

عن أبو حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: سمعته عليه السلام يقول: ألواح موسى عليه السلام عندنا، وعصا موسى عليه السلام عندنا، ونحن ورثه النبيين عليهم السلام. [1]

عن عبد الله بن النجاشي قال: كنت في حلقة عبد الله بن الحسن فقال: يا ابن النجاشي، اتقوا الله ما عندنا إلا ما عند الناس، قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بقوله، فقال عليه السلام: والله إن فينا من ينكت في

1 الكافي ج 1 ص 231، الإرشاد ج 2 ص 187، إعلام الورى ص 285، الخرائج ج 2 ص 895، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج 4 ص 276، كشف الغمة ج 2 ص 170، الوافي ج 3 ص 565، البرهان ج 2 ص 597، بحار الأنوار ج 47 ص 26

قلبه، وينقر في أذنه، وتصافحه الملائكة، فقلت: اليوم أو كان قبل اليوم؟ فقال عليه السلام: اليوم، والله يا ابن النجاشي.[1]

عن عبد الأعلى وعبيدة بن بشر قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام: ابتداء منه، والله إني لأعلم ما في السماوات، وما في الأرض، وما في الجنة، وما في النار، وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، ثم سكت عليه السلام ثم قال:

1 كشف الغمة ج 2 ص 188، بحار الأنوار ج 47 ص 34

أعلمه عن كتاب الله أنظر إليه هكذا، ثم بسط كفه عليه السلام وقال: إن الله يقول: ﴿فيه تبيان كل شيء﴾.[1]

عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبى عبد الله عليه السلام يمشى فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾.[2]

---

1 الكافي ج 1 ص 261، بصائر الدرجات ج 1 ص 127، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج 4 ص 249، كشف الغمة ج 2 ص 196، تأويل الآيات ص 109، الوافي ج 3 ص 600، البرهان ج 3 ص 443، بحار الأنوار ج 26 ص 110

2 الكافي ج 1 ص 306، الإرشاد ج 2 ص 180، إعلام الورى ص 273، كشف الغمة ج 2 ص 167، الصراط المستقيم ج 2 ص 162، الوافي ج 2 ص 347، تفسير الصافي ج 4 ص 80، إثبات الهداة ج 4 ص 128، الإيقاظ من الهجعة ص 319، البرهان ج 4 ص 249، حلية الأبرار ج 4 ص 179، بحار الأنوار ج 47 ص 13، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 110، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 32

عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ان من سعادة الرجل أن يكون له الولد، يعرف فيه شبه خلقه وخلقه وشمائله، وانى لأعرف من ابني هذا شبه خلقي وخلقي وشمائلى، يعنى أبا عبد الله عليه السلام. [1]

1 الكافي ج 1 ص 306، الوافي ج 2 ص 347، إثبات الهداة ج 4 ص 128، حلية الأبرار ج 4 ص 180، بهجة النظر ص 75

عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البرية – أو أخير. 1

عن أبو بصير قال: دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها، ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى جعفر بن محمد عليه السلام فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول إليه، فمشيت معهم حتى دخلت الدار، فلما مثلت بين يدي

1 الكافي ج 1 ص 306، الإمامة والتبصرة ص 65، الإرشاد ج 2 ص 181، إعلام الورى ص 274، كشف الغمة ج 2 ص 167، الصراط المستقيم ج 2 ص 162، الوافي ج 2 ص 348، إثبات الهداة ج 4 ص 129، حلية الأبرار ج 4 ص 180، بهجة النظر ص 76، بحار الأنوار ج 47 ص 13، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 645، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 379

أبى عبد الله عليه السلام نظر إلي ثم قال: يا أبا بصير، أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخله الجنب، فاستحييت وقلت له: يا بن رسول الله، انى لقيت أصحابنا فخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن أعود إلى مثلها وخرجت. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: علمنا غابر ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الأسماع، وان عندنا الجفر الأحمر، والجفر الأبيض، ومصحف فاطمة عليها السلام، وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه، فسئل عن

1 الإرشاد ج 2 ص 185، كشف الغمة ج 2 ص 169، وسائل الشيعة ج 2 ص 211، بحار الأنوار ج 78 ص 62

تفسير هذا الكلام فقال عليه السلام: اما الغابر فالعلم بما يكون، واما المزبور فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب فهو الالهام، والنقر في الأسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، واما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولن نخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت عليهم السلام، وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى، واما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة، وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فلق فيه، وخط علي

بن أبي طالب عليه السلام بيده فيه، والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتى ان فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة. [1]

عن جميل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الناس ثلاثة: عالم ومتعلم وغثاء، نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء. [2]

1 الإرشاد ج 2 ص 186، روضة الواعظين ج 1 ص 210، إعلام الورى ص 284، الخرائج والجرائح ج 2 ص 894، الاحتجاج ج 2 ص 372، كشف الغمة ج 2 ص 169، بحار الأنوار ج 26 ص 18

2 الكافي ج 1 ص 34، بصائر الدرجات ج 1 ص 8، الخصال ج 1 ص 123، روضة الواعظين ج 1 ص 6، إعلام الورى ص 284، أعلام الدين ص 132، الوافي ج 1 ص 153، وسائل الشيعة ج 27 ص 18، الفصول المهمة ج 1 ص 463، بحار الأنوار ج 1 ص 186، مستدرك الوسائل ج 17 ص 273

عن أبي عبد الله عليه السلام: لولا أن الله تعالى فرض ولايتنا وأمر بمودتنا ما وقفناكم على أبوابنا، ولا أدخلناكم بيوتنا، والله ما نقول الا ما قال ربنا، أصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم. [1]

عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند زياد بن عبيد الله وجماعة من أهل بيتي، فقال: يا بني علي وفاطمة عليهما السلام، ما فضلكم على الناس؟ فسكتوا، فقلت: إن من فضلنا على الناس، أنا لا نحب أن نكون من أحد سوانا، وليس أحد من الناس لا

1 بصائر الدرجات ج 1 ص 301، إعلام الورى ص 286

يحب أن يكون منا إلا أشرك، ثم قال عليه السلام: اروا هذا الحديث. [1]

1 علل الشرائع ج 2 ص 583، بحار الأنوار ج 26 ص 241، رياض الأبرار ج 2 ص 187

معجزاته عليه السلام

عن محمد بن راشد، عن أبيه، عن جده قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام علامة، فقال: سلني ما شئت أخبرك إن شاء الله، فقلت: أخ لي بات في هذه المقابر فتأمره أن يجيئني، قال: فما كان اسمه؟ قلت: أحمد، قال: يا أحمد قم باذن الله وبإذن جعفر بن محمد، فقام والله وهو يقول: أتيته. [1]

1 مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 239، الثاقب في المناقب ص 397، إثبات الهداة ج 4 ص 207، مدينة المعاجز ج 5 ص 418، بحار الأنوار ج 47 ص 137

عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو عبد الله البلخي معه فانتهى إلى نخلة خاوية فقال: أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها أطعمينا فيما جعل الله فيك، قال: فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه فأكلنا حتى تضلعنا، فقال البلخي: جُعلت فداك سنة فيكم كسنة مريم عليها السلام.[1]

عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان معه أبو عبد الله البلخي في سفر فقال له: انظر هل

1 بصائر الدرجات ص 254، دلائل الإمامة ص 268، الخرائج ج 2 ص 718، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 240، إثبات الهداة ج 4 ص 163، مدينة المعاجز ج 5 ص 356، بحار الأنوار ج 47 ص 76، تفسير كنز الدقائق ج 8 ص 214

ترى ها هنا جباً؟ فنظر البلخي يمنة ويسرة ثم انصرف فقال: ما رأيت شيئاً! قال: بلى أنظر، فعاد أيضاً ثم رجع إليه، ثم قال عليه السلام بأعلى صوته: ألا يا أيها الجب الزاخر السامع المطيع لربه أسقنا مما جعل الله فيك قال: فنبع منه أعذب ماء وأطيبه وأرقه وأحلاء! فقال له البلخي جُعلت فداك سنة فيكم كسنة موسى عليه السلام. [1]

عن سليمان بن خالد قال: بينا أبو عبد الله البلخي مع أبي عبد الله عليه السلام ونحن معه إذا هو بظبي ينتحب

1 بصائر الدرجات ص 512، إثبات الهداة ج 4 ص 168، إثبات الهداة ج 4 ص 168، مدينة المعاجز ج 5 ص 355، بحار الأنوار ج 47 ص 92، تفسير كنز الدقائق ج 8 ص 214

ويحرك ذنبه فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أفعل إن شاء الله ثم أقبل علينا فقال: هل علمتم ما قال الظبي؟ فقلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: إنه أتاني فأخبرني أن بعض أهل المدينة نصب شبكة لانثاه فأخذها ولها خشفان لم ينهضا ولم يقويا للرعي، فسألني أن أسألهم أن يطلقوها وضمن لي إذا أرضعت خشفيها حتى يقويان على النهوض والرعي أن يردها عليهم، قال: فاستحلفته على ذلك، فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف وأنا فاعل ذلك إن شاء الله، فقال له البلخي: هذه سنة فيكم كسنة سليمان عليه السلام.[1]

1 الاختصاص ص 298، بصائر الدرجات ص 349، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 238، إثبات الهداة ج 4 ص 167، مدينة المعاجز ج 6 ص 18، بحار الأنوار ج 27 ص 264، الثاقب في المناقب ص 424 نحوه

عن بعض أصحابنا قال: حملت مالاً إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستكثرته في نفسي، فلما دخلت عليه دعا بغلام، وإذا طشت في آخر الدار، فأمره أن يأتي به، ثم تكلم بكلام لما أتي بالطشت، فانحدرت الدنانير من الطشت حتى حالت بيني وبين الغلام، ثم التفت إليّ وقال: أترى نحتاج إلى ما في أيديكم؟ إنما نأخذ منكم ما نأخذ لنطهركم به. [1]

1 الخرائج ج 2 ص 614، الثاقب في المناقب ص 157، إثبات الهداة ج 4 ص 177، مدينة المعاجز ج 6 ص 43، بحار الأنوار ج 47 ص 101

عن قبيصة بن وائل قال: كنت مع الصادق عليه السلام حتى غاب، ثم رجع ومعه عذق من الرطب، وقال: كانت رجلي اليمنى على كتف جبرئيل، واليسرى على كتف ميكائيل، حتى لحقت بالنبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي وأبي عليهم السلام فحبوني بهذا لي ولشيعتي. [1]

عن الرضا، عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى جعفر بن محمد عليه السلام فقال: انج بنفسك، فهذا فلان بن فلان قد وشى بك إلى المنصور، وذكر أنك تأخذ البيعة

1 دلائل الإمامة ص 250، نوادر المعجزات ص 293، مدينة المعاجز ج 5 ص 216

لنفسك على الناس لتخرج عليهم، فتبسم عليه السلام وقال: يا أبا عبد الله، لا ترع! فإن الله إذا أراد إظهار فضيلة كتمت أو جحدت أثار عليها حاسدا باغيا يحركها حتى يبينها، اقعد معي حتى يأتي الطلب فتمضي معي إلى هناك حتى تشاهد ما يجري من قدرة الله التي لا معدل لها عن مؤمن، فجاء الرسول وقال: أجب أمير المؤمنين، فخرج الصادق عليه السلام، ودخل وقد امتلأ المنصور غيظا وغضبا! فقال له: أنت الذي تأخذ البيعة لنفسك على المسلمين تريد أن تفرق جماعتهم، وتسعى في هلكتهم، وتفسد ذات بينهم؟! فقال الصادق عليه السلام: ما فعلت شيئا من هذا، قال المنصور:

فهذا فلان يذكر أنك فعلت كذا، وأنه أحد من دعوته إليك، فقال عليه السلام: إنه لكاذب، قال المنصور: إني أحلفه فإن حلف كفيت نفسي مؤنتك، فقال الصادق عليه السلام: إنه إذا حلف كاذبا باء بإثم، فقال المنصور لحاجبه: حلف هذا الرجل على ما حكاه عن هذا، يعني الصادق عليه السلام، فقال له الحاجب: قل: والله الذي لا إله إلا هو، وجعل يغلظ عليه اليمين، فقال الصادق عليه السلام: لا تحلفه هكذا، فإني سمعت أبي عليه السلام يذكر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إن من الناس من يحلف كاذبا فيعظم الله في يمينه، ويصفه بصفاته الحسنى، فيأتي تعظيمه لله على إثم كذبه ويمينه

فيؤخر عنه البلاء، ولكن دعني أحلفه باليمين التي حدثني بها أبي عليه السلام عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنه لا يحلف بها حالف إلا باء بإثمه، فقال المنصور: فحلفه إذا يا جعفر، فقال الصادق عليه السلام للرجل: قل إن كنت كاذبا عليك فقد برئت من حول الله وقوته، ولجأت إلى حولي وقوتي، فقالها الرجل، فقال الصادق عليه السلام: اللهم إن كان كاذبا فأمته، فما استتم كلامه حتى سقط الرجل ميتا! واحتمل، ومضي به، وسري عن المنصور، وسأله عن حوائجه فقال عليه السلام: ليس لي حاجة إلا إلى الله والاسراع إلى أهلي فإن قلوبهم بي متعلقة، فقال المنصور: ذلك إليك، فافعل

منه ما بدا لك، فخرج من عنده مكرما، قد تحير فيه المنصور ومن يليه،[1] فقال قوم: ماذا؟ رجل فاجأه الموت، ما أكثر ما يكون هذا! وجعل الناس يصيرون إلى ذلك الميت ينظرون إليه، فلما استوى على سريره، جعل الناس يخوضون في أمره فمن ذام له وحامد إذ قعد على سريره، وكشف عن وجهه وقال: يا أيها الناس، إني لقيت ربي بعدكم، فلقاني السخط واللعنة، واشتد غضب زبانيته علي للذي كان مني إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فاتقوا الله، ولا تهلكوا فيه كما هلكت، ثم أعاد كفنه على وجهه، وعاد في

1 إلى هنا في الدر النظيم

موته، فرأوه لا حراك به وهو ميت، فدفنوه[1] وبقوا حائرين في ذلك.[2]

عن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: ما لي أرى لونك متغيراً؟ قلت: غيَّره دين فادح عظيم، وقد هممت بركوب البحر إلى السند لإتيان أخي فلان، قال: إذا شئت فافعل، قلت: تروعني عنه أهوال البحر وزلازله، فقال: يا داود إن الذي يحفظك في البر هو حافظك في البحر، يا داود لولا إسمي

1 إلى هنا في بحار الأنوار

2 الخرائج والجرائح ج 2 ص 763، بحار الأنوار ج 47 ص 172 ، الدر المظيم ص 629

وروحي لما أطردت الانهار، ولا أينعت الثمار، ولا اخضرت الأشجار، قال داود: فركبت البحر حتى إذا كنت بحيث ما شاء الله من ساحل البحر، بعد مسيرة مائة وعشرين يوماً، خرجت قبل الزوال يوم الجمعة، فإذا السماء متغيمة، وإذا نور ساطع من قرن السماء إلى جدد الارض وإذا صوت خفي: يا داود هذا أوان قضاء دينك، فارفع رأسك قد سلمت، قال: فرفعت رأسي أنظر النور، ونوديت: عليك بما وراء الاكمة الحمراء فأتيتها، فإذا بصفائح ذهب أحمر، ممسوح أحد جانبيه وفي الجانب الآخر مكتوب: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ قال: فقبضتها، ولها

قيمة لا تحصى، فقلت: لا أُحدِّث فيها حتى آتي المدينة، فقدِمتها، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا داود إنما عطاؤنا لك النور الذي سطع لك، لا ما ذهبت إليه من الذهب والفضة، ولكن هو لك هنيئاً مريئاً عطاء من رب كريم، فأحمد الله. قال داود: فسألت معتباً خادمه، فقال: كان في ذلك الوقت الذي تصفه يحدِّث أصحابه، منهم: خيثمة، وحمران، وعبد الأعلى، مقبلاً عليهم بوجهه، يحدثهم بمثل ما ذكرت، فلما حضرت الصلاة قام فصلى بهم، قال داود: فسألت هؤلاء جميعاً، فحكوا لي حكاية معتب. [1]

1 الخرائج ج 2 ص 622، مدينة المعاجز ج 6 ص 47، بحار الأنوار ج 47 ص 100

روي أن المنصور يوماً دعاه، أي الإمام الصادق عليه السلام، فركب معه إلى بعض النواحي، فجلس المنصور على تل هناك وإلى جانبه أبو عبد الله عليه السلام، فجاء رجل وهمَّ أن يسأل المنصور، ثم أعرض عنه وسأل الصادق عليه السلام، فحثى له من رمل هناك ملء يده ثلاث مرات، وقال له: اذهب واغل، فقال له بعض حاشية المنصور: أعرضت عن الملك وسألت فقيراً لا يملك شيئاً!! فقال الرجل وقد عرق وجهه خجلاً مما أعطاه: إني سألت من أنا واثق بعطائه، ثم جاء بالتراب إلى بيته، فقالت له زوجته: من أعطاك هذا؟ فقال: جعفر عليه السلام،

فقالت: وما قال لك؟ قال: قال لي: اغل، فقالت: إنه صادق، فاذهب بقليل منه إلى أهل المعرفة، وإني أشم فيه رائحة الغنى، فأخذ الرجل منه جزءاً ومر به إلى بعض اليهود، فأعطاه فيما حمل منه إليه عشرة آلاف درهم، وقال له: ائتني بباقيه على هذه القيمة. [1]

عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة فقلت: قول الله تعالى لإبراهيم عليه السلام ﴿خذ أربعة من الطير فصرهن﴾ أو كانت أربعة من أجناس مختلفة؟ أو من جنس واحد؟ فقال عليه السلام: أتحبون أن

1 إثبات الهداة ج 4 ص 184، بحار الأنوار ج 47 ص 156

أريكم مثله؟ قلنا: بلى. قال: يا طاووس. فإذا طاووس طار إلى حضرته، ثم قال: يا غراب. فإذا غراب بين يديه، ثم قال: يا بازي، فإذا بازي بين يديه، ثم قال: يا حمامة. فإذا حمامة بين يديه، ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها، وأن يخلط ذلك كله بعضه ببعض. ثم أخذ برأس الطاووس، فقال: يا طاووس. فرأينا لحمه وعظامه وريشه، يتميز من غيره حتى التزق ذلك كله برأسه، وقام الطاووس بين يديه حيا ثم صاح بالغراب كذلك، وبالبازي والحمامة مثل ذلك، فقامت كلها أحياء بين يديه. [1]

1 الخرائج ج 1 ص 297، كشف الغمة ج 2 ص 417، الإيقاظ من الهجعة ص 194، بحار الأنوار ج 47 ص 111، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 281، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 639

عن جعفر بن هارون الزيات، قال: كنت أطوف بالكعبة وأبو عبد الله عليه السلام في الطواف، فنظرت إليه فحدثت نفسي فقلت: هذا حجة الله؟ وهذا الذي لا يقبل الله شيئاً إلا بمعرفته؟ قال: فإني في هذا متفكر إذ جاءني أبو عبد الله عليه السلام من خلفي، فضرب بيده على منكبي، ثم قال: ﴿أبشراً منا واحداً نتبعه إنا إذاً لفي ضلال وسعر﴾ ثم جازني.[1]

1 دلائل الإمامة ص 291، مدينة المعاجز ج 5 ص 346

عن محمد بن سنان قال: وجه المنصور إلى سبعين رجلاً من أهل كابل، فدعاهم فقال لهم: ويحكم أنكم تزعمون أنكم ورثتم السحر عن آبائكم أيام موسى، وأنكم تفرقون بين المرء وزوجه، وأن أبا عبد الله جعفر بن محمد ساحر مثلكم، فاعملوا شيئاً من السحر، فإنكم إن أبهتموه أعطيتكم الجائزة العظيمة، والمال الجزيل، فقاموا إلى المجلس الذي فيه المنصور، وصوروا له سبعين صورة من صور السباع، لا يأكلون ولا يشربون، وإنما كانت صوراً، وجلس كل واحد منهم تحت صورته، وجلس المنصور على سريره، ووضع إكليله على رأسه، ثم قال لحاجبه:

ابعث إلى أبي عبد الله، فقام فدخل عليه، فلما أن نظر إليه وإليهم وما قد استعدوا له، رفع يده إلى السماء، ثم تكلم بكلام، بعضه جهراً وبعضه خفياً ثم قال: ويحكم أنا الذي أبطل سحركم! ثم نادى برفيع صوته: قسورة خذهم! فوثب كل سبع منها على صاحبه وافترسه في مكانه، ووقع المنصور من سريره وهو يقول: يا أبا عبد الله أقلني!! فوالله لا عدت إلى مثلها أبداً!! فقال له: قد أقلتك، قال: يا سيدي، فرد السباع إلى ما أكلوا، قال: هيهات! إن عادت عصا موسى فستعود السباع. [1]

1 دلائل الإمامة ص 299، نوادر المعجزات ص 305، الاختصاص ص 246، مدينة المعاجز ج 5 ص 246، الدر النظيم ص 637

عن صفوان بن يحيى قال: قال لي العبدي: قالت أهلي لي: قد طال عهدنا بالصادق عليه السلام فلو حججنا وجددنا به العهد، فقلت لها: والله ما عندي شيء أحج به، فقالت: عندنا كسوة وحلي، فبع ذلك وتجهز به، ففعلت، فلما صرنا بقرب المدينة مرضت مرضاً شديداً حتى أشرفت على الموت، فلما دخلنا المدينة خرجتُ من عندها وأنا آيس منها، فأتيت الصادق عليه السلام وعليه ثوبان ممصران، فسلمت عليه، فأجابني وسألني عنها، فعرّفته خبرها وقلت: إني خرجت وقد أيست منها، فأطرق ملياً، ثم قال: يا عبدي أنت حزين

بسببها؟ قلت: نعم، قال: لا بأس عليها، فقد دعوت الله لها بالعافية، فارجع إليها فإنك تجدها قد فاقت وهي قاعدة، والخادمة تلقمها الطبرزد، قال: فرجعت إليها مبادراً، فوجدتها قد أفاقت وهي قاعدة، والخادمة تلقمها الطبرزد! فقلت: ما حالك؟ قالت: قد صب الله علي العافية صباً وقد اشتهيت هذا السكر، فقلت: خرجتُ من عندك آيساً، فسألني الصادق عنك فأخبرته بحالك، فقال: لا بأس عليها إرجع إليها فهي تأكل السكر. قالت: خرجت من عندي وأنا أجود بنفسي، فدخل علي رجل عليه ثوبان ممصران قال: مالك؟ قلت: أنا ميتة، وهذا ملك الموت قد جاء

لقبض روحي، فقال: يا ملك الموت، قال: لبيك أيها الإمام! قال: ألست أمرت بالسمع والطاعة لنا؟ قال: بلى! قال: فإني آمرك أن تؤخر أمرها عشرين سنة، قال: السمع والطاعة، قالت: فخرج هو وملك الموت من عندي، فأفقت من ساعتي.[1]

عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال عليه السلام: نعم، قلت: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وارث الانبياء، علم كما علموا؟ قال عليه السلام لي: نعم، قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا

1 الخرائج والجرائح ج 1 ص 294، إثبات الهداة ج 4 ص 173، مدينة المعاجز ج 5 ص 389، بحار الأنوار ج 47 ص 115

الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص؟ قال عليه السلام: نعم بإذن الله، ثم قال عليه السلام لي: أدن مني يا أبا محمد، فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني، فأبصرت الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شيء في البلد، ثم قال عليه السلام لي: أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة؟ أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصا؟ قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت،[1] قال: فحدثت ابن أبي عمير بهذا، فقال: أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق.[2]

1 إلى هنا في وإثبات الوصية ودلائل الإمامة والخرائج والجرائح والإيقاظ من الهجعة ومستدرك الوسائل

2 الكافي ج 1 ص 470، إعلام الورى ص 267، الثاقب في المناقب ص 373، الوافي ج 3 ص 770، إثبات الهداة ج 4 ص 96، مدينة المعاجز ج 5 ص 47، بحار الأنوار ج 46 ص 237، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 342، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص

عن ابن سنان قال: كنا بالمدينة، حين بعث داود بن علي إلى المعلى بن خنيس فقتله فجلس أبو عبد الله عليه السلام فلم يأته شهراً قال: فبعث إليه أن ائتني، فأبى أن يأتيه، فبعث إليه خمس نفر من الحرس فقال: ائتوني به، فإن أبى فائتوني به أو برأسه، فدخلوا عليه وهو يصلي ونحن نصلي معه الزوال فقالوا أجب داود بن علي! قال: فإن لم أجب؟ قال: أمرنا أن نأتيه برأسك، فقال: وما أظنكم تقتلون ابن رسول الله! قالوا: ما ندري ما تقول! وما نعرف إلا الطاعة، قال: انصرفوا فإنه خير

107، إثبات الوصية ص 179، دلائل الإمامة ص 226، الخرائج والجرائح ج 2 ص 711، الإيقاظ من الهجعة ص 241، مستدرك الوسائل ج 2 ص 148

لكم في دنياكم وآخرتكم، قالوا: والله لا ننصرف حتى نذهب بك معنا أو نذهب برأسك، قال: فلما علم أن القوم لا يذهبون إلا بذهاب رأسه وخاف على نفسه، قالوا: رأيناه قد رفع يديه، فوضعهما على منكبيه، ثم بسطهما، ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول: الساعة الساعة! فسمعنا صراخاً عالياً فقالوا له: قم! فقال لهم: أما إن صاحبكم قد مات وهذا الصراخ عليه، فابعثوا رجلاً منكم فإن لم يكن هذا الصراخ عليه قمت معكم، قال: فبعثوا رجلاً منهم فما لبث أن أقبل فقال: يا هؤلاء قد مات صاحبكم، وهذا الصراخ عليه فانصرفوا، فقلت له: جعلنا الله فداك ما كان حاله؟ قال: قتل مولاي

المعلى بن خنيس فلم آته منذ شهر فبعث إلي أن آتيه فلما أن كان الساعة لم آته، فبعث إلي ليضرب عنقي فدعوت الله باسمه الأعظم، فبعث الله إليه ملكاً بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله، فقلت له: فرفع اليدين ما هو؟ قال: الابتهال، فقلت: فوضع يديك وجمعها؟ فقال: التضرع، قلت: ورفع الأصبع قال: البصبصة. [1]

عن مأمون الرقي، قال: كنت عند سيدي الصادق عليه السلام إذ دخل سهل بن حسن الخراساني فسلَّم عليه ثم

1 بصائر الدرجات ص 217، مدينة المعاجز ج 5 ص 218، بحار الأنوار ج 47 ص 66، رياض الأبرار ج 2 ص 157، دلائل الإمامة ص 251 نحوه، إثبات الهداة ج 4 ص 159 بعضه

جلس فقال له: يا ابن رسول الله لكم الرأفة والرحمة وأنتم أهل بيت الإمامة ما الذي يمنعك أن يكون لك حق تقعد عنه وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف فقال له عليه السلام: إجلس يا خراساني رعى الله حقك، ثم قال: يا حنفية اسجري التنور فسجرته حتى صار كالجمرة وابيض علوه، ثم قال: يا خراساني قم فاجلس في التنور، فقال الخراساني: يا سيدي يا ابن رسول الله لا تعذبني بالنار أقلني أقالك الله!! قال: قد أقلتك، فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكي ونعله في سبابته فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله، فقال له الصادق: ألق النعل

من يدك واجلس في التنور، قال: فألقى النعل من سبابته ثم جلس في التنور، وأقبل الإمام يُحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها ثم قال: قم يا خراساني وانظر ما في التنور، قال: فقمت إليه فرأيته متربعاً فخرج إلينا وسلَّم علينا، فقال له الإمام: كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقلت: والله ولا واحداً!! فقال عليه السلام: لا والله ولا واحداً! أما إنَّا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا، نحن أعلم بالوقت. [1]

1 مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 237، مدينة المعاجز ج 6 ص 114، بحار الأنوار ج 47 ص 123

عن أبي هارون العبدي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل وقال: بما تفتخرون علينا ولد عبد المطلب؟! وكان بين يديه طبق فيه رطب، فأخذ عليه السلام رطبة ففلقها واستخرج نواها، ثم غرسها في الارض وتفل عليها، فخرجت من ساعتها، وربت حتى أدركت وحملت، واجتنى منها رطباً، فقدم إليه في طبق، وأخذ واحدة ففلقها فأكل، وإذا على نواها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خزان الله في أرضه. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أتقدرون على مثل هذا؟! قال الرجل: والله لقد دخلت عليك وما على بسيط الأرض أحد أبغض

عليَّ منك وقد خرجت وما على بسيط الأرض أحد أحب إلي منك. [1]

عن داود بن كثير الرقي، قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى الحج، فلما كان أوان الظهر قال لي في أرض قفر: يا داود، قد كانت الظهر، فاعدل بنا عن الطريق حتى تأخذ أهبة الظهر، فعدلنا عن الطريق، ونزل في أرض قفر لا ماء فيها، فركضها برجله، فنبعت لنا عين ماء كأنها قطع الثلج، فتوضأ وتوضأت، وصلينا، فلما هممنا بالمسير التفت فإذا بجذع نخلة فقال: يا داود،

1 الثاقب في المناقب ص 126، مدينة المعاجز ج 2 ص 462

أتحب أن أطعمك منه رطباً؟ فقلت: نعم، فضرب بيده إليه، ثم هزه فاخضر من أسفله إلى أعلاه، ثم جذبه الثانية، فأطعمني منه اثنين وثلاثين نوعاً من أنواع الرطب، ثم مسح بيده عليه فقال: عد جذعاً بإذن الله، فعاد كسيرته الاولى. [1]

عن أبي بصير قال: دخل شعيب العقرقوفي على أبي عبد الله عليه السلام ومعه صرة فيها دنانير فوضعها بين يديه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أزكاة أم صلة؟ فسكت ثم

1 دلائل الإمامة ص 298، الدر النظيم ص 636، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 241، مدينة المعاجز ج 5 ص 458، بحار الأنوار ج 47 ص 139، رياض الأبرار ج 2 ص 179

قال: زكاة وصلة، قال: فلا حاجة لنا في الزكاة، قال: فقبض أبو عبد الله عليه السلام قبضة فدفعها إليه، فلما خرج قال أبو بصير: قلت له: كم كانت الزكاة من هذه؟ قال: بقدر ما أعطاني، والله لم يزد حبة ولم ينقص حبة. [1]

عن علي بن أبي حمزة قال: حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة، فحرك شفتيه بدعاء لم أفهمه، ثم قال: يا نخلة أطعمينا مما جعل الله تعالى فيك من رزق عباده، قال: فنظرت إلى

1 إعلام الورى ص 521، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 227، إثبات الهداة ج 4 ص 171، مدينة المعاجز ج 6 ص 21، بحار الأنوار ج 47 ص 150

النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام بأوراقها، وعليها الرطب، قال: أدن فقل بسم الله وكل، فأكلنا منها رطباً أطيب رطب وأعذبه، فإذا نحن بأعرابي يقول: ما رأيت كاليوم سحراً أعظم من هذا! فقال الصادق عليه السلام: نحن ورثة الأنبياء، ليس فينا ساحر ولا كاهن، بل ندعو الله فيستجيب دعاءنا، وإن أحببت أن أدعو الله فتمسخ كلباً تهتدي إلى منزلك، وتدخل عليهم فتبصبص لأهلك، قال الأعرابي بجهله: بلى، فدعا الله تعالى، فصار كلباً في وقته، ومضى على وجهه، فقال لي الصادق صلوات الله عليه: إتبعه، فاتبعته حتى صار في حيه، فدخل منزله، فجعل يبصبص لاهله وولده،

فأخذوا له عصا فأخرجوه، فانصرفت إلى الصادق عليه السلام فأخبرته بما كان، فبينما نحن في حديثه إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق عليه السلام، وجعلت دموعه تسيل، وأقبل يتمرغ في التراب، ويعوي، فرحمه، ودعا الله تعالى فعاد أعرابياً، فقال له الصادق عليه السلام: هل آمنت يا أعرابي؟ قال: نعم ألفاً وألفاً. [1]

عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده، فهدل الذكر

1 الثاقب في المناقب ص 198، الخرائج ج 1 ص 296، إثبات الهداة ج 4 ص 174، مدينة المعاجز ج 5 ص 359، بحار الأنوار ج 47 ص 110

على الأنثى فقال: أتدري ما يقول؟ يقول: يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقاً أحب إليّ منكِ، إلا أن يكون مولاي جعفر بن محمد عليه السلام. [1]

عن محمد بن سنان أن رجلاً قدم عليه من خراسان ومعه صرر من الصدقات معدودة مختومة، وعليها أسماء أصحابها مكتوبة، فلما دخل الرجل جعل أبو عبد الله يسمي أصحاب الصرر، ويقول: أخرج صرة فلان فإن فيها كذا وكذا، ثم قال: أين صرة المرأة التي

1 بصائر الدرجات ج 1 ص 342، الاختصاص ص 293، البرهان ج 4 ص 210، مدينة المعاجز ج 5 ص 412، بحار الأنوار ج 27 ص 269، رياض الأبرار ج 2 ص 163، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 79، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 543

بعثتها من غزل يدها أخرجها فقد قبلناها؟ ثم قال للرجل: أين الكيس الأزرق، وكان فيما حمل إليه كيس أزرق فيه ألف درهم، وكان الرجل قد فقده في بعض طريقه، فلما ذكره الإمام استحيى الرجل وقال: يا مولاي إني فقدته في بعض الطريق، فقال له الإمام عليه السلام: تعرفه إذا رأيته؟ فقال: نعم، فقال: يا غلام، أخرج الكيس الأزرق، فأخرجه، فلما رآه الرجل عرفه، فقال الإمام: إنا احتجنا إلى ما فيه فأحضرناه قبل وصولك إلينا، فقال الرجل: يا مولاي إني ألتمس

الجواب بوصول ما حملته إلى حضرتك، فقال له: إن الجواب كتبناه وأنت في الطريق. [1]

عن إبراهيم بن سعد قال: رأيت الصادق عليه السلام وقد جيء إليه بسمك مملوح، فمسح يده على سمكة فمشت بين يديه، ثم ضرب بيده إلى الارض فإذا دجلة والفرات تحت قدميه، ثم أرانا سفن البحر، ثم أرانا مطلع الشمس ومغربها في أسرع من لمح البصر. [2]

1 مشارق أنوار اليقين ص 141، إثبات الهداة ج 4 ص 183، بحار الأنوار ج 47 ص 155

2 دلائل الإمامة ص 249، نوادر المعجزات ص 137، مدينة المعاجز ج 5 ص 214

عن الرضا، عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى جعفر بن محمد عليه السلام فقال: انج بنفسك، فهذا فلان بن فلان قد وشى بك إلى المنصور، وذكر أنك تأخذ البيعة لنفسك على الناس لتخرج عليهم، فتبسم عليه السلام وقال: يا أبا عبد الله، لا ترع! فإن الله إذا أراد إظهار فضيلة كتمت أو جحدت أثار عليها حاسدا باغيا يحركها حتى يبينها، اقعد معي حتى يأتي الطلب فتمضي معي إلى هناك حتى تشاهد ما يجري من قدرة الله التي لا معدل لها عن مؤمن، فجاء الرسول وقال: أجب أمير المؤمنين، فخرج الصادق عليه السلام، ودخل وقد امتلأ

المنصور غيظا وغضبا! فقال له: أنت الذي تأخذ البيعة لنفسك على المسلمين تريد أن تفرق جماعتهم، وتسعى في هلكتهم، وتفسد ذات بينهم؟! فقال الصادق عليه السلام: ما فعلت شيئا من هذا، قال المنصور: فهذا فلان يذكر أنك فعلت كذا، وأنه أحد من دعوته إليك، فقال عليه السلام: إنه لكاذب، قال المنصور: إني أحلفه فإن حلف كفيت نفسي مؤنتك، فقال الصادق عليه السلام: إنه إذا حلف كاذبا باء بإثم، فقال المنصور لحاجبه: حلف هذا الرجل على ما حكاه عن هذا، يعني الصادق عليه السلام، فقال له الحاجب: قل: والله الذي لا إله إلا هو، وجعل يغلظ عليه اليمين، فقال الصادق عليه السلام:

لا تحلفه هكذا، فإني سمعت أبي عليه السلام يذكر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إن من الناس من يحلف كاذبا فيعظم الله في يمينه، ويصفه بصفاته الحسنى، فيأتي تعظيمه لله على إثم كذبه ويمينه فيؤخر عنه البلاء، ولكن دعني أحلفه باليمين التي حدثني بها أبي عليه السلام عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنه لا يحلف بها حالف إلا باء بإثمه، فقال المنصور: فحلفه إذا يا جعفر، فقال الصادق عليه السلام للرجل: قل إن كنت كاذبا عليك فقد برئت من حول الله وقوته، ولجأت إلى حولي وقوتي، فقالها الرجل، فقال الصادق عليه السلام: اللهم إن كان كاذبا فأمته، فما استتم

كلامه حتى سقط الرجل ميتا! واحتمل، ومضي به، وسري عن المنصور، وسأله عن حوائجه فقال عليه السلام: ليس لي حاجة إلا إلى الله والاسراع إلى أهلي فإن قلوبهم بي متعلقة، فقال المنصور: ذلك إليك، فافعل منه ما بدا لك، فخرج من عنده مكرما، قد تحير فيه المنصور ومن يليه،[1] فقال قوم: ماذا؟ رجل فاجأه الموت، ما أكثر ما يكون هذا! وجعل الناس يصيرون إلى ذلك الميت ينظرون إليه، فلما استوى على سريره، جعل الناس يخوضون في أمره فمن ذام له وحامد إذ قعد على سريره، وكشف عن وجهه وقال:

1 إلى هنا في الدر النظيم

يا أيها الناس، إني لقيت ربي بعدكم، فلقاني السخط واللعنة، واشتد غضب زبانيته علي للذي كان مني إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فاتقوا الله، ولا تهلكوا فيه كما هلكت، ثم أعاد كفنه على وجهه، وعاد في موته، فرأوه لا حراك به وهو ميت، فدفنوه[1] وبقوا حائرين في ذلك. [2]

عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: إني لواقف يوما خارجا من المدينة وكان يوم التروية، فدنا مني

1 إلى هنا في بحار الأنوار

2 الخرائج والجرائح ج 2 ص 763، بحار الأنوار ج 47 ص 172 ، الدر المظيم ص 629

رجل فناولني كتابا طينه رطب، والكتاب من أبي عبد الله عليه السلام وهو بمكة حاج، ففضضته فقرأته فاذا فيه: إذا كان غدا افعل كذا وكذا، ونظرت إلى الرجل لأسأله متى عهدك به؟ فلم أر شيئا، فلما قدم أبو عبد الله عليه السلام سألته عن ذلك، فقال: ذلك من شيعتنا من مؤمني الجن، إذا كانت لنا الحاجة المهمة أرسلناهم فيها. [1]

عن معاوية بن وهب قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة وهو راكب حماره، فنزل وقد كنا صرنا إلى

1 مدينة المعاجز ج 5 ص 451، دلائل الإمامة ص 279، بحار الأنوار ج 60 ص 64

السوق، أو قريبا من السوق، قال: فنزل وسجد وأطال السجود، وأنا أنتظره ثم رفع رأسه قال: قلت: جعلت فداك، رأيتك نزلت فسجدت، قال عليه السلام: إني ذكرت نعمة الله علي، قال: قلت: قرب السوق والناس يجيئون ويذهبون، قال عليه السلام: إنه لم يرني أحد. [1]

عن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد الله القسري قال: إن المنصور قال لحاجبه: إذا دخل علي جعفر بن محمد عليه السلام فاقتله قبل أن يصل إلي، فدخل أبو عبد

1 بصائر الدرجات ج 1 ص 495، الخرائج والجرائح ج 2 ص 774، مختصر البصائر ص 66، وسائل الشيعة ج 7 ص 21، بحار الأنوار ج 47 ص 21، رياض الأبرار ج 2 ص 131

الله عليه السلام، فجلس فأرسل إلى الحاجب فدعاه فنظر إليه، وجعفر عليه السلام قاعد، قال: ثم قال: عد إلى مكانك، قال: وأقبل يضرب يده على يده، فلما قام أبو عبد الله عليه السلام وخرج، دعا حاجبه فقال: بأي شيء أمرتك؟ قال: لا والله، ما رأيته حين دخل ولا حين خرج ولا رأيته إلا وهو قاعد عندك.[1]

1 دلائل الإمامة ص 259، كشف الغمة ج 2 ص 191، إثبات الهداة ج 4 ص 189، مدينة المعاجز ج 5 ص 237، بحار الأنوار ج 47 ص 183

مظلوميته عليه السلام

عن عنبسة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أشكو إلى الله وحدتي، وتقلقلي من أهل المدينة، حتى تقدموا وأراكم وأسر بكم، فليت هذه الطاغية أذن لي فاتخذت قصرا فسكنته، وأسكنتكم معي، وأضمن له أن لا يجيء من ناحيتنا مكروه أبدا. [1]

عن عيص بن القاسم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام مع خالي سليمان بن خالد، فقال لخالي: من هذا الفتى؟ قال: هذا ابن أختي، قال عليه السلام: فيعرف أمركم؟

1 الكافي ج 8 ص 215، رجال الكشي ص 365، الوافي ج 5 ص 742، بحار الأنوار ج 47 ص 185، مستدرك الوسائل ج 8 ص 277

فقال له: نعم، فقال عليه السلام: الحمد لله الذي لم يجعله شيطانا، ثم قال: يا ليتني وإياكم بالطائف أحدثكم، وتؤنسوني وأضمن لهم أن لا نخرج عليهم أبد.[1]

عن المفضل بن عمر: أن المنصور قد كان هم بقتل أبي عبد الله عليه السلام غير مرة، فكان إذا بعث إليه ودعاه ليقتله، فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله، غير أنه منع الناس عنه، ومنعه من القعود للناس، واستقصى عليه أشد الاستقصاء، حتى أنه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه في نكاح أو طلاق أو غير ذلك، فلا يكون علم ذلك عندهم، ولا يصلون إليه فيعتزل الرجل وأهله، فشق

1 رجال الكشي ص 361، بحار الأنوار ج 47 ص 185

ذلك على شيعته وصعب عليهم، حتى ألقى الله عز وجل في روع المنصور، أن يسأل الصادق عليه السلام ليتحفه بشيء من عنده لا يكون لأحد مثله، فبعث إليه بمخصرة كانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم طولها ذراع، ففرح بها فرحا شديدا، وأمر أن تشق له أربعة أرباع، وقسمها في أربعة مواضع، ثم قال له: ما جزاؤك عندي، إلا أن أطلق لك وتفشي علمك لشيعتك، ولا أتعرض لك ولا لهم، فاقعد غير محتشم وأفت الناس ولا تكن في بلد أنا فيه، ففشى العلم عن الصادق عليه السلام.[1]

1 مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج 4 ص 238، مدينة المعاجز ج 5 ص 244، بحار الأنوار ج 47 ص 180

عن رفاعة عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت على أبي العباس[1] بالحيرة، فقال: يا أبا عبد الله ما تقول في الصيام اليوم؟ فقلت: ذاك إلى الامام إن صمت صمنا وإن أفطرت أفطرنا، فقال: يا غلام علي بالمائدة فأكلت معه، وأنا أعلم والله أنه يوم من شهر رمضان، فكان إفطاري يوما وقضاؤه أيسر علي من أن يضرب عنقي ولا يعبد الله.[2] [3]

1 أبو العباس السفاح وهو أول خلفاء بني العباس

2 العلامة المجلسي في مرآة العقول في شرح الحديث: يدل على وجوب التقية وإن كان في ترك الفرائض... قوله عليه السلام: "ولا يعبد الله" أي يكون قتلي سببا لأن يترك الناس عبادة الله، فإن العبادة إنما تكون بالإمام وولايته ومتابعته

3 الكافي ج 4 ص 82، وسائل الشيعة ج 10 ص 132، هداية الأمة ج 4 ص 203، حلية الأبرار ج 4 ص 75

عن خلاد بن عمارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: دخلت على أبي العباس في يوم شك وأنا أعلم أنه من شهر رمضان فهو يتغدى فقال: يا أبا عبد الله ليس هذا من أيامك. فقلت: لم يا أمير المؤمنين؟ ما صومي إلا بصومك ولا إفطاري إلا بإفطارك. قال: فقال: أدن. قال: فدنوت فأكلت، وأنا والله أعلم أنه من شهر رمضان.[1]

عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال: أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمد عليه السلام ليقتله، وطرح له سيفا ونطعا، وقال: يا ربيع، إذا أنا كلمته ثم ضربت

1 التهذيب ج 4 ص 317، الوافي ج 11 ص 158، وسائل الشيعة ج 10 ص 132، حلية الأبرار ج 4 ص 72، الصراط المستقيم ج 3 ص 73 باختصار

بإحدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه، فلما دخل جعفر بن محمد عليه السلام ونظر إليه من بعيد تحرك أبو جعفر على فراشه، قال: مرحبا وأهلا بك يا أبا عبد الله، ما أرسلنا إليك إلا رجاء أن نقضي دينك ونقضي ذمامك، ثم ساءله مساءلة لطيفة عن أهل بيته، وقال: قد قضى الله حاجتك ودينك، وأخرج جائزتك يا ربيع، لا تمضين ثلاثة حتى يرجع جعفر إلى أهله، فلما خرج قال له الربيع: يا أبا عبد الله، رأيت السيف إنما كان وضع لك والنطع، فأي شيء رأيتك تحرك به شفتيك؟ قال جعفر بن محمد عليه السلام: نعم يا ربيع، لما رأيت الشر في وجهه، قلت: حسبي الرب من المربوبين، وحسبي الخالق من المخلوقين، وحسبي

الرازق من المرزوقين، وحسبي الله رب العالمين، حسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، ﴿حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾.[1]

روى ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليه السلام واخذ ما له، فدخل عليه جعفر عليه السلام وهو يجر ردائه، فقال له: قتلت مولاي، واخذت مالي، أما علمت أن الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب، أما والله لأدعون الله عليك، فقال له داود: أتهددنا بدعائك؟ كالمستهزئ

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 304، مدينة المعاجز ج 5 ص 374، بحار الأنوار ج 47 ص 162، إثبات الهداة ج 4 ص 150 بعضه

بقوله، فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره، فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى إذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته: يا ذا القوة القوية، ويا ذا المحال الشديد، ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل، اكفنى هذه الطاغية وانتقم لي منه، فما كان إلا ساعة حتى ارتفعت الأصوات بالصياح، وقيل: قد مات داود بن علي الساعة. [1]

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المعلى بن خنيس ينال درجتنا، وإن المدينة من قابل يليها داود بن عروة، ويستدعيه ويأمره أن يكتب له أسماء

1 الإرشاد ج 2 ص 184، روضة الواعظين ج 1 ص 209، إعلام الورى ص 276، بحار الأنوار ج 92 ص 221، مستدرك الوسائل ج 5 ص 299

شيعتنا، فيأبى فيقتله ويصلبه فينا، وبذلك ينال درجتنا، فلما ولي داود المدينة من قابل، أحضر المعلى وسأله عن الشيعة، فقال: ما أعرفهم، فقال: اكتبهم لي وإلا ضربت عنقك، فقال: بالقتل تهددني؟ والله لو كانت تحت أقدامي ما رفعتها عنهم، فأمر بضرب عنقه وصلبه، فلما دخل عليه الصادق عليه السلام قال: يا داود، قتلت مولاي ووكيلي، وما كفاك القتل حتى صلبته، والله لأدعون الله عليك ليقتلك كما قتلته، فقال له داود: تهددني بدعائك؟ ادع الله لك فإذا استجاب لك فادعه علي، فخرج أبو عبد الله عليه السلام مغضبا، فلما جن الليل اغتسل واستقبل القبلة، ثم قال عليه السلام: يا ذا يا ذي يا ذوا، ارم داود بسهم من سهامك، تقلقل به قلبه، ثم

قال عليه السلام لغلامه: اخرج واسمع الصائح، فجاء الخبر أن داود قد هلك، فخر الإمام ساجدا، وقال: إنه لقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات، لو أقسمت على أهل الأرض لزلزلت بمن عليها. [1]

عن علي بن ميسرة قال: لما قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي جعفر – المنصور – أقام أبو جعفر مولى له على رأسه، وقال له: اذا دخل علي فاضرب عنقه، فلما دخل أبو عبد الله عليه السلام نظر إلى أبي جعفر وأسر شيئا فيما بينه وبين نفسه لا يدرى ما هو، ثم أظهر: يا من يكفي خلقه كلهم ولا يكفيه أحد إكفني شر عبد الله

1 مشارق أنوار اليقين ص 143، إثبات الهداة ج 4 ص 184، بحار الأنوار ج 47 ص 181

بن علي. قال: فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه، وصار مولاه لا يبصره، فقال أبو جعفر: يا جعفر بن محمد لقد عييتك في هذا الحر فانصرف، فخرج أبو عبد الله عليه السلام من عنده، فقال أبو جعفر لمولاه: ما منعك أن تفعل ما أمرتك به؟ فقال: لا والله ما أبصرته ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه، فقال أبو جعفر له: والله لئن حدثت بهذا الحديث أحدا لأقتلنك.[1]

عن معاوية بن عمار، والعلاء بن سيابة، وظريف بن ناصح قال: لما بعث أبو الدوانيق - المنصور - إلى

1 الكافي ج 2 ص 559، الثاقب في المناقب ص 422، الخرائج ج 2 ص 773، مختصر البصائر ص 65، الوافي ج 9 ص 11625، إثبات الهداة ج 4 ص 141، حلية الأبرار ج 4 ص 73، مدينة المعاجز ج 5 ص 234، بصائر الدرجات ج 1 ص 494، بحار الانوار ج 47 ص 169

أبي عبد الله عليه السلام رفع يده إلى السماء ثم قال: أللهم إنك حفظت الغلامين بصلاح أبويهما فاحفظني بصلاح آبائي محمد، وعلي، والحسن، والحسين وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي عليهم السلام أللهم إني أدرء بك في نحره، وأعوذ بك من شره، ثم قال للجمال: سر، فلما إستقبله الربيع بباب أبي الدوانيق قال له: يا أبا عبد الله ما أشد باطنه عليك! لقد سمعته يقول: والله لا تركت لهم نخلا إلا عقرته، ولا مالا إلا نهبته، ولا ذرية إلا سبيتها، قال: فهمس بشي خفي وحرك شفتيه، فلما دخل سلم وقعد فرد عليه السلام، ثم قال: أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلا إلا عقرته، ولا مال إلا أخذته. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أمير المؤمنين إن الله

إبتلى أيوب فصبر، وأعطى داود فشكر، وقدر يوسف فغفر، وأنت من ذلك النسل، ولا يأتي ذلك النسل إلا بما يشبهه فقال: صدقت فقد عفوت عنكم، فقال له: يا أمير المؤمنين إنه لم ينل منا أهل البيت أحد دما إلا سلبه الله ملكه، فغضب لذلك وإستشاط فقال: على رسلك يا أمير المؤمنين إن هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلما قتل يزيد حسينا سلبه الله ملكه، فورثه الله آل مروان، فلما قتل هشام زيدا سلبه الله ملكه، فورثه مروان بن محمد، فلما قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه، فأعطاكموه فقال: صدقت هات ارفع حوائجك فقال: الإذن، فقال: هو في يدك متى شئت، فخرج فقال له الربيع: قد أمر لك بعشرة آلاف درهم، قال: لا

حاجة لي فيها، قال: إذن تغضبه فخذها ثم تصدق بها. 1

روي: أن أبا عبد الله عليه السلام قال: دعاني أبو جعفر الخليفة ومعي عبد الله بن الحسن، وهو يومئذ نازل بالحيرة قبل أن تبنى بغداد، يريد قتلنا لا يشك الناس فيه، فلما دخلت عليه دعوت الله بكلام فقال لابن نهيك وهو القائم على رأسه: إذا ضربت بإحدى يدي على الأخرى فلا تناظره حتى تضرب عنقه، فلما تكلمت بما أردت، نزع الله من قلب أبي جعفر الخليفة الغيظ، فلما دخلت أجلسني مجلسه، وأمر لي

1 الكافي ج 2 ص 562، حلية الأبرار ج 4 ص 73، مدينة المعاجز ج 5 ص 237، الوافي ج 9 ص 1626، بحار الأنوار ج 47 ص 208

بجائزة، وخرجنا من عنده، فقال له أبو بصير وكان حضر ذلك المجلس: ما كان الكلام؟ قال عليه السلام: دعوت الله بدعاء يوسف، فاستجاب الله لي ولأهل بيتي.[1]

عن هارون بن خارجة قال: كان رجل من أصحابنا طلق امرأته ثلاثا، فسأل أصحابنا فقالوا: ليس بشيء، فقالت امرأته: لا أرضى حتى تسأل أبا عبد الله عليه السلام، وكان بالحيرة إذ ذاك أيام أبي العباس قال: فذهب إلى الحيرة، ولم أقدر على كلامه. إذ منع الخليفة الناس من الدخول على أبي عبد الله عليه السلام، وأنا أنظر كيف

1 الخرائج والجرائح ج 2 ص 635، الدر النظيم ص 629، بحار الأنوار ج 47 ص 170

ألتمس لقاءه، فإذا سوادي عليه جبة صوف يبيع خيارا، فقلت له: بكم خيارك هذا كله؟ قال: بدرهم، فأعطيته درهما، وقلت له: أعطني جبتك هذه، فأخذتها ولبستها وناديت من يشتري خيارا ودنوت منه، فإذا غلام من ناحية ينادي: يا صاحب الخيار، فقال عليه السلام لي لما دنوت منه: ما أجود ما احتلت، أي شيء حاجتك؟ قلت: إني ابتليت فطلقت أهلي في دفعة ثلاثا، فسألت أصحابنا فقالوا: ليس بشيء، وإن المرأة قالت: لا أرضى حتى تسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال عليه السلام: ارجع إلى أهلك، فليس عليك شيء.[1]

1 الخرائج والجرائح ج 2 ص 642، بحار الأنوار ج 47 ص 171

عن الرضا، عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى جعفر بن محمد عليه السلام فقال: انج بنفسك، فهذا فلان بن فلان قد وشى بك إلى المنصور، وذكر أنك تأخذ البيعة لنفسك على الناس لتخرج عليهم، فتبسم عليه السلام وقال: يا أبا عبد الله، لا ترع! فإن الله إذا أراد إظهار فضيلة كتمت أو جحدت أثار عليها حاسدا باغيا يحركها حتى يبينها، اقعد معي حتى يأتي الطلب فتمضي معي إلى هناك حتى تشاهد ما يجري من قدرة الله التي لا معدل لها عن مؤمن، فجاء الرسول وقال: أجب أمير المؤمنين، فخرج الصادق عليه السلام، ودخل وقد امتلأ المنصور غيظا وغضبا! فقال له: أنت الذي تأخذ البيعة لنفسك على المسلمين تريد أن تفرق جماعتهم،

وتسعى في هلكتهم، وتفسد ذات بينهم؟! فقال الصادق عليه السلام: ما فعلت شيئا من هذا، قال المنصور: فهذا فلان يذكر أنك فعلت كذا، وأنه أحد من دعوته إليك، فقال عليه السلام: إنه لكاذب، قال المنصور: إني أحلفه فإن حلف كفيت نفسي مؤنتك، فقال الصادق عليه السلام: إنه إذا حلف كاذبا باء بإثم، فقال المنصور لحاجبه: حلف هذا الرجل على ما حكاه عن هذا، يعني الصادق عليه السلام، فقال له الحاجب: قل: والله الذي لا إله إلا هو، وجعل يغلظ عليه اليمين، فقال الصادق عليه السلام: لا تحلفه هكذا، فإني سمعت أبي عليه السلام يذكر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إن من الناس من يحلف كاذبا فيعظم الله في يمينه، ويصفه بصفاته

الحسنى، فيأتي تعظيمه لله على إثم كذبه ويمينه فيؤخر عنه البلاء، ولكن دعني أحلفه باليمين التي حدثني بها أبي عليه السلام عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنه لا يحلف بها حالف إلا باء بإثمه، فقال المنصور: فحلفه إذا يا جعفر، فقال الصادق عليه السلام للرجل: قل إن كنت كاذبا عليك فقد برئت من حول الله وقوته، ولجأت إلى حولي وقوتي، فقالها الرجل، فقال الصادق عليه السلام: اللهم إن كان كاذبا فأمته، فما استتم كلامه حتى سقط الرجل ميتا! واحتمل، ومضي به، وسري عن المنصور، وسأله عن حوائجه فقال عليه السلام: ليس لي حاجة إلا إلى الله والاسراع إلى أهلي فإن قلوبهم بي متعلقة، فقال المنصور: ذلك إليك، فافعل

منه ما بدا لك، فخرج من عنده مكرما، قد تحير فيه المنصور ومن يليه،[1] فقال قوم: ماذا؟ رجل فاجأه الموت، ما أكثر ما يكون هذا! وجعل الناس يصيرون إلى ذلك الميت ينظرون إليه، فلما استوى على سريره، جعل الناس يخوضون في أمره فمن ذام له وحامد إذ قعد على سريره، وكشف عن وجهه وقال: يا أيها الناس، إني لقيت ربي بعدكم، فلقاني السخط واللعنة، واشتد غضب زبانيته علي للذي كان مني إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فاتقوا الله، ولا تهلكوا

1 إلى هنا في الدر النظيم

فيه كما هلكت، ثم أعاد كفنه على وجهه، وعاد في موته، فرأوه لا حراك به وهو ميت، فدفنوه. [1]

روى نقلة الآثار: أن المنصور لما أمر الربيع بإحضار أبي عبد الله عليه السلام فأحضره، فلما بصر به المنصور قال له: قتلني الله إن لم أقتلك، أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: والله ما فعلت ولا أردت، فإن كان بلغك فمن كاذب، ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر، وابتلي أيوب فصبر، وأعطي سليمان فشكر، فهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك، فقال له المنصور: أجل ارتفع هاهنا، فارتفع فقال له:

1 الخرائج والجرائح ج 2 ص 763، بحار الأنوار ج 47 ص 172 ، الدر المظيم ص 629

إن فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت، فقال عليه السلام: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك، فأحضر الرجل المذكور فقال له المنصور: أنت سمعت ما حكيت عن جعفر؟ قال: نعم، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فاستحلفه على ذلك، فقال له المنصور: أتحلف؟ قال: نعم، وابتدأ باليمين، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: دعني يا أمير المؤمنين أحلفه أنا، فقال له: افعل، فقال أبو عبد الله عليه السلام للساعي: قل برئت من حول الله وقوته، والتجأت إلى حولي وقوتي، لقد فعل كذا وكذا جعفر، فامتنع منها هنيئة، ثم حلف بها، فما برح حتى ضرب برجله، فقال أبو جعفر: جروا برجله فأخرجوه لعنه الله، قال الربيع: وكنت رأيت جعفر بن محمد

عليه السلام حين دخل على المنصور يحرك شفتيه، وكلما حركهما سكن غضب المنصور، حتى أدناه منه وقد رضي عنه، فلما خرج أبو عبد الله عليه السلام من عند أبي جعفر المنصور اتبعته، فقلت له: إن هذا الرجل كان من أشد الناس غضبا عليك، فلما دخلت عليه وأنت تحرك شفتيك كلما حركتهما سكن غضبه، فبأي شيء كنت تحركهما؟ قال عليه السلام: بدعاء جدي الحسين بن علي عليه السلام، قلت: جعلت فداك، وما هذا الدعاء؟ قال عليه السلام: يا عدتي عند شدتي، ويا غوثي في كربتي، احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، قال الربيع: فحفظت هذا الدعاء، فما نزلت بي شدة قط إلا دعوت به ففرج، قال: وقلت لجعفر بن

محمد عليه السلام: لم منعت الساعي أن يحلف بالله؟ قال عليه السلام: كرهت أن يراه الله يوحده ويمجده، فيحلم عنه ويؤخر عقوبته، فاستحلفته بما سمعت، فأخذه الله أخذة رابية. [1]

عن صفوان بن مهران الجمال: رفع رجل من قريش المدينة من بني مخزوم إلى أبي جعفر المنصور وذلك بعد قتله لمحمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن: أن جعفر بن محمد بعث مولاه المعلى بن خنيس بجباية الأموال من شيعته، وأنه كان يمد بها محمد بن عبد الله، فكاد المنصور أن يأكل كفه على جعفر غيظا،

1 الإرشاد للمفيد ج 2 ص 182، إعلام الورى ص 277، حلية الأبرار ج 4 ص 76، مدينة المعاجز ج 5 ص 256، بحار الأنوار ج 47 ص 174

وكتب إلى عمه داود، وداود إذ ذاك أمير المدينة أن يسير إليه جعفر بن محمد ﷺ، ولا يرخص له في التلوم والمقام، فبعث إليه داود بكتاب المنصور وقال: اعمل في المسير إلى أمير المؤمنين في غد ولا تتأخر، قال صفوان: وكنت بالمدينة يومئذ، فأنفذ إلي جعفر ﷺ فصرت إليه، فقال ﷺ لي: تعهد راحلتنا فإنا غادون في غد إن شاء الله إلى العراق، ونهض من وقته وأنا معه إلى مسجد النبي ﷺ، وكان ذلك بين الأولى والعصر، فركع فيه ركعات ثم رفع يديه، فحفظت يومئذ من دعائه: يا من ليس له ابتداء ... (وذكر الدعاء)، فلما أصبح أبو عبد الله ﷺ رحلت له الناقة، وسار متوجها إلى العراق، حتى قدم مدينة أبي

جعفر، وأقبل حتى استأذن فأذن له، قال صفوان: فأخبرني بعض من شهد عن أبي جعفر قال: فلما رآه أبو جعفر قربه وأدناه، ثم أسند قصة الرافع على أبي عبد الله عليه السلام يقول في قصته: إن معلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليه السلام يجبي له الأموال، فقال أبو عبد الله عليه السلام: معاذ الله من ذلك يا أمير المؤمنين، قال له: تحلف على براءتك من ذلك؟ قال عليه السلام: نعم أحلف بالله، أنه ما كان من ذلك شيء، قال أبو جعفر: لا، بل تحلف بالطلاق والعتاق، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما ترضى يميني بالله الذي لا إله إلا هو؟ قال أبو جعفر: فلا تفقه علي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأين يذهب بالفقه مني يا أمير المؤمنين؟ قال له: دع عنك

هذا، فإني أجمع الساعة بينك وبين الرجل الذي رفع عنك حتى يواجهك، فأتوا بالرجل وسألوه بحضرة جعفر فقال: نعم هذا صحيح، وهذا جعفر بن محمد عليه السلام والذي قلت فيه كما قلت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: تحلف أيها الرجل أن هذا الذي رفعته صحيح؟ قال: نعم، ثم ابتدأ الرجل باليمين فقال: والله الذي لا إله إلا هو، الطالب الغالب الحي القيوم، فقال له جعفر عليه السلام: لا تعجل في يمينك، فإني أنا أستحلف، قال المنصور: وما أنكرت من هذه اليمين؟ قال: إن الله تعالى حيي كريم يستحيي من عبده إذا أثنى عليه أن يعاجله بالعقوبة لمدحه له، ولكن قل يا أيها الرجل: أبرأ إلى الله من حوله وقوته، وألجأ إلى حولي وقوتي، إني

لصادق بر فيما أقول، فقال المنصور للقرشي: احلف بما استحلفك به أبو عبد الله عليه السلام، فحلف الرجل بهذه اليمين، فلم يستتم الكلام حتى أجذم وخر ميتا، فراع أبا جعفر ذلك وارتعدت فرائصه، فقال: يا أبا عبد الله، سر من غد إلى حرم جدك، إن اخترت ذلك وإن اخترت المقام عندنا لم نأل في إكرامك وبرك، فو الله لا قبلت عليك قول أحد بعدها أبدا. [1]

عن الربيع الحاجب قال: أخبرت الصادق عليه السلام بقول المنصور: لأقتلنك ولأقتلن أهلك، حتى لا أبقي على الأرض منكم قامة سوط، ولأخربن المدينة حتى لا

1 مهج الدعوات ص 199، بحار الأنوار ج 47 ص 200، مستدرك الوسائل ج 16 ص 71 باختصار

أترك فيها جدارا قائما، فقال عليه السلام: لا ترع من كلامه ودعه في طغيانه، فلما صار بين الستريـن سمعت المنصور يقول: أدخلوه إلي سريعا، فأدخلته عليه فقال: مرحبا بابن العم النسيب، وبالسيد القريب، ثم أخذ بيده وأجلسه على سريره، وأقبل عليه ثم قال: أتدري لم بعثت إليك؟ فقال عليه السلام: وأنى لي علم بالغيب، فقال: أرسلت إليك لتفرق هذه الدنانير في أهلك، وهي عشرة آلاف دينار، فقال عليه السلام: ولها غيري؟ فقال: أقسمت عليك يا أبا عبد الله، لتفرقها على فقراء أهلك، ثم عانقه بيده وأجازه وخلع عليه،[1] وقال لي: يا ربيع، أصحبه قوما يردونه إلى المدينة، قال: فلما خرج

1 إلى هنا في مستدرك الوسائل

أبو عبد الله عليه السلام قلت له: يا أمير المؤمنين، لقد كنت من أشد الناس عليه غيظا، فما الذي أرضاك عنه؟ قال: يا ربيع، لما حضرت الباب رأيت تنينا عظيما يقرض بأنيابه، وهو يقول: بألسنة الآدميين إن أنت أشكت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأفصلن لحمك من عظمك، فأفزعني ذلك وفعلت به ما رأيت.[1]

عن عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: حج المنصور سنة سبع وأربعين ومائة، فقدم المدينة وقال للربيع: ابعث إلى جعفر بن محمد عليه السلام من يأتينا به

1 مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج 4 ص 231، مدينة المعاجز ج 5 ص 240، بحار الأنوار ج 47 ص 178، مستدرك الوسائل ج 13 ص 174

متعبا، قتلني الله إن لم أقتله، فتغافل الربيع عنه لينساه، ثم أعاد ذكره للربيع وقال: ابعث من يأتي به متعبا، فتغافل عنه ثم أرسل إلى الربيع رسالة قبيحة أغلظ عليه فيها، وأمره أن يبعث من يحضر جعفرا عليه السلام ففعل، فلما أتاه قال له الربيع: يا أبا عبد الله، اذكر الله فإنه قد أرسل إليك بما لا دافع له غير الله، فقال جعفر عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم إن الربيع أعلم المنصور بحضوره، فلما دخل جعفر عليه السلام عليه، أوعده وأغلظ وقال: أي عدو الله، اتخذك أهل العراق إماما يبعثون إليك زكاة أموالهم، وتلحد في سلطاني، وتبغيه الغوائل؟ قتلني الله إن لم أقتلك، فقال عليه السلام له: يا أمير المؤمنين، إن سليمان عليه السلام أعطي فشكر، وإن أيوب

ابتلي فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت من ذلك السنخ، فلما سمع المنصور ذلك منه قال له: إلي وعندي أبا عبد الله، أنت البريء الساحة السليم الناحية القليلة الغائلة، جزاك الله من ذي رحم، أفضل ما جزى ذوي الأرحام عن أرحامهم، ثم تناول يده فأجلسه معه على فرشه، ثم قال: علي بالطيب، فأتي بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر عليه السلام بيده، حتى تركها تقطر، ثم قال: قم في حفظ الله وكلاءته، ثم قال: يا ربيع، ألحق أبا عبد الله جائزته وكسوته، انصرف أبا عبد الله في حفظه وكنفه، فانصرف، قال الربيع: ولحقته فقلت: إني قد رأيت قبلك ما لم تره، ورأيت بعدك ما لا رأيته، فما قلت يا أبا عبد الله حين

دخلت؟ قال عليه السلام: قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك علي، ولا أهلك وأنت رجائي، اللهم أنت أكبر وأجل مما أخاف وأحذر، اللهم بك أدفع في نحره، وأستعيذ بك من شره، ففعل الله بي ما رأيت.[1]

عن عبد الله بن أبي ليلى قال: كنت بالربذة مع المنصور، وكان قد وجه إلى أبي عبد الله عليه السلام، فأتي به وبعث إلي المنصور، فدعاني، فلما انتهيت إلى الباب سمعته يقول: عجلوا علي به، قتلني الله إن لم أقتله، سقى الله الأرض من دمي إن لم أسق الأرض

1 كشف الغمة ج 2 ص 158، بحار الأنوار ج 47 ص 182

من دمه، فسألت الحاجب: من يعني؟ قال: جعفر بن محمد عليه السلام، فإذا هو قد أتي به مع عدة جلاوزة، فلما انتهى إلى الباب قبل أن يرفع الستر رأيته قد تململت شفتاه عند رفع الستر، فدخل، فلما نظر إليه المنصور قال: مرحبا يا ابن عم، مرحبا يا ابن رسول الله، فما زال يرفعه حتى أجلسه على وسادته، ثم دعا بالطعام فرفعت رأسي، وأقبلت أنظر إليه، ويلقمه جديا باردا، وقضى حوائجه، وأمره بالانصراف، فلما خرج قلت له: قد عرفت موالاتي لك وما قد ابتليت به في دخولي عليهم، وقد سمعت كلام الرجل، وما كان يقول، فلما صرت إلى الباب رأيتك قد تململت شفتاك، وما أشك أنه شيء قلته، ورأيت ما صنع بك، فإن رأيت

أن تعلمني ذلك، فأقوله إذا دخلت عليه قال عليه السلام: نعم، قلت: ما شاء الله ما شاء الله، لا يأتي بالخير إلا الله، ما شاء الله ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله، ما شاء الله ما شاء الله كل نعمة فمن الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله. [1]

قال ابن حمدون: كتب المنصور إلى جعفر بن محمد عليه السلام: لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟ فأجابه عليه السلام: ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنئك، ولا تراها نقمة فنعزيك بها، فما نصنع عندك؟ قال: فكتب

1 كشف الغمة ج 2 ص 195، بحار الأنوار ج 47 ص 183

إليه: تصحبنا لتنصحنا، فأجابه عليه السلام: من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لا يصحبك، فقال المنصور: والله لقد ميز عندي منازل الناس، من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة، وإنه ممن يريد الآخرة لا الدنيا. [1]

عن ياسر مولى الربيع قال: سمعت الربيع قال: لما حج المنصور وصار بالمدينة، سهر ليلة، فدعاني فقال: يا ربيع، انطلق في وقتك هذا على أخفض جناح وألين مسير، فإن استطعت أن تكون وحدك فافعل، حتى تأتي أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، فقل له: هذا

1 كشف الغمة ج 2 ص 208، بحار الأنوار ج 47 ص 184، مستدرك الوسائل ج 12 ص 307

ابن عمك يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إن الدار وإن نأت والحال، وإن اختلفت فإنا نرجع إلى رحم أمس من يمين بشمال ونعل بقبال، وهو يسألك المصير إليه في وقتك هذا، فإن سمح بالمسير معك فأوطه خدك، وإن امتنع بعذر أو غيره فاردد الأمر إليه في ذلك، فإن أمرك بالمصير إليه في تأن فيسر ولا تعسر، واقبل العفو ولا تعتف [تعنف] في قول ولا فعل، قال الربيع: فصرت إلى بابه فوجدته في دار خلوته، فدخلت عليه من غير استئذان، فوجدته معفرا خديه مبتهلا بظهر يديه، قد أثر التراب في وجهه وخديه، فأكبرت أن أقول شيئا حتى فرغ من صلاته ودعائه، ثم انصرف بوجهه فقلت: السلام عليك يا أبا

عبد الله، فقال ﷺ: وعليك السلام يا أخي، ما جاء بك؟ فقلت: ابن عمك يقرأ عليك السلام، ويقول حتى بلغت إلى آخر الكلام، فقال ﷺ: ويحك يا ربيع، ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم﴾ ويحك يا ربيع، ﴿أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾، قرأت على أمير المؤمنين السلام ورحمة الله وبركاته، ثم أقبل على صلاته، وانصرف إلى توجهه، فقلت: هل بعد السلام من مستعتب عليه، أو

إجابة؟ فقال عليه السلام: نعم، قل له: ﴿أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى﴾ إنا والله يا أمير المؤمنين قد خفناك وخافت لخوفنا النسوة اللاتي أنت أعلم بهن، ولا بد لنا من الإيضاح به، فإن كففت وإلا أجرينا اسمك على الله عز وجل في كل يوم خمس مرات، وأنت حدثتنا عن أبيك عن جدك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أربع دعوات لا يحجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده، والأخ بظهر الغيب لأخيه، والمظلوم، والمخلص، قال الربيع: فما استتم الكلام حتى أتت

رسل المنصور تقفو أثري وتعلم خبري، فرجعت وأخبرته بما كان، فبكى ثم قال: ارجع إليه وقل له: الأمر في لقائك إليك والجلوس عنا، وأما النسوة اللاتي ذكرتهن، فعليهن السلام فقد آمن الله روعهن وجلا همهن، قال: فرجعت إليه فأخبرته بما قال المنصور، فقال عليه السلام: قل له: وصلت رحما وجزيت خيرا، ثم اغرورقت عيناه حتى قطر من الدمع في حجره قطرات، ثم قال: يا ربيع، إن هذه الدنيا وإن أمتعت ببهجتها، وغرت بزبرجها فإن آخرها لا يعدو أن يكون كآخر الربيع الذي يروق بخضرته، ثم يهيج عند انتهاء مدته، وعلى من نصح لنفسه وعرف حق ما عليه وله، أن ينظر إليها نظر من عقل عن ربه جل

وعلا، وحذر سوء منقلبه، فإن هذه الدنيا قد خدعت قوما فارقوها أسرع ما كانوا إليها، وأكثر ما كانوا اغتباطا بها، طرقتهم آجالهم ﴿بياتا وهم نائمون﴾، أو ﴿ضحى وهم يلعبون﴾، فكيف أخرجوا عنها وإلى ما صاروا بعدها، أعقبتهم الألم، وأورثتهم الندم، وجرعتهم مر المذاق، وغصصتهم بكأس الفراق، فيا ويح من رضي عنها وأقر عينا بها، أما رأى مصرع آبائه ومن سلف من أعدائه وأوليائه، يا ربيع، أطول بها حيرة وأقبح بها كثرة، وأخسر بها صفقة، وأكبر بها ترحة، إذا عاين المغرور بها أجله وقطع بالأماني أمله، وليعمل على أنه أعطي أطول الأعمار، وأمدها وبلغ فيها جميع الآمال، هل قصاراه إلا الهرم، أو غايته إلا

الوخم، نسأل الله لنا ولك عملا صالحا بطاعته، ومآبا إلى رحمته، ونزوعا عن معصيته، وبصيرة في حقه، فإنما ذلك له وبه، فقلت: يا أبا عبد الله، أسألك بكل حق بينك وبين الله جل وعلا، إلا عرفتني ما ابتهلت به إلى ربك تعالى، وجعلته حاجزا بينك وبين حذرك وخوفك؟ لعل الله يجبر بدوائك كسيرا، ويغني به فقيرا، والله ما أعني غير نفسي، قال الربيع: فرفع يده وأقبل على مسجده كارها أن يتلو الدعاء صحفا، ولا يحضر ذلك بنية، فقال: اللهم إني أسألك يا مدرك الهاربين... وذكر الدعاء بطوله. [1]

1 مهج الدعوات ص 175، بحار الأنوار ج 47 ص 188

عن الربيع صاحب المنصور قال: حججت مع أبي جعفر المنصور، فلما كان في بعض الطريق قال لي المنصور: يا ربيع، إذا نزلت المدينة فاذكر لي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام فو الله العظيم لا يقتله أحد غيري، احذر أن تدع أن تذكرني به، قال: فلما صرنا إلى المدينة أنساني الله عز وجل ذكره، قال: فلما صرنا إلى مكة قال لي: يا ربيع، ألم آمرك أن تذكرني بجعفر بن محمد عليه السلام إذا دخلنا المدينة؟ قال: فقلت: نسيت ذلك يا مولاي يا أمير المؤمنين، قال: فقال لي: إذا رجعت إلى المدينة فاذكرني به فلا بد من قتله، فإن لم تفعل لأضربن عنقك، فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، ثم قلت لغلماني

وأصحابي: اذكروني بجعفر بن محمد ﷺ إذا دخلنا المدينة إن شاء الله تعالى، فلم يزل غلماني وأصحابي يذكروني به، في كل وقت ومنزل ندخله وننزل فيه، حتى قدمنا المدينة فلما نزلنا بها، دخلت إلى المنصور فوقفت بين يديه وقلت له: يا أمير المؤمنين، جعفر بن محمد ﷺ قال: فضحك وقال لي: نعم، اذهب يا ربيع فأتني به، ولا تأتني به إلا مسحوبا، قال: فقلت له: يا مولاي يا أمير المؤمنين حبا وكرامة، وأنا أفعل ذلك طاعة لأمرك، قال: ثم نهضت وأنا في حال عظيم من ارتكابي ذلك، قال: فأتيت الإمام الصادق جعفر بن محمد ﷺ وهو جالس في وسط داره، فقلت له: جعلت فداك، إن أمير المؤمنين يدعوك إليه، فقال

عليه السلام لي: السمع والطاعة، ثم نهض وهو معي يمشي قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، إنه أمرني أن لا آتيه بك إلا مسحوبا، قال: فقال الصادق عليه السلام: امتثل يا ربيع ما أمرك به، قال: فأخذت بطرف كمه أسوقه إليه، فلما أدخلته إليه رأيته وهو جالس على سريره، وفي يده عمود حديد يريد أن يقتله به، ونظرت إلى جعفر عليه السلام وهو يحرك شفتيه، فلم أشك أنه قاتله ولم أفهم الكلام الذي كان جعفر عليه السلام يحرك شفتيه به، فوقفت أنظر إليهما قال الربيع: فلما قرب منه جعفر بن محمد عليه السلام قال له المنصور: ادن مني يا ابن عمي، وتهلل وجهه وقربه منه، حتى أجلسه معه على السرير، ثم قال: يا غلام، ائتني بالحقة، فأتاه بالحقة، فإذا فيها قدح

الغالية، فغلفه منها بيده، ثم حمله على بغلة، وأمر له ببدرة وخلعة، ثم أمره بالانصراف، قال: فلما نهض من عنده خرجت بين يديه حتى وصل إلى منزله، فقلت له: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله، إني لم أشك فيه ساعة تدخل عليه يقتلك، ورأيتك تحرك شفتيك في وقت دخولك، فما قلت؟ قال عليه السلام لي: نعم يا ربيع، اعلم أني قلت: حسبي الرب من المربوبين ... وذكر الدعاء.[1]

عن محمد بن عبيد الله الإسكندري أنه قال: كنت من جملة ندماء أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر

1 مهج الدعوات ص 184، بحار الأنوار ج 47 ص 190

وخواصه، وكنت صاحب سره من بين الجميع، فدخلت عليه يوما فرأيته مغتما، وهو يتنفس نفسا باردا، فقلت: ما هذه الفكرة يا أمير المؤمنين؟ فقال لي: يا محمد، لقد هلك من أولاد فاطمة مقدار مائة وقد بقي سيدهم وإمامهم، فقلت له: من ذلك؟ قال: جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنه رجل أنحلته العبادة، واشتغل بالله عن طلب الملك والخلافة، فقال: يا محمد، وقد علمت أنك تقول به وبإمامته، ولكن الملك عقيم، وقد آليت على نفسي أن لا أمسي عشيتي هذه أو أفرغ منه، قال محمد: والله لقد ضاقت علي الأرض برحبها، ثم دعا سيافا وقال له: إذا أنا أحضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام وشغلته

بالحديث، ووضعت قلنسوتي عن رأسي فهي العلامة بيني وبينك فاضرب عنقه، ثم أحضر أبا عبد الله عليه السلام في تلك الساعة، ولحقته في الدار، وهو يحرك شفتيه، فلم أدر ما الذي قرأ فرأيت القصر يموج كأنه سفينة في لجج البحار، فرأيت أبا جعفر المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمين مكشوف الرأس، قد اصطكت أسنانه وارتعدت فرائصه، يحمر ساعة ويصفر أخرى، وأخذ بعضد أبي عبد الله الصادق عليه السلام وأجلسه على سرير ملكه، وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه، ثم قال له: يا ابن رسول الله، ما الذي جاء بك في هذه الساعة؟ قال عليه السلام: جئتك يا أمير المؤمنين طاعة لله عز وجل، ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولأمير المؤمنين

أدام الله عزه، قال: ما دعوتك والغلط من الرسول، ثم قال: سل حاجتك، فقال: أسألك أن لا تدعوني لغير شغل، قال: لك ذلك وغير ذلك، ثم انصرف أبو عبد الله عليه السلام سريعا، وحمدت الله عز وجل كثيرا، ودعا أبو جعفر المنصور بالدواويج، ونام ولم ينتبه إلا في نصف الليل، فلما انتبه كنت عند رأسه جالسا، فسره ذلك وقال لي: لا تخرج حتى أقضي ما فاتني من صلاتي، فأحدثك بحديث، فلما قضى صلاته أقبل علي وقال لي: لما أحضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام وهممت به ما هممت من السوء، رأيت تنينا قد حوى بذنبه جميع داري وقصري، وقد وضع شفتيه العليا في أعلاها، والسفلى في أسفلها، وهو يكلمني بلسان طلق

ذلق عربي مبين: يا منصور، إن الله تعالى جده قد بعثني إليك، وأمرني إن أنت أحدثت في أبي عبد الله الصادق عليه السلام حدثا، فأنا أبتلعك ومن في دارك جميعا، فطاش عقلي وارتعدت فرائصي، واصطكت أسناني، قال محمد بن عبد الله الإسكندري: قلت له: ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين، وعنده من الأسماء وسائر الدعوات التي لو قرأها على الليل لأنار، ولو قرأها على النهار لأظلم، ولو قرأها على الأمواج في البحور لسكنت، قال محمد: فقلت له بعد أيام: أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أخرج إلى زيارة أبي عبد الله الصادق عليه السلام؟ فأجاب، ولم يأب، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام، وسلمت وقلت له: أسألك يا مولاي

بحق جدك محمد رسول الله ﷺ، أن تعلمني الدعاء الذي تقرؤه عند دخولك إلى أبي جعفر المنصور، قال عليه السلام لك ذلك... (وذكر الدعاء.) [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما دفعت إلى أبي جعفر المنصور انتهرني وكلمني بكلام غليظ، ثم قال لي: يا جعفر، قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذي يسمونه النفس الزكية، وما نزل به، وإنما أنتظر الآن أن يتحرك منكم أحد فألحق الكبير بالصغير، قال عليه السلام: فقلت: يا أمير المؤمنين، حدثني محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي

1 مهج الدعوات ص 18، بحار الأنوار ج 47 ص 201

بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الرجل ليصل رحمه، وقد بقي من عمره ثلاث سنين، فيمدها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة، وإن الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة، فيبترها الله إلى ثلاث سنين، قال: فقال لي: والله لقد سمعت هذا من أبيك عليه السلام قلت: نعم، حتى رددها علي ثلاثا، ثم قال: انصرف.[1]

1 كشف العمة ج 2 ص 165، بحار الأنوار ج 47 ص 206

* شهادته عليه السلام

عن عبد الله بن قاسم، عن المفضل بن عمر، قال: وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد، وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام، فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى،[1] أنا إبن إبراهيم خليل الله عليه السلام.[2]

1 العلامة المجلسي في البحار: رأيت في بعض الكتب أن أعراق الثرى كناية عن إسماعيل عليه السلام، ولعله إنما كنى عنه بذلك لأن أولاده انتشروا في البراري

2 الكافي ج 1 ص 473، نوادر الأخبار ص 311، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 236، إثبات الهداة ج 4 ص 136، حلية الأبرار ج 4 ص 71، مدينة المعاجز ج 5 ص 295، بحار الأنوار ج 47 ص 136

قال السيد أبو القاسم علي بن طاووس: إن من العجب أن يبلغ طلب الدنيا بالعبد المخلوق من التراب والنطفة الماء المهين إلى المعاندة لرب العالمين في الإقدام على قتل مولانا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام بعد تكرار الآيات الباهرات، حتى يكرر إحضاره للقتل سبع دفعات. بلغ إليه حب الدنيا حتى عميت لأجله القلوب والعيون ﴿أفرأيت أن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾.

تارة يأمر رزام بن مسلم مولى أبي خالد أن يقتل الإمام عليه السلام وهو في الحيرة، وتارة يأمر باغتياله مع ابنه موسى بن جعفر عليه السلام.[1]

1 مهج الدعوات ص 214، بحار الأنوار ج 91 ص 379

قبض ولي الله جعفر بن محمد عليه السلام في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة، سمه المنصور فقتله. ومضى وقد كمل عمره خمسا وستين سنة. [1]

قال أبو جعفر القمي: سمه المنصور ودفن في البقيع، وقد كمل عمره خمسا وستين سنة، ويقال: كان عمره خمسين سنة، وأمه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. [2]

عن أبي بصير قال: دخلت على أم حميدة أعزيها بأبي عبد الله الصادق عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها، ثم قالت:

---

1 دلائل الإمامة ص 246

2 مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 280، بحار الأنوار ج 48 ص 5

يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجبا، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا إلي كل من بيني وبينه قرابة، قالت: فلم نترك أحدا إلا جمعناه، قالت: فنظر إليهم ثم قال: إن شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة. [1]

عن فضيل بن يسار، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في مرضة مرضها لم يبق منه إلا رأسه، فقال: يا فضيل إنني كثيرا ما أقول: ما على رجل عرفه الله هذا الأمر لو كان في رأس جبل حتى يأتيه الموت. يا فضيل بن يسار إن الناس أخذوا يمينا وشمالا وإنا

1 ثواب الأعمال ص 228، روضة الواعظين ج 2 ص 318، فلاح السائل ص 127، بحار الأنوار ج 47 ص 2

وشيعتنا هدينا الصراط المستقيم. يا فضيل بن يسار إن المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيرا له. ولو أصبح مقطعا أعضاؤه كان ذلك خيرا له، يا فضيل بن يسار إن الله لا يفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له، يا فضيل بن يسار لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى عدوه منها شربة ماء. يا فضيل بن يسار إنه من كان همه هما واحدا كفاه الله همه، ومن كان همه في كل وادلم يبال الله بأي واد هلك. [1]

1 الكافي ج 2 ص 246، الوافي ج 5 ص 741، حلية الأبرار ج 4 ص 81، بحار الأنوار ج 64 ص 150

عن أبي الحسن الأول قال: أنا كفنت أبي عليه السلام في ثوبين شطويين كان يحرم فيهما، وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعلي بن الحسين عليه السلام، وفي برد اشتريته بأربعين دينارا.[1]

عن داود بن كثير الرقي قال: أتى أعرابي إلى أبي حمزة الثمالي فسأله خبرا فقال: توفي جعفر الصادق عليه السلام، فشهق شهقة وأغمي عليه، فلما أفاق قال: هل أوصى إلى أحد؟ قال: نعم، أوصى إلى ابنه عبد الله، وموسى وأبي جعفر المنصور. فضحك أبو حمزة وقال: الحمد لله الذي هدانا إلى الهدى، وبين لنا عن

1 الكافي ج 3 ص 149، التهذيب ج 1 ص 434، الإستبصار ج 1 ص 210، الوافي ج 24 ص 375، وسائل الشيعة ج 3 ص 10، وسائل الشيعة ج 3 ص 10، بحار الأنوار ج 47 ص 7

الكبير، ودلنا على الصغير، وأخفى عن أمر عظيم، فسئل عن قوله فقال: بين عيوب الكبير ودل على الصغير لإضافته إياه، وكتم الوصية للمنصور، لأنه لو سأل المنصور عن الوصي لقيل أنت.[1]

1 مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج 4 ص 320، بحار الأنوار ج 47 ص 4

مواعظه عليه السلام

عن أبي اسامة، قال: زاملت أبا عبد الله عليه السلام قال: فقال لي: إقرء، قال: فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرق وبكى. ثم قال: يا أبا اسامة أرعوا قلوبكم بذكر الله عز وجل، وإحذروا النكت، فإنه يأتي على القلب تارات أو ساعات الشك من صباح، ليس فيه إيمان ولا كفر، شبه الخرقة البالية أو العظم النخر. يا أبا أسامة أليس ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيرا ولا شرا ولا تدري أين هو؟ قال: قلت له: بلى إنه ليصيبني وأراه يصيب الناس، قال: أجل ليس يعرى منه أحد. قال: فإذا كان ذلك فاذكروا الله عز وجل وإحذروا النكت،

فإنه إذا أراد بعبد خيرا نكت إيمانا، وإذا أراد به غير ذلك نكت غير ذلك. قال: قلت: ما غير ذلك جعلت فداك ما هو؟ قال: إذا أراد كفرا نكت كفرا. [1]

عن عمرو بن النعمان الجعفي، قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه إذا ذهب مكانا، فبينما هو يمشي معه في الحذائين ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما إذا إلتفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره، فلما نظر في الرابعة، قال: يا بن الفاعلة أين كنت؟ قال فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه، ثم قال: سبحان الله تقذف امه قد كنت أرى أن لك

1 الكافي ج 8 ص 167، الوافي ج 4 ص 246، حلية الأبرار ج 4 ص 19، بحار الأنوار ج 67 ص 59

ورعا فإذا ليس لك ورع. فقال: جعلت فداك إن امه سندية مشركة، فقال: أما علمت أن لكل قوم نكاحا، تنح عني. قال: فما رأيته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما.

وفي رواية اخرى أن لكل امة نكاحا يحتجزون به من الزنا. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: أكمل الناس عقلا أحسنهم خلقا. [2]

1 الكافي ج 2 ص 324، مجموعة ورام ج 2 ص 206، الوافي ج 5 ص 958، وسائل الشيعة ج 16 ص 36، حلية الأبرار ج 4 ص 62

2 الكافي ج 1 ص 23، الوافي ج 1 ص 109، وسائل الشيعة ج 12ص 150

عن أبي عبد الله عليه السلام: رأس كل خطيئة حب الدنيا. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحق وإن ضرك على الباطل وإن نفعك، وأن لا تجوز منطقك علمك. [2]

عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته عليه السلام يقول لداود بن سرحان: يا داود، أبلغ موالي عني السلام، وأني أقول: رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكرا أمرنا، فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما

1 الكافي ج 2 ص 315، الأمالي للطوسي ص 662، الوافي ج 5 ص 889، وسائل الشيعة ج 16 ص 8، بحار الأنوار ج 70 ص 7، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 556، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 238، مستدرك الوسائل ج 12 ص 38

2 المحاسن ج 1 ص 205، الخصال ص 53، بحار الأنوار ج 2 ص 114

اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإن في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا، ودعا إلى ذكرنا. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذره من كبر. [2]

1 الأمالي للطوسي ص 224، بشارة المصطفى ص 110، وسائل الشيعة ج 16 ص 348، بحار الأنوار ج 1 ص 200، مستدرك الوسائل ج 8 ص 325

2 الكافي ج 2 ص 310، ثواب الأعمال ص 221، منية المريد ص 330، الوافي ج 5 ص 871، وسائل الشيعة ج 15 ص 374، بحار الأنوار ج 70 ص 215

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن سوء الخلق ليفسد الايمان كما يفسد الخل العسل. [1]

عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال لفضيل: تجلسون وتحدثون؟ قال: نعم، جعلت فداك، قال: إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا. يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر. [2]

1 الكافي ج 2 ص 321، الوافي ج 5 ص 887، وسائل الشيعة ج 16 ص 27

2 قرب الإسناد ص 36، ثواب الأعمال ص187، مصادقة الاخوان ص 32، بشارة المصطفى ص 275، السرائر ج3 ص262، مستطرقات السرائر ص 626، وسائل الشيعة ج 12 ص 20، بحار الأنوار ج 44 ص 282. نحوه: تفسير القمي ج 2 ص 292، رياض الأبرار ج 1 ص 185، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 628

عن أبي عبد الله عليه السلام: أكمل الناس عقلا أحسنهم خلقا. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إنا لا نعد الرجل مؤمنا حتى يكون بجميع أمرنا متبعا مريدا، ألا وإن من اتباع أمرنا

1 الكافي ج 1 ص 23، الوافي ج 1 ص 108، وسائل الشيعة ج 12 ص 150

2 تحف العقول ص 489، الخصال ج 1 ص 16، وسائل الشيعة ج 27 ص 165، بحار الأنوار ج 67 ص 305، مستدرك الوسائل ج 11 ص 278

وإرادته الورع فتزينوا به، يرحمكم الله وكبدوا أعدائنا به ينعشكم الله. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا يزال المؤمن يورث اهل بيته العلم والادب الصالح حتى يدخلهم الجنة، حتى لا يفقد فيها منهم صغيرا ولا كبيرا ولا خادما ولا جارا، ولا يزال العبد العاصي يورث اهل بيته الادب السيى حتى يدخلهم النار جميعا، حتى لا يفقد فيها منهم صغيرا ولا كبيرا ولا خادما ولا جارا. [2]

1 الكافي ج 2 ص 78، الوافي ج 4 ص 327، وسائل الشيعة ج 15 ص 243، الفصول المهمة ج 2 ص 217، بحار الأنوار ج 67 ص 302

2 دعائم الإسلام ج 1 ص 82، مستدرك الوسائل ج 12 ص 201

عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: عليكم بمكارم الاخلاق، فإن الله عز وجل يحبها، وإياكم ومذام الافعال، فإن الله عز وجل يبغضها، وعليكم بتلاوة القرآن، فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فكلما قرأ آية رقي درجة، وعليكم بحسن الخلق، فإنه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم، وعليكم بحسن الجوار، فإن الله أمر بذلك، وعليكم بالسواك، فإنها مطهرة وسنة حسنة، وعليكم بفرائض الله فأدوها، وعليكم بمحارم الله فاجتنبوها. [1]

1 الأمالي للصدوق ص 359، وسائل الشيعة ج 15 ص 199، هداية الأمة ج 5 ص 538، هداية الأمة ج 5 ص 538، بحار الأنوار ج 66 ص 370

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده فإن ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته. [1]

عن سماعة بن مهران قال: كنت عند الامام جعفر الصادق ابي عبد الله عليه السلام، وعنده جماعه من مواليه، فجرى ذكر العقل والجهل فقال ابو عبد الله عليه السلام: اعرفوا العقل وجنوده، والجهل وجنوده تهتدوا، قال سماعه: فقلت: جعلت فداك، لا نعرف إلاما عرفتنا،

1 الكافي ج 2 ص 105، الوافي ج 4 ص 429، تقسير الصافي ج 1 ص 461، وسائل الشيعة ج 19 ص 68، الفصول المهمة ج 2 ص 291، بحار الأنوار ج 68 ص 8، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 496، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 437

فقال ابوعبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره، فقال له: أدبر، فأدبر. ثم قال له: أقبل، فأقبل. فقال الله تبارك وتعالى: خلقتك خلقا عظيما، وكرمتك على جميع خلقي. قال عليه السلام: ثم خلق الله الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا، فقال له: أدبر، فأدبر. ثم قال له: أقبل، فلم يقبل. فقال له: استكبرت، فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا، فلما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه الله، أضمر له العداوة، فقال الجهل: يا رب، هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وأنا ضده، ولا قوة لي به، فأعطني من الجند مثل ما أعطيته، فقال: نعم، فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك

وجندك من رحمتي، قال: قد رضيت، فأعطاه خمسة وسبعين جندا، فكان مما أعطى الله العقل من الخمسة والسبعين الجند: الخير وهو وزير العقل، وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل، والإيمان وضده الكفر، والتصديق وضده الجحود، والرجاء وضده القنوط، والعدل وضده الجور، والرضا وضده السخط، والشكر وضده الكفران، واليأس وضده الطمع، والتوكل وضده الحرص، والرأفة وضدها القسوة، والرحمة وضدها الغضب، والعلم وضده الجهل، والفهم وضده الحمق، والعفة وضدها التهتك، والزهد وضده الرغبة، والرفق وضده الخرق، والرهبة وضدها الجرأة، والتواضع وضده التكبر، والتؤدة وضدها التسرع، والحلم وضده

السفه، والصمت وضده الهذر، والاستسلام وضده الاستكبار، والتسليم وضده التجبر، والعفو وضده الحقد، والرقة وضدها القسوة، واليقين وضده الشك، والصبر وضده الجزع، والصفح وضده الانتقام، والغنى وضده الفقر، والتفكر وضده السهو، والحفظ وضده النسيان، والتعطف وضده القطيعة، والطاعة وضدها المعصية، والقنوع وضده الحرص، والمواساة وضدها المنع، والمودة وضدها العداوة، والوفاء وضده الغدر، والخضوع وضده التطاول، والحق وضده الباطل، والسلامة وضدها البلاء، والحب وضده البغض، والصدق وضده الكذب، والأمانة وضدها الخيانة، والإخلاص وضده الشوب، والشهامة وضدها البلادة،

والفهم وضده الغباوة، والمعرفة وضدها الإنكار، والمداراة وضدها المكاشفة، وسلامة الغيب وضدها المماكرة، والكتمان وضده الإفشاء، والصلاة وضدها الإضاعة، والصوم وضده الإفطار، والجهاد وضده النكول، والحج وضده نبذ الميثاق، وصون الحديث وضده النميمة، وبر الوالدين وضده العقوق، والحقيقة وضدها الرياء، والمعروف وضده المنكر، والستر وضده التبرج، والتقية وضدها الإذاعة، والإنصاف وضده الحمية، والتهيئة وضدها البغي، والنظافة وضدها القذارة، والحياء وضده الخلع، والقصد وضده العدان، والراحة وضدها التعب، والسهولة وضدها الصعوبة، والبركة وضدها المحق، والعافية وضدها

البلاء، والقوام وضده المكاثرة، والحكمة وضدها الهوى، والوقار وضده الخفة، والسعادة وضدها الشقاوة، والتوبة وضدها الإصرار، والاستغفار وضده الاغترار، والمحافظة وضدها التهاون، والدعاء وضده الاستنكاف، والنشاط وضده الكسل، والفرح وضده الحزن، والألفة وضدها العصبية، والسخاء وضده البخل، فلا تجتمع هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلا في نبي، أو وصي نبي، أو مؤمن قد امتحن الله قلبه بالإيمان، وأما سائر ذلك من موالينا، فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى

يستكمل وينقي من جنود الجهل، إنما يدرك الفوز بمعرفة العقل وجنوده، ومجانبة الجهل وجنوده. [1]

عن أبي بصير قال: دخلت على أم حميدة أعزيها بأبي عبد الله الصادق عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجبا، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا إلي كل من بيني وبينه قرابة، قالت: فلم نترك أحدا إلا جمعناه، قالت: فنظر إليهم ثم قال: إن شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة. [2]

1 الكافي ج 1 ص 21، المحاسن ج 1 ص 196، الخصال ص 588، علل الشرائع ج 1 ص 113، مشكاة الأنوار ص 252، الوافي ج 1 ص 56، بحار الأنوار ج 1 ص 109

2 ثواب الأعمال ص 228، روضة الواعظين ج 2 ص 318، فلاح السائل ص 127، بحار الأنوار ج 47 ص 2

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المعروف ابتداء، وأما من أعطيته بعد المسألة فإنما كافيته بما بذل لك من وجهه، يبيت ليلته أرقا متململا يمثل بين الرجاء واليأس، لا يدري أين يتوجه لحاجته، ثم يعزم بالقصد لها فيأتيك، وقلبه يرجف وفرائصه ترعد، قد ترى دمه في وجهه، لا يدري أيرجع بكآبة أم بفرح.[1]

روي: جاء في الحديث أن أبا جعفر المنصور خرج في يوم جمعة متوكئا على يد الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال رجل يقال له رزام مولى خالد بن

1 الكافي ج 4 ص 23، الوافي ج 10 ص 421، وسائل الشيعة ج 9 ص 455، بحار الأنوار ج 47 ص 53

عبد الله: من هذا الذي بلغ من خطره ما يعتمد أمير المؤمنين على يده؟ فقيل له: هذا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فقال: إني والله ما علمت لوددت أن خد أبي جعفر نعل لجعفر، ثم قام فوقف بين يدي المنصور، فقال له: أسأل يا أمير المؤمنين فقال له المنصور: سل هذا، فقال: إني أريدك بالسؤال، فقال له المنصور: سل هذا، فالتفت رزام إلى الإمام جعفر بن محمد عليه السلام فقال له: أخبرني عن الصلاة وحدودها؟ فقال له الصادق عليه السلام: للصلاة أربعة آلاف حد لست تؤاخذ بها، فقال: أخبرني بما لا يحل تركه ولا تتم الصلاة إلا به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تتم الصلاة إلا لذي طهر سابغ، وتمام بالغ غير نازغ، ولا زائغ عرف

فوقف، وأخبت فثبت، فهو واقف بين اليأس والطمع والصبر والجزع، كأن الوعد له صنع و الوعيد به وقع، بذل عرضه وتمثل غرضه، وبذل في الله المهجة، وتنكب إليه غير المحجة غير مرتغم بارتغام يقطع علائق الاهتمام بعين من له قصد، وإليه وفد، ومنه استرفد، فإذا أتى بذلك كانت هي الصلاة التي بها أمر وعنها أخبر، وإنها هي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، فالتفت المنصور إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا عبد الله، لا نزال من بحرك نغترف، وإليك نزدلف، تبصر من العمى، وتجلو بنورك الطخياء، فنحن نعوم في سبحات قدسك، وطامي بحرك. [1]

1 فلاح السائل ص 23، بحار الأنوار ج 47 ص 185، مستدرك الوسائل ج 4 ص 91

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا يصلح من لا يعقل ولا يعقل من لا يعلم، وسوف ينجب من يفهم ويظفر من يحلم، والعلم جنة والصدق عز، والجهل ذل والفهم مجد، والجود نجح وحسن الخلق مجلبة للمودة، والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس، والحزم مشكاة الظن، والله ولي من عرفه وعدو من تكلفه، والعاقل غفور والجاهل ختور، وإن شئت أن تكرم فلن، وإن شئت أن تهان فاخشن، ومن كرم أصله لان قلبه، ومن خشن عنصره غلظ كبده، ومن فرط تورط، ومن خاف العاقبة تثبت فيما لا يعلم، ومن هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه، ومن لم يعلم لم يفهم، ومن لم

يفهم لم يسلم، ومن لم يسلم لم يكرم، ومن لم يكرم تهضم، ومن تهضم كان ألوم، ومن كان كذلك كان أحرى أن يندم، إن قدرت أن لا تعرف فافعل، وما عليك إذا لم يثن الناس عليك، وما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت عند الله محمودا، إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين، رجل يزداد كل يوم فيها إحسانا، ورجل يتدارك منيته بالتوبة، إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل، وإن عليك في خروجك أن لا تغتاب، ولا تكذب، ولا تحسد، ولا ترائي، ولا تتصنع، ولا تداهن صومعة المسلم بيته يحبس فيه نفسه، وبصره، ولسانه، وفرجه، إن من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد

من الله قبل أن يظهر شكرها على لسانه، ثم قال عليه السلام: كم من مغرور بما أنعم الله عليه، وكم من مستدرج بستر الله عليه، وكم من مفتون بثناء الناس عليه، إني لأرجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الأمة، إلا لأحد ثلاثة صاحب سلطان جائر، و صاحب هوى، والفاسق المعلن الحب أفضل من الخوف، والله ما أحب الله من أحب الدنيا، ووالى غيرنا، ومن عرف حقنا وأحبنا فقد أحب الله، كن ذنبا ولا تكن رأسا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من خاف كل لسانه. [1]

1 تحف العقول ص 356، بحار الأنوار ج 75 ص 269

عن أبي عبد الله عليه السلام: من أنصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا كان الزمان زمان جور وأهله أهل غدر، فالطمأنينة إلى كل أحد عجز. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا أضيف البلاء إلى البلاء، كان من البلاء عافية. [3]

---

1 الكافي ج 2 ص 146، الفقيه ج 3 ص 13، تحف العقول ص 357، الخصال ج 1 ص 8، مجمزعة ورام ج 2 ص 196، الوافي ج 4 ص 476، وسائل الشيعة ج 15 ص 283، هداية الأمة ج 5 ص 546، بحار الأنوار ج 72 ص 25، مستدرك الوسائل ج 11 ص 308

2 تحف العقول ص 357، بحار الأنوار ج 75 ص 239

3 التمحيص ص 32، تحف العقول ص 357، بحار الأنوار ج 64 ص 240

عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا أردت أن تعلم صحة ما عند أخيك فأغضبه، فإن ثبت لك على المودة فهو أخوك وإلا فلا. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تعتد بمودة أحد حتى تغضبه ثلاث مرات. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تثقن بأخيك كل الثقة، فإن صرعة الاسترسال لا تستقال. [3]

1 تحف العقول ص 357، بحار الأنوار ج 75 ص 239

2 تحف العقول ص 357، بحار الأنوار ج 75 ص 239

3 تحف العقول ص 357، بحار الأنوار ج 75 ص 239

عن أبي عبد الله عليه السلام: إزالة الجبال أهون من إزالة قلب عن موضعه. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: الإيمان في القلب واليقين خطرات. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: الرغبة في الدنيا تورث الغم والحزن، والزهد فى الدنيا راحه القلب والبدن. [3]

1 تحف العقول ص 358، بحار الأنوار ج 75 ص 240

2 المحاسن ج 1 ص 249، التمحيص ص 64، نحف العقول ص 358، بحار الأنوار ج 67 ص 178

3 تحف العقول ص 358، بحار الأنوار ج 75 ص 240

عن أبي عبد الله عليه السلام: من العيش دار يكرى وخبز يشرى. وقال عليه السلام لرجلين تخاصما بحضرته: أما إنه لم يظفر بخير من ظفر بالظلم، ومن يفعل السوء بالناس فلا ينكر السوء إذا فعل به. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور والتواصل في السفر المكاتبة. [2]

1 تحف العقول ص 358، بحار الأنوار ج 75 ص 240

2 تحف العقول ص 358، بحار الأنوار ج 75 ص 240

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا يصلح المؤمن إلا على ثلاث خصال: التفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: المؤمن لا يغلبه فرجه ولا يفضحه بطنه. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: صحبة عشرين سنة قرابة. [3]

---

1 الأصول الستة عشر ص 108، التمحيص ص 68، تحف العقول ص 358، مشكاة الأنوار ص 278، بحار الأنوار ج 75 ص 240، مستدرك الوسائل ج 11 ص 189. نحوه: الكافي ج 5 ص 87، الفقيه ج 3 ص 166، الوافي ج 17 ص 82، وسائل الشيعة ج 17 ص 65، حلية الأبرار ج 4 ص 126

2 التمحيص ص 68، تحف العقول ص 358، بحار الأنوار ج 75 ص 240

3 الكافي ج 6 ص 199، قرب الإسناد ص 51، تحف العقول ص 358، الوافي ج 5 ص 514، وسائل الشيعة ج 23 ص 59، هداية الأمة ج 7 ص 490، بحار الأنوار ج 75 ص 240

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين،[1] وما أقل من يشكر المعروف.[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إنما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ، أو جاهل فيتعلم، فأما صاحب سوط وسيف فلا.[3]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عالم بما يأمر،

1 إلى هنا في الخصال ووسائل الشيعة

2 تحف العقول ص 358، بحار الأنوار ج 75 ص 240، الخصال ج 1 ص 48، ووسائل الشيعة ج 16 ص 299

3 التهذيب ج 6 ص 178، تحف العقول ص 358، بالخصال ج 1 ص 35، حار الأنوار ج 75 ص 240

عالم بما ينهى، عادل فيما يأمر، عادل فيما ينهى، رفيق بما يأمر، رفيق بما ينهى. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام إن الله أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه فصارت عليهم وبالا، وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فكانت عليهم نعمة. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: صلاح حال التعايش والتعاشر، ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل. [3]

1 تحف العقول ص 358، الخصال ج 1 ص 109، روضة الواعظين ج 2 ص 365، مشكاة الأنوار ص 48، وسائل الشيعة ج 16 ص 130، هداية الأمة ج 5 ص 577، بحار الأنوار ج 75 ص 240، مستدرك الوسائل ج 12 ص 187

2 تحف العقول ص 359، بحار الأنوار ج 75 ص 241

3 تحف العقول ص 359، بحار الأنوار ج 75 ص 241

عن أبي عبد الله عليه السلام: ما أقبح الانتقام بأهل الأقدار، وقيل له: ما المروة؟ فقال عليه السلام: لا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك من حيث أمرك. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: اشكر من أنعم عليك، وأنعم على من شكرك، فإنه لا إزالة للنعم إذا شكرت، ولا إقامة لها إذا كفرت، والشكر زيادة في النعم وأمان من الفقر. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها، وأشد من المصيبة سوء الخلق منها. وسأله

1 تحف العقول ص 359، بحار الأنوار ج 75 ص 241

2 تحف العقول ص 359، بحار الأنوار ج 75 ص 241

رجل أن يعلمه ما ينال به خير الدنيا والآخرة ولا يطول عليه، فقال عليه السلام: لا تكذب.

وقيل له: ما البلاغة؟ فقال عليه السلام: من عرف شيئا قل كلامه فيه، وإنما سمي البليغ لأنه يبلغ حاجته بأهون سعيه. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: الدين غم بالليل وذل بالنهار. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا صلح أمر دنياك فاتهم دينك. [3]

1 تحف العقول ص 359، بحار الأنوار ج 75 ص 241

2 تحف العقول ص 359، بحار الأنوار ج 75 ص 242

3 تحف العقول ص 359، بحار الأنوار ج 75 ص 242

عن أبي عبد الله عليه السلام: بروا آباءكم يبركم أبناؤكم، وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من ائتمن خائنا على أمانة لم يكن له على الله ضمان. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لحمران بن أعين: يا حمران، انظر من هو دونك في المقدرة ولا تنظر إلى من هو فوقك، فإن ذلك أقنع لك بما قسم الله لك،

1 الكافي ج 5 ص 554، الفقيه ج 4 ص 21، الأمالي للصدوق ص 288، تحف العقول ص 359، الخصال ج 1 ص 55، روضة الواعظين ج 2 ص 366، بحار الأنوار ج 75 ص 242، تفسير كنز الدقائق ج 8 ص 220، مستدرك الوسائل ج 15 ص 175

2 تحف العقول ص 360، بحار الأنوار ج 75 ص 242

وأحرى أن تستوجب الزيادة منه عز وجل، واعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين، واعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله، والكف عن أذى المؤمنين واغتيابهم، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق، ولا مال أنفع من القناعة باليسير المجزئ، ولا جهل أضر من العجب. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: الحياء على وجهين فمنه ضعف ومنه قوة، وإسلام وإيمان. [2]

1 الكافي ج 8 ص 344، تحف العقول ص 360، علل الشرائع ج 2 ص 559، الاختصاص ص 227، مشكاة الأنوار ص 72، الوافي ج 26 ص 268، بحار الأنوار ج 75 ص 242

2 تحف العقول ص 360، الخصال ج 1 ص 55، بحار الأنوار ج 75 ص 242

عن أبي عبد الله عليه السلام: ترك الحقوق مذلة، وإن الرجل يحتاج إلى أن يتعرض فيها للكذب. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا سلم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم، وإذا رد واحد من القوم أجزأ عنهم. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: السلام تطوع والرد فريضة. [3]

1 تحف العقول ص 360، بحار الأنوار ج 75 ص 242

2 تحف العقول ص 360، بحار الأنوار ج 75 ص 242

3 الكافي ج 2 ص 644، الجعفريات ص 229، تحف العقول ص 360، الوافي ج 5 ص 595، تفسير الصافي ج 1 ص 476، وسائل الشيعة ج 12 ص 58، هداية الأمة ج 5 ص 144، البرهان ج 2 ص 140، بحار الأنوار ج 75 ص 243، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 525، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 490، مستدرك الوسائل ج 8 ص 358

عن أبي عبد الله عليه السلام من بدأ بكلام قبل سلام فلا تجيبوه.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن تمام التحية للمقيم المصافحة، وتمام التسليم على المسافر المعانقة.[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: تصافحوا فإنها تذهب بالسخيمة.[3]

---

1 تحف العقول ص 360، بحار الأنوار ج 75 ص 243

2 الكافي ج 2 ص 646، تحف العقول ص 360، الوافي ج 5 ص 614، تفسير الصافي ج 1 ص 478، وسائل الشيعة ج 12 ص 73، هداية الأمة ج 5 ص 169، بحار الأنوار ج 75 ص 243، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 525، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 491

3 الكافي ج 2 ص 182، تحف العقول ص 360، الوافي ج 5 ص 607، وسائل الشيعة ج 12 ص 219، بحار الأنوار ج 73 ص 32

عن أبي عبد الله عليه السلام: اتق الله بعض التقى وإن قل، ودع بينك وبينه سترا وإن رق. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من ملك نفسه إذا غضب، وإذا رغب، وإذا رهب، وإذا اشتهى، حرم الله جسده على النار. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: العافية نعمة خفيفة، إذا وجدت نسيت، وإذا عدمت ذكرت. [3]

1 تحف العقول ص 361، عيون الحكم ص 84، غرر الحكم ص 137، بحار الأنوار ج 75 ص 243

2 تحف العقول ص 361، بحار الأنوار ج 75 ص 243

3 تحف العقول ص 361، بحار الأنوار ج 75 ص 243

عن أبي عبد الله عليه السلام: لله في السراء نعمة التفضل، وفي الضراء نعمة التطهر. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: كم من نعمة لله على عبده في غير أمله، وكم من مؤمل أملا الخيار في غيره، وكم من ساع إلى حتفه وهو مبطئ عن حظه. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا، ولكل نعمة شكرا، ولكل عسر يسرا، اصبر

1 تحف العقول ص 361، بحار الأنوار ج 75 ص 243

2 قرب الإسناد ص 40، التمحيص ص 58، تحف العقول ص 361، الأمالي للطوسي ص 132، بحار الأنوار ج 75 ص 243

نفسك عند كل بلية ورزية في ولد أو في مال، فإن الله إنما يقبض عاريته وهبته ليبلو شكرك وصبرك. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: ما من شيء إلا وله حد، قيل: فما حد اليقين؟ قال عليه السلام: أن لا تخاف شيئا. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء،

1 التمحيص ص 60، تحف العقول ص 361، بحار الأنوار ج 75 ص 243، مستدرك الوسائل ج 2 ص 423

2 تحف العقول ص 361، بحار الأنوار ج 75 ص 243

شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرفق أخوه، واللين والده. [2]

1 الكافي ج 2 ص 47، التمحيص ص 66، تحف العقول ص 361، الأمالي للصدوق ص 592، الخصال ج 2 ص 406، معدن الجواهر ص 63، نزهة الناظر ص 120، مشكاة الأنوار ص 77، الوافي ج 4 ص 158، وسائل الشيعة ج 15 ص 184، هداية الأمة ج 5 ص 538، بحار الأنوار ج 75 ص 244

2 الكافي ج 2 ص 231، التمحيص ص 66، تحف العقول ص 361، الأمالي للصدوق ص 592، الخصال ج 2 ص 406، مشكاة الأنوار ص 77، أعلام الدين ص 109، الوافي ج 4 ص 158، بحار الأنوار ج 75 ص 244

وقال أبو عبيدة: ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على أيدي العباد، فقال عليه السلام: أبى الله عليك ذلك إلا أن يجعل أرزاق العباد بعضهم من بعض، ولكن ادع الله أن يجعل رزقك على أيدي خيار خلقه فإنه من السعادة، ولا يجعله على أيدي شرار خلقه فإنه من الشقاوة. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق، فلا تزيده سرعة السير إلا بعدا. [2]

1 تحف العقول ص 361، مشكاة الأنوار ص 132، بحار الأنوار ج 75 ص 244

2 تحف العقول ص 362، كنز الفوائد ج 2 ص 109، بحار الأنوار ج 75 ص 244

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ قال: يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: الخائف من لم تدع له الرهبة لسانا ينطق به. وقيل له عليه السلام: قوم يعملون بالمعاصي،

---

1 الزهد ص 17، المحاسن ج 1 ص 204، تفسير العياشي ج 1 ص 194، تحف العقول ص 362، معاني الأخبار ص 241، روضة الواعظين ج 2 ص 432، مشكاة الأنوار ص 44، مجموعة ورام ج 2 ص 224، إرشاد القلوب ج 1 ص 61، وسائل الشيعة ج 15 ص 235، البرهان ج 1 ص 667، بحار الأنوار ج 75 ص 244

2 الكافي ج 2 ص 68، تحف العقول ص 362، كنز الفوائد ج 1 ص 351، مشكاة الأنوار ص 117، مجموعة ورام ج 2 ص 185، الوافي ج 4 ص 288، وسائل الشيعة ج 15 ص 220، بحار الأنوار ج 75 ص 244، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 413، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 270، مستدرك الوسائل ج 11 ص 229

ويقولون: نرجو فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت، فقال عليه السلام: هؤلاء قوم يترجحون في الأماني كذبوا ليس يرجون، إن من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إنا لنحب من كان عاقلا عالما فهما فقيها، حليما مداريا صبورا صدوقا وفيا، إن الله خص الأنبياء (عليهم السلام) بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله وليسأله إياها، قيل له: وما هي؟ قال عليه السلام: الورع والقناعة، والصبر والشكر، والحلم والحياء،

1 الكافي ج 2 ص 68، تحف العقول ص 362، مشكاة الأنوار ص 117، الوافي ج 4 ص 288، وسائل الشيعة ج 15 ص 216، بحار الأنوار ج 67 ص 357، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 177، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 431

والسخاء والشجاعة والغيرة وصدق، الحديث والبر وأداء الأمانة، واليقين وحسن الخلق والمروة. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله، وتبغض في الله، وتعطي في الله، وتمنع في الله. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا يتبع الرجل بعد موته إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها الله له في حياته فهي

1 الكافي ج 2 ص 56، التمحيص ص 68، تحف العقول ص 362، الأمالي للمفيد ص 192، الوافي ج 4 ص 264، وسائل الشيعة ج 15 ص 198، بحار الأنوار ج 75 ص 245، مستدرك الوسائل ج 16 ص 187، أعلام الدين ص 118 باختصار

2 الكافي ج 2 ص 125، المحاسن ج 1 ص 263، تحف العقول ص 362، الأمالي للصدوق ص 578، الأمالي للمفيد ص 151، روضة الواعظين ج 2 ص 417، الوافي ج 4 ص 481، وسائل الشيعة ج 16 ص 165، هداية الأمة ج 5 ص 579، بحار الأنوار ج 75 ص 245، مستدرك الوسائل ج 12 ص 223

تجري له بعد موته، وسنة هدى يعمل بها، وولد صالح يدعو له. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الكذبة لتنقض الوضوء إذا توضأ الرجل للصلاة، وتفطر الصيام، فقيل له: إنا نكذب، فقال عليه السلام: ليس هو باللغو، ولكنه الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة عليهم السلام ثم قال: إن الصيام ليس من الطعام ولا من الشراب وحده، إن مريم عليها السلام قالت: ﴿إني نذرت للرحمن صوما﴾ أي صمتا، فاحفظوا ألسنتكم وغضوا أبصاركم، ولا

1 تحف العقول ص 362، بحار الأنوار ج 75 ص 245

تحاسدوا ولا تنازعوا، فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب، ولو لا ذلك ما ابتلى الله مؤمنا بذنب أبدا. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من ساء خلقه عذب نفسه. [3]

---

1 تحف العقول ص 363، بحار الأنوار ج 75 ص 245

2 تحف العقول ص 363، بالاختصاص ص 242، حار الأنوار ج 75 ص 246

3 الكافي ج 2 ص 321، تحف العقول ص 363، الأمالي للصدوق ص 543، الوافي ج 5 ص 888، وسائل الشيعة ج 16 ص 28، بحار الأنوار ج 75 ص 246

عن أبي عبد الله عليه السلام: المعروف كاسمه وليس شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه، والمعروف هدية من الله إلى عبده، و ليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه، ولا كل من رغب فيه يقدر عليه، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا من الله على العبد جمع له الرغبة في المعروف والقدرة والإذن، فهناك تمت السعادة والكرامة للطالب والمطلوب إليه. 1

1 الكافي ج 4 ص 26، الفقيه ج 2 ص 55، تحف العقول ص 363، دعائم الإسلام ج 2 ص 321، مكارم الأخلاق ص 136، الوافي ج 10 ص 448، وسائل الشيعة ج 16 ص 293، بحار الأنوار ج 75 ص 246، مستدرك الوسائل ج 12 ص 347

عن أبي عبد الله عليه السلام: لم يستزد في محبوب بمثل الشكر، ولم يستنقص من مكروه بمثل الصبر. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: ليس لإبليس جند أشد من النساء والغضب. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: الدنيا سجن المؤمن، والصبر حصنه، والجنة مأواه، والدنيا جنة الكافر، والقبر سجنه، والنار مأواه. [3]

1 التمحيص ص 60، تحف العقول 363، بحار الأنوار ج 75 ص 246، مستدرك الوسائل ج 2 ص 423

2 تحف العقول ص 363، بحار الأنوار ج 75 ص 246

3 الجعفريات ص 204، تحف العقول ص 363، الخصال ج 1 ص 108، بحار الأنوار ج 75 ص 246، الدعوات للراوندي ص 280 نحوه

عن أبي عبد الله عليه السلام: ولم يخلق الله يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا رأيتم العبد يتفقد الذنوب من الناس ناسيا لذنبه، فاعلموا أنه قد مكر به. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم المحتسب، والمعافى الشاكر له مثل أجر المبتلى الصابر. [3]

---

1 الفقيه ج 1 ص 194، تحف العقول ص 364، الخصال ج 1 ص 14، الوافي ج 24 ص 191، الفصول المهمة ج 1 ص 298، بحار الأنوار ج 75 ص 246

2 تحف العقول ص 364، بحار الأنوار ج 75 ص 246

3 قرب الإسناد ص 74، تحف العقول ص 364، ثواب الأعمال ص 182، وسائل الشيعة ج 7 ص 174، بحار الأنوار ج 75 ص 246

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا ينبغي لمن لم يكن عالما أن يعد سعيدا، ولا لمن لم يكن ودودا أن يعد حميدا، ولا لمن لم يكن صبورا أن يعد كاملا، ولا لمن لا يتقي ملامة العلماء وذمهم أن يرجى له خير الدنيا والآخرة، وينبغي للعاقل أن يكون صدوقا ليؤمن على حديثه، وشكورا ليستوجب الزيادة. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: ليس لك أن تأتمن الخائن وقد جربته، وليس لك أن تتهم من ائتمنت. وقيل له: من أكرم الخلق على الله؟ فقال عليه السلام: أكثرهم ذكرا لله، وأعملهم بطاعة الله، قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله؟

1 تحف العقول ص 364، بحار الأنوار ج 75 ص 246

قال عليه السلام: من يتهم الله، قلت: أحد يتهم الله؟ قال عليه السلام: نعم، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط، فذلك يتهم الله، قلت: ومن؟ قال عليه السلام: يشكو الله، قلت: وأحد يشكوه؟ قال عليه السلام: نعم، من إذا ابتلي شكا بأكثر مما أصابه، قلت: ومن؟ قال عليه السلام: إذا أعطي لم يشكر، وإذا ابتلي لم يصبر، قلت: فمن أكرم الخلق على الله؟ قال عليه السلام: من إذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: ليس لملول صديق ولا لحسود غنى، وكثرة النظر في الحكمة تلقح العقل. [2]

1 تحف العقول ص 364، بحار الأنوار ج 75 ص 247

2 تحف العقول ص 364، بحار الأنوار ج 75 ص 247

عن أبي عبد الله عليه السلام: كفى بخشية الله علما، وكفى بالاغترار به جهلا. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: أفضل العبادة العلم بالله والتواضع له. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: عالم أفضل من ألف عابد، وألف زاهد، وألف مجتهد. [3]

1 تحف العقول ص 364، إرشاد القلوب ج 1 ص 106، بحار الأنوار ج 75 ص 247، مستدرك الوسائل ج 11 ص 233

2 تحف العقول ص 364، بحار الأنوار ج 75 ص 247، مستدرك الوسائل ج 11 ص 300

3 تحف العقول ص 364، بحار الأنوار ج 75 ص 247

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن لكل شيء زكاة، وزكاة العلم أن يعلمه أهله. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: القضاة أربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة، رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بحق وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بحق وهو يعلم فهو في الجنة. [2]

1 تحف العقول ص 364، عدة الداعي ص 72، بحار الأنوار ج 75 ص 247

2 الكافي ج 7 ص 407، الفقيه ج 3 ص 4، التهذيب ج 6 ص 218، تحف العقول ص 365، معدن الجواهر ص 41، مستطرفات السرائر ج 3 ص 541، الوافي ج 16 ص 888، الفصول المهمة ج 3 ص 408، هداية الأمة ج 1 ص 27، البرهان ج 2 ص 312، بحار الأنوار ج 75 ص 247

سئل عن صفة العدل من الرجل فقال عليه السلام: إذا غض طرفه عن المحارم، ولسانه عن المآثم، وكفه عن المظالم.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: كل ما حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتى يعرفهموه. وقال عليه السلام لداود الرقي: تدخل يدك في فم التنين إلى المرفق، خير لك من طلب الحوائج إلى من لم يكن له وكان.[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: قضاء الحوائج إلى الله وأسبابها بعد الله العباد تجري على أيديهم، فما قضى الله من

1 تحف العقول ص 365، بحار الأنوار ج 75 ص 247

2 تحف العقول ص 365، بحار الأنوار ج 75 ص 248

ذلك فاقبلوا من الله بالشكر، وما زوى عنكم منها فاقبلوه عن الله بالرضا، والتسليم، والصبر، فعسى أن يكون ذلك خيرا لكم، فإن الله أعلم بما يصلحكم وأنتم لا تعلمون. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: مسألة ابن آدم لابن آدم فتنة، إن أعطاه حمد من لم يعطه، وإن رده ذم من لم يمنعه. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الله قد جعل كل خير في التزجية. [3]

1 تحف العقول ص 365، بحار الأنوار ج 75 ص 248

2 تحف العقول ص 365، بحار الأنوار ج 75 ص 248

3 تحف العقول ص 366، بحار الأنوار ج 75 ص 249

عن أبي عبد الله عليه السلام: إياك ومخالطة السفلة، فإن مخالطة السفلة لا تؤدي إلى خير.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: الرجل يجزع من الذل الصغير فيدخله ذلك في الذل الكبير.[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه، وأشد شيء مئونة إخفاء الفاقة، وأقل الأشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها، ومجاورة

---

1 تحف العقول ص 366، بحار الأنوار ج 75 ص 249. نحوه: الكافي ج 5 ص 158، رجال الكشي ص 299، علل الشرائع ج 2 ص 527، الوافي ج 17 ص 412، وسائل الشيعة ج 17 ص 417، هداية الأمة ج 6 ص 118

2 الكافي ج 8 ص 87، تحف العقول ص 366، الوافي ج 3 ص 795، وسائل الشيعة ج 28 ص 216، حلية الأبرار ج 4 ص 69، بحار الأنوار ج 75 ص 249

الحريص، وأروح الروح اليأس من الناس لا تكن ضجرا، ولا غلقا، وذلل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك، فإنما أقررت له بفضله لئلا تخالفه، ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه، واعلم أنه لا عز لمن لا يتذلل لله، ولا رفعة لمن لا يتواضع لله. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن من السنة لبس الخاتم.[2]

1 الكافي ج 8 ص 243، تحف العقول ص 366، مشكاة الأنوار ص 242، الوافي ج 26 ص 268، بحار الأنوار ج 75 ص 249

2 الكافي ج 6 ص 468، تحف العقول ص 366، الوافي ج 20 ص 761، وسائل الشيعة ج 5 ص 76، هداية الأمة ج 2 ص 135، بحار الأنوار ج 75 ص 249

عن أبي عبد الله عليه السلام: أحب إخواني إلي من أهدى إلي عيوبي.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تكون الصداقة إلا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منه وإلا فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة، فأولها: أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة، والثانية: أن يرى زينك زينه وشينك شينه، والثالثة أن لا تغيره عليك ولاية ولا مال، والرابعة: لا يمنعك شيئا تناله مقدرته، والخامسة

1 الكافي ج 2 ص 639، تحف العقول ص 366، الاختصاص ص 240، مجموعة ورام ج 1 ص 95، الوافي ج 5 ص 573، وسائل الشيعة ج 12 ص 25، هداية الأمة ج 5 ص 138، بحار الأنوار ج 75 ص 249، مستدرك الوسائل ج 8 ص 329

وهي: تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: مجاملة الناس ثلث العقل.[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: ضحك المؤمن تبسم. [3]

عن أبي عبد الله عليه السلام: ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهن رخصة: بر الوالدين برين كانا أو فاجرين،

1 الكافي ج 2 ص 639، تحف العقول ص 366، الأمالي للصدوق ص 669، الخصال ج 1 ص 277، روضة الواعظين ج 2 ص 387، مشكاة الأنوار ص 83، الوافي ج 5 ص 573، وسائل الشيعة ج 12 ص 25، بحار الأنوار ج 75 ص 249، مستدرك الوسائل ج 8 ص 329، هداية الأمة ج 5 ص 139 باختصار

2 الكافي ج 2 ص 643، تحف العقول ص 366، الوافي ج 5 ص 531، وسائل الشيعة ج 12 ص 53، هداية الأمة ج 5 ص 143، بحار الأنوار ج 75 ص 250

3 الكافي ج 2 ص 663، تحف العقول ص 366، مشكاة الأنوار ص 191، الوافي ج 5 ص 632، وسائل الشيعة ج 12 ص 114، هداية الأمة ج 5 ص 163، بحار الأنوار ج 75 ص 250

ووفاء بالعهد للبر والفاجر، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إني لأرحم ثلاثة، وحق لهم أن يرحموا، عزيز أصابته مذلة بعد العز، وغني أصابته حاجة بعد الغنى، وعالم يستخف به أهله والجهلة. [2]

1 تحف العقول ص 367، الخصال ج 1 ص 128، بحار الأنوار ج 75 ص 250، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 151، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 384

2 الفقيه ج 4 ص 394، تحف العقول ص 367، الأمالي للصدوق ص 12، الخصال ج 1 ص 86، روضة الواعظين ج 1 ص 8، الوافي ج 26 ص 558، بحار الأنوار ج 75 ص 250

عن أبي عبد الله عليه السلام: من تعلق قلبه بحب الدنيا، تعلق من ضررها بثلاث خصال: هم لا يفنى، وأمل لا يدرك، ورجاء لا ينال. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: المؤمن لا يخلق على الكذب، ولا على الخيانة، وخصلتان لا يجتمعان في المنافق: سمت حسن، وفقه في سنة. [2]

1 الكافي ج 2 ص 320، تحف العقول ص 367، الخصال ج 1 ص 88، روضة الواعظين ج 2 ص 441، مشكاة الأنوار ص 269، الوافي ج 5 ص 897، بحار الأنوار ج 75 ص 250، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 560، تفسير كنز الدقائق 239

2 تحف العقول ص 367، بحار الأنوار ج 75 ص 251

عن أبي عبد الله عليه السلام: الناس سواء كأسنان المشط، والمرء كثير بأخيه، ولا خير في صحبة من لم ير لك مثل الذي يرى لنفسه. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من زين الإيمان الفقه، ومن زين الفقه الحلم، ومن زين الحلم الرفق، ومن زين الرفق اللين، ومن زين اللين السهولة. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك مكروها فأعده لنفسك. [3]

1 تحف العقول ص 368، بحار الأنوار ج 75 ص 251

2 تحف العقول ص 368، بحار الأنوار ج 75 ص 251

3 تحف العقول ص 368، بحار الأنوار ج 75 ص 251

عن أبي عبد الله عليه السلام: يأتي على الناس زمان ليس فيه شيء أعز من أخ أنيس، وكسب درهم حلال. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيرة في يده، وكل حديث جاوز اثنين فاش، وضع أمر أخيك على أحسنه، ولا تطلبن بكلمة خرجت من أخيك سوءا وأنت تجد لها في الخير محملا، وعليك بإخوان الصدق فإنهم عدة عند الرخاء، وجنة عند البلاء، وشاور في حديثك الذين يخافون الله، وأحبب

1 تحف العقول ص 368، مصادقة الاخوان ص 82، بحار الأنوار ج 75 ص 251

الإخوان على قدر التقوى، واتق شرار النساء، وكن من خيارهن على حذر، وإن أمرنكم بالمعروف فخالفوهن، حتى لا يطمعن منكم في المنكر.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: المنافق إذا حدث عن الله وعن رسوله كذب، وإذا وعد الله ورسوله أخلف، وإذا ملك خان الله ورسوله في ماله، وذلك قول الله عز وجل: ﴿فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾ وقوله: ﴿وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم﴾.[2]

1 تحف العقول ص 368، الأمالي للصدوق ص 304، الاختصاص ص 226، بحار الأنوار ج 75 ص 251

2 تحف العقول ص 368، بحار الأنوار ج 75 ص 252

عن أبي عبد الله عليه السلام: كفى بالمرء خزيا أن يلبس ثوبا يشهره، أو يركب دابة مشهورة، قلت: وما الدابة المشهورة؟ قال عليه السلام: البلقاء. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان، حتى يحب أبعد الخلق منه في الله، ويبغض أقرب الخلق منه في الله. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من أنعم الله عليه نعمة فعرفها بقلبه، وعلم أن المنعم عليه الله، فقد أدى شكرها، وإن

1 تحف العقول ص 369، بحار الأنوار ج 75 ص 251

2 تحف العقول ص 369، بحار الأنوار ج 75 ص 251

لم يحرك لسانه، ومن علم أن المعاقب على الذنوب الله فقد استغفر، وإن لم يحرك به لسانه، وقرأ: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه﴾ الآية. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إياك وخصلتين: ففيهما هلك من هلك: إياك أن تفتي الناس برأيك، أو تدين بما لا تعلم. [2]

1 تحف العقول ص 369، بحار الأنوار ج 75 ص 252

2 الكافي ج 1 ص 42، الخصال ج 1 ص 52، الوافي ج 1 ص 190، تفسير الصافي ج 1 ص 210، وسائل الشيعة ج 27 ص 21، بحار الأنوار ج 2 ص 114، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 26، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 77. نحوه: المحاسن ج 1 ص 205، تحف العقول ص 369، دعائم الإسلام ج 2 ص 536، مستدرك الوسائل ج 17 ص 245

عن أبي عبد الله عليه السلام لأبي بصير: يا أبا محمد، لا تفتش الناس عن أديانهم فتبقى بلا صديق. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: الصفح الجميل أن لا تعاقب على الذنب، والصبر الجميل الذي ليس فيه شكوى. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: أربع من كن فيه كان مؤمنا، وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوب، الصدق، والحياء، وحسن الخلق، والشكر. [3]

1 تحف العقول ص 369، بحار الأنوار ج 75 ص 253

2 تحف العقول ص 369، بحار الأنوار ج 75 ص 253

3 تحف العقول ص 369، بحار الأنوار ج 75 ص 253

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تكون مؤمنا حتى تكون خائفا راجيا، ولا تكون خائفا راجيا حتى تكون عاملا لما تخاف وترجو.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن الإيمان ما خلص في القلوب وصدقته الأعمال.[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا زاد الرجل على الثلاثين فهو كهل، وإذا زاد على الأربعين فهو شيخ.[3]

1 تحف العقول ص 369، بحار الأنوار ج 75 ص 253، الزهد ص 23 باختصار

2 تحف العقول ص 370، بحار الأنوار ج 75 ص 253

3 تحف العقول ص 370، وسائل الشيعة ج 7 ص 302، هداية الأمة ج 3 ص 234، بحار الأنوار ج 75 ص 253

عن أبي عبد الله عليه السلام: الناس في التوحيد على ثلاثة أوجه: مثبت، وناف، ومشبه، فالنافي مبطل، والمثبت مؤمن، والمشبه مشرك. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: الإيمان إقرار وعمل ونية، والإسلام إقرار وعمل.[2]

1 تحف العقول ص 370، بحار الأنوار ج 75 ص 253

2 تحف العقول ص 370، بحار الأنوار ج 75 ص 253

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك وأبق منها، فإن ذهاب الحشمة ذهاب الحياء، وبقاء الحشمة بقاء المودة. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من احتشم أخاه حرمت وصلته، ومن اغتمه سقطت حرمته. وقيل له: خلوت بالعقيق وتعجبك الوحدة؟ فقال عليه السلام: لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك، ثم قال عليه السلام: أقل ما يجد العبد في الوحدة أمن مداراة الناس. [2]

1 تحف العقول ص 370، بحار الأنوار ج 75 ص 253

2 تحف العقول ص 370، بحار الأنوار ج 75 ص 254

عن أبي عبد الله عليه السلام: ما فتح الله على عبد بابا من الدنيا إلا فتح عليه من الحرص مثليه.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: المؤمن في الدنيا غريب لا يجزع من ذلها، ولا يتنافس أهلها في عزها. وقيل له: أين طريق الراحة؟ فقال عليه السلام: في خلاف الهوى، قيل: فمتى يجد عبد الراحة؟ فقال عليه السلام: عند أول يوم يصير في الجنة.[2]

1 تحف العقول ص 370، بحار الأنوار ج 75 ص 254

2 تحف العقول ص 370، بحار الأنوار ج 75 ص 254

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت، والفقه، وحسن الخلق أبدا. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: طعم الماء الحياة وطعم الخبز القوة، وضعف البدن وقوته من شحم الكليتين، وموضع العقل الدماغ، والقسوة والرقة في القلب. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: الحسد حسدان: حسد فتنة، وحسد غفلة، فأما حسد الغفلة فكما قالت الملائكة حين قال الله: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن

1 تحف العقول ص 370، الخصال ج 1 ص 127، بحار الأنوار ج 75 ص 254

2 تحف العقول ص 370، بحار الأنوار ج 75 ص 254

نسبح بحمدك ونقدس لك﴾ أي اجعل ذلك الخليفة منا، ولم يقولوا حسدا لآدم من جهة الفتنة، والرد والجحود، والحسد الثاني: الذي يصير به العبد إلى الكفر والشرك، فهو حسد إبليس في رده على الله وإبائه عن السجود لآدم عليه السلام. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: الناس في القدرة على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أن الأمر مفوض إليه، فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك، ورجل يزعم أن الله أجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون، فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك، ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما

1 تحف العقول ص 371، بحار الأنوار ج 75 ص 255

يطيقونه ولم يكلفهم ما لا يطيقونه، فإذا أحسن حمد الله، وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: المشي المستعجل يذهب ببهاء المؤمن ويطفئ نوره. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الله يبغض الغني الظلوم. [3]

1 تحف العقول ص 371، بحار الأنوار ج 75 ص 255

2 تحف العقول ص 371، بحار الأنوار ج 75 ص 255

3 الأصول الستة عشر ص 109، تحف العقول ص 371، ثواب الأعمال ص 273، الخصال ج 1 ص 87، أعلام الورى ص 409، وسائل الشيعة ج 16 ص 50، مستدرك الوسائل ج 7 ص 31، بحار الأنوار ج 75 ص 255

عن أبي عبد الله عليه السلام: الغضب ممحقة لقلب الحكيم، ومن لم يملك غضبه لم يملك عقله. [1]

عن الفضيل بن عياض قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من الشحيح؟ قلت: هو البخيل؟ فقال عليه السلام: الشح أشد من البخل، إن البخيل يبخل بما في يده، والشحيح يشح على ما في أيدي الناس وعلى ما في يده، حتى لا يرى في أيدي الناس شيئا إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام، لا يشبع ولا ينتفع بما رزقه الله. [2]

1 الكافي ج 2 ص 305، تحف العقول ص 371، الوافي ج 5 ص 865، وسائل الشيعة ج 15 ص 360، بحار الأنوار ج 75 ص 255

2 الكافي ج 4 ص 45، الفقيه ج 2 ص 63، تحف العقول ص 371، الوافي ج 10 ص 493، البرهان ج 5 ص 401، بحار الأنوار ج 75 ص 255، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 481، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 405، تفسير الصافي ج 5 ص 157 باختصار

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن البخيل من كسب مالا من غير حله، وأنفقه في غير حقه.[1]

قال عليه السلام لبعض شيعته: ما بال أخيك يشكوك؟ فقال: يشكوني أن استقصيت عليه حقي، فجلس عليه السلام مغضبا ثم قال: كأنك إذا استقصيت عليه حقك لم تسئ أرأيتك ما حكى الله عن قوم ﴿يخافون سوء الحساب﴾ أخافوا أن يجور الله عليهم، لا، ولكن خافوا

1 تحف العقول ص 372، معاني الأخبار ص 245، الوافي ج 10 ص 493، وسائل الشيعة ج 9 ص 38، هداية الأمة ج 4 ص 11، بحار الأنوار ج 75 ص 255

الاستقصاء فسماه الله ﴿سوء الحساب﴾ فمن استقصى فقد أساء. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: كثرة السحت يمحق الرزق.[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: سوء الخلق، نكد. [3]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، وبعضه من بعض فقد يكون المؤمن في لسانه بعض الشيء الذي لم يعد الله

1 تحف العقول ص 372، بحار الأنوار ج 75 ص 256

2 تحف العقول ص 372، بحار الأنوار ج 75 ص 256

3 تحف العقول ص 372، بحار الأنوار ج 75 ص 256

عليه النار، وقال الله: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما﴾ ويكون الآخر وهو الفهم لسانا وهو أشد لقاء للذنوب، وكلاهما مؤمن، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسم بين الناس شيء أشد من اليقين، إن بعض الناس أشد يقينا من بعض وهم مؤمنون، وبعضهم أصبر من بعض على المصيبة، وعلى الفقر، وعلى المرض، وعلى الخوف، وذلك من اليقين. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الغنى والعز يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطناه.[2]

1 تحف العقول ص 372، بحار الأنوار ج 75 ص 257

2 تحف العقول ص 373، بحار الأنوار ج 75 ص 257، مستدرك الوسائل ج 11 ص 216

عن أبي عبد الله عليه السلام: حسن الخلق من الدين، وهو يزيد في الرزق. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: الخلق خلقان أحدهما نية والآخر سجية، قيل: فأيهما أفضل؟ قال عليه السلام: النية لأن صاحب السجية مجبول على أمر لا يستطيع غيره، وصاحب النية يتصبر على الطاعة تصبرا، فهذا أفضل. [2]

1 تحف العقول ص 373، بحار الأنوار ج 75 ص 257

2 تحف العقول ص 373، بحار الأنوار ج 75 ص 257

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن سرعة ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا، وإن لم يظهروا التودد بألسنتهم، كسرعة اختلاط ماء السماء بماء الأنهار، وإن بعد ائتلاف قلوب الفجار إذا التقوا، وإن أظهروا التودد بألسنتهم كبعد البهائم من التعاطف، وإن طال اعتلافها على مذود واحد. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق الله. [2]

1 تحف العقول ص 373، الأمالي للطوسي ص 412، مشكاة الأنوار ص 201، بحار الأنوار ج 75 ص 257

2 تحف العقول ص 373، معاني الأخبار ص 256، جامع الأخبار ص 112، مشكاة الأنوار ص 230، وسائل الشيعة ج 9 ص 18، بحار الأنوار ج 75 ص 258

عن أبي عبد الله عليه السلام: يا أهل الإيمان ومحل الكتمان، تفكروا وتذكروا عند غفلة الساهين. [1]

قال المفضل بن عمر: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحسب، فقال عليه السلام: المال، قلت: فالكرم؟ قال عليه السلام: التقوى، قلت: فالسؤدد؟ قال عليه السلام: السخاء، ويحك أما رأيت حاتم طي كيف ساد قومه وما كان بأجودهم موضعا. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: المروة مروتان: مروة الحضر ومروة السفر، فأما مروة الحضر فتلاوة القرآن،

1 تحف العقول ص 373، بحار الأنوار ج 75 ص 258

2 تحف العقول ص 373، بحار الأنوار ج 75 ص 258

وحضور المساجد، وصحبة أهل الخير، والنظر في التفقه، وأما مروة السفر، فبذل الزاد، والمزاح في غير ما يسخط الله، وقلة الخلاف على من صحبك، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: اعلم أن ضارب علي عليه السلام بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه، لأديت إليه الأمانة. [2]

1 تحف العقول ص 374، الأمالي للمفيد ص 44، بحار الأنوار ج 75 ص 258، مستدرك الوسائل ج 8 ص 223

2 الكافي ج 5 ص 133، التهذيب ج 6 ص 351، مجموعة ورام ج 1 ص 12، الوافي ج 18 ص 824، تفسير الصافي ج 1 ص 461، وسائل الشيعة ج 19 ص 73، تحف العقول ص 374، بحار الأنوار ج 75 ص 258، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 496، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 435

وقال سفيان: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يجوز أن يزكي الرجل نفسه؟ قال عليه السلام: نعم إذا اضطر إليه، أما سمعت قول يوسف: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾ وقول العبد الصالح: ﴿أنا لكم ناصح أمين﴾.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: أوحى الله إلى داود عليه السلام: يا داود، تريد وأريد فإن اكتفيت بما أريد مما تريد كفيتك ما تريد، وإن أبيت إلا ما تريد أتعبتك فيما تريد وكان ما أريد.[2]

1 تفسير العياشي ج 2 ص 181، تحف العقول ص 373، تفسير الصافي ج 3 ص 27، البرهان ج 3 ص 179، بحار الأنوار ج 75 ص 257، تفسير العياشي ج 2 ص 44، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 433س

2 تحف العقول ص 374، بحار الأنوار ج 75 ص 259

قال محمد بن قيس: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن الفئتين يلتقيان من أهل الباطل أبيعهما السلاح؟ فقال عليه السلام: بعهما ما يكنهما الدرع، والخفتان، والبيضة، ونحو ذلك. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: أربع لا تجزي في أربع، الخيانة والغلول والسرقة والربا، لا تجزي في حج، ولا عمرة، ولا جهاد، ولا صدقة. [2]

1 تحف العقول ص 374، بحار الأنوار ج 75 ص 259

2 الكافي ج 5 ص 124، الفقيه ج 3 ص 161، التهذيب ج 6 ص 368، تحف العقول ص 374، الخصال ج 1 ص 216، فقه القرآن ج 2 ص 27، الوافي ج 17 ص 60، وسائل الشيعة ج 11 ص 145، هداية الأمة ج 5 ص 27، بحار الأنوار ج 75 ص 259

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض، ولا يعطي الإيمان إلا أهل صفوته من خلقه. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من دعا الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه، فهو مبتدع ضال. [2]

قيل له: ما كان في وصية لقمان؟ فقال عليه السلام: كان فيها الأعاجيب، وكان من أعجب ما فيها أن قال لابنه: خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك، ثم قال أبو عبد الله

1 المحاسن ج 1 ص 217، تحف العقول ص 374، مشكاة الأنوار ص 291، بحار الأنوار ج 75 ص 259

2 تحف العقول ص 375، طرف من الأنباء ص 455، بحار الأنوار ج 75 ص 259، مستدرك الوسائل ج 11 ص 29

عليه السلام: ما من مؤمن إلا وفي قلبه نوران، نور خيفة ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا، ولو وزن هذا لم يزد على هذا. [1]

قال أبو بصير: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن الإيمان، فقال عليه السلام: الإيمان بالله أن لا يعصى، قلت: فما الإسلام؟ فقال عليه السلام: من نسك نسكنا وذبح ذبيحتنا. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا يتكلم أحد بكلمة هدى فيؤخذ بها، إلا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا

---

1 الكافي ج 2 ص 67، تحف العقول ص 375، مشكاة الأنوار ص 119، الوافي ج 4 ص 287، وسائل الشيعة ج 15 ص 216، بحار الأنوار ج 75 ص 260، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 176، كنز الدقائق ج 7 ص 430

2 تحف العقول ص 375، الأمالي للطوسي ص 139، بحار الأنوار ج 75 ص 260، مستدرك الوسائل ج 16 ص 151

يتكلم بكلمة ضلالة فيؤخذ بها، إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها. [1]

وقيل له: إن النصارى يقولون إن ليلة الميلاد في أربعة وعشرين من كانون، فقال عليه السلام: كذبوا بل في النصف من حزيران، ويستوي الليل والنهار في النصف من آذار. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، وكان الذبيح إسماعيل عليه السلام، أما تسمع

1 تحف العقول ص 375، الاختصاص ص 250، وسائل الشيعة ج 16 ص 173، الفصول المهمة ج 2 ص 230، بحار الأنوار ج 75 ص 260، مستدرك الوسائل ج 12 ص 229

2 تحف العقول ص 375، بحار الأنوار ج 75 ص 260

قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رب هب لي من الصالحين﴾ إنما سأل ربه أن يرزقه غلاما من الصالحين، فقال في سورة الصافات: ﴿فبشرناه بغلام حليم﴾ يعني إسماعيل، ثم قال: ﴿وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين﴾ فمن زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل فقد كذب بما أنزل الله من القرآن. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: أربعة من أخلاق الأنبياء (عليهم السلام): البر، والسخاء، والصبر على النائبة، والقيام بحق المؤمن. [2]

1 تحف العقول ص 375، بحار الأنوار ج 75 ص 260

2 تحف العقول ص 375، بحار الأنوار ج 75 ص 260

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تعدن مصيبة أعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثواب، إنما المصيبة أن يحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها. 1

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن لله عبادا من خلقه في أرضه يفزع إليهم في حوائج الدنيا والآخرة، ﴿أولئك هم المؤمنون حقا﴾ آمنون يوم القيامة، ألا وإن أحب المؤمنين إلى الله من أعان المؤمن الفقير من الفقر في

1 الكافي ج 3 ص 224، التمحيص ص 60، تحف العقول ص 375، مسكن الفؤاد ص 52، الوافي ج 25 ص 568، وسائل الشيعة ج 3 ص 269، بحار الأنوار ج 75 ص 261، مستدرك الوسائل ج 2 ص 422

دنياه، ومعاشه، ومن أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب، فصلوا إخوانكم وبروا إخوانكم، ولو بحسن السلام ورد الجواب. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: ستة لا تكون في مؤمن: العسر والنكد، والحسد واللجاجة، والكذب والبغي. [3]

1 تحف العقول ص 376، بحار الأنوار ج 75 ص 261

2 الكافي ج 2 ص 157، تحف العقول ص 376، الوافي ج 5 ص 507، وسائل الشيعة ج 21 ص 539، هداية الأمة ج 7 ص 355، بحار الأنوار ج 75 ص 261

3 تحف العقول ص 377، بحار الأنوار ج 75 ص 262، المحاسن ج 1 ص 158 نحوه

عن أبي عبد الله عليه السلام: المؤمن بين مخافتين، ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه، وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك، فهو لا يصبح إلا خائفا، ولا يمسي إلا خائفا، ولا يصلحه إلا الخوف. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه به، ومن رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال خفت مئونته وتنعم أهله، وبصره الله داء الدنيا ودواءها، وأخرجه منها سالما إلى دار السلام. [2]

---

1 الكافي ج 2 ص 71، تحف العقول ص 377، الوافي ج 4 ص 293، بحار الأنوار ج 75 ص 262، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 178، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 432

2 الكافي ج 8 ص 347، الوافي ج 4 ص 407، بحار الأنوار ج 75 ص 343

وقال سفيان الثوري: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: كيف أصبحت يا ابن رسول الله، فقال عليه السلام: والله إني لمحزون، وإني لمشتغل القلب، فقلت له: وما أحزنك، وما أشغل قلبك؟ فقال عليه السلام لي: يا ثوري، إنه من داخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه، يا ثوري، ما الدنيا وما عسى أن تكون، هل الدنيا إلا أكل أكلته، أو ثوب لبسته، أو مركب ركبته، إن المؤمنين لم يطمئنوا في الدنيا ولم يأمنوا قدوم الآخرة، دار الدنيا دار زوال، ودار الآخرة دار قرار، أهل الدنيا أهل غفلة، إن أهل التقوى أخف أهل الدنيا مئونة وأكثرهم معونة، إن نسيت ذكروك، وإن ذكروك

أعلموك، فأنزل الدنيا كمنزل نزلته، فارتحلت عنه أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت وليس في يدك شيء منه، فكم من حريص على أمر قد شقي به حين أتاه، وكم من تارك لأمر قد سعد به حين أتاه.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: لن تكونوا مؤمنين حتى تعدوا البلاء نعمة والرخاء مصيبة.[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: المال أربعة آلاف واثنا عشر ألف درهم كنز، ولم يجتمع عشرون ألفا من حلال،

1 تحف العقول ص 377، بحار الأنوار ج 75 ص 262

2 التمحيص ص 34، تحف العقول ص 377، بحار الأنوار ج 75 ص 262، مستدرك الوسائل ج 2 ص 345

وصاحب الثلاثين ألفا هالك، وليس من شيعتنا من يملك مائة ألف درهم. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله، ولا يحمدهم على ما رزق الله، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله، فإن رزقه لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كره كاره، ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه قبل موته كما يدركه الموت. [2]

1 التمحيص ص 50، تحف العقول ص 377، بحار الأنوار ج 75 ص 262، مستدرك الوسائل ج 13 ص 21

2 تحف العقول ص 377، بحار الأنوار ج 75 ص 263

عن مهزم الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام: من شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحنه أذنه، ولا يمتدح بنا معلنا، ولا يواصل لنا مبغضا، ولا يخاصم لنا وليا، ولا يجالس لنا عائبا، قال له مهزم: فكيف أصنع بهؤلاء المتشيعة؟ قال عليه السلام: فيهم التمحيص، وفيهم التمييز، وفيهم التنزيل تأتي عليهم سنون تفنيهم، وطاعون يقتلهم، واختلاف يبددهم، شيعتنا من لا يهر هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل وإن مات جوعا، قلت: فأين أطلب هؤلاء؟ قال عليه السلام: اطلبهم في أطراف الأرض، أولئك الخفيض عيشهم المنتقلة، دارهم الذين إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم

يزوجوا، وإن رأوا منكرا أنكروا، وإن خاطبهم جاهل سلموا، وإن لجأ إليهم ذو الحاجة منهم رحموا، وعند الموت هم لا يحزنون، لم تختلف قلوبهم، وإن رأيتهم اختلفت بهم البلدان. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من أراد أن يطول الله عمره فليقم أمره، ومن أراد أن يحط وزره فليرخ ستره، ومن أراد أن يرفع ذكره فليخمل أمره.[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: ثلاث خصال هن أشد ما عمل به العبد، إنصاف المؤمن من نفسه، ومواساة المرء

1 التمحيص ص 70، تحف العقول ص 378، بحار الأنوار ج 75 ص 263

2 تحف العقول ص 378، بحار الأنوار ج 75 ص 264

لأخيه، وذكر الله على كل حال، قيل له: فما معنى ذكر الله على كل حال؟ قال عليه السلام: يذكر الله عند كل معصية يهم بها، فيحول بينه وبين المعصية. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إياكم والمزاح، فإنه يجر السخيمة ويورث الضغينة وهو السب الأصغر. [2]

وقال الحسن بن راشد قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا نزلت بك نازلة فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف، ولكن اذكرها لبعض إخوانك، فإنك لن تعدم خصلة من

1 تحف العقول ص 378، بحار الأنوار ج 75 ص 264

2 الكافي ج 2 ص 664، تحف العقول ص 379، الوافي ج 5 ص 629، وسائل الشيعة ج 12 ص 118، بحار الأنوار ج 75 ص 265

أربع خصال: إما كفاية، وإما معونة بجاه، أو دعوة مستجابة، أو مشورة برأي. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تكونن دوارا في الأسواق، ولا تكن شراء دقائق الأشياء بنفسك، فإنه يكره للمرء ذي الحسب والدين أن يلي دقائق الأشياء بنفسه، إلا في ثلاثة أشياء، شراء العقار، والرقيق، و الإبل. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تكلم بما لا يعنيك ودع كثيرا من الكلام فيما يعنيك، حتى تجد له موضعا، فرب

1 الكافي ج 8 ص 170، تحف العقول ص 379، مصادقة الإخوان ص 62، مجموعة ورام ج 2 ص 149، الوافي ج 5 ص 707، وسائل الشيعة ج 2 ص 411، الفصول المهمة ج 3 ص 296، بحار الأنوار ج 75 ص 265

2 تحف العقول ص 379، بحار الأنوار ج 75 ص 265

متكلم تكلم بالحق بما يعنيه في غير موضعه فتعب، ولا تمارين سفيها ولا حليما، فإن الحليم يغلبك، والسفيه يرديك، واذكر أخاك إذا تغيب بأحسن ما تحب أن يذكرك به إذا تغيبت عنه، فإن هذا هو العمل، واعمل عمل من يعلم أنه مجزي بالإحسان مأخوذ بالإجرام.[1]

قال لأبي عبد الله عليه السلام يونس: لولائي لكم وما عرفني الله من حقكم أحب إلي من الدنيا بحذافيرها، قال يونس: فتبينت الغضب فيه، ثم قال عليه السلام: يا يونس،

1 تحف العقول ص 379، بحار الأنوار ج 75 ص 265، الاختصاص ص 231

قستنا بغير قياس، ما الدنيا وما فيها، هل هي إلا سد فورة أو ستر عورة، وأنت لك بمحبتنا الحياة الدائمة.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: يا شيعة آل محمد، إنه ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب، ولم يحسن صحبة من صحبه، ومرافقة من رافقه، ومصالحة من صالحه، ومخالفة من خالفه، يا شيعة آل محمد، اتقوا الله ما استطعتم، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وقال عبد الأعلى: كنت في حلقة بالمدينة فذكروا الجود فأكثروا، فقال رجل منها يكنى أبا دلين: إن جعفرا وإنه لو لا أنه ضم يده، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: تجالس أهل المدينة؟

1 تحف العقول ص 379، بحار الأنوار ج 75 ص 265

قلت: نعم، قال عليه السلام: فما حدثت بلغني، فقصصت عليه الحديث، فقال عليه السلام: ويح أبا دلين، إنما مثله مثل الريشة تمر بها الريح فتطيرها، ثم قال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كل معروف صدقة، وأفضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من السفلى، ولا يلوم الله على الكفاف، أتظنون أن الله بخيل وترون أن شيئا أجود من الله، إن الجواد السيد من وضع حق الله موضعه، وليس الجواد من يأخذ المال من غير حله، ويضع في غير حقه، أما والله إني لأرجو أن ألقى الله ولم أتناول ما لا يحل بي، وما ورد

علي حق الله إلا أمضيته، وما بت ليلة قط ولله في مالي حق لم أؤده. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: لا رضاع بعد فطام، ولا وصال في صيام، ولا يتم بعد احتلام، ولا صمت يوم إلى الليل، ولا تعرب بعد الهجرة، ولا هجرة بعد الفتح، ولا طلاق قبل النكاح، ولا عتق قبل ملك، ولا يمين لولد مع والده، ولا للمملوك مع مولاه، ولا للمرأة مع زوجها، ولا نذر في معصية، ولا يمين في قطيعة. [2]

1 تحف العقول ص 380، بحار الأنوار ج 75 ص 267

2 الكافي ج 5 ص 443، النوادر للأشعري ص 26، الجعفريات ص 112، تحف العقول ص 381، الأمالي للصدوق ج 3 ص 360، الأمالي للطوسي ص 423، النوادر للراوندي ص 51، وسائل الشيعة ج 20 ص 384، بحار الأنوار ج 75 ص 267، مستدرك الوسائل ج 14 ص 367

عن أبي عبد الله عليه السلام: ليس من أحد وإن ساعدته الأمور بمستخلص غضارة عيش، إلا من خلال مكروه، ومن انتظر بمعاجلة الفرصة مؤاجلة الاستقصاء سلبته الأيام فرصته، لأن من شأن الأيام السلب، وسبيل الزمن الفوت. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: المعروف زكاة النعم، والشفاعة زكاة الجاه، والعلل زكاة الأبدان، والعفو زكاة الظفر، وما أديت زكاته فهو مأمون السلب. وكان عليه السلام يقول عند المصيبة: الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي في ديني، والحمد لله الذي لو شاء أن تكون مصيبتي

1 تحف العقول ص 381، بحار الأنوار ج 75 ص 268

أعظم مما كان كانت، والحمد لله على الأمر الذي شاء أن يكون وكان. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: يقول الله (تعالى): من استنقذ حيرانا من حيرته سميته حميدا وأسكنته جنتي. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا أقبلت دنيا قوم كسوا محاسن غيرهم، وإذا أدبرت سلبوا محاسن أنفسهم. [3]

1 تحف العقول ص 381، بحار الأنوار ج 75 ص 268

2 تحف العقول ص 382، بحار الأنوار ج 75 ص 269

3 تحف العقول ص 382، بحار الأنوار ج 75 ص 269

عن أبي عبد الله عليه السلام: البنات حسنات، والبنون نعم، فالحسنات تثاب عليهن، والنعمة تسأل عنها. [1]

1 تحف العقول ص 382، بحار الأنوار ج 75 ص 269

وصاياه عليه السلام

* وصاياه عليه السلام لأولاده وخواص أصحابه

روي بعض أصحاب الإمام الصادق عليه السلام قال: دخلت على جعفر وموسى عليه السلام ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية، فكان مما حفظت منه أن قال: يا بني، اقبل وصيتي واحفظ مقالتي، فإنك إن حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا. يا بني، إنه من قنع بما قسم الله له استغنى، ومن مد عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيرا، ومن لم يرض بما قسم الله عز وجل اتهم الله تعالى في قضائه، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه. يا

بني، من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن حفر لأخيه بئرا سقط فيها، ومن دخل مداخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم. يا بني، قل الحق لك وعليك، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال. يا بني، إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإن للجود معادن، وللمعادن أصولا، وللأصول فروعا، وللفروع ثمرا، ولا يطيب ثمر إلا بفرع، ولا فرع إلا بأصل، ولا أصل إلا بمعدن طيب. يا بني، إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا ينفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها،

وأرض لا يظهر عشبها.[1] قال علي بن موسى عليه السلام فما ترك أبي هذه الوصية إلى أن مات. [2]

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: السخي الحسن الخلق في كنف الله لا يستخلي الله منه حتى يدخله الجنة، وما بعث الله عز وجل نبيا ولا وصيا إلا سخيا، وما كان أحد من الصالحين إلا سخيا، وما زال أبي عليه السلام يوصيني بالسخاء حتى مضى. [3]

[1] الى هنا في العدد القوية

[2] كشف الغمة ج 2 ص 157، بحار الأنوار ج 75 ص 201، العدد القوية ص 151

[3] الكافي ج 4 ص 39، تحف العقول ص 412، الوافي ج 10 ص 480، وسائل الشيعة ج 21 ص 544، بحار الأنوار ج 75 ص 324

عن أبي بصير قال: دخلت على أم حميدة أعزيها بأبي عبد الله عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبا محمد، لو رأيت أبا عبد الله عند الموت لرأيت عجبا، فتح عينه ثم قال: اجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة، قالت: فلم نترك أحدا إلا جمعناه، قال: فنظر إليهم ثم قال: إن شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة. [1]

وصيته عليه السلام لعبد الله بن جندب: روي أن الإمام الصادق عليه السلام قال: يا عبد الله، لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور فما يقصد فيها إلا أولياءنا، ولقد جلت الآخرة في أعينهم حتى ما يريدون بها بدلا، ثم قال: آه

[1] ثواب الأعمال ص 228، روضة الواعظين ج 2 ص 318، فلاح السائل ص 127، بحار الأنوار ج 47 ص 2

آه على قلوب حشيت نورا، وإنما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم، والعدو الأعجم، أنسوا بالله واستوحشوا مما به استأنس المترفون، أولئك أوليائي حقا وبهم تكشف كل فتنة وترفع كل بلية. يا ابن جندب، حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه، فإن رأى حسنة استزاد منها وإن رأى سيئة استغفر منها لئلا يخزى يوم القيامة، طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما أوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها، طوبى لعبد طلب الآخرة وسعى لها، طوبى لمن لم تلهه الأماني الكاذبة. ثم قال عليه السلام: رحم الله قوما كانوا سراجا ومنارا، كانوا دعاة إلينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم، ليس

كمن يذيع أسرارنا. يا ابن جندب، ﴿إنما المؤمنون الذين﴾ يخافون الله ويشفقون أن يسلبوا ما أعطوا من الهدى، فإذا ذكروا الله ونعماءه وجلوا وأشفقوا ﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا﴾ مما أظهره من نفاذ قدرته ﴿وعلى ربهم يتوكلون﴾. يا ابن جندب، قديما عمر الجهل وقوي أساسه، وذلك لاتخاذهم دين الله لعبا حتى لقد كان المتقرب منهم إلى الله بعلمه يريد سواه ﴿أولئك هم الظالمون﴾. يا ابن جندب، لو أن شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة، ولأظلهم الغمام، ولأشرقوا نهارا، ﴿ولأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ ولما سألوا الله شيئا إلا أعطاهم. يا ابن جندب، لا تقل في المذنبين من أهل دعوتكم إلا

خيرا، واستكينوا إلى الله في توفيقهم، وسلوا التوبة لهم، فكل من قصدنا ووالانا ولم يوال عدونا وقال ما يعلم وسكت عما لا يعلم أو أشكل عليه فهو في الجنة. يا ابن جندب، يهلك المتكل على عمله، ولا ينجو المجترئ على الذنوب الواثق برحمة الله، قلت: فمن ينجو؟ قال: الذين هم بين الرجاء والخوف، كأن قلوبهم في مخلب طائر شوقا إلى الثواب وخوفا من العذاب. يا ابن جندب، من سره أن يزوجه الله الحور العين ويتوجه بالنور فليدخل على أخيه المؤمن السرور. يا ابن جندب، أقل النوم بالليل والكلام بالنهار، فما في الجسد شيء أقل شكرا من العين واللسان، فإن أم سليمان قالت لسليمان عليه السلام: "يا بني،

إياك والنوم فإنه يفقرك يوم يحتاج الناس إلى أعمالهم." يا ابن جندب، إن للشيطان مصائد يصطاد بها فتحاموا شباكه ومصائده، قلت: يا ابن رسول الله وما هي؟ قال: أما مصائده فصد عن بر الإخوان، وأما شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله، أما إنه ما يعبد الله بمثل نقل الأقدام إلى بر الإخوان وزيارتهم، ويل للساهين عن الصلوات النائمين في الخلوات المستهزءين بالله وآياته في الفترات، أولئك الذين ﴿لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾. يا ابن جندب، من أصبح مهموما لسوى فكاك رقبته فقد هون عليه الجليل ورغب من ربه في الربح

الحقير، ومن غش أخاه وحقره وناوأه جعل الله النار مأواه، ومن حسد مؤمنا انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء. يا ابن جندب، الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة، وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأحد، وما عذب الله أمة إلا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم. يا ابن جندب، بلغ معاشر شيعتنا وقل لهم: "لا تذهبن بكم المذاهب، فو الله لا تنال ولايتنا إلا بالورع والاجتهاد في الدنيا ومواساة الإخوان في الله، وليس من شيعتنا من يظلم الناس." يا ابن جندب، إنما شيعتنا يعرفون بخصال شتى: بالسخاء، والبذل للإخوان، وبأن يصلوا الخمسين ليلا ونهارا، شيعتنا لا

يهرون هرير الكلب، ولا يطمعون طمع الغراب، ولا يجاورون لنا عدوا، ولا يسألون لنا مبغضا ولو ماتوا جوعا، شيعتنا لا يأكلون الجري، ولا يمسحون على الخفين، ويحافظون على الزوال، ولا يشربون مسكرا، قلت: جعلت فداك فأين أطلبهم؟ قال عليه السلام: على رءوس الجبال وأطراف المدن، وإذا دخلت مدينة فسل عمن لا يجاورهم ولا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال الله ﴿وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى﴾ والله لقد كان حبيب النجار وحده. يا ابن جندب، كل الذنوب مغفورة سوى عقوق أهل دعوتك، وكل البر مقبول إلا ما كان رئاء. يا ابن جندب، أحبب في الله واستمسك بالعروة الوثقى واعتصم بالهدى يقبل

عملك، فإن الله يقول ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾ فلا يقبل إلا الإيمان، ولا إيمان إلا بعمل، ولا عمل إلا بيقين، ولا يقين إلا بالخشوع، وملاكها كلها الهدى، فمن اهتدى يقبل عمله وصعد إلى الملكوت متقبلا ﴿والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾. يا ابن جندب، إن أحببت أن تجاور الجليل في داره، وتسكن الفردوس في جواره، فلتهن عليك الدنيا واجعل الموت نصب عينك، ولا تدخر شيئا لغد، واعلم أن لك ما قدمت وعليك ما أخرت. يا ابن جندب، من حرم نفسه كسبه فإنما يجمع لغيره، ومن أطاع هواه فقد أطاع عدوه، من يثق بالله يكفه ما أهمه من أمر دنياه وآخرته،

ويحفظ له ما غاب عنه، وقد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا، ولكل نعمة شكرا، ولكل عسر يسرا، صبر نفسك عند كل بلية في ولد أو مال أو رزية، فإنما يقبض عاريته ويأخذ هبته ليبلو فيهما صبرك وشكرك، وارج الله رجاء لا يجريك على معصيته، وخفه خوفا لا يؤيسك من رحمته، ولا تغتر بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبر وتجبر وتعجب بعملك، فإن أفضل العمل العبادة والتواضع، فلا تضيع مالك وتصلح مال غيرك ما خلفته وراء ظهرك، واقنع بما قسمه الله لك، ولا تنظر إلا إلى ما عندك، ولا تتمن ما لست تناله، فإن من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع، وخذ حظك من آخرتك، ولا تكن بطرا في الغنى ولا

جزعا في الفقر، ولا تكن فظا غليظا يكره الناس قربك، ولا تكن واهنا يحقرك من عرفك، ولا تشار من فوقك، ولا تسخر بمن هو دونك، ولا تنازع الأمر أهله، ولا تطع السفهاء، ولا تكن مهينا تحت كل أحد، ولا تتكلن على كفاية أحد، وقف عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم، واجعل قلبك قريبا تشاركه، واجعل عملك والدا تتبعه، واجعل نفسك عدوا تجاهده وعارية تردها، فإنك قد جعلت طبيب نفسك وعرفت آية الصحة وبين لك الداء ودللت على الدواء فانظر قيامك على نفسك، وإن كانت لك يد عند إنسان فلا تفسدها بكثرة المن والذكر لها ولكن أتبعها بأفضل منها، فإن

ذلك أجمل بك في أخلاقك وأوجب للثواب في آخرتك، وعليك بالصمت تعد حليما جاهلا كنت أو عالما، فإن الصمت زين لك عند العلماء، وستر لك عند الجهال. يا ابن جندب، إن عيسى ابن مريم عليه السلام قال لأصحابه: "أرأيتم لو أن أحدكم مر بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته، أكان كاشفا عنها كلها أم يرد عليها ما انكشف منها؟" قالوا: "بل نرد عليها،" قال: "كلا بل تكشفون عنها كلها،" فعرفوا أنه مثل ضربه لهم، فقيل: "يا روح الله وكيف ذلك؟" قال: "الرجل منكم يطلع على العورة من أخيه فلا يسترها، بحق أقول لكم إنكم لا تصيبون ما تريدون إلا بترك ما تشتهون، ولا تنالون ما تأملون إلا بالصبر على ما

تكرهون، إياكم والنظرة فإنها تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة، طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينه، لا تنظروا في عيوب الناس كالأرباب وانظروا في عيوبكم كهيئة العبيد، إنما الناس رجلان مبتلى ومعافى، فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية." يا ابن جندب، صل من قطعك، وأعط من حرمك، وأحسن إلى من أساء إليك، وسلم على من سبك، وأنصف من خاصمك، واعف عمن ظلمك كما أنك تحب أن يعفى عنك فاعتبر بعفو الله عنك، ألا ترى أن شمسه أشرقت على الأبرار والفجار، وأن مطره ينزل على الصالحين والخاطئين. يا ابن جندب، لا تتصدق على أعين الناس

ليزكوك، فإنك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك، ولكن إذا أعطيت بيمينك فلا تطلع عليها شمالك، فإن الذي تتصدق له سرا يجزيك علانية على رءوس الأشهاد في اليوم الذي لا يضرك أن لا يطلع الناس على صدقتك، واخفض الصوت إن ربك الذي ﴿يعلم ما تسرون وما تعلنون﴾ قد علم ما تريدون قبل أن تسألوه، وإذا صمت فلا تغتب أحدا ولا تلبسوا صيامكم بظلم، ولا تكن كالذي يصوم رئاء الناس، مغبرة وجوههم، شعثة رؤوسهم، يابسة أفواههم لكي يعلم الناس أنهم صيامى. يا ابن جندب، الخير كله أمامك وإن الشر كله أمامك، ولن ترى الخير والشر إلا بعد الآخرة، لأن الله جل وعز جعل الخير كله في

الجنة والشر كله في النار لأنهما الباقيان، والواجب على من وهب الله له الهدى وأكرمه بالإيمان وألهمه رشده وركب فيه عقلا يتعرف به نعمه وآتاه علما وحكما يدبر به أمر دينه ودنياه أن يوجب على نفسه أن يشكر الله ولا يكفره، وأن يذكر الله ولا ينساه، وأن يطيع الله ولا يعصيه للقديم الذي تفرد له بحسن النظر، وللحديث الذي أنعم عليه بعد إذ أنشأه مخلوقا، وللجزيل الذي وعده، والفضل الذي لم يكلفه من طاعته فوق طاقته، وما يعجز عن القيام به، وضمن له العون على تيسير ما حمله من ذلك وندبه إلى الاستعانة على قليل ما كلفه وهو معرض عما أمره وعاجز عنه، قد لبس ثوب الاستهانة فيما بينه وبين

ربه، متقلدا لهواه ماضيا في شهواته مؤثرا لدنياه على آخرته، وهو في ذلك يتمنى جنان الفردوس وما ينبغي لأحد أن يطمع أن ينزل بعمل الفجار منازل الأبرار، أما إنه لو وقعت الواقعة، وقامت القيامة، وجاءت الطامة، ونصب الجبار الموازين لفصل القضاء، وبرز الخلائق ليوم الحساب، أيقنت عند ذلك لمن تكون الرفعة والكرامة، وبمن تحل الحسرة والندامة، فاعمل اليوم في الدنيا بما ترجو به الفوز في الآخرة. يا ابن جندب، قال الله جل وعز في بعض ما أوحى: "إنما أقبل الصلاة ممن يتواضع لعظمتي، ويكف نفسه عن الشهوات من أجلي، ويقطع نهاره بذكري، ولا يتعظم على خلقي، ويطعم الجائع،

ويكسو العاري، ويرحم المصاب، ويؤوي الغريب، فذلك يشرق نوره مثل الشمس، أجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما، أكلؤه بعزتي وأستحفظه ملائكتي، يدعوني فألبيه ويسألني فأعطيه، فمثل ذلك العبد عندي كمثل جنات الفردوس لا يسبق أثمارها ولا تتغير عن حالها." يا ابن جندب، الإسلام عريان، فلباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت. يا ابن جندب، إن الله تبارك وتعالى سورا من نور محفوفا بالزبرجد والحرير، منجدا بالسندس والديباج، يضرب هذا السور بين أوليائنا وبين أعدائنا، فإذا غلى الدماغ ﴿وبلغت القلوب

الحناجر﴾، ونضجت الأكباد من طول الموقف، أدخل في هذا السور أولياء الله، فكانوا في أمن الله وحرزه، لهم فيها ما تشتهي ﴿الأنفس وتلذ الأعين﴾، وأعداء الله قد ألجمهم العرق، وقطعهم الفرق، وهم ينظرون إلى ما أعد الله لهم، فيقولون ﴿ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار﴾ فينظر إليهم أولياء الله فيضحكون منهم، فذلك قوله عز وجل ﴿أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار﴾ وقوله ﴿فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون﴾ فلا يبقى أحد ممن أعان مؤمنا من أوليائنا بكلمة إلا أدخله الله الجنة بغير حساب. [1]

[1] تحف العقول ص 301، الوافي ج 26 ص 271، بحار الأنوار ج 75 ص 279

وصيته عليه السلام لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول،[1] قال أبو جعفر: قال لي الصادق عليه السلام إن الله جل وعز عير أقواما في القرآن بالإذاعة،[2] فقلت له: جعلت فداك أين؟ قال: قال عليه السلام: قوله ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به﴾ ثم قال عليه السلام: المذيع علينا سرنا كالشاهر بسيفه علينا، رحم الله عبدا سمع بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه، والله إني لأعلم بشراركم من البيطار بالدواب، شراركم الذين لا يقرءون القرآن إلا هجرا، ولا يأتون الصلاة إلا دبرا،

[1] المعروف بصاحب الطاق أو مؤمن الطاق وهو من أصحاب الإمام المخلصين

[2] معظم الوصية في زمن التقية حيث كان من يذيع أمر الأئمة عليهم السلام يقتل او يسبب اذى الى الأئمة أو الشيعة، فلذلك كان محرم اذعة أمرهم، وفي زمن غير تقية فله حكم غير

ولا يحفظون ألسنتهم، اعلم أن الحسن بن علي عليه السلام لما طعن واختلف الناس عليه سلم الأمر لمعاوية، فسلمت عليه الشيعة: "عليك السلام يا مذل المؤمنين،" فقال عليه السلام: "ما أنا بمذل المؤمنين ولكني معز المؤمنين، إني لما رأيتكم ليس بكم عليهم قوة سلمت الأمر لأبقى أنا وأنتم بين أظهرهم، كما عاب العالم السفينة لتبقى لأصحابها، وكذلك نفسي وأنتم لنبقى بينهم." يا ابن النعمان، إني لأحدث الرجل منكم بحديث فيتحدث به عني فأستحل بذلك لعنته والبراءة منه، فإن أبي عليه السلام كان يقول: وأي شيء أقر للعين من التقية، إن التقية جنة المؤمن، ولو لا التقية ما عبد الله، وقال الله عز وجل ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء

من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾. يا ابن النعمان، إياك والمراء فإنه يحبط عملك، وإياك والجدال فإنه يوبقك، وإياك وكثرة الخصومات فإنها تبعدك من الله، ثم قال: إن من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وأنتم تتعلمون الكلام، كان أحدهما إذا أراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين، فإن كان يحسنه ويصبر عليه تعبد، وإلا قال: "ما أنا لما أروم بأهل،" إنما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء، وصبر في دولة الباطل على الأذى، أولئك النجباء الأصفياء الأولياء حقا وهم المؤمنون، إن أبغضكم إلي المتراسون المشاءون بالنمائم الحسدة لإخوانهم، ليسوا

مني ولا أنا منهم، إنما أوليائي الذين سلموا لأمرنا واتبعوا آثارنا، واقتدوا بنا في كل أمورنا، ثم قال: والله لو قدم أحدكم ملء الأرض ذهبا على الله ثم حسد مؤمنا لكان ذلك الذهب مما يكوى به في النار. يا ابن النعمان، إن المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزرا، بل هو أعظم وزرا، بل هو أعظم وزرا. يا ابن النعمان، إنه من روى علينا حديثا فهو ممن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطأ. يا ابن النعمان، إذا كانت دولة الظلم فامش واستقبل من تتقيه بالتحية، فإن المتعرض للدولة قاتل نفسه وموبقها، إن الله يقول ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾. يا ابن النعمان، إنا أهل بيت لا يزال الشيطان يدخل فينا من ليس منا ولا من أهل

ديننا، فإذا رفعه ونظر إليه الناس أمره الشيطان فيكذب علينا، وكلما ذهب واحد جاء آخر. يا ابن النعمان، من سئل عن علم فقال: "لا أدري" فقد ناصف العلم، والمؤمن يحقد ما دام في مجلسه، فإذا قام ذهب عنه الحقد. يا ابن النعمان، إن العالم لا يقدر أن يخبرك بكل ما يعلم، لأنه سر الله الذي أسره إلى جبرئيل عليه السلام، وأسره جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأسره محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام، وأسره علي إلى الحسن عليه السلام، وأسره الحسن إلى الحسين عليه السلام، وأسره الحسين إلى علي عليه السلام، وأسره علي إلى محمد عليه السلام، وأسره محمد عليه السلام إلى من أسره، فلا تعجلوا، فو الله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرات فأذعتموه فأخره الله، والله ما

لكم سر إلا وعدوكم أعلم به منكم. يا ابن النعمان، ابق على نفسك فقد عصيتني، لا تذع سري فإن المغيرة بن سعيد[1] كذب على أبي وأذاع سره فأذاقه الله حر الحديد، وإن أبا الخطاب كذب علي وأذاع سري فأذاقه الله حر الحديد، ومن كتم أمرنا زينه الله به في الدنيا والآخرة، وأعطاه حظه ووقاه حر الحديد وضيق المحابس، إن بني إسرائيل قحطوا حتى هلكت المواشي والنسل، فدعا الله موسى بن عمران عليه السلام فقال: "يا موسى إنهم أظهروا الزنا والربا وعمروا الكنائس وأضاعوا الزكاة،" فقال: "إلهي تحنن برحمتك عليهم فإنهم لا يعقلون،" فأوحى الله إليه: "أني مرسل

[1] وكان من الغالين والمكذبين على الأئمة عليهم السلام، وكذلك أبا الخطاب الآتي ذكره

قطر السماء ومختبرهم بعد أربعين يوما،" فأذاعوا ذلك وأفشوه فحبس عنهم القطر أربعين سنة، وأنتم قد قرب أمركم فأذعتموه في مجالسكم. يا أبا جعفر، ما لكم وللناس، كفوا عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى هذا الأمر، فو الله لو أن أهل السماوات والأرض اجتمعوا على أن يضلوا عبدا يريد الله هداه ما استطاعوا أن يضلوه، كفوا عن الناس ولا يقل أحدكم أخي وعمي وجاري، فإن الله جل وعز إذا أراد بعبد خيرا طيب روحه، فلا يسمع معروفا إلا عرفه ولا منكرا إلا أنكره، ثم قذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره. يا ابن النعمان، إن أردت أن يصفو لك ود أخيك فلا تمازحنه، ولا تمارينه، ولا تباهينه، ولا تشارنه، ولا

تطلع صديقك من سرك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك، فإن الصديق قد يكون عدوك يوما. يا ابن النعمان، لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث سنن: سنة من الله، وسنة من رسوله، وسنة من الإمام، فأما السنة من الله جل وعز فهو أن يكون كتوما للأسرار، يقول الله جل ذكره ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا﴾، وأما التي من رسول الله ﷺ فهو أن يداري الناس ويعاملهم بالأخلاق الحنيفية، وأما التي من الإمام فالصبر في البأساء والضراء حتى يأتيه الله بالفرج. يا ابن النعمان، ليست البلاغة بحدة اللسان ولا بكثرة الهذيان، ولكنها إصابة المعنى وقصد الحجة. يا ابن النعمان، من قعد إلى ساب أولياء الله

فقد عصى الله، ومن كظم غيظا فينا لا يقدر على إمضائه كان معنا في السنام الأعلى، ومن استفتح نهاره بإذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد وضيق المحابس. يا ابن النعمان، لا تطلب العلم لثلاث: لترائي به، ولا لتباهي به، ولا لتماري، ولا تدعه لثلاث: رغبة في الجهل، وزهادة في العلم، واستحياء من الناس، والعلم المصون كالسراج المطبق عليه. يا ابن النعمان، إن الله جل وعز إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء فجال القلب يطلب الحق، ثم هو إلى أمركم أسرع من الطير إلى وكره. يا ابن النعمان، إن حبنا أهل البيت ينزله الله من السماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب والفضة، ولا ينزله إلا بقدر،

ولا يعطيه إلا خير الخلق، وإن له غمامة كغمامة القطر، فإذا أراد الله أن يخص به من أحب من خلقه أذن لتلك الغمامة فتهطلت[1] كما تهطلت السحاب فتصيب الجنين في بطن أمه. [2]

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال للمفضل: أوصيك بست خصال تبلغهن شيعتي، قلت: وما هن يا سيدي؟ قال عليه السلام: أداء الأمانة إلى من ائتمنك، وأن ترضى لأخيك ما ترضى لنفسك، واعلم أن للأمور أواخر فاحذر العواقب، وأن للأمور بغتات[3] فكن على حذر،

[1] تهطل المطر: نزل متتابعا عظيم القطر

[2] تحف العقول ص 308، بحار الأنوار ج 75 ص 286

[3] البغتات: جمع بغتة، أى الفجأة

وإياك ومرتقى جبل سهل إذا كان المنحدر وعرا،[1] ولا تعدن أخاك وعدا ليس في يدك وفاؤه. [2]

عن المفضل أنه كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام فجاءه هذا الجواب من أبي عبد الله عليه السلام: أما بعد فإني أوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته، فإن من التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمأنينة والاجتهاد، والأخذ بأمره والنصيحة لرسله، والمسارعة في مرضاته، واجتناب ما نهى عنه، فإنه من يتق فقد أحرز نفسه من النار بإذن الله وأصاب الخير كله في الدنيا والآخرة،

[1] المنحدر: مكان الانحدار أي الهبوط والنزول. الوعر: ضد السهل أي المكان الصلب، وهو الذي مخيف الوحش

[2] تحف العقول ص 367، بحار الأنوار ج 75 ص 250

ومن أمر بالتقوى فقد أفلح الموعظة، جعلنا الله من المتقين برحمته – وذكر الرسالة. [1]

عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوصيكم بتقوى الله، ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ ثم قال: عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، واشهدوا لهم وعليهم، وصلوا معهم في مساجدهم، [2] ثم قال: أي شيء أشد على قوم يزعمون أنهم يأتمون بقوم فيأمرونهم وينهونهم

[1] بصائر الدرجات ص 526، مختصر البصائر ص 238، لبرهان ج 1 ص 54، بحار الأنوار ج 24 ص 286، خاتمة المستدرك ج 4 ص 114

[2] الى هنا في السرائر ووسائل الشيعة

فلا يقبلون منهم، ويذيعون حديثهم عند عدوهم، فيأتي عدوهم إلينا فيقولون لنا: إن قوما يقولون ويروون عنكم كذا وكذا، فنحن نقول: إنا برآء ممن يقول هذا، فيقع عليهم البراءة. [1]

عن معلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلى، اكتم أمرنا ولا تذعه، فإنه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزه الله به في الدنيا وجعله نورا بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة. [2] يا معلى، من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا، ونزع النور من بين عينيه

[1] المحاسن ج 1 ص 18، صفات الشيعة ص 27، بحار الأنوار ج 71 ص 159، السرائر ج 3 ص 599 نحوه

[2] الوصية تحكي عن التقية كما يقول الإمام عليه السلام في أخر الوصية، وهذا في زمن التقية واذاعة الأمر عند اعدائهم عليهم لعنة الله، واما في غير زمن التقية فله حكم آخر

في الآخرة وجعله ظلمة تقوده إلى النار. يا معلى، إن التقية من ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له. يا معلى، إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية. يا معلى، إن المذيع لأمرنا كالجاحد له. [1]

عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لحمران بن أعين: يا حمران، انظر إلى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة فإن ذلك أقنع لك بما قسم لك، وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربك. واعلم أن العمل الدائم القليل على

[1] الكافي ج 2 ص 223، المحاسن ج 2 ص 223، مختصر البصائر ص 285، بحار الأنوار ج 2 ص 73

اليقين أفضل عند الله جل ذكره من العمل الكثير على غير يقين، واعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله والكف عن أذى المؤمنين واغتيابهم، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق، ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي، ولا جهل أضر من العجب. [1]

عن فضيل بن يسار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في مرضة مرضها لم يبق منه إلا رأسه فقال: "يا فضيل إنني كثيرا ما أقول: ما على رجل عرفه الله هذا الأمر لو كان في رأس جبل حتى يأتيه الموت." يا فضيل بن يسار، إن الناس أخذوا يمينا وشمالا وإنا

[1] الكافي ج 8 ص 244، علل الشرائع ج 2 ص 559، الاختصاص ص 227، الوافي ج 26 ص 268، بحار الأنوار ج 66 ص 400

وشيعتنا هدينا الصراط المستقيم. يا فضيل بن يسار، إن المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيرا له، ولو أصبح مقطعا أعضاؤه كان ذلك خيرا له. يا فضيل بن يسار، إن الله لا يفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له. يا فضيل بن يسار، لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى عدوه منها شربة ماء. يا فضيل بن يسار، إنه من كان همه هما واحدا كفاه الله همه، ومن كان همه في كل واد لم يبال الله بأي واد هلك. [1]

[1] الكافي ج 2 ص 246، الوافي ج 5 ص 741، حلية الأبرار ج 4 ص 81، بحار الأنوار ج 64 ص 150

* وصاياه عليه السلام العامة

عن عبد الرحمن بن الحجاج: أن أبا الحسن موسى عليه السلام بعث إليه بوصية أبيه عليه السلام وبصدقته مع أبي إسماعيل مصادف: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد جعفر بن محمد وهو يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، ﴿له الملك وله الحمد يحيي ويميت﴾ بيده الخير ﴿وهو على كل شيء قدير﴾، وأن محمدا عبده ورسوله، ﴿وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور﴾ على ذلك نحيا وعليه نموت وعليه نبعث حيا إن شاء الله، وعهد إلى ولده ألا يموتوا إلا وهم مسلمون، وأن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ما استطاعوا، فإنهم لن يزالوا

بخير ما فعلوا ذلك، وإن كان دين يدان به وعهد إن حدث به حدث ولم يغير عهده هذا وهو أولى بتغييره ما أبقاه الله لفلان كذا وكذا، ولفلان كذا وكذا، ولفلان كذا، وفلان حر، وجعل عهده إلى فلان. [1]

عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلما حضر جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت من مالك، فقال لي يوما: إني رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار، فلا تشغلني عن

[1] الكافي ج 7 ص 53، الوافي ج 10 ص 570

وردي فخذ عن مالك واختلف إليه كما كنت تختلف إليه، فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده، وقلت في نفسي: لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف إليه والأخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول وسلمت عليه ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصليت فيها ركعتين، وقلت: أسألك يا الله يا الله أن تعطف علي قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم، ورجعت إلى داري مغتما حزينا ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب قلبي من حب جعفر عليه السلام، فما خرجت من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري، فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا عليه السلام وكان بعد ما

صليت العصر، فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟ فقلت: السلام على الشريف، فقال: هو قائم في مصلاه، فجلست بحذاء بابه، فما لبثت إلا يسيرا إذ خرج خادم له قال: ادخل على بركة الله، فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلام وقال: اجلس غفر الله لك، فجلست فأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال: أبو من؟ قلت: أبو عبد الله، قال: ثبت الله كنيتك ووفقك لمرضاته، قلت في نفسي: لو لم يكن لي من زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيرا، ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه فقال: يا أبا عبد الله ما حاجتك؟ قلت: سألت الله أن يعطف قلبك علي ويرزقني من علمك، وأرجو أن الله تعالى أجابني

في الشريف ما سألته، فقال: يا أبا عبد الله، ليس العلم بالتعلم إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يبديه، فإن أردت العلم فاطلب أولا من نفسك حقيقة العبودية، واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله يفهمك، قلت: يا شريف، فقال: قل: يا أبا عبد الله، قلت: يا أبا عبد الله، ما حقيقة العبودية؟ قال: ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله إليه ملكا، لأن العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا، وجملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى به ونهاه عنه، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق

فيه، وإذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاث هان عليه الدنيا وإبليس والخلق، ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا، ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا، ولا يدع أيامه باطلا، فهذا أول درجة المتقين قال الله تعالى ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين﴾ قلت: يا أبا عبد الله أوصني، فقال: أوصيك بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله عز وجل، والله أسأل أن يوفقك لاستعماله، ثلاثة منها في رياضة النفس، وثلاثة منها

في الحلم، وثلاثة منها في العلم، فاحفظها وإياك والتهاون بها، قال عنوان: ففرغت قلبي له، فقال: أما اللواتي في الرياضة: فإياك أن تأكل ما لا تشتهيه فإنه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل إلا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالا وسم الله، واذكر حديث الرسول ﷺ: "ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه، فإن كان لا بد فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه." وأما اللواتي في الحلم: فمن قال لك: "إن قلت واحدة سمعت عشرا" فقل: "إن قلت عشرا لم تسمع واحدة" ومن شتمك فقل: "إن كنت صادقا فيما تقول فالله أسأل أن يغفرها لي، وإن كنت كاذبا فيما تقول فالله أسأل أن يغفرها لك،" ومن وعدك بالجفاء فعده

بالنصيحة والدعاء. وأما اللواتي في العلم: فاسأل العلماء ما جهلت وإياك أن تسألهم تعنتا وتجربة، وإياك أن تعمل برأيك شيئا وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلا، واهرب من الفتيا هربك من الأسد ولا تجعل رقبتك للناس جسرا، قم عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فإني امرؤ ضنين بنفسي والسلام. [1]

رسالة الإمام الصادق عليه السلام إلى جماعة شيعته وأصحابه: أما بعد، فسلوا ربكم العافية، وعليكم بالدعة والوقار والسكينة والحياء والتنزه عما تنزه عنه

[1] مشكاة الأنوار ص 325، بحار الأنوار ج 1 ص 224

الصالحون منكم، وعليكم بمجاملة أهل الباطل تحملوا الضيم منهم، وإياكم ومماظتهم[1] دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام، فإنه لا بد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم بالتقية التي أمركم الله بها، فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنهم سيؤذونكم ويعرفون في وجوهكم المنكر، ولو لا أن الله يدفعهم عنكم لسطوا بكم وما في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر مما يبدون لكم، مجالسكم ومجالسهم واحدة، وإن العبد إذا كان الله خلقه في الأصل أصل الخلق مؤمنا لم يمت حتى يكره إليه الشر ويباعده منه، ومن كره الله إليه الشر

[1] المماظة: شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم

وباعده منه عافاه الله من الكبر أن يدخله والجبرية، فلانت عريكته وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار الإسلام وسكينته وتخشعه وورع عن محارم الله واجتنب مساخطه، ورزقه الله مودة الناس ومجاملتهم، وترك مقاطعة الناس والخصومات، ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء، وإن العبد إذا كان الله خلقه في الأصل أصل الخلق كافرا لم يمت حتى يحبب إليه الشر ويقربه منه، فإذا حبب إليه الشر وقربه منه ابتلي بالكبر والجبرية، فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وأبغض طاعته وأهلها، فبعد ما بين حال المؤمن والكافر،

فسلوا الله العافية واطلبوها إليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أكثروا من الدعاء فإن الله يحب من عباده الذين يدعونه وقد وعد عباده المؤمنين الاستجابة، والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به في الجنة، وأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار، فإن الله أمر بكثرة الذكر له والله ذاكر من ذكره من المؤمنين، إن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير، وعليكم بالمحافظة ﴿على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم، وعليكم بحب المساكين المسلمين فإن من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له

حاقر ماقت، وقد قال أبونا رسول الله ﷺ: أمرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم، واعلموا أن من حقر أحدا من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس أشد مقتا، فاتقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين فإن لهم عليكم حقا أن تحبوهم فإن الله أمر نبيه ﷺ بحبهم، فمن لم يحب من أمر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين، إياكم والعظمة والكبر، فإن الكبر رداء الله فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذله يوم القيامة، إياكم أن يبغي بعضكم على بعض فإنها ليست من خصال الصالحين، فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة

الله لمن بغي عليه، ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله، إياكم أن يحسد بعضكم بعضا فإن الكفر أصله الحسد، إياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم يدعو الله عليكم ويستجاب له فيكم، فإن أبانا رسول الله ﷺ يقول: إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة، إياكم أن تشره نفوسكم إلى شيء مما حرم الله عليكم، فإنه من انتهك ما حرم الله عليه هاهنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبد الآبدين. [1]

[1] تحف العقول ص 313، بحار الأنوار ج 75 ص 293

عن علقمة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أوصني جعلت فداك، فقال: أوصيك بتقوى الله، والورع والعبادة، وطول السجود، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الجوار، صلوا عشائركم، وعودوا مرضاكم، واحضروا جنائزهم، كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا، أحبونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم، جروا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح، ما قيل فينا من خير فنحن أهله وما قيل فينا من شر فو الله ما نحن كذلك، لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولادة طيبة، فهكذا قولوا. [1] أنتم والله على المحجة البيضاء، فأعينونا بورع واجتهاد، ما على من

[1] الى هنا في السرائر ولحكايات في مخالفات المعتزلة

عرفه الله بهذا الأمر جناح ألا يعرفه الناس به، إنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل لله كان ثوابه على الله، ولا تجاهد الطلب جهاد المغالب ولا تتكل على المستسلم، فإن ابتغاء الفضل من السنة، والإجمال في الطلب من العفة، وليست العفة بدافعة رزقا ولا الحرص بجالب فضلا، فإن الرزق مقسوم، والأجل موقوف، والحرص يورث الإثم، لا يفقدك الله من حيث أمرك ولا يراك من حيث نهاك، ما أنعم الله على عبد بنعمة فشكرها بقلبه إلا استوجب المزيد قبل أن يظهر شكرها على لسانه، من قصرت يده عن المكافأة فليطل لسانه بالشكر، ومن حق شكر نعمة الله

أن يشكر بعد شكره من جرت تلك النعمة على يده. [1]

عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن رجل من أصحابه قال: قرأت جوابا من أبي عبد الله عليه السلام إلى رجل من أصحابه: أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عما يكره إلى ما يحب، ﴿ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾، فإياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من

[1] بشارة المصطفى ص 222، السرائر ج 3 ص 650، الحكايات في مخالفات المعتزلة ص 93

ذنبه، فإن الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده إلا بطاعته إن شاء الله.[1]

عن عمار بن مروان الكلبي قال: أوصاني أبو عبد الله عليه السلام فقال: أوصيك بتقوى الله، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الصحابة لمن صحبت، ولا حول ولا قوة إلا بالله. [2]

[1] الكافي ج 8 ص 49، مجموعة ورام ج 2 ص 46، عدة الداعي ص 306، أعلام الدين ص 222، الوافي ج 4 ص 305، بحار الأنوار ج 75 ص 224، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 355، تفسير كنز الدقائق ج 13 ص 304

[2] المحاسن ج 2 ص 358، الكافي ج 2 ص 669، الفقيه ج 2 ص 274، الوافي ج 5 ص 529، بحار الأنوار ج 71 ص 160، مكارم الأخلاق ص 250

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال [1] لبعض شيعته: عليكم بالورع والاجتهاد، وصدق الحديث وأداء الأمانة والتمسك بما أنتم عليه،[2] فإنما يغتبط أحدكم إذا انتهت نفسه إلى هاهنا، وأومى بيده إلى حلقه. ثم قال: إن تعيشوا تروا ما تقر به أعينكم، وإن متم تقدموا والله على سلف نعم السلف لكم، أما والله، إنكم على دين الله ودين آبائي. أما والله، ما أعني محمد بن علي ولا علي بن الحسين عليهما السلام وحدهما، ولكني أعنيهما وأعني إبراهيم وإسمعيل وإسحاق ويعقوب، وإنه لدين واحد، فاتقوا الله وأعينونا بالورع، فوالله ما تقبل الصلاة ولا الزكوة ولا الحج إلامنكم، ولا

[1] في مستدرك الوسائل: "أنه كان يوصي شيعته" بدل "أنه قال لبعض شيعت"

[2] الى هنا في مستدرك الوسائل

يغفر إلالكم. وإنما شيعتنا من اتبعنا ولم يخالفنا، إذا خفنا خاف، وإذا أمنا أمن، أولئك شيعتنا. إن إبليس أتى الناس فأطاعوه، وأتى شيعتنا فعصوه، فأغرى الناس بهم، فلذلك ما يلقون منهم. [1]

عن محمد بن مسلم قال: أتاني رجل من أهل الجبل، فدخلت معه على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له عند الوداع: أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله، وبر أخيك المسلم، وأحب له ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك، وإن سألك فأعطه، وإن كف عنك فاعرض عليه، ولا تمله خيرا فإنه لا يملك، وكن له عضدا فإنه

[1] دعائم الإسلام ج 1 ص 66، مستدرك الوسائل ج 8 ص 312

لك عضد، إن وجد عليك فلا تفارقه حتى تسل سخيمته،[1] وإن غاب فاحفظه في غيبته، وإن شهد فاكنفه واعضده ووازره وأكرمه ولاطفه، فإنه منك وأنت منه.[2]

عن يحيى بن العلاء وإسحاق بن عمار جميعا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قالا: ما ودعنا قط إلا أوصانا بخصلتين: عليكم بصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر، فإنهما مفتاح الرزق. [3]

[1] السخيمة: الضغينة في النفس

[2] الأمالي للطوسي ص 97، وسائل الشيعة ج 12 ص 211، بحار الأنوار ج 71 ص 225

[3] الأمالي للطوسي ص 676، بحار الأنوار ج 100 ص 92،

عن إسماعيل بن عمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أوصيك بتقوى الله والورع، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الجوار، وكثرة السجود، فبذلك أمرنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. [1]

عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص، ما منزلة الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها. يا حفص، إن الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون، فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم، فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت، ثم

[1] مشكاة الأنوار ص 66، بحار الأنوار ج 82 ص 166، مستدرك الوسائل ج 4 ص 474

تلا قوله: ﴿تلك الدار الآخرة﴾ الآية،[1] وجعل يبكي ويقول: ذهبت والله الأماني عند هذه الآية، ثم قال: فاز والله الأبرار، أتدري من هم؟ هم الذين لا يؤذون الذر، كفى بخشية الله علما، وكفى بالاغترار بالله جهلا. يا حفص، إنه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، من تعلم وعلم وعمل بما علم دعي في ملكوت السماوات عظيما، فقيل: تعلم لله وعمل لله وعلم لله، قلت: جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا؟ فقال: قد حد الله في كتابه فقال عز وجل ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم

[1] تمام الآية من سورة القصص أية 83 ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين﴾

به، وأعلمهم به أزهدهم فيها، فقال له رجل: يا ابن رسول الله أوصني، فقال: اتق الله حيث كنت فإنك لا تستوحش. [1]

عن عنبسة بن بجاد العابد، أن رجلا قال للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أوصني، فقال: أعد جهازك، وقدم زادك لطول سفرك، وكن وصي نفسك، ولا تأمن غيرك أن يبعث إليك بما يصلحك. [2]

[1] تفسير القمي ج 2 ص 146، البرهان ج 4 ص 289، بحار الأنوار ج 75 ص 193

[2] الأمالي للصدوق ص 281، روضة الواعظين ج 2 ص 488، مجموعة ورام ج 2 ص 166. نحوه: الكافي ج 7 ص 65، التهذيب ج 9 ص 237، السرائر ج 3 ص 639، مشكاة لأنوار ص 72، الوافي ج 24 ص 179، وسائل الشيعة ج 9 ص 405، هداية الأمة ج 4 ص 117، بحار الأنوار ج 75 ص 270

أتى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله أوصني، فقال له: لا يفقدك الله حيث أمرك، ولا يراك حيث نهاك، فقال له: زدني، فقال: لا أجد. [1]

عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال لأصحابه: اسمعوا مني كلاما هو خير لكم من الدهم الموقفة، لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه، وليدع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعا، فرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه، ولا يمارين [2] أحدكم سفيها ولا حليما، فإنه من مارى حليما أقصاه، ومن مارى

[1] السرائر ج 3 ص 650، الحكايات في مخالفات ص 95، وسائل الشيعة ج 15 ص 239

[2] المجادلة

سفيها أرداه، واذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا به إذا غبتم عنه، واعملوا عمل من يعلم أنه مجازى بالإحسان مأخوذ بالإجرام. [1]

عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أوصني، قال: أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث وأداء الأمانة، وحسن الصحابة لمن صحبك، وإذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء واجتهد، ولا تمتنع بشيء تطلبه من ربك، ولا تقل هذا ما لا أعطاه، وادع فإن الله يفعل ما يشاء. [2]

[1] الأمالي للطوسي ص 224، نوادر الأخبار ص 39، وسائل الشيعة ج 12 ص 194، بحار الأنوار ج 2 ص 130

[2] كتاب الزهد ص 19، وسائل الشيعة ج 7 ص 34، بحار الأنوار ج 75 ص 227

عن أبي أسامة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد، وصدق الحديث وأداء الأمانة، وحسن الخلق وحسن الجوار، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم، وكونوا زينا ولا تكونوا شينا، وعليكم بطول الركوع والسجود، فإن أحدكم إذا أطال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه وقال: يا ويله أطاع وعصيت، وسجد وأبيت. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال له المعروف الكرخي: أوصني يا ابن رسول الله، قال عليه السلام: أقلل معارفك، [2]

[1] الكافي ج 2 ص 77، المحاسن ج 1 ص 18، الوافي ج 4 ص 308، وسائل الشيعة ج 15 ص 245، بحار الأنوار ج 67 ص 299

[2] الظاهر والله العالم المقصود المعارف السوء كالنواصب وغيرهم

قال: زدني، قال: أنكر من عرفت منهم، قال: زدني، قال: حسبك. [1]

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أن نفرا أتوه من الكوفة من شيعته يسمعون منه ويأخذون عنه، فأقاموا بالمدينة ما أمكنهم المقام وهم يختلفون إليه ويترددون عليه ويسمعون منه ويأخذون عنه، فلما حضرهم الانصراف وودعوه قال له بعضهم: أوصنا يا ابن رسول الله، فقال: أوصيكم بتقوى الله، والعمل بطاعته، واجتناب معاصيه، وأداء الأمانة لمن ائتمنكم، وحسن الصحابة لمن صحبتموه، وأن تكونوا لنا دعاة

[1] النحصين ص 11، مستدرك الوسائل ج 11 ص 387

صامتين، فقالوا: يا ابن رسول الله وكيف ندعو إليكم ونحن صموت؟ قال: تعملون ما أمرناكم به من العمل بطاعة الله، وتتناهون عما نهيناكم عنه من ارتكاب محارم الله، وتعاملون الناس بالصدق والعدل وتؤدون الأمانة، وتأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، ولا يطلع الناس منكم إلا على خير، فإذا رأوا ما أنتم عليه قالوا: "هؤلاء الفلانية، رحم الله فلانا ما كان أحسن ما يؤدب أصحابه،" وعلموا فضل ما كان عندنا، فسارعوا إليه، أشهد على أبي محمد بن علي عليه السلام لقد سمعته يقول: كان أولياؤنا وشيعتنا فيما مضى خير من كانوا فيه، إن كان إمام مسجد في الحي كان منهم، وإن كان مؤذن في القبيلة كان منهم، وإن كان صاحب وديعة

كان منهم، وإن كان صاحب أمانة كان منهم، وإن كان عالم من الناس يقصدونه لدينهم ومصالح أمورهم كان منهم، فكونوا أنتم كذلك، حببونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم. [1]

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لبعض شيعته يوصيهم: وخالقوا الناس بأحسن أخلاقهم، صلوا في مساجدهم، وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، وإن استطعتم أن تكونوا الأئمة والمؤذنين فافعلوا، فإنكم إذا فعلتم ذلك قال الناس: هؤلاء

[1] دعائم الإسلام ج 1 ص 56، مستدرك الوسائل ج 8 ص 310

الفلانية، رحم الله فلانا ما كان أحسن ما يؤدب أصحابه. [1]

عن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالة طويلة الى النجاشي والي الأهواز: إني أوصيك بتقوى الله، وإيثار طاعت،ه والاعتصام بحبله، فإنه من اعتصم بحبل الله ﴿فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾ فاتق الله ولا تؤثر أحدا على رضاه وهواه، فإنه وصية الله عز وجل إلى خلقه، لا يقبل منهم غيرها، ولا يعظم سواها، واعلم أن الخلائق لم يوكلوا بشيء أعظم من التقوى فإنه وصيتنا أهل البيت، فإن

[1] دعائم الإسلام ج 1 ص 66، مستدرك الوسائل ج 8 ص 312

استطعت من أن لا تنال من الدنيا شيئا تسأل عنه غدا فافعل. [1]

عن أحمد بن عمر الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وهو يوصي رجلا فقال له: أقلل من شرب الماء فإنه يمد كل داء، واجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أوصى قوما من أصحابه فقال لهم: اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو له، وما كان للناس فلا يصعد إلى

[1] كشف الربية ص 95، وسائل الشيعة ج 17 ص 212، بحار الأنوار ج 72 ص 365

[2] الكافي ج 6 ص 382، المحاسن ج 2 ص 571، الوافي ج 20 ص 560، وسائل الشيعة ج 25 ص 238، الفصول المهمة ج 3 ص 140، هداية الأمة ج 8 ص 209، بحار الأنوار ج 63 ص 455

الله، ولا تخاصموا الناس بدينكم، فإن الخصومة ممرضة للقلب، إن الله قال لنبيه ﷺ: يا محمد، ﴿إنك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشآء﴾، وقال: ﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾، ذروا الناس، فإن الناس أخذوا من الناس، وإنكم أخذتم من رسول الله ﷺ ومن علي عليه السلام ومنا، سمعت أبي رضوان الله عليه يقول: إذا كتب على عبد دخول هذا الأمر كان أسرع إليه من الطائر إلى وكره.[1] ثم قال عليه السلام: من اتقى منكم وأصلح فهو منا أهل البيت، قيل له: منكم يا ابن رسول الله؟ قال: نعم منا، أما سمعت قول الله عز وجل ﴿ومن يتولهم منكم

[1] الى هنا في الكافي وتفسير العياشي وشرح الأخبار ووسائل الشيعة والبرهان وبحار الأنوار

فإنه منهم ﴿وقول إبراهيم عليه السلام ﴿فمن تبعني فإنه مني﴾. [1]

عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أوصني، قال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه، وانظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك، فلكثيرا ما قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم﴾ وقال ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا﴾، وإن نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك فاعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[1] الكافي ج 2 ص 214، دعائم الإسلام ج 1 ص 62، تفسير العياشي ج 2 ص 137، شرح الأخبار ج 3 ص 476، وسائل الشيعة ج 16 ص 190، البرهان ج 3 ص 66، بحار الأنوار ج 65 ص 209

كان قوته الشعير، وحلواه التمر إذا وجده، ووقوده السعف،[1] وإذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله ﷺ فإن الناس لن يصابوا بمثله أبدا. [2]

عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني لا ألقاك إلا في السنين فأوصني بشيء حتى آخذ به، قال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، وإياك أن تطمح إلى من فوقك، وكفى بما قال الله عز وجل لرسول الله ﷺ ﴿فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم﴾ وقال ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به

[1] السعف: جريد النخل وغصنه

[2] الأمالي للمفيد ص 194، الأمالي للطوسي ص 681، مجموعة ورام ج 2 ص 83، حلية الأبرار ج 1 ص 217، بحار الأنوار ج 66 ص 398

أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا﴾ فإن خفت شيئا من ذلك فاذكر عيش رسول الله ﷺ، فإنما كان قوته من الشعير، وحلواه من التمر، ووقوده من السعف إذا وجده، وإذا أصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك فاذكر مصابك برسول الله ﷺ، فإن الخلائق لم يصابوا بمثله قط. [1]

عن سفيان الثوري قال: لقيت الصادق بن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أوصني، فقال لي: يا سفيان، لا مروءة لكذوب، ولا أخ

[1] كتاب الزهد ص 12، الكافي ج 8 ص 168، الوافي ج 26 ص 267، حلية الأبرار ج 1 ص 223، بحار الأنوار ج 75 ص 227

لملول،[1] ولا راحة لحسود، ولا سؤدد لسيئ الخلق، فقلت: يا ابن رسول الله زدني، فقال لي: يا سفيان، ثق بالله تكن مؤمنا، وارض بما قسم الله لك تكن غنيا، وأحسن مجاورة من جاورته تكن مسلما، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، وشاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل، فقلت: يا ابن رسول الله زدني، فقال لي: يا سفيان، من أراد عزا بلا عشيرة، وغنى بلا مال، وهيبة بلا سلطان، فلينقل من ذل معصية الله إلى عز طاعته، فقلت: زدني يا ابن رسول الله، فقال لي: يا سفيان، أمرني والدي عليه السلام بثلاث ونهاني عن ثلاث، فكان فيما قال لي: يا بني من يصحب صاحب السوء

[1] جمع ملل: سريع الضجر والضيق، وفي بعض النسخ لملوك

لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم، [1] ثم أنشدني فقال عليه السلام:

عود لسانك قول الخير تحظ به ... إن اللسان لما عودت يعتاد

موكل بتقاضي ما سننت له ... في الخير والشر فانظر كيف تعتاد [2]

عن عبد العزيز بن محمد بن الدراوردي قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وأنا عنده، فقال له جعفر عليه السلام: يا سفيان، إنك رجل

[1] وزاد حنا في تحف العقول: قلت يا ابن بنت رسول الله فما الثلاث اللواتي نهاك عنهن؟ قال عليه السلام: نهاني أن أصاحب حاسد نعمة، وشامتا بمصيبة، أو حامل نميمة.

[2] الخصال ج 1 ص 169، بحار الأنوار ج 75 ص 192

مطلوب، وأنا رجل تسرع إلي الألسن، فسل عما بدا لك، فقال: ما أتيتك يا ابن رسول الله إلا لأستفيد منك خيرا. قال: يا سفيان، إني رأيت المعروف لا يتم إلا بثلاث: تعجيله، وستره، وتصغيره، فإنك إذا عجلته هنأته، وإذا سترته أتممته، وإذا صغرته عظم عند من تسديه إليه. يا سفيان، إذا أنعم الله على أحد بنعمة فليحمد الله عز وجل، وإذا استبطأ الرزق فليستغفر الله، وإذا أحزنه أمر قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. يا سفيان، ثلاث أيما ثلاث، نعمت الهدية، نعمت العطية الكلمة الصالحة يسمعها المؤمن فينطوي عليها حتى يهديها إلى أخيه المؤمن. وقال عليه السلام: المعروف كاسمه، وليس شيء أعظم من المعروف إلا ثوابه،

وليس كل من يحب أن يصنع المعروف يصنعه، ولا كل من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن فهنالك تمت السعادة للطالب والمطلوب إليه. [1]

عن سفيان الثوري: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ فقال عليه السلام: والله إني لمحزون وإني لمشتغل القلب، فقلت له: وما أحزنك وما أشغل قلبك؟ فقال عليه السلام لي: يا ثوري إنه من داخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه. يا ثوري، ما الدنيا وما عسى أن تكون؟ هل الدنيا إلا

[1] الأمالي للطوسي ص 479، حلية الأبرار ج 4 ص 47، بحار الأنوار ج 75 ص 197

أكل أكلته؟ أو ثوب لبسته؟ أو مركب ركبته؟ إن المؤمنين لم يطمئنوا في الدنيا ولم يأمنوا قدوم الآخرة، دار الدنيا دار زوال، ودار الآخرة دار قرار، أهل الدنيا أهل غفلة، إن أهل التقوى أخف أهل الدنيا مئونة، وأكثرهم معونة، إن نسيت ذكروك، وإن ذكروك أعلموك، فأنزل الدنيا كمنزل نزلته فارتحلت عنه، أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت وليس في يدك شيء منه، فكم من حريص على أمر قد شقي به حين أتاه، وكم من تارك لأمر قد سعد به حين أتاه. [1]

[1] تحف العقول ص 377، بحار الأنوار ج 75 ص 262

عن الصادق عليه السلام أنه قال لسفيان الثوري: احفظ عني ثلاثا: إذا صنعت معروفا فعجله فإن تهنئته تعجيله. فإذا فعلته فاستره، فإنه إن ظهر من غيرك كان أعظم لعذرك. فإذا نويته فاقصد به وجه الله دون رياء الناس، فإنك إذا قصدت به وجه الله كان أحسن لذكره في الناس. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أوصى بعض شيعته فقال: أما والله إنكم لعلى دين الله ودين ملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد. أما والله ما يقبل الله إلامنكم، فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم، وصلوا في مساجدكم،

[1] مستدرك الوسائل ج 12 ص 361 عن كتاب الأخلاق مخطوط

وعودوا مرضاكم، فإذا تميز الناس فتميزوا. [1] رحم الله امرءا أحيا أمرنا. فقيل: وما إحياء أمركم، يا ابن رسول الله؟ فقال: تذكرونه عند أهل العلم والدين واللب، ثم قال: والله إنكم كلكم لفي الجنة، ولكن ما أقبح بالرجل منكم أن يكون من أهل الجنة مع قوم اجتهدوا وعملوا الأعمال الصالحة، ويكون هو بينهم قد هتك ستره وأبدى عورته. قيل: وإن ذلك لكائن يا ابن رسول الله؟ قال: نعم، من لا يحفظ بطنه ولا فرجه ولا لسانه. [2]

[1] الى هنا في مستدرك الوسائل

[2] دعائم الإسلام ج 1 ص 62، مستدرك الوسائل ج 8 ص 311

عن أبي عبد الله عليه السلام: أوصيك بحفظ ما بين رجليك وما بين لحييك. [1]

عن سالمة مولاة أبي عبد الله عليه السلام قالت: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام حين حضرته الوفاة فأغمي عليه فلما أفاق قال: أعطوا الحسن بن علي بن الحسين وهو الأفطس سبعين دينارا، وأعطوا فلانا كذا وكذا، وفلانا كذا وكذا، فقلت: أتعطي رجلا حمل عليك بالشفرة؟ فقال: ويحك، أما تقرءين القرآن؟ قلت: بلى، قال: أما سمعت قول الله عز وجل ﴿الذين يصلون ما

[1] مشكاة الأنوار ص 60، بحار الأنوار ج 68 ص 274، العوالم ج 20 ص 747، كتاب الزهد ص 8 عن رسول الله صلى الله عليه وآله

أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب﴾؟[1]

قال ابن محبوب في حديثه: حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك، فقال عليه السلام: أتريدين على أن لا أكون من الذين قال الله تبارك وتعالى ﴿الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب﴾ نعم يا سالمة، إن الله خلق الجنة وطيبها وطيب ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة ألفي عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم. [2]

[1] الى هنا في الفقيه والتهذيب وتفسير العياشي وفقه القرآن ومشكاة الأنوار والبرهان ومناقب آل أبي طالب

[2] الكافي ج 7 ص 55، الفقيه ج 4 ص 231، التهذيب ج 9 ص 246، الوافي ج 10 ص 569، وسائل الشيعة ج 19 ص 417، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 494، تفسير كنز الدقائق ج 6 ص 436، تفسير العياشي ج 2 ص 209، فقه القرآن ج 2 ص 320، مشكاة الأنوار ص 166، البرهان ج 3 ص 248، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 273 باختصار، فقط حديث ابن محبوب: غيبة الطوسي ص 196، بحار الأنوار ج 46 ص 182، مستدرك الوسائل ج 14 ص 138

روى أبو أيوب الخوزي قال: بعث إلي أبو جعفر المنصور في جوف الليل، فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب، فلما سلمت عليه رمى الكتاب إلي وهو يبكي وقال: هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات، ف﴿إنا لله وإنا إليه راجعون ثلاثا﴾ وأين مثل جعفر؟ ثم قال لي: اكتب، فكتبت صدر الكتاب، ثم قال: اكتب: إن كان قد أوصى إلى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه. قال: فرجع الجواب إليه: أنه قد أوصى إلى خمسة، أحدهم أبو جعفر المنصور، ومحمد بن

سليمان، وعبد الله وموسى ابني جعفر عليهم السلام، وحميدة. فقال المنصور: ليس إلى قتل هؤلاء سبيل. [1]

عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا معشر الشيعة إنكم قد نسبتم إلينا، كونوا لنا زينا ولا تكونوا شينا، كونوا مثل أصحاب علي عليه السلام في الناس، إن كان الرجل منهم ليكون في القبيلة فيكون إمامهم، ومؤذنهم، وصاحب أماناتهم، وودائعهم، عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، وصلوا في مساجدهم، ولا يسبقوكم إلى خير، فأنتم والله أحق منهم به. [2] ثم

[1] الغيبة للطوسي ص 197، إعلام الورى ص 298، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 320، بحار الأنوار ج 47 ص 3، رياض الأبرار ج 2 ص 127

[2] الى هنا في بحار الأنوار

التفت نحوي وكنت أحدث القوم سنا فقال: وأنتم يا معشر الأحداث، إياكم والوسادة،[1] عودوهم حتى يصيروا أذنابا، والله خير لكم منهم. [2]

عن إسماعيل بن مخلد السراج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله عليه السلام إلى أصحابه:[3] بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاسألوا الله ربكم العافية؛ وعليكم بالدعة والوقار والسكينة؛

وعليكم بالحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم؛

[1] الرؤساء

[2] مشكاة الأنوار ص 67، بحار الأنوار ج 85 ص 119

[3] العلامة المجلسي في مرآة العقول ج 25 شرح ص 7:"اعلم أنه يظهر من بعض النسخ المصححة أنه قد اختل نظم هذا الحديث وترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات وتأخير بعضها." ونقل الفيض الكاشاني في الوافي الرسالة المصححة الذي اشار إليها العلامة المجلسي، فلذلك نقلناها عن الوافي.

وعليكم بمجاملة أهل الباطل، تحملوا الضيم منهم، وإياكم ومماظتهم،[1] دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام، فإنه لا بد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية التي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم، فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر، ولو لا أن الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوابكم[2] وما في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر مما يبدون لكم، مجالسكم ومجالسهم واحدة وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لا تأتلف، لا تحبونهم أبدا ولا يحبونكم، غير أن الله

[1] المماظة: شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم

[2] السطو: القهر بالبطش.

تعالى أكرمكم بالحق وبصركموه ولم يجعلهم من أهله، فتجاملونهم وتصيرون عليهم وهم لا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء من اموركم، تدفعون أنتم السيئة بالتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم تلتمسون بذلك وجه ربكم بطاعته وهم لا خير عندهم، لا يحل لكم أن تظهروهم على أصول دين الله فإنه إن سمعوا منكم فيه شيئا عادوكم عليه ورفعوه عليكم وجاهدوا على هلاكهم واستقبلوكم بماتكرهون ولم يكن لكم النصف منهم في دول الفجار، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل فإنه لا ينبغي لأهل الحق أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة أهل الباطل، ألم تعرفوا وجه قول

الله تعالى في كتابه إذ يقول: ﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾ أكرموا أنفسكم عن أهل الباطل فلا تجعلوا الله تعالى وله المثل الأعلى وإمامكم ودينكم الذي تدينون به عرضة لأهل الباطل فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا، فمهلا مهلا يا أهل الصلاح، لا تتركوا أمر الله وأمر من أمركم بطاعته فيغير الله ما بكم من نعمه، أحبوا في الله من وصف صفتكم وأبغضوا في الله من خالفكم، وابذلوا مودتكم ونصيحتكم لمن وصف صفتكم ولا تبذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغالكم الغوائل،[1] هذا أدبنا أدب الله

[1] أي طلب لكم البلايا والمهالك.

فخذوا به وتفهموه واعقلوه ولا تنبذوه وراء ظهوركم، ما وافق هداكم أخذتم به وما وافق هواكم اطرحتموه ولم تأخذوا به؛ وإياكم والتجبر على الله، واعلموا أن عبدا لم يبتل بالتجبر على الله إلا تجبر على دين الله، فاستقيموا لله ولا ترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين؛ أجارنا الله وإياكم من التجبر على الله، ولا قوة لنا ولا لكم إلا بالله. وقال عليه السلام: إن العبد إذا كان خلقه الله في الأصل أصل الخلقة مؤمنا لم يمت حتى يكره الله إليه الشر ويباعده منه، ومن كره الله إليه الشر وباعده منه عافاه الله من الكبر أن يدخله والجبرية فلانت عريكته، وحسن خلقه، وطلق وجهه، وصار عليه وقار الإسلام وسكينته وتخشعه وورع عن محارم

الله، واجتنب مساخطه، ورزقه الله مودة الناس ومجاملتهم، وترك مقاطعة الناس والخصومات، ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء؛ وإن العبد إذا كان الله خلقه في الأصل أصل الخلق كافرا لم يمت حتى يحبب إليه الشر ويقر به منه، فإذا حبب إليه الشر وقر به منه ابتلى بالكبر والجبرية، فقسا قلبه، وساء حلقه، وغلظ وجهه، وظهر فحشه، وقل حياؤه، وكشف الله ستره، وركب المحارم فلم ينزع عنها، وركب معاصي الله، وأبغض طاعته وأهلها، فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر، سلوا الله العافيه واطلبوها إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله. صبروا النفس على البلاء في الدنيا فإن تتابع البلاء فيها والشدة في طاعة الله وولايته

وولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته، فإن الله أمر بولاية الأئمة الذين سماهم في كتابه في قوله: ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾ وهم الذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمة الضلال الذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدنيا على أولياء الله الأئمة من آل محمد ﷺ، يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله ﷺ ليحق عليهم كلمة العذاب، وليتم أمر الله فيهم الذي خلقهم له في الأصل أصل الخلق من الكفر الذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في

الأصل ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله: ﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار﴾ فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فإن من جهل هذا وأشباهه مما افترض الله عليه في كتابه مما أمر به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فأكبه الله على وجهه في النار. وقال عليه السلام: أيتها العصابة المرحومة المفلحة، إن الله تعالى أتم لكم ما آتاكم من الخير واعلموا أنه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقائيس، قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شيء وجعل للقرآن وتعلم القرآن أهلا لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا

رأى ولا مقائيس أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصهم به ووضعه عندهم وكرامة من الله تعالى أكرمهم بها، وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الامة بسؤالهم، وهم الذين من سألهم وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويتبع أثرهم، أرشدوه وأعطوه من علم القرآن ما يهتدي به إلى الله بإذنه وإلى جميع سبل الحق، وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلة، فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر والذين آتاهم الله تعالى علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم، فأولئك الذين يأخذون

بأهوائهم وآرائهم ومقائيسهم حتى دخلهم الشيطان لأنهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين، وحتى جعلوا ما أحل الله في كثير من الأمر حراما وجعلوا ما حرم الله في كثير من الأمر حلالا فذلك أصل ثمرة أهوائهم، وقد عهد إليهم رسول الله ﷺ قبل موته فقالوا: نحن بعد ما قبض الله رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس بعد قبض الله تعالى رسوله وبعد عهد الذي عهده إلينا وأمرنا به، مخالفة لله تعالى ولرسوله ﷺ فما أحد أجرء على الله ولا أبين ضلالة ممن أخذ بذلك وزعم أن ذلك يسعه، والله إن لله على خلقه أن يطيعوه ويتبعوا أمره

في حياة محمد ﷺ وبعد موته، هل يستطيع اولئك أعداء الله أن يزعموا أن أحدا ممن أسلم مع محمد ﷺ أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه، فإن قال: نعم، فقد كذب على الله وضل ضلالا بعيدا، وإن قال: لا، لم يكن لأحد أن يأخذ برأية وهواه ومقائيسه، فقد أقر بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم أن الله يطاع ويتبع أمره بعد قبض الله رسوله ﷺ، وقد قال الله تعالى وقوله الحق: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين﴾ وذلك ليعلموا أن الله تعالى يطاع ويتبع أمره في حياة محمد ﷺ او بعد قبض الله محمدا

ﷺ، وكما لم يكن لأحد من الناس مع محمد ﷺ أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه خلافا لأمر محمد ﷺ فكذلك لم يكن لأحد من الناس من بعد محمد ﷺ أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه. وقال عليه السلام: دعوا رفع أيديكم في الصلاة إلا مرة واحدة حين تفتتح الصلاة[1] فإن الناس قد شهروكم بذلك والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله. وقال عليه السلام: أكثروا من أن تدعوا الله فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه، وقد وعد عباده المؤمنين بالاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به في الجنة، فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة

[1] أمر الشيعة بالتقية في رفع الأيدي في الصلاة لانه كان من علامات الشيعة

من ساعات الليل والنهار فإن الله تعالى أمر بكثرة الذكر له، والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين؛ واعلموا أن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير، فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإن الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله تعالى في ظاهر القرآن وباطنه، فإن الله تعالى قال في كتابه وقوله الحق: ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾ واعلموا أن ما أمر الله أن تجتنبوه فقد حرمه الله، واتبعوا آثار رسول الله ﷺ وسنته فخذوا بها ولا تتبعوا أهواءكم وآراءكم فتضلوا، فإن أضل الناس عند الله من اتبع هواه ورأيه بغير هدى من الله، وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم فإن أحسنتم

أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها؛ وجاملوا الناس ولا تحملوهم على رقابكم تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم، وإياكم وسب أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حد سبهم لله كيف هو، إنه من سب أولياء الله فقد انتهك سب الله ومن أظلم عند الله ممن استسب لله ولأوليائه، فمهلا مهلا فاتبعوا أمر الله ولا قوة إلا بالله. وقال عليه السلام: أيتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم، عليكم بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسنته، وآثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعده وسنتهم، فإنه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضل، لأنهم هم الذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم، وقد قال

أبونا رسول الله ﷺ: "المداومة على العمل في اتباع الآثار والسنن وإن قل أرضى لله وأنفع عنده في العاقبه من الاجتهاد في البدع واتباع الاهواء،" ألا إن اتباع الأهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال، وكل ضلال بدعة، وكل بدعة في النار، ولن ينال شيء من الخير عند الله إلا بطاعته والصبر والرضا لأن الصبر والرضا من طاعة الله. واعلموا أنه لن يؤمن عبد من عبيده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه وصنع به على ما أحب وكره، ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله إلا ما هو أهله وهو خير له مما أحب وكره، وعليكم ﴿بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ كما أمر الله به المؤمنين في كتابه

من قبلكم وإياكم. وعليكم بحب المساكين المسلمين فإنه من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر وماقت، وقد قال أبونا رسول الله ﷺ: "أمرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم" واعلموا أنه من من حقر أحدا من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس والله له أشد مقتا، فاتقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين منهم فإن لهم عليكم حقا أن تحبوهم، فإن الله أمر نبيه ﷺ بحبهم، فمن لم يحب من أمر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين. وإياكم والعظمة والكبر، فإن الكبر رداء الله تعالى فمن نازع الله رداءه قصمه الله

وأذله يوم القيامة. وإياكم أن يبغي بعضكم على بعض فإنها ليست من خصال الصالحين، فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغي عليه، ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله. وإياكم أن يحسد بعضكم بعضا فإن الكفر أصله الحسد. وإياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم فيستجاب له فيكم، فإن أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: "إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة" وليعن بعضكم بعضا فإن أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: "إن معونة المسلم خير وأعظم أجرا من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام". وإياكم وإعسار أحد من إخوانكم المؤمنين أن تعسروه بالشيء يكون لكم

قبله وهو معسر، فإن أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: "ليس لمسلم أن يعسر مسلما، ومن أنظر معسرا أظله الله يوم القيامة بظله يوم لا ظل إلا ظله." وإياكم أيتها العصابة المرحومة المفضلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوما بعد يوم، وساعة بعد ساعة، فإنه من عجل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل، وإنه من أخر حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير رزقه، ومن حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه، فأدوا إلى الله حق ما رزقكم يطيب لكم بقيته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة التي لا يعلم بعددها ولا بكنه فضلها إلا الله رب العالمين.

وقال عليه السلام: اتقوا الله أيتها العصابة، وإن استطعتم أن لا يكون منكم محرج للإمام، وإن محرج الإمام هو الذي يسعى بأهل الصلاح من أتباع الامام، المسلمين لفضله الصابرين على أداء حقه العارفين بحرمته. واعلموا أن من نزل بذلك المنزل عند الإمام فهو محرج للإمام فإذا فعل ذلك عند الإمام أحرج الإمام إلى أن يلعن أهل الصلاح من أتباعه، المسلمين لفضله، الصابرين على أداء حقه، العارفين بحرمته، فإذا لعنهم لإحراج أعداء الله الإمام صارت لعنته رحمة من الله عليهم وصارت اللعنة من الله ومن الملائكة ورسوله على اولئك. واعلموا أيتها العصابة، أن السنة من الله قد جرت في الصالحين قبل. وقال عليه السلام: من سره أن

يلقى الله وهو مؤمن حقا حقا فيتول الله ورسوله والذين آمنوا وليبرأ إلى الله من عدوهم، وليسلم لما انتهى إليه من فضلهم، لأن فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمة الهداة وهم المؤمنون قال: ﴿فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾ فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمة فكيف بهم وفضلهم، ومن سره أن يتم الله له إيمانه حتى يكون مؤمنا حقا حقا فليف لله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين، فإنه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمة المؤمنين عليهم السلام إقام الصلاة

وإيتاء الزكاة وإقراض الله قرضا حسنا واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فلم يبق شيء مما فسر مما حرم الله إلا وقد دخل في جملة قوله، فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصا لله ولم يرخص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند الله في حزبه الغالبين وهو من المؤمنين حقا. وإياكم والإصرار على شيء مما حرم الله في ظهر القرآن وبطنه، وقد قال الله: ﴿ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾.[1] يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئا مما اشترط الله في كتابه عرفوا أنهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه، فذلك معنى قول الله

[1] إلى ههنا رواية القاسم بن الربيع

تعالى: ﴿ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾.

واعلموا أنه إنما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهى عما نهى عنه، فمن اتبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كل شيء من الخير عنده، ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه، فإن مات على معصيته أكبه الله على وجه في النار. واعلموا أنه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم إلا طاعتهم له، فجدوا في طاعة الله إن سركم أن تكونوا مؤمنين حقا حقا، ولا قوة إلا بالله.

وقال عليه السلام: عليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فإن الله ربكم، واعلموا أن الإسلام هو التسليم والتسليم هو الإسلام، فمن سلم فقد أسلم ومن لم يسلم فلا إسلام

له، ومن سره أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان فليطع الله فإنه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الإحسان.

وإياكم ومعاصي الله أن تركبوها، فإنه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الإساءة إلى نفسه، وليس بين الإحسان والإساءة منزلة، فلأهل الإحسان عند ربهم الجنة ولإهل الإساءة عند ربهم النار، فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه، واعلموا أنه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئا، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا من دون ذلك، فمن سره أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه. واعلموا أن أحدا من خلق الله لم يصب رضا الله إلا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من

آل محمد صلى الله عليهم، ومعصيتهم من معصية الله، ولم ينكر لهم فضلا عظم ولا صغر. واعلموا أن المنكرين هم المكذبون، وأن المكذبين هم المنافقون، وأن الله تعالى قال للمنافقين وقوله الحق: ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا﴾ ولا يفرقن أحد منكم ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من الناس أخرجه الله من صفة الحق ولم يجعله من أهلها، فإن من لم يجعله الله من أهل صفة الحق فاولئك هم شياطين الإنس والجن. فإن لشياطين الإنس حيلا ومكرا وخدائع ووسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردوا أهل الحق عما أكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم

يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله وأهل الحق في الشك والإنكار والتكذيب فيكونون سواءا كما وصف الله في كتابه من قوله سبحانه: ﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء﴾ ثم نهى الله أهل النصر بالحق أن يتخذوا من أعداء الله وليا ولا نصيرا، فلا يهولنكم ولا يردنكم عن النصر بالحق الذي خصكم الله به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم وحيلهم ووساوس بعضهم إلى بعض، فإن أعداء الله إن استطاعوا صدوكم عن الحق فيعصمكم الله من ذلك، فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم إلا من خير. وإياكم أن تذلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان، فإنكم إن كففتم ألسنتكم

عما يكره الله مما نهاكم عنه كان خيرا لكم عند ربكم من أن تذلقوا ألسنتكم به، فإن ذلق اللسان فيما يكره الله وفيما ينهى عنه لدناءة للعبد عند الله ومقت من الله، وصمم وعمى وبكم يورثه الله إياه يوم القيامة فيصيروا كما قال الله: ﴿صم بكم عمي فهم لا يرجعون﴾ (يعني لا ينطقون) ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾. وإياكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه، وعليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم الله به في أمر آخرتكم ويؤجركم عليه. وأكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع إليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحد، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهى الله

عنه من أقاويل الباطل التي تعقب أهلها خلودا في النار لمن مات عليها ولم يتب إلى الله منها ولم ينزع عليها. وعليكم بالدعاء فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء، والرغبة إليه، والتضرع إلى الله، والمسألة له، فارغبوا فيما رغبكم الله فيه وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله. وإياكم أن تشره أنفسكم إلى شيء مما حرم الله عليكم، فإنه من انتهك ما حرم الله عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبدا الآبدين.

واعلموا أنه بئس الحظ الخطر لمن خاطر بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختار أن ينتهك محارم الله في

لذات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنه ولذاتها وكرامة أهلها، ويل لأولئك ما أخيب حظهم وأخسر كرتهم وأسوء حالهم عند ربهم يوم القيامة، استجيروا الله أن يجريكم في مثالهم أبدا وأن يبتليكم بما ابتلاهم به ولا قوة لنا ولكم إلا به. فاتقوا الله أيتها العصابة الناجية، إن أتم الله لكم ما أعطاكم فإنه لا يتم الأمر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم، وحتى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم، وحتى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيرا، فتصبروا وتعركوا بجنوبكم، وحتى تستذلوكم أو يبغضوكم، وحتى يحملوا عليكم الضيم فتحتملوه منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدار الآخرة، وحتى

تكظموا الغيظ الشديد في الأذى في الله يجترمونه إليكم، وحتى يكذبوكم بالحق ويعادوكم فيه ويبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم، ومصداق ذلك كله في كتاب الله الذي أنزله جبرئيل على نبيكم ﷺ، سمعتم قول الله تعالى لنبيكم ﷺ: ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم﴾ ثم قال عليه السلام: ﴿وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا﴾ فقد كذب نبي الله والرسل من قبله واوذوا مع التكذيب بالحق، فإن سركم أن تكونوا مع نبي الله محمد ﷺ والرسل من قبله فتدبروا ما قص الله عليكم في كتابه مما ابتلى به أنبياءه وأتباعهم المؤمنين، ثم سلوا الله أن يعطيكم

الصبر على البلاء في السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي أعطاهم. وإياكم ومماظة أهل الباطل، وعليكم بهدي الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته، فإنكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم؛ واعلموا أن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا شرح صدره للإسلام، فإذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به، فإذا جمع الله له ذلك تم إسلامه وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقا، وإذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله إلى نفسه وكان صدره ضيقا حرجا، فإن جرى على لسانه

حق لم يعقد قلبه عليه، وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعط الله العمل به، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين، وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه. فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام، وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وأنتم على ذلك، وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم، ولا قوة إلا بالله والحمد لله رب العالمين. ومن سره أن يعلم أن الله عز وجل يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا، ألم يسمع قول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ والله لا

يطيع الله عبد أبدا إلا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا، ولا والله لا يتبعنا عبد أبدا إلا أحبه الله، ولا والله لا يدع اتباعنا أحد أبدا إلا أبغضنا، ولا والله لا يبغضنا أحد أبدا إلا عصى الله، ومن مات عاصيا لله أخزاه الله وأكبه على وجهه في النار، والحمد لله رب العالمين. [1]

[1] النسخة المصححة: الكافي ج 8 ص 397 في الملحق من نسخة دار الكتب الإسلامية، الوافي ج 26 ص 97. النسخة الغير مصححة: بحار الأنوار ج 75 ص 210، العوالم ج 20 ص 856

* وصاياه عليه السلام بالإمام الكاظم عليه السلام

وصايا الإمام الصادق بالإمام الكاظم عليه السلام

عن الفيض بن المختار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: خذ بيدي من النار، من لنا بعدك؟ فدخل عليه أبو إبراهيم عليه السلام، وهو يومئذ غلام، فقال: هذا صاحبكم فتمسكوا به. [1]

عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها. فقال: قد فعل الله ذلك.

[1] الكافي ج 1 ص 307، الإرشاد ج 2 ص 217، روضة الواعظين ج 1 ص 213، إعلام الورى ص 297، كشف الغمة ج 2 ص 220، الصراط المستقيم ج 2 ص 163، الوافي ج 2 ص 350، إثبات الهداة ج 4 ص 216، حلية الأبرار ج 4 ص 321، بهجة النظر ص 81، بحار الأنوار ج 48 ص 18، العوالم ج 21 ص 36

قال: قلت: من هو جعلت فداك؟ فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد فقال: هذا الراقد وهو غلام. [1]

عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام في منزله فإذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له، وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمن على دعائه، فقلت له: جعلت فداك قد عرفت إنقطاعي إليك وخدمتي لك فمن ولي الأمر بعدك؟ فقال: إن موسى قد لبس الدرع وساوى عليه. فقلت له: لا أحتاج بعد هذا إلى شيء. [2]

---

[1] الكافي ج 1 ص 308، الإرشاد ج 2 ص 217، إعلام الورى ص 296، كشف الغمة ج 2 ص 219، الوافي ج 2 ص 350، إثبات الهداة ج 4 ص 216، حلية الأبرار ج 4 ص 321، بهجة النظر ص 81، بحار الأنوار ج 48 ص 17، العوالم ج 21 ص 35

[2] الكافي ج 1 ص 308، الإرشاد ج 2 ص 217، كشف الغمة ج 2 ص 220، الوافي ج 2 ص 357، حلية الأبرار ج 4 ص 322، بهجة النظر ص 82، بحار الأنوار ج 48 ص 17، العوالم ج 21 ص 56، خاتمة المستدرك ج 9 ص 271

عن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم عليه السلام وهو غلام، فقال عليه السلام: إستوص به وضع أمره عند من تثق به من أصحابك. [1]

عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال: حدثني إسحق بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي يوما فسأله علي بن عمر بن علي فقال: جعلت فداك إلى من نفزع ويفزع الناس بعدك؟ فقال: إلى صاحب الثوبين الاصفرين والغديرتين، يعني الذؤابتين، وهو الطالع عليك من

[1] الكافي ج 1 ص 308، إعلام الورى ص 296، كشف الغمة ج 2 ص 219، الوافي ج 2 ص 350، حلية الأبرار ج 4 ص 322، بهجة النظر ص 82، بحار الأنوار ج 48 ص 17، العوالم ج 21 ص 34

هذا الباب، يفتح البابين بيديه جميعا، فما لبثنا أن طلعت علينا كفان آخذة بالبابين ففتحهما، ثم دخل علينا أبو إبراهيم عليه السلام. [1]

عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال له منصور بن حازم: بأبي أنت وامي إن الأنفس يغدى عليها ويراح، فاذا كان ذلك فمن؟ فقال أبو عبد الله: إذا كان ذلك فهو صاحبكم، فضرب بيده على منكب

[1] الكافي ج 1 ص 308، الإرشاد ج 2 ص 219، إعلام الورى ص 299، الوافي ج 2 ص 351، إثبات الهداة ج 4 ص 217، حلية الأبرار ح 4 ص 323، مدينة المعاجز ج 6 ص 148، بهجة النظر ص 82، بحار الانوار ج 48 ص 20، العوالم ج 21 ص 33، خاتمة المستدرك ج 8 ص 226

أبي الحسن الأيمن- فيما أعلم- وهو يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا. [1]

عن الفيض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام حتى قال أبو عبد الله عليه السلام: هو صاحبك الذي سألت عنه، فقم إليه فأقر له بحقه، فقمت حتى قبلت يده ورأسه، ودعوت الله عز وجل له. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه لم يؤذن لنا في أول منك. قال: قلت: جعلت فداك فأخبر به أحدا؟ فقال: نعم أهلك وولدك، وكان معي أهلي وولدي ورفقائي، وكان

[1] الكافي ج 1 ص 309، الغيبة للنعماني ص 329، الإرشاد ج 2 ص 218، إعلام الورى ص 297، كشف الغمة ج 2 ص 220، الوافي ج 2 ص 351، إثبات الهداة ج 4 ص 217، حلية الأبرار ح 4 ص 324، بحار الانوار ج 48 ص 18، العوالم ج 21 ص 36

يونس بن ظبيان من رفقائي فلما أخبرتهم حمدوا الله عز وجل وقال يونس: لا والله حتى أسمع ذلك منه، وكانت به عجلة، فخرج فأتبعته فلما إنتهيت الى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له: وقد سبقني إليه يا يونس، الأمر كما قال لك فيض. قال: فقال: سمعت وأطعت. فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: خذه اليك يا فيض. [1]

عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: إن كان كون- ولا أراني الله ذلك- فبمن أئتم؟ قال:

[1] بصائر الدرجات ج ص 336، الكافي ج 1 ص 309، الغيبة للعنماني ص 326، الوافي ج 2 ص 352، حلية الأبرار ح 4 ص 325، بهجة النظر ص 83، بحار الأنورا ج 47 ص 83، العوالم ج 21 ص 54، رجال الكشي ص 355

فأومأ إلى إبنه موسى عليه السلام. قلت: فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتم؟ قال: بولده. قلت: فإن حدث بولده حدث وترك أخا كبيرا وإبنا صغيرا فبمن أئتم؟ قال: بولده ثم قال: هكذا أبدا. قلت: فإن لم أعرفه ولا أعرف موضعه؟ قال: تقول: أللهم إني أتولى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي، فإن ذلك يجزيك إن شاء الله. [1]

عن المفضل بن عمر، قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن موسى، وهو يومئذ غلام. فقال: هذا المولود

[1] الكافي ج 1 ص 309، الوافي ج 2 ص 352، حلية الأبرار ح 4 ص 324، بهجة النظر ص 83، بحار الانوار ج 48 ص 18

الذي لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه، ثم قال: لا تجفوا إسماعيل. [1]

عن يعقوب السراج، قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد، فجعل يساره طويلا، فجلست حتى فرغ، فقمت إليه فقال لي: أدن من مولاك فسلم عليه. فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح، ثم قال لي: إذهب فغير إسم إبنتك التي سميتها أمس، فإنه إسم يبغضه الله وكان ولدت لي ابنة سميتها

[1] الكافي ج 1 ص 309، الوافي ج 2 ص 355، إثبات الهداة ج 4 ص 217، حلية الأبرار ح 4 ص 325، بهجة النظر ص 83

بالحميراء. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنته إلى أمره ترشد فغيرت إسمها. [1]

روى أبو أيوب الخوزي قال: بعث إلي أبو جعفر المنصور في جوف الليل، فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب، فلما سلمت عليه رمى الكتاب إلي وهو يبكي وقال: هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات، ف﴿إنا لله وإنا إليه راجعون ثلاثا﴾ وأين مثل جعفر؟ ثم قال لي: اكتب، فكتبت صدر الكتاب، ثم

[1] الكافي ج 1 ص 310، الإرشاد ج 2 ص 219، دلائل الإمامة ص 326، إعلام الورى ص 299، الثاقب في المناقب ص 433،مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 287، كشف الغمة ج 2 ص 221، الوافي ج 2 ص 354، حلية الأبرار ح 4 ص 327، مدينة المعاجز ج 6 ص 224، بهجة النظر ص 84، بحار الانوار ج 48 ص 19، رياض الأبرار ج 2 ص 272، العوالم ج 21 ص 31

قال: اكتب: إن كان قد أوصى إلى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه. قال: فرجع الجواب إليه: أنه قد أوصى إلى خمسة، أحدهم أبو جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان، وعبد الله وموسى ابني جعفر عليهم السلام، وحميدة. فقال المنصور: ليس إلى قتل هؤلاء سبيل. [1]

عن سليمان بن خالد، قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوما ونحن عنده، فقال لنا: عليكم بهذا فهو والله صاحبكم بعدي. [2]

[1] الغيبة للطوسي ص 197، إعلام الورى ص 298، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 320، بحار الأنوار ج 47 ص 3، رياض الأبرار ج 2 ص 127، العوالم ج 20 ص 1170

[2] الكافي ج 1 ص 310، الوافي ج 2 ص 351، حلية الأبرار ح 4 ص 327، بهجة النظر ص 84

عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب الأمر. فقال: إن صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب. وأقبل أبو الحسن موسى عليه السلام وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها: اسجدي لربك، فأخذه أبو عبد الله عليه السلام وضمه إليه وقال: بأبي وامي من لا يلهو ولا يلعب. [1]

عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الوصية نزلت من السماء على محمد صلى الله عليه وآله وسلم كتابا، لم ينزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم كتاب مختوم إلا الوصية، فقال

[1] الكافي ج 1 ص 311، الإرشاد ج 2 ص 219، إعلام الورى ص 298، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 317، كشف الغمة ج 2 ص 221، الدر النظيم ص 653، إثبات الهداة ج 4 ص 218، حلية الأبرار ح 4 ص 329، بهجة النظر ص 85، بحار الانوار ج 48 ص 19، رياض الأبرار ج 2 ص 272، العوالم ج 21 ص 37، الخرائج ج 2 ص 896 نحوه

جبرئيل عليه السلام: يا محمد، هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعلي عليه السلام وذريتك من صلبه، قال: وكان عليها خواتيم، قال: ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها، ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها، فلما توفي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث، فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل، واخرج بأقوام للشهادة لا شهادة لهم إلا معك، قال ففعل عليه السلام، فلما مضى دفعها إلى علي بن الحسين عليه السلام قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع، فوجد فيها أن اصمت وأطرق لما

حجب العلم، فلما توفي ومضى دفعها إلى محمد بن علي عليه السلام ففتح الخاتم الخامس، فوجد فيها أن فسر كتاب الله تعالى وصدق أباك وورث ابنك واصطنع الأمة وقم بحق الله عز وجل وقل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله، ففعل ثم دفعها إلى الذي يليه، قال: قلت له: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: فقال: ما بي إلا أن تذهب يا معاذ فتروي علي، قال: فقلت: أسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات، قال: قد فعل الله ذلك يا معاذ، قال: فقلت: فمن هو جعلت فداك؟ قال:

هذا الراقد، وأشار بيده إلى العبد الصالح[1] عليه السلام وهو راقد. [2]

[1] العبد الصالح هو الإمام الكاظم عليه السلام

[2] الكافي ج 1 ص 279، الوافي ج 2 ص 261، حلية الأبرار ج 3 ص 367، مدينة المعاجز ج 5 ص 90، بحار الأنوار ج 48 ص 27، رياض الأبرار ج 2 ص 273، العوالم ج 21 ص 35

احتجاجاته عليه السلام

* احتجاجاته عليه السلام في التوحيد

روي إن الجعد بن درهم جعل في قارورة ماء وترابا، فاستحال دودا وهواما فقال لأصحابه: أنا خلقت ذلك لأني كنت سبب كونه، فبلغ ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال: ليقل كم هي، وكم الذكران منه والإناث إن كان خلقه، وكم وزن كل واحد منهن، وليأمر الذي سعى إلى هذا الوجه أن يرجع إلى غيره، فانقطع وهرب. [1]

[1] مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 251، بحار الانوار ج10 ص199

عن هشام بن الحكم قال: دخل أبا شاكر الديصاني على أبي عبد الله عليه السلام الصادق فقال له: إنك لأحد النجوم الزواهر، وكان آباؤك بدورا بواهر، وأمهاتك عقيلات عباهر، وعنصرك من أكرم العناصر، وإذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر، خبرنا أيها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: من أقرب الدليل على ذلك ما أذكره لك، ثم دعا ببيضة ثم وضعها في راحته وقال: هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق، يطيف به كالفضة السائلة والذهبة المائعة، اتشك في ذلك؟ فقال أبو شاكر: لا شك فيه، قال أبو عبد الله عليه السلام: ثم إنه تنفلق عن صورة كالطاوس أدخله شيء غير ما عرفت، قال: لا، قال:

فهذا الدليل على حدوث العالم، قال أبو شاكر: دللت أبا عبد الله فأوضحت، وقلت فأحسنت، وذكرت فأوجزت، وقد علمت أنا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا أو سمعناه بآذاننا أو ذقناه بأفواهنا أو شممناه بآنافنا أو لمسناه ببشرتنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط إلا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح. [1]

عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام فكان من قول أبي عبد الله عليه السلام له: لا يخلو قولك إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين،

[1] الأمالي للصدوق ص 351، التوحيد ص 292، الإرشاد 2 ص 201، روضة الواعظين ج 1 ص 22، إعلام الورى ص 290، كشف الغمة ج 2 ص 177، أعلام الدين ص 36، بحار الأنوار ج10 ص211، رياض الأبرار ج 2 ص 437

أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويا والآخر ضعيفا، فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهم صاحبه وينفرد بالتدبير، وإن زعمت أن أحدهما قوي والآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني، وإن قلت إنهما اثنان لم يخلو من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مفترقين من كل جهة، فلما رأينا الخلق منتظما، والفلك جاريا، واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أن المدبر واحد، ثم يلزمك إن ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين، فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما، فليزمك ثلاثة، وإن ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى

يكون بينهما فرجتان، فيكون خمسة، ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية في الكثرة، قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعا صنعها، الا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أن له بانيا وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده، قال: فما هو؟ قال: هو شيء بخلاف الأشياء، أرجع بقولي شيء إلى إثبات معنى وأنه شيء بحقيقة الشيئية غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان.[1] قال السائل: فتقول إنه سميع

[1] الى هنا في الكافي والوافي والبرهان

بصير؟ قال: هو سميع بصير، سميع بغير جارحة، وبصير بغير آلة، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه، ليس قولي إنه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه أنه شيء والنفس شيء آخر، ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسئولا وإفهاما لك إذ كنت سائلا، وأقول يسمع بكله لا أن الكل منه له بعض ولكني أردت إفهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى، قال السائل: فما هو؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: هو الرب، وهو المعبود، وهو الله، وليس قولي الله إثبات هذه الحروف ألف لام لاه، ولكني أرجع إلى معنى هو شيء خالق الأشياء وصانعها، وقعت عليه هذه

الحروف وهو المعنى الذي يسمى به الله والرحمن والرحيم والعزيز وأشباه ذلك من أسمائه وهو المعبود جل وعز، قال السائل: فإنا لم نجد موهوما إلا مخلوقا، قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا، لأنا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم، ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك، فما تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق، ولا بد من إثبات صانع للأشياء خارج من الجهتين المذمومتين، إحداهما النفي إذ كان النفي هو الإبطال والعدم، والجهة الثانية التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم إليه ثبت أنهم

مصنوعون وأن صانعهم غيرهم، وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا وتنقلهم من صغر إلى كبر وسواد إلى بياض وقوة إلى ضعف، وأحوال موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها ووجودها، قال السائل: فقد حددته إذ أثبت وجوده، قال أبو عبد الله عليه السلام: لم أحدده، ولكن أثبته إذ لم يكن بين الإثبات والنفي منزلة، قال السائل: فله إنية ومائية؟ قال: نعم، لا يثبت الشيء إلا بإنية ومائية، قال السائل: فله كيفية؟ قال: لا، لأن الكيفية جهة الصفة والإحاطة، ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لأن من نفاه أنكره ودفع ربوبيته وأبطله ومن

شبهه بغيره فقد أثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية، ولكن لا بد من إثبات ذات بلا كيفية لا يستحقها غيره، لا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره، قال السائل: فيعاني الأشياء بنفسه؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: هو أجل من أن يعاني الأشياء بمباشرة ومعالجة لأن ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الأشياء إليه إلا بالمباشرة والمعالجة، وهو تعالى نافذ الإرادة والمشية فعال لما يشاء، قال السائل: فله رضا وسخط؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: نعم وليس ذلك على ما يوجد في المخلوقين، وذلك أن الرضا والسخط دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال وذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين،

وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به إلى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون إليه، وإنما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا، قال السائل: فقوله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملا له ولا أن يكون العرش حاويا له، ولا أن العرش محتاز له ولكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش، ونقول من ذلك ما قال ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾ فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته، ونفينا أن يكون العرش أو الكرسي حاويا له، وأن يكون عز وجل محتاجا إلى

مكان أو إلى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون إليه، قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنه عز وجل أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنه جعله معدن الرزق، فثبتنا ما ثبته القرآن والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عز وجل، وهذا يجمع عليه فرق الأمة كلها، قال السائل: فمن أين أثبت أنبياء ورسلا؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه ولا

يباشرهم ولا يباشروه ويحاجهم ويحاجوه فثبت أن له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك أن له معبرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، فلا تخلو أرض الله

من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته.[1]

عن الحسن بن محمد الجمال، عن بعض أصحابنا قال: بعث عبد الملك بن مروان إلى عامل المدينة أن وجه الى محمد بن علي بن الحسين ولا تهيجه ولا تروعه واقض له حوائجه وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم جميعا فقال: ما لهذا إلا محمد بن علي، فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمد بن علي إليه، فأتاه صاحب المدينة بكتابه فقال له أبو جعفر

[1] التوحيد ص243، بحار الأنوار ج 10 ص 194، الكافي ج 1 ص 80، الوافي ج 1 ص 325، البرهان ج 3 ص 808

عليه السلام: إني شيخ كبير لا أقوى على الخروج وهذا جعفر إبني يقوم مقامي فوجهه إليه. فلما قدم على الأموي أزراه لصغره وكره أن يجمع بينه وبين القدري مخافة أن يغلبه وتسامع الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمة القدري، فلما كان من الغد إجتمع الناس بخصومتهما فقال الأموي لأبي عبد الله عليه السلام: إنه قد أعيانا أمر هذا القدري وإنما كتبت إليك لأجمع بينك وبينه فانه لم يدع أحدا إلا خصمه فقال: إن الله يكفيناه. قال: فلما إجتمعوا قال القدري لأبي عبد الله عليه السلام: سل عما شئت فقال له: إقرأ سورة الحمد. قال: فقرأها، وقال الأموي وأنا معه: ما في سورة الحمد علينا! إنا لله وإنا إليه راجعون. قال فجعل القدري يقرء سورة الحمد

حتى بلغ قول الله تبارك وتعالى ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ فقال له جعفر عليه السلام: قف من تستعين وما حاجتك الى المعونة ان الامر إليك؟ ﴿فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين﴾.[1] [2]

عن نوح بن شعيب، ومحمد بن الحسن قال: سأل ابن أبي العوجاء هشام بن الحكم فقال له: أليس الله

---

[1] قال السيد هاشم البحراني في حلية الأبرار بعد ذكر الحديث: توجيه ذلك أن القدري يقول: إن فعل العبد من العبد مفوض إليه أمره من الله سبحانه وتعالى، وليس لله سبحانه مشية في فعله، بل هو مهمل، ونفسه مستقل في أفعاله، وهذا القول خلاف الجبر، والقول الصحيح هو المنزلة بين المنزلتين لا جبر ولا تفويض، والجبر هو قول المجبرة، والتفويض هو قول القدرية. وقول المجبرة بأن العباد مجبورون على أفعالهم وأن أفعال العباد من الله سبحانه مخلوقة منه تعالى الطاعات والمعاصي. والتفويض هو قول القدرية وهو أن فعل العبد مفوض الى العبد حسب ما قررناه سابقا فقال الامام أبو عبد الله عليه السلام في رده على القدري من سورة الفاتحة في قوله تعالى: ﴿وإياك نستعين﴾ من نستعين إذا كنت في زعمك الأمر إليك في أفعالك مفوض إليك بالإستقلال لست محتاجا إلى غيرك فيه، فكيف تطلب المعونة فيما أنت فيه مستقلا غير محتاج؟ فلما تطلب المعونة على افعالك من الله سبحانه وتعالى دل على الحاجة في افعالك وطلب المعونة من الله تعالى على أفعالك ولست بمفوض إليك في أفعالك ومهمل، كما زعمت ﴿فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين﴾.

[2] تفسير العياشي ج 1 ص 23، البرهان ج 1 ص 116، حلية الأبرار ج 4 ص 187، بحار الأنوار ج 5 ص 55، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 20، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 62

حكيما؟ قال: بلى، ﴿هو أحكم الحاكمين﴾ قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ أليس هذا فرض؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قوله عز وجل: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل﴾ أي حكيم يتكلم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب فرحل إلى المدينة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا هشام، في غير وقت حج ولا عمرة، قال: نعم جعلت فداك، لأمر أهمني إن ابن أبي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء، قال عليه السلام: وما هي؟ قال: فأخبره بالقصة، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما قوله عز وجل:

﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ يعني في النفقة، وأما قوله: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة﴾ يعني في المودة، قال: فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب وأخبره، قال: والله ما هذا من عندك. [1]

[1] الكافي ج 5 ص 362، التهذيب ج 7 ص 420، الوافي ج 22 ص 791، البرهان ج 2 ص 17، بحار الأنوار ج 47 ص 225، رياض الأبرار ج 2 ص 197، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 439

جوابه عليه السلام للزنديق في اسئلة عن الله تعالى

من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة – أن قال – كيف يعبد الله الخلق ولم يروه؟ قال عليه السلام: رأته القلوب بنور الإيمان، وأثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان، وأبصرته الأبصار بما رأته من حسن التركيب وإحكام التأليف، ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته، قال: اليس هو قادرا أن يظهر لهم حتى يروه ويعرفوه فيعبد على يقين؟ قال: ليس للمحال جواب، قال: فمن أين أثبت أنبياء ورسلا؟ قال عليه السلام: إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز أن

يشاهده خلقه ولا أن يلامسوه ولا أن يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت أن له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، وثبت عند ذلك أن له معبرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب، مؤدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، فلا تخلو الأرض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته، ثم قال

عليه السلام بعد ذلك: نحن نزعم أن الأرض لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة إلا من عقب الأنبياء، ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الأنبياء، وذلك أن الله تعالى شرع لبني آدم طريقا منيرا وأخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا أخرج منه الأنبياء والرسل، هم صفوة الله وخلص الجوهر طهروا في الأصلاب وحفظوا في الأرحام، لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب أنسابهم، لأن الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون أعلى درجة وشرفا منه، فمن كان خازن علم الله وأمين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون إلا بهذه الصفة، فالحجة لا يكون إلا من نسلهم يقوم مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول

إن جحده الناس سكت، وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في أيديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد أقاموا بينهم الرأي والقياس، إن هم أقروا به وأطاعوه وأخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الأمر وأبان الدين وغلب على الشك اليقين، ولا يكاد أن يقر الناس به أو يحقوا له بعد فقد الرسول، وما مضى رسول ولا نبي قط لم يختلف أمته من بعده، وإنما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم إياه، قال: فما يصنع بالحجة إذا كان بهذه الصفة؟ قال: قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مما فيه منفعة الخلق وصلاحهم، فإن أحدثوا في دين الله شيئا أعلمهم، وإن

زادوا فيه أخبرهم، وإن نقصوا منه شيئا أفادهم، ثم قال الزنديق: من أي شيء خلق الأشياء؟ قال عليه السلام: لا من شيء، فقال: فكيف يجيء من لا شيء شيء؟ قال عليه السلام: إن الأشياء لا تخلو أن تكون خلقت من شيء أو من غير شيء، فإن كانت خلقت من شيء كان معه، فإن ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من أن يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا، فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى؟ ومن أين جاء الموت إن كان الشيء الذي أنشئت منه الأشياء حيا؟ أو من أين جاءت الحياة إن كان ذلك الشيء ميتا؟ ولا يجوز أن

يكون من حي وميت قديمين لم يزالا، لأن الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا، ولا يجوز أيضا أن يكون الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لأن الميت لا قدرة له ولا بقاء. قال" فمن أين قالوا إن الأشياء أزلية؟ قال: هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الأشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والأنبياء وما أنبئوا عنه، وسموا كتبهم أساطير الأولين ووضعوا لأنفسهم دينا بآرائهم واستحسانهم إن الأشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه، وهي سبعة أفلاك، وتحرك الأرض ومن عليها وانقلاب الأزمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلى واضطرار النفس إلى الإقرار بأن لها

صانعا ومدبرا، اما ترى الحلو يصير حامضا والعذب مرا والجديد باليا؟ وكل إلى تغير وفناء، قال: فلم يزل صانع العالم عالما بالأحداث التي أحدثها قبل أن يحدثها، قال: لم يزل يعلم فخلق ما علم، قال: امختلف هو أم مؤتلف؟ قال عليه السلام: لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف، إنما يختلف المتجزئ ويأتلف المتبعض، فلا يقال له مؤتلف ولا مختلف، قال: فكيف هو الله الواحد؟ قال: واحد في ذاته، فلا واحد كواحد، لأن ما سواه من الواحد متجزئ وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزئ، ولا يقع عليه العد. قال: فلأي علة خلق الخلق وهو غير محتاج إليهم ولا مضطر إلى خلقهم ولا يليق به العبث بنا؟ قال: خلقهم

لإظهار حكمته وإنفاذ علمه وإمضاء تدبيره، قال:
وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه
ومحتبس عقابه؟ قال: إن هذه الدار دار ابتلاء ومتجر
الثواب، ومكتسب الرحمة ملئت آفات وطبقت
شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة، فلا يكون دار عمل
دار جزاء. قال: افمن حكمته أن جعل لنفسه عدوا وقد
كان ولا عدوا به؟ فخلق كما زعمت إبليس فسلطه
على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته ويأمرهم
بمعصيته، وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف
الحيلة إلى قلوبهم فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم
ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته، حتى أنكر
قوم لما وسوس إليهم ربوبيته وعبدوا سواه، فلم سلط

عدوه على عبيده وجعل له السبيل إلى إغوائهم؟ قال عليه السلام: إن هذا العدو الذي ذكرت لا يضره عداوته، ولا ينفعه ولايته عداوته لا تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا، وإنما يتقى العدو إذا كان في قوة يضر وينفع، إن هم بملك أخذه أو بسلطان قهره، فأما إبليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير إليه، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه، فلعنه عند ذلك وأخرجه عن صفوف الملائكة، وأنزله إلى الأرض ملعونا مدحورا، فصار عدو آدم وولده بذلك السبب، وما له من السلطنة على ولده إلا الوسوسة والدعاء إلى غير

السبيل، وقد أقر مع معصيته لربه بربوبيته. قال: أفيصلح السجود لغير الله؟ قال: لا، قال: فكيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم؟ قال عليه السلام: إن من سجد بأمر الله سجد لله، فكان سجوده لله إذا كان عن أمر الله. قال: فمن أين أصل الكهانة؟ ومن أين يخبر الناس بما يحدث؟ قال: إن الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل، كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم، فيخبرهم بأشياء تحدث وذلك في وجوه شتى من فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه، لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه إلى

الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف، وأما أخبار السماء فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم، وإنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء، ولبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله لإثبات الحجة ونفي الشبه، وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن، فإذا قد زاد من كلمات عنده فيختلط الحق بالباطل، فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما أداه إليه شيطانه مما سمعه، وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد

فيه، فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة، واليوم إنما تؤدي الشياطين إلى كهانها أخبارا للناس مما يتحدثون به وما يحدثونه، والشياطين تؤدي إلى الشياطين ما يحدث في العبد من الحوادث من سارق سرق وقاتل قتل وغائب غاب وهم بمنزلة الناس أيضا صدوق وكذوب. فقال: كيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة، وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟ قال: غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق، غذاؤهم التنسم، والدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلا بسلم أو سبب.

قال: فأخبرني عن السحر ما أصله؟ وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل؟ قال عليه السلام: إن السحر على وجوه شتى، وجه منها بمنزلة الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة، ولكل عافية عاهة، ولكل معنى حيلة، ونوع منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة، ونوع منه ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم. قال: فمن أين علم الشياطين السحر؟ قال: من حيث عرف الأطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج. قال: فما تقول في الملكين: هاروت وماروت؟ وما يقول الناس بأنهما يعلمان الناس السحر؟ قال عليه السلام: إنهما موضع ابتلاء وموقف فتنة، تسبيحهما اليوم لو

فعل الإنسان كذا وكذا لكان كذا، ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا أصناف سحر، ﴿فيتعلمون منهما﴾ ما يخرج عنهما، فيقولان لهم ﴿إنما نحن فتنة﴾، فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم. قال: افيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب والحمار أو غير ذلك؟ قال عليه السلام: هو أعجز من ذلك وأضعف من أن يغير خلق الله، إن من أبطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك لله في خلقه، تعالى عن ذلك علوا كبيرا، لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهموم والآفة والأمراض، ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته، وإن من أكبر السحر النميمة، يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين، ويسفك

بها الدماء، ويهدم بها الدور، ويكشف الستور، والنمام أشر من وطئ على الأرض بقدم، فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنه بمنزلة الطب، إن الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء، فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فأبرئ. قال: فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع؟ قال عليه السلام: الشريف المطيع والوضيع العاصي. قال: اليس فيهم فاضل ومفضول؟ قال: إنما يتفاضلون بالتقوى. قال: فتقول إن ولد آدم كلهم سواء في الأصل، لا يتفاعلون إلا بالتقوى؟ قال: نعم، إني وجدت أصل الخلق التراب، والأب آدم، والأم حواء، خلقهم إله واحد وهم عبيده، إن الله عز وجل اختار من ولد آدم أناسا طهر ميلادهم وطيب أبدانهم

وحفظهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، أخرج منهم الأنبياء والرسل فهم أزكى فروع آدم، فعل ذلك لا لأمر استحقوه من الله عز وجل ولكن علم الله منهم حين ذرأهم أنهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا، فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده، وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء، ألا من اتقى الله أكرمه ومن أطاعه أحبه، ومن أحبه لم يعذبه بالنار. قال: فأخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين؟ وكان على ذلك قادرا، قال عليه السلام لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب، لأن الطاعة إذا ما كانت فعلهم، ولم تكن جنة ولا نار، ولكن خلق خلقه

فأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته، واحتج عليهم برسله، وقطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم إياه العقاب. قال: فالعمل الصالح من العبد هو فعله، والعمل الشر من العبد هو فعله، قال عليه السلام: العمل الصالح العبد يفعله والله به أمره، والعمل الشر العبد يفعله والله عنه نهاه، قال: اليس فعله بالآلة التي ركبها فيه؟ قال: نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه، قال: فإلى العبد من الأمر شيء؟ قال: ما نهاه الله عن شيء إلا وقد علم أنه يطيق تركه، ولا أمره بشيء إلا وقد علم أنه يستطيع فعله، لأنه ليس من صفته الجور والعبث والظلم

وتكليف العباد ما لا يطيقون. قال: فمن خلقه الله كافرا يستطيع الإيمان، وله عليه بتركه الإيمان حجة، قال عليه السلام: إن الله خلق خلقه جميعا مسلمين، أمرهم ونهاهم، والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد، ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا، إنه إنما كفر من بعد أن بلغ وقتا لزمته الحجة من الله تعالى، فعرض عليه الحق فجحده فبإنكار الحق صار كافرا. قال: فيجوز أن يقدر على العبد الشر ويأمره بالخير؟ وهو لا يستطيع الخير أن يعمله ويعذبه عليه، قال: إنه لا يليق بعدل الله ورأفته أن يقدر على العبد الشر ويريده منه، ثم يأمره بما يعلم أنه لا يستطيع أخذه والانتزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه أمره الذي علم أنه

لا يستطيع أخذه. قال: فبما ذا استحق الذين أغناهم وأوسع عليهم من رزقه الغنى والسعة؟ وبما ذا استحق الفقراء التقتير والضيق؟ قال: اختبر الأغنياء بما أعطاهم لينظر كيف شكرهم، والفقراء إنما منعهم لينظر كيف صبرهم، ووجه آخر أنه عجل لقوم في حياتهم ولقوم آخر ليوم حاجتهم إليه، ووجه آخر أنه علم احتمال كل قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم، ولو كان الخلق كلهم أغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار أهلها إلى الفناء، ولكن جعل بعضهم لبعض عونا، وجعل أسباب أرزاقهم في ضروب الأعمال وأنواع
الصناعات، وذلك أدوم في البقاء وأصح في التدبير، ثم اختبر الأغنياء باستعطاف الفقراء كل ذلك لطف

ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره. قال: فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الأوجاع والأمراض بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه؟ قال: إن المرض على وجوه شتى، مرض بلوى، ومرض العقوبة، ومرض جعل عليه الفناء، وأنت تزعم أن ذلك من أغذية رديئة وأشربة وبيئة أو من علة كانت بأمه، وتزعم أن من أحسن السياسة لبدنه وأجمل النظر في أحوال نفسه وعرف الضار مما يأكل من النافع لم يمرض، وتميل في قولك إلى من يزعم أنه لا يكون المرض والموت إلا من المطعم والمشرب، قد مات أرسطاطاليس معلم الأطباء، وأفلاطون رئيس الحكماء، وجالينوس شاخ ودق بصره، وما دفع الموت حين

نزل بساحته، ولم يألوا حفظ نفسهم والنظر لما يوافقها، كم من مريض قد زاده المعالج سقما، وكم من طبيب عالم وبصير بالأدواء والأدوية ماهر مات، وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا، فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور أجله، ولا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتأخر الأجل، ثم قال عليه السلام: إن أكثر الأطباء قالوا إن علم الطب لم يعرفه الأنبياء، فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الأنبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وأمناءه في أرضه وخزان علمه وورثة حكمته والأدلاء عليه والدعاة إلى طاعته، ثم إني وجدت أكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الأنبياء، ويكذب الكتب المنزلة عليهم من

الله تبارك وتعالى، فهذا الذي أزهدني في طلبه وحامليه، قال: فكيف تزهد في قوم وأنت مؤدبهم وكبيرهم؟ قال: إني لما رأيت الرجل منهم الماهر في طبه إذا سألته لم يقف على حدود نفسه وتأليف بدنه وتركيب أعضائه ومجرى الأغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج غمومه وأسباب سروره وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك أكثر من أقاويل استحسنوها، وعلل فيما بينهم جوزوها. قال: فأخبرني عن الله عز وجل، اله شريك

في ملكه أو مضاد له في تدبيره؟ قال: لا، قال: فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم، من سباع ضارية، وهوام مخوفة، وخلق كثير مشوهة، ودود وبعوض وحيات وعقارب، وزعمت أنه لا يخلق شيئا إلا لعلة لأنه لا يعبث؟ قال: الست تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش؟ وإن أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعي، وإن لحومها إذا أكلها المجذوم لشبت نفعه، وتزعم أن الدود الأحمر الذي يصاب تحت الأرض نافع للأكلة، قال: نعم، قال عليه السلام: فأما البعوض والبق فبعض سببه أنه جعل أرزاق الطير، وأهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وأنكر ربوبيته، فسلط الله عليه أضعف خلقه

ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض، فدخلت في منخره حتى وصلت إلى دماغه فقتلته، واعلم أنا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله لم خلقه ولأي شيء أنشأه، لكنا قد ساويناه في علمه، وعلمنا كل ما يعلم، واستغنينا عنه، وكنا وهو في العلم سواء. قال: فأخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره؟ قال: لا، قال: فإن الله خلق خلقه غرلا اذلك منه حكمة أم عبث؟ قال: بل حكمة منه، قال: غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع القلفة أصوب مما خلق الله لها، وعبتم الأقلف والله خلقه، ومدحتم الختان وهو فعلكم، أم تقولون إن ذلك من الله كان خطأ غير حكمة؟ قال عليه السلام: ذلك من الله حكمة وصواب، غير أنه سن ذلك

وأوجبه على خلقه، كما أن المولود إذا خرج من بطن أمه وجدنا سرته متصلة بسرة أمه، كذلك خلقها الحكيم، فأمر العباد بقطعها وفي تركها فساد بين للمولود والأم، وكذلك أظفار الإنسان، أمر إذا طالت أن تقلم وكان قادرا يوم دبر خلقة الإنسان أن يخلقها خلقة لا تطول، وكذلك الشعر من الشارب والرأس يطول فيجز، وكذلك الثيران خلقها فحولة وإخصاؤها أوفق، وليس في ذلك عيب في تقدير الله تعالى. قال: الست تقول: يقول الله ﴿ادعوني أستجب لكم﴾؟ وقد نرى المضطر يدعوه فلا يستجاب له، والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره، قال عليه السلام: ويحك ما يدعوه أحد إلا استجاب له، أما الظالم فدعاؤه مردود

إلى أن يتوب إليه، وأما المحق فإنه إذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه، وادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته إليه، وإن لم يكن الأمر الذي سأل العبد خيرة له إن أعطاه أمسك عنه، والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه أن يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك أم خطأ، وقد يسأل العبد ربه إهلاك من لم ينقطع مدته، ويسأل المطر وقتا ولعله أوان لا يصلح فيه المطر، لأنه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه وأشباه ذلك كثيرة، فافهم هذا. قال فأخبرني أيها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها إلى الأرض أحد، ولا يصعد من الأرض إليها بشر، ولا طريق إليها ولا مسلك؟ فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد

إليها وينزل لكان ذلك أثبت في الربوبية، وأنفى للشك، وأقوى لليقين، وأجدر أن يعلم العباد أن هناك مدبرا إليه يصعد الصاعد، ومن عنده يهبط الهابط، قال عليه السلام: إن كل ما ترى في الأرض من التدبير إنما هو ينزل من السماء ومنها ما يظهر، اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا، ولو حبست حار من عليها وهلك، والقمر منها يطلع وهو نور الليل، وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام، ولو حبس لحار من عليها، وفسد التدبير، وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شيء من الزرع والنبات والأنعام، وكل الخلق لو حبس عنهم لما

عاشوا، والريح لو حبست أياما لفسدت الأشياء جميعا وتغيرت، ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك إنما هو دليل على أن هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده ينزل، وقد كلم الله موسى عليه السلام وناجاه، ورفع الله عيسى ابن مريم عليه السلام والملائكة تنزل من عنده، غير أنك لا تؤمن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك كفاية أن تفهم وتعقل. قال: فلو أن الله رد إلينا من الأموات في كل مائة عام لنسأله عمن مضى منا إلى ما صاروا، وكيف حالهم، وما ذا لقوا بعد الموت، وأي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين اضمحل الشك، وذهب الغل عن القلوب، قال: إن هذه مقالة من أنكر الرسل وكذبهم، ولم يصدق بما به من عند

الله، إذا أخبروا وقالوا إن الله أخبر في كتابه عز وجل على لسان الأنبياء حال من مات منا افيكون أحد أصدق من الله قولا ومن رسله، وقد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير، منهم أصحاب الكهف أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة، ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا أن البعث حق، وأمات الله إرميا النبي الذي نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال ﴿أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام﴾ ثم أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم وإلى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال ﴿أعلم أن الله على كل

شيء قدير﴾، وأحيا الله قوما خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فأماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت أوصالهم وصاروا ترابا، فبعث الله تعالى في وقت أحب أن يرى خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل ﷺ، فدعاهم فاجتمعت أبدانهم ورجعت فيها أرواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من أعدادهم رجلا، فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا، وإن الله أمات قوما خرجوا مع موسى ﷺ حين توجه إلى الله فقالوا﴿أرنا الله جهرة﴾ فأماتهم الله ثم أحياهم. قال" فأخبرني عمن قال بتناسخ الأرواح، من أي شيء قالوا ذلك؟ وبأي حجة قاموا على مذاهبهم؟ قال: إن أصحاب التناسخ

قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لأنفسهم الضلالات، وأمرجوا أنفسهم في الشهوات، وزعموا أن السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف، وأن مدبر هذا العالم في صورة المخلوقي،ن بحجة من روى أن الله عز وجل خلق آدم على صورته، وأنه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم، خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر إن كان محسنا في القالب الأول أعيد في قالب أفضل منه حسنا في أعلى درجة الدنيا، وإن كان مسيئا أو غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا أو هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليه معرفته، وكل شيء من

شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من نكاح الأخوات والبنات والخالات وذوات البعولة، وكذلك الميتة والخمر والدم، فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الأمم، فلما سألوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التوراة، ولعنهم الفرقان، وزعموا مع ذلك أن إلههم ينتقل من قالب إلى قالب، وأن الأرواح الأزلية هي التي كانت في آدم ثم هلم جرا تجري إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر، فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على أن أحدهما خالق صاحبه؟ وقالوا إن الملائكة من ولد آدم، كل من صار في أعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك، فطورا تخالهم

نصارى في أشياء، وطورا دهرية يقولون إن الأشياء على غير الحقيقة، قد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئا من اللحمان، لأن الدواب عندهم كلها من ولد آدم حولوا من صورهم فلا يجوز أكل لحوم القرابات.

قال: ومن زعم أن الله يزل ومعه طينة موذية فلم يستطيع التفصي منها إلا بامتزاجه بها ودخوله فيها، فمن تلك الطينة خلق الأشياء؟ قال: سبحان الله تعالى ما أعجز إلها يوصف بالقدرة، لا يستطيع التفصي من الطينة إن كانت الطينة حية أزلية، فكانا إلهين قديمين فامتزجا ودبر العالم من أنفسهما، فإن كان ذلك كذلك فمن أين جاء الموت والفناء؟ وإن كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الأزلي القديم والميت لا يجيء منه

حي، هذه مقالة الديصانية أشد الزنادقة قولا، وأهملهم مثلا، نظروا في كتب قد صنفتها أوائلهم وحبروها لهم بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت ولا حجة توجب إثبات ما ادعوا، كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاءوا به عن الله، فأما من زعم أن الأبدان ظلمة والأرواح نور وأن النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا تجب عليهم أن يلوموا أحدا على معصية، ولا ركوب حرمة، ولا إتيان فاحشة، وإن ذلك على الظلمة غير مستنكر، لأن ذلك فعلها ولا له أن يدعو ربا ولا يتضرع إليه، لأن النور رب، والرب لا يتضرع إلى نفسه، ولا يستعيذ بغيره، ولا لأحد من أهل المقالة أن يقول أحسنت أو أسأت، لأن الإساءة

من فعل الظلمة وذلك فعلها، والإحسان من النور، ولا يقول النور لنفسه أحسنت يا محسن، وليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم أحكم فعلا وأتقن تدبيرا وأعز أركانا من النور، لأن الأبدان محكمة، فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة، وكل شيء يرى ظاهرا من الزهر والأشجار والثمار والطير والدواب يجب أن يكون إلها، ثم حبست النور في حبسها والدولة لها، وأما ما ادعوا بأن العاقبة سوف تكون للنور فدعوى وينبغي على قياس قولهم أن لا يكون للنور فعل، لأنه أسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير، وإن كان له مع الظلمة تدبير فما هو بأسير بل هو مطلق عزيز، فإن لم

يكن كذلك وكان أسير الظلمة فإنه يظهر في هذا العالم إحسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على أن الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله، فإن قالوا محال ذلك، فلا نور يثبت ولا ظلمة، وبطلت دعواهم ورجع الأمر إلى أن الله واحد وما سواه باطل، فهذه مقالة ماني الزنديق وأصحابه، وأما من قال النور والظلمة بينهما حكم فلا بد من أن يكون أكبر الثلاثة الحكم، لأنه لا يحتاج إلى الحاكم إلا مغلوب أو جاهل أو مظلوم، وهذه مقالة المدقونية والحكاية عنهم تطول. قال: فما قصة ماني؟ قال: متفحص أخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فأخطأ الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما، وزعم أن العالم

دبر من إلهين نور وظلمة، وأن النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه فكذبته النصارى وقبلته المجوس. قال: فأخبرني عن المجوس، ابعث الله إليهم نبيا، فإني أجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وأمثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب، ولهم شرائع يعملون بها، قال: ﴿ما من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ وقد بعث إليهم نبي بكتاب من عند الله فأنكروه وجحدوا لكتابه، قال: ومن هو؟ فإن الناس يزعمون أنه خالد بن سنان، قال عليه السلام: إن خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا، وإنما ذلك شيء يقوله الناس، قال: افزردشت؟ قال: إن زردشت أتاهم بزمزمة وادعى النبوة، فآمن منهم قوم وجحده قوم، فأخرجوه فأكلته السباع في برية من

الأرض. قال: فأخبرني عن المجوس، كانوا أقرب إلى الصواب في دهرهم أم العرب؟ قال: العرب في الجاهلية كانت أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس، وذلك أن المجوس كفرت بكل الأنبياء وجحدت كتبها وأنكرت براهينها، ولم تأخذ بشيء من سننها وآثارها، وأن كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأول قتل ثلاثمائة نبي، وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل، والاغتسال من خالص شرائع الحنيفية، وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الأنبياء، وإن أول من فعل ذلك إبراهيم خليل الله عليه السلام، وكانت المجوس لا تغتسل موتاهم ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك، وكانت

المجوس ترمي الموتى في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحد لها، وكذلك السنة على الرسل، إن أول من حفر له قبر آدم أبو البشر وألحد له لحد، وكانت المجوس تأتي الأمهات وتنكح البنات والأخوات وحرمت ذلك العرب، وأنكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه ويقول بيت ربنا، وتقر بالتوراة والإنجيل، وتسأل أهل الكتاب وتأخذ عنهم، وكانت العرب في كل الأسباب أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس. قال: فإنهم احتجوا بإتيان الأخوات أنها سنة من آدم، قال: فما حجتهم في إتيان البنات والأمهات؟ وقد حرم ذلك آدم ونوح وإبراهيم

وموسى وعيسى وسائر الأنبياء (عليهم السلام)، وكل ما جاء عن الله عز وجل، قال: فلم حرم الله تعالى الخمر ولا لذة أفضل منها؟ قال: حرمها لأنها أم الخبائث، أو ليس كل شيء يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه، ولا يترك معصية إلا ركبها، ولا حرمة إلا انتهكها، ولا رحما ماسة إلا قطعها، ولا فاحشة إلا أتاها، والسكران زمامه بيد الشيطان، إن أمره أن يسجد للأوثان سجد وينقاد حيث ما قاده.

قال: فلم حرم الدم المسفوح؟ قال: لأنه يورث القساوة، ويسلب الفؤاد رحمته، ويعفن البدن، ويغير اللون، وأكثر ما يصيب الإنسان الجذام يكون من أكل الدم، قال: فأكل الغدد؟ قال عليه السلام: يورث الجذام، قال:

فالميتة لم حرمها؟ قال: فرقا بينها وبين ما يذكر عليه اسم الله، والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع إلى بدنها فلحمها ثقيل غير مريء، لأنها يؤكل لحمها بدمها، قال: فالسمك ميتة، قال: إن السمك ذكاته إخراجه حيا من الماء، ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه، وذلك أنه ليس له دم وكذلك الجراد. قال: فلم حرم الزنا؟ قال: لما فيه من الفساد، وذهاب المواريث، وانقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة ولا قرابة معروفة. قال: فلم حرم اللواط؟ قال: من أجل أنه لو كان إتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء، وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج، وكان في إجازة

ذلك فساد كثير. قال: فلم حرم إتيان البهيمة؟ قال عليه السلام: كره أن يضيع الرجل ماءه ويأتي غير شكله، ولو أباح ذلك لربط كل رجل أتانا يركب ظهرها ويغشى فرجها، فكان يكون في ذلك فساد كثير، فأباح ظهورها وحرم عليهم فروجها، وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن، ويسكنوا إليهن، ويكن موضع شهواتهم وأمهات أولادهم. قال: فما علة الغسل من الجنابة؟ وإن ما أتي حلال وليس في الحلال تدنيس، قال عليه السلام: إن الجنابة بمنزلة الحيض، وذلك أن النطفة دم ولا تستحكم ولا يكون الجماع إلا بحركة شديدة وشهوة غالبة، وإذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة، فوجب الغسل لذلك، وغسل الجنابة مع

ذلك أمانة ائتمن الله تعالى عليها عبيده ليختبرهم بها.

قال: أيها الحكيم، فما تقول فيمن زعم أن هذا التدبير الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة؟ قال: يحتاجون إلى دليل، أن هذا العالم الأكبر والعالم الأصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف، ثم قال عليه السلام: وإن كل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين، فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال إلى حال. قال: فمن قال بالطبائع؟ قال: من لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث، وغيرته الأيام والليالي، لا يرد الهرم ولا يدفع الأجل، ما تصنع به.

قال: فأخبرني عمن زعم أن الخلق لم يزل يتناسلون

ويتوالدون، ويذهب قرن ويجيء قرن، تفنيهم الأمراض والأعراض وصنوف الآفات، يخبرك الآخر عن الأول، وينبئك الخلف عن السلف، والقرون عن القرون، أنهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس، بصير بتأليف الكلام ويصنف كتابا قد حبره بفطنته وحسنه بحكمته، قد جعله حاجزا بين الناس يأمرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهاوشوا ولا يقتل بعضهم بعضا؟ قال عليه السلام: ويحك إن من خرج من بطن أمه أمس ويرحل عن الدنيا غدا، لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده، ثم إنه لا يخلو الإنسان من أن

يكون خلق نفسه أو خلقه غيره أو لم يزل موجودا، فما ليس بشيء لا يقدر على أن يخلق شيئا وهو ليس بشيء، وكذلك ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه، ولو كان الإنسان أزليا لم تحدث فيه الحوادث لأن الأزلي لا تغيره الأيام ولا يأتي عليه الفناء مع أنا لم نجد بناء من غير بان ولا أثرا من غير مؤثر ولا تأليفا من غير مؤلف، فمن زعم أن أباه خلقه قيل: فمن خلق أباه؟ ولو أن الأب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته ولملك حياته ولجار فيه حكمه مرض، فلم ينفعه ومات فعجز عن رده، إن من استطاع أن يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا يقدر أن يدفع عنه

الفساد. قال: فما تقول في علم النجوم؟ قال: هو علم، قلت: منافعه وكثرت مضراته لأنه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور، إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء، وإن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله، وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه، والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه، قال: فالرسول أفضل أم الملك المرسل إليه؟ قال: بل الرسول أفضل، قال: فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو أخفى؟ قال عليه السلام: استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة، وعن معصيته أشد انقباضا، وكم من عبد يهم

بمعصية فيذكر مكانها فارعوى، وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد، وإن الله برأفته ولطفه أيضا وكلهم بعباده يذبون عنه مردة الشياطين وهوام الأرض وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عز وجل. قال: فخلق الخلق للرحمة أم للعذاب؟ قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه إياهم أن قوما منهم يصيرون إلى عذابه بأعمالهم الرديئة وجحدهم به، قال: يعذب من أنكر فاستوجب عذابه بإنكاره، فبم يعذب من وحده وعرفه؟ قال: يعذب المنكر لإلهيته عذاب الأبد، ويعذب المقر به عذابا عقوبة لمعصيته إياه فيما فرض عليه، ثم يخرج ﴿ولا يظلم ربك أحدا﴾. قال: فبين

الكفر والإيمان منزلة؟ قال: لا، قال: فما الإيمان وما الكفر؟ قال: الإيمان أن يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله لتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين، والكفر الجحود، قال: فما الشرك وما الشك؟ قال: الشرك أن يضم إلى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر، والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا. قال: افيكون العالم جاهلا؟ قال: عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل. قال: فما السعادة وما الشقاوة؟ قال: السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره إلى النجاة، والشقاوة سبب خذلان تمسك به الشقي فجره إلى الهلكة، وكل بعلم الله تعالى. قال: أخبرني عن السراج إذا انطفأ أين يذهب نوره؟ قال: يذهب فلا يعود، قال: فما أنكرت أن يكون الإنسان

مثل ذلك، إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبدا كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبدا إذا انطفأ؟ قال: لم تصب القياس، إن النار في الأجسام كامنة، والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار يقتبس منهما سراج له الضوء، فالنار ثابتة في أجسامها والضوء ذاهب، والروح جسم رقيق قد ألبس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت، إن الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب وأسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه. قال: فأين الروح؟ قال: في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت

البعث، قال: فمن صلب أين روحه؟ قال: في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الأرض، قال: فأخبرني عن الروح اغير الدم؟ قال: نعم الروح على ما وصفت لك مادته من الدم، ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك، فإذا جمد الدم فارق الروح البدن، قال: فهل يوصف بخفة وثقل ووزن؟ قال: الروح بمنزلة الريح في الزق، إذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه، كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن. قال: فأخبرني ما جوهر الريح؟ قال: الريح هواء إذا تحرك سمي ريحا، فإذا سكن سمي هواء، وبه قوام الدنيا، ولو كفت الريح ثلاثة أيام

لفسد كل شيء على وجه الأرض ونتن وذلك، أن الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه، فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير، تبارك الله أحسن الخالقين. قال: افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟ قال: بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور، فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس، ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها وذلك أربعمائة سنة تسبت فيها الخلق، وذلك بين النفختين. قال: وأنى له بالبعث والبدن قد بلي والأعضاء قد تفرقت، فعضو ببلدة يأكلها سباعها، وعضو بأخرى تمزقه هوامها، وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط؟ قال: إن

الذي أنشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه، قال: أوضح لي ذلك، قال: إن الروح مقيمة في مكانها، روح المحسن في ضياء وفسحة، وروح المسيء في ضيق وظلمة، والبدن يسير ترابا منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من أجوافها مما أكلته ومزقته، كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض، ويعلم عدد الأشياء ووزنها، وإن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور، فتربو الأرض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب، إذا غسل بالماء والزبد من اللبن

إذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل بإذن القادر إلى حيث الروح، فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا. قال: أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة؟ قال: بل يحشرون في أكفانهم، قال: أنى لهم بالأكفان وقد بليت؟ قال: إن الذي أحيا أبدانهم جدد أكفانهم، قال: فمن مات بلا كفن؟ قال: يستر الله عورته بما شاء من عنده، قال: فيعرضون صفوفا؟ قال: نعم هم يومئذ عشرون ومائة ألف صف في عرض الأرض. قال: اوليس توزن الأعمال؟ قال عليه السلام: لا إن الأعمال ليست بأجسام وإنما هي صفة ما عملوا، وإنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا

يعرف ثقلها وخفتها، وإن الله لا يخفى عليه شيء، قال: فما الميزان؟ قال: العدل، قال: فما معناه في كتابه: ﴿فمن ثقلت موازينه﴾؟ قال: فمن رجح عمله. قال: فأخبرني اوليس في النار مقنع أن يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب؟ قال: إنما يعذب بها قوما زعموا أنها ليست من خلقه، إنما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله تعالى عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه. قال: فمن أين قالوا إن أهل الجنة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها فإذا أكلها عادت كهيئتها؟ قال: نعم ذلك على قياس السراج، يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا منه

سرجا. قال: اليسوا يأكلون ويشربون، وتزعم أنه لا تكون لهم الحاجة؟ قال: بلى، لأن غذاءهم رقيق لا ثفل له، بل يخرج من أجسادهم بالعرق، قال: فكيف تكون الحوراء في كل ما أتاها زوجها عذراء؟ قال: لأنها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض، فالرحم ملتزقة إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى، قال: فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها؟ قال: نعم كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت في ماء صاف قدره قيد رمح، قال: فكيف ينعم أهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم أحد إلا وقد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو

أمه، فإذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم إلى النار، فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه في النار يعذب؟ قال عليه السلام: إن أهل العلم قالوا إنهم ينسون ذكرهم، وقال بعضهم: انتظروا قدومهم ورجوا أن يكونوا بين الجنة والنار في أصحاب الأعراف. قال: فأخبرني عن الشمس أين تغيب؟ قال: إن بعض العلماء قالوا إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدة أبدا إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها، يعني أنها تغيب في عين حامئة ثم تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطلعها، فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع، ويسلب نورها كل يوم ويتجلل نور آخر. قال: فالكرسي أكبر أم العرش؟ قال:

كل شيء خلقه الله تعالى في جوف الكرسي خلا عرشه، فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسي. قال: فخلق النهار قبل الليل؟ قال: نعم خلق النهار قبل الليل، والشمس قبل القمر، والأرض قبل السماء، ووضع الأرض قبل الحوت، والحوت في الماء، والماء في صخرة مجوفة، والصخرة على عاتق ملك، والملك على الثرى، والثرى على الريح العقيم، والريح على الهواء، والهواء تمسكه القدرة، وليس تحت الريح العقيم إلا الهواء والظلمات، ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم، ثم خلق الكرسي فحشاه

السماوات والأرض، والكرسي أكبر من كل شيء خلق، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسي. [1]

[1] الاحتجاج ج 2 ص 336، بحار الانوار ج 10 ص 164

احتجاجه عليه السلام مع المخالفين

* في القياس:

عن محمد الصيرفي وعن عبد الرحمن بن سالم أنه دخل ابن شبرمة وأبو حنيفة على الصادق عليه السلام، فقال لأبي حنيفة: اتق الله ولا تقس الدين برأيك فإن أول من قاس إبليس إذ أمره الله تعالى بالسجود فقال ﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾، ثم قال: هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك؟ قال: لا، قال: فأخبرني عن الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والبرودة في المنخرين، والعذوبة في الشفتين، لأي شيء جعل ذلك؟ قال: لا أدري، فقال عليه السلام: إن

الله تعالى خلق العينين فجعلها شحمتين وجعل الملوحة فيهما منا على بني آدم ولو لا ذلك لذابتا، وجعل المرارة في الأذنين منا منه على بني آدم ولو لا ذلك لقحمت الدواب فأكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة والرديئة، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه، ثم قال له: أخبرني عن كلمة أولها شرك، وآخرها إيمان؟ قال: لا أدري، قال: لا إله إلا الله، ثم قال: أيما أعظم عند الله تعالى القتل أو الزنا؟ فقال: بل القتل، قال: فإن الله تعالى قد رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلا بأربعة؟ ثم قال: إن الشاهد على الزنا شهد على اثنين وفي القتل على

واحد، لأن القتل فعل واحد والزنا فعلان، ثم قال: أيما أعظم عند الله تعالى الصوم أو الصلاة؟ قال: لا بل الصلاة، قال: فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ ثم قال عليه السلام: لأنها تخرج إلى صلاة فتداومها ولا تخرج إلى صوم، ثم قال: المرأة أضعف أم الرجل؟ قال: المرأة، قال: فما بال المرأة وهي ضعيفة لها سهم واحد والرجل قوي له سهمان؟ ثم قال: لأن الرجل يجبر على الإنفاق على المرأة ولا تجبر المرأة على الإنفاق على الرجل، ثم قال: البول أقذر أم المني؟ قال: البول، قال: يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني وقد أوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول، ثم قال: لأن المني

اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون في الأيام، والبول ضرورة ويكون في اليوم مرات، قال أبو حنيفة: كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول ﴿يخرج من بين الصلب والترائب﴾؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: فهل قال لا يخرج من غير هذين الموضعين؟ ثم قال عليه السلام: لم لا تحيض المرأة إذا حبلت؟ قال: لا أدري، قال عليه السلام: حبس الله تعالى الدم فجعله غذاء للولد، ثم قال عليه السلام: أين مقعد الكاتبين؟ قال: لا أدري، قال: مقعدهما على الناجدين، والفم الدواة، واللسان القلم، والريق المداد، ثم قال: لم يضع الرجل يده على مقدم رأسه عند المصيبة والمرأة على خدها؟ قال: لا أدري، فقال عليه السلام: اقتداء بآدم وحواء حيث أهبطا من الجنة، اما

ترى أن من شأن الرجل الاكتئاب عند المصيبة، ومن شأن المرأة رفعها رأسها إلى السماء إذا بكت، ثم قال عليه السلام: ما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة، ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد، فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان، أيهما في رأيك المالك وأيهما المملوك؟ وأيهما الوارث وأيهما الموروث؟ ثم قال: فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح وأقطع قطع يد رجل، كيف يقام عليهما الحد؟ ثم قال عليه السلام: فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام حين بعثهما إلى فرعون ﴿لعله يتذكر أو يخشى﴾، لعل منك شك؟ قال: نعم، قال: وكذلك من الله شك إذ قال ﴿لعله﴾،

ثم قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين﴾، أي موضع هو: قال: هو ما بين مكة والمدينة؟ قال عليه السلام: نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة لا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرق، ثم قال: وأخبرني عن قول الله تعالى ﴿ومن دخله كان آمنا﴾، أي موضع هو؟ قال: ذاك بيت الله الحرام، فقال: نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل، قال: فاعفني يا ابن رسول الله، قال: فأنت الذي تقول ﴿سأنزل مثل ما أنزل الله﴾، قال: أعوذ بالله من هذا القول، قال: إذا سئلت فما تصنع؟ قال: أجيب عن الكتاب أو السنة أو الاجتهاد، قال: إذا

اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين قبوله؟ قال: نعم، قال: وكذلك وجب قبول ما أنزل الله تعالى، فكأنك قلت ﴿سأنزل مثل ما أنزل الله﴾ تعالى. [1]

عن محمد بن مسلم قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: إني رأيت ابنك موسى يصلي والناس يمرون بين يديه فلا ينهاهم، وفيه ما فيه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ادع، فلما جاءه قال: يا بني إن أبا حنيفة يذكر أنك تصلي والناس يمرون بين يديك فلا تنهاهم، قال: نعم يا أبة، إن الذي كنت أصلي له كان أقرب إلي منهم، يقول الله تعالى ﴿ونحن أقرب إليه

[1] مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 252، بحار الانوار ج 10 ص 212

من حبل الوريد﴾، قال: فضمه أبو عبد الله ﷺ إلى نفسه وقال: بأبي أنت وأمي يا مودع الأسرار. فقال أبو عبد الله ﷺ: يا أبا حنيفة القتل عندكم أشد أم الزنا؟ فقال: بل القتل، قال: فكيف أمر الله تعالى في القتل بالشاهدين وفي الزنا بأربعة؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ يا أبا حنيفة ترك الصلاة أشد أم ترك الصيام؟ فقال: بل ترك الصلاة، قال: فكيف تقضي المرأة صيامها ولا تقضي صلاتها؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ ويحك يا أبا حنيفة النساء أضعف عن المكاسب أم الرجال؟ فقال: بل النساء، قال: فكيف جعل الله تعالى للمرأة سهما وللرجل سهمين؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ يا أبا حنيفة الغائط أقذر أم

المني؟ قال: بل الغائط، قال: فكيف يستنجى من الغائط ويغتسل من المني؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ تقول: سأنزل مثل ما أنزل الله؟ قال: أعوذ بالله أن أقوله، قال عليه السلام بلى تقوله أنت وأصحابك من حيث لا تعلمون، قال أبو حنيفة: جعلت فداك حدثني بحديث أرويه عنك، قال: حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن جده الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله أخذ ميثاق أهل البيت من أعلى عليين، وأخذ طينة شيعتنا منه، ولو جهد أهل السماء وأهل الأرض أن يغيروا من

ذلك شيئا ما استطاعوه، قال: فبكى أبو حنيفة بكاء شديدا وبكى أصحابه، ثم خرج وخرجوا. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي حنيفة: وقد دخل عليه، فقال له: يا نعمان ما الذي تعتمد عليه فيما لم تجد فيه نصا في كتاب الله ولا خبرا عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: أقيسه على ما وجدت من ذلك، قال له: أول من قاس إبليس فأخطأ إذ أمره الله عز وجل بالسجود لآدم عليه السلام، فقال: ﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾، فرأى أن النار أشرف عنصرا من الطين، فخلده ذلك في العذاب المهين، يا نعمان

[1] الاختصاص ص189، بحار الانوار ج10 ص204

أيهما أطهر المني أو البول؟ قال: المني، قال: فقد جعل الله عز وجل في البول الوضوء، وفي المني الغسل، ولو كان يحمل على القياس لكان الغسل في البول، وأيهما أعظم عند الله الزنا أم قتل النفس؟ قال: قتل النفس، قال: فقد جعل الله عز وجل في قتل النفس الشاهدين وفي الزنا أربعة، ولو كان على القياس لكان الأربعة الشهداء في القتل لأنه أعظم، وأيهما أعظم عند الله الصلاة أم الصوم؟ قال: الصلاة، قال: فقد أمر رسول الله ﷺ الحائض بأن تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة، ولو كان على القياس لكان الواجب أن تقضي الصلاة، فاتق الله يا نعمان ولا تقس، فإنا نقف غدا نحن وأنت ومن خالفنا بين يدي الله عز وجل، فيسألنا

عن قولنا ويسألهم عن قولهم، فنقول: قلنا: قال الله، وقال رسول الله ﷺ، وتقول أنت وأصحابك: رأينا وقسنا، فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء.[1]

عن عيسى بن عبد الله القرشي قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا حنيفة، بلغني أنك تقيس! قال: نعم، قال عليه السلام: لا تقس فإن أول من قاس إبليس، حين قال: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾[2] فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نورية

[1] دعائم الاسلام ج1 ص91، بحار الأنوار ج10 ص221

[2] إلى هنا في وسائل الشيعة

آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين، وصفاء أحدهما على الآخر.[1]

* في فضائل الأئمة عليهم السلام:

* ولاية الأئمة عليهم السلام هي النعيم

عن محمد بن السائب الكلبي قال: لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة، فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل، وكان مما سأله أن قال له: جعلت فداك ما الأمر بالمعروف؟ فقال عليه السلام: المعروف يا أبا حنيفة

[1] الكافي ج 1 ص 58، الاحتجاج ج 2 ص 362، الوافي ج 1 ص 257، تفسير الصافي ج 2 ص 183، البرهان ج 2 ص 520، بحار الأنوار ج 47 ص 226، وسائل الشيعة ج 27 ص 46

المعروف في أهل السماء المعروف في أهل الأرض وذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: جعلت فداك فما المنكر؟ قال: اللذان ظلماه حقه وابتزاه أمره وحملا الناس على كتفه، قال: ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذاك أمر بمعروف ولا نهي عن منكر، إنما ذلك خير قدمه، قال أبو حنيفة: أخبرني جعلت فداك عن قول الله عز وجل ﴿ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم﴾؟ قال: فما هو عندك يا أبا حنيفة؟ قال: الأمن في السرب، وصحة البدن، والقوت الحاضر، فقال: يا أبا حنيفة لئن وقفك الله - أو أوقفك - يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها وشربة

شربتها ليطولن وقوفك، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: النعيم نحن الذين أنقذ الله الناس بنا من الضلالة، وبصرهم بنا من العمى، وعلمهم بنا من الجهل، قال: جعلت فداك فكيف كان القرآن جديدا أبدا؟ قال: لأنه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيام، ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم. [1]

روى العياشي بإسناده في حديث طويل قال: سأل أبو حنيفة أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم﴾ فقال له: ما النعيم عندك يا نعمان؟ قال: القوت من الطعام والماء البارد؟ فقال: لئن أوقفك

[1] تأويل الآيات ص 816، بحار الانوار ج10 ص208، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 426

الله بين يديه يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها، أو شربة شربتها، ليطولن وقوفك بين يديه، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد، وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين، وبنا ألف الله بين قلوبهم فجعلهم إخوانا بعد أن كانوا أعداء، وبنا هداهم الله للإسلام وهو النعمة التي لا تنقطع، والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم به عليهم وهو النبي ﷺ وعترته (عليهم السلام). [1]

[1] تفسير مجمع البيان ج 10 ص 433، تفسير الصافي ج 5 ص 370، البرهان ج 5 ص 749، اللوامع النورانية ص 886، غاية المرام ج 3 ص 85، بحار الأنوار ج 7 ص 258، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 663، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 420، تأويل الآيات ص 817 نحوه

* هذا لحم رسول الله ﷺ

روي أنه أتى أبو حنيفة إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، فخرج إليه يتوكأ على عصا، فقال له أبو حنيفة: ما هذه العصا يا أبا عبد الله؟ ما بلغ بك من السن ما كنت تحتاج إليها، قال: أجل، ولكنها عصا رسول الله ﷺ فأردت أن أتبرك بها، قال: أما إني لو علمت ذلك وأنها عصا رسول الله ﷺ لقمت وقبلتها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: سبحان الله - وحسر عن ذراعه - وقال: والله يا نعمان لقد علمت أن هذا من شعر رسول الله ﷺ ومن بشره فما قبلته، فتطاول

أبو حنيفة ليقبل يده، فاستل كمه وجذب يده، ودخل منزله. [1]

* اللهم هذا منك ومن رسولك

روي أن أبا حنيفة أكل طعاما مع الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فلما رفع الصادق عليه السلام يده من أكله قال: الحمد لله رب العالمين، اللهم هذا منك ومن رسولك، فقال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله اجعلت مع الله شريكا؟ فقال عليه السلام له: ويلك إن الله تبارك يقول في كتابه ﴿وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله﴾، ويقول عز وجل في موضع آخر: ﴿ولو أنهم

[1] دعائم الاسلام ج 1 ص 95، بحار الانوار ج 10 ص 222

رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله﴾، فقال أبو حنيفة: والله لكأني ما قرأتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما إلا في هذا الوقت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: بلى قد قرأتهما وسمعتهما، ولكن الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك ﴿أم على قلوب أقفالها﴾، وقال الله تعالى: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾.[1]

[1] كنز الفوائد ج 2 ص 36، بحار الانوار ج 10 ص 216، رياض الأبرار ج 2 ص 207

* ﴿سيروا فيها ليالي وأياما آمنين﴾

عن أبي زهير بن شبيب إبن أنس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام من كندة فإستفتاه في مسألة فأفتاه فيها، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة، فدخلت على أبي حنيفة فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه فيها أبو عبد الله عليه السلام، فقمت إليه فقلت: ويلك يا أبا حنيفة إني كنت العام حاجا فأتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته. فقال: وما يعلم جعفر بن محمد، أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجال وسمعت من

أفواههم، وجعفر بن محمد صحفي، أخذ العلم من الكتب فقلت في نفسي: والله لأحجن ولو حبوا قال: فكنت في طلب حجة فجائتني حجة فحججت فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام، فضحك ثم قال عليه السلام: عليه لعنة الله أما في قوله: إني رجل صحفي فقد صدق، قرأت صحف آبائي إبراهيم وموسى فقلت له: ومن له بمثل تلك الصحف؟ قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه فقال للغلام: انظر من ذا؟ فرجع الغلام فقال: أبو حنيفة. قال: أدخله، فدخل وسلم على أبي عبد الله عليه السلام فرد عليه، ثم قال: أصلحك الله أتاذن لي في القعود؟ فأقبل على أصحابه يحدثهم ولم يلتفت اليه ثم قال الثانية

والثالثة فلم يلتفت إليه، فجلس أبو حنيفة من غير اذنه. فلما علم أنه قد جلس إلتفت إليه فقال: أين أبو حنيفة؟ فقال: هو ذا أصلحك الله. فقال: أنت فقيه أهل العراق؟ قال: نعم، قال: فبما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله وسنة نبيه. قال: يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم. قال: يا ابا حنيفة لقد إدعيت علما ويلك ما جعله الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين انزل عليهم، ويلك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا ﷺ وما ورثك الله من كتابه حرفا، فإن كنت كما تقول: ولست كما تقول، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿سيروا فيها ليالي وأياما آمنين﴾ أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما

بين مكة والمدينة، فإلتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون؟ قالوا: نعم.قال: فسكت أبو حنيفة. فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿ومن دخله كان آمنا﴾ اين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة. قال: أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على إبن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها؟ قال: فسكت، ثم قال له: يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم يات به خبر ولا أثر كيف صنع؟ فقال: أصلحك الله أقيس وأعمل فيه برأيي قال: يا أبا حنيفة إن أول من قاس إبليس الملعون، قاس

على ربنا تبارك وتعالى، فقال ﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ فسكت أبو حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة أيما أرجس البول أو الجنابة؟ فقال: البول؟ فقال: فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول؟ فسكت، فقال: يا أبا حنيفة أيما أفضل الصلوة أم الصوم. قال: الصلوة. قال: فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلوتها؟ فسكت. فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له ام ولد وله منها إبنة وكانت له حرة لا تلد فزارت الصبية بنت أم الولد أباها فقام الرجل بعد فراغه من صلوة الفجر فواقع أهله التي لا تلد وخرج إلى الحمام فأرادت الحرة ان تكيد ام الولد وإبنتها عند الرجل فقامت إليها بحرارة

ذلك الماء فوقعت عليها وهي نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المراة فعلقت، أي شيء عندك فيها قال: لا والله ما عندي فيها شيء. فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوجها من مملوك له وغاب المملوك فولد له من أهله مولود وولد للمملوك مولود من ام ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى من الوارث؟ فقال: جعلت فداك لا والله ما عندي فيها شيء. فقال أبو حنيفة: أصلحك الله إن عندنا قوما بالكوفة يزعمون أنك تأمرهم البراءة من فلان وفلان. فقال: ويلك يا أبا حنيفة لم يكن هذا معاذ الله، فقال: أصلحك الله إنهم يعظموه الأمر فيهما. قال: فما تأمرني؟ قال: تكتب

إليهم، قال: بماذا؟ قال: تسألهم الكف عنهما. قال: لا يطيعوني. قال: بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني. فقال: يا أبا حنيفة أبيت إلا جهلا، كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ؟ قال: أصلحك الله ما لا يحصى. فقال: كم بيني وبينك؟ قال: لا شيء. قال: أنت دخلت علي في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لك فجلست بغير إذن خلافا علي كيف يطيعوني أولئك وهم هناك وأنا ههنا؟! قال: فقبل رأسه وخرج وهو يقول: أعلم الناس ولم نره عند عالم. فقال: أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسئلتين الاوليين. فقال عليه السلام: يا أبا بكر ﴿سيروا فيها ليالي وأياما آمنين﴾ فقال: مع

قائمنا أهل البيت، وأما قوله: ﴿ومن دخله كان آمنا﴾ فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمنا. [1]

* أنا فرع من فروع الزيتونة

عن الربيع صاحب المنصور قال: بعث المنصور إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يستقدمه لشيء بلغه عنه، فلما وافى بابه خرج إليه الحاجب فقال: أعيذك بالله من سطوة هذا الجبار، فإني رأيت حرده عليك شديدا، فقال الصادق عليه السلام: علي من الله جنة واقية تعينني عليه إن شاء الله، استأذن لي عليه، فاستأذن

[1] علل الشرائع ج 1 ص 89، نوادر الأخبار ص 43، حلية الأبرار ج 4 ص 31، بحار الأنوار ج 2 ص 292

فأذن له، فلما دخل سلم فرد عليه السلام ثم قال له: يا جعفر، قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأبيك علي بن أبي طالب عليه السلام: لو لا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح، لقلت فيك قولا لا تمر بملإ إلا أخذوا من تراب قدميك يستشفون به، وقال علي عليه السلام: يهلك في اثنان ولا ذنب لي، محب غال ومفرط، قال: قال ذلك اعتذارا منه، إنه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفرط، ولعمري إن عيسى ابن مريم عليه السلام لو سكت عما قالت فيه النصارى لعذبه الله، ولقد تعلم ما يقال فيك من الزور والبهتان، وإمساكك عن ذلك ورضاك به سخط الديان، زعم أوغاد الحجاز ورعاع الناس أنك حبر الدهر وناموسه،

وحجة المعبود وترجمانه، وعيبة علمه وميزان قسطه، ومصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى ضياء النور، وأن لا يقبل من عامل جهل جدك في الدنيا عملا، ولا يرفع له يوم القيامة وزنا، فنسبوك إلى غير جدك، وقالوا فيك ما ليس فيك، فقل: فإن أول من قال الحق جدك ﷺ، وأول من صدقه عليه أبوك عليه السلام، وأنت حري أن تقتص آثارهما وتسلك سبيلهما، فقال الصادق عليه السلام: أنا فرع من فروع الزيتونة، وقنديل من قناديل بيت النبوة، وأديب السفرة، وربيب الكرام البررة، ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور، وصفو الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر، فالتفت المنصور إلى

جلسائه فقال: هذا قد أحالني على بحر مواج، لا يدرك طرفه ولا يبلغ عمقه، يحار فيه العلماء ويغرق فيه السبحاء، ويضيق بالسابح عرض الفضاء، هذا الشجا المعترض في حلوق الخلفاء، الذي لا يجوز نفيه ولا يحل قتله، ولو لا ما يجمعني وإياه شجرة طاب أصلها، وبسق فرعها، وعذب ثمرها، وبوركت بالذر، وقدست في الزبر، لكان مني إليه ما لا يحمد في العواقب، لما يبلغني من شدة عيبه لنا وسوء القول فينا، فقال الصادق عليه السلام: لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك، قول من حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار، فإن النمام شاهد زور وشريك إبليس في الإغراء بين الناس، فقد قال الله تعالى: ﴿يا

أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ ونحن لك أنصار وأعوان، ولملكك دعائم وأركان، ما أمرت بالعرف والإحسان، وأمضيت في الرعية أحكام القرآن، وأرغمت بطاعتك لله أنف الشيطان، وإن كان يجب عليك في سعة فهمك وكثرة علمك، ومعرفتك بآداب الله أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فإن المكافي ليس بالواصل، إنما الواصل من إذا قطعته رحمه وصلها، فصل رحمك يزد الله في عمرك، ويخفف عنك الحساب يوم حشرك، فقال المنصور: قد صفحت عنك لقدرك، وتجاوزت عنك لصدقك، فحدثني عن نفسك بحديث أتعظ به

ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات، فقال الصادق عليه السلام: عليك بالحلم، فإنه ركن العلم، واملك نفسك عند أسباب القدرة، فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا، أو تداوى حقدا، أو يحب أن يذكر بالصولة، واعلم بأنك إن عاقبت مستحقا لم تكن غاية ما توصف به إلا العدل، ولا أعرف حالا أفضل من حال العدل، والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر، فقال المنصور: وعظت فأحسنت، وقلت فأوجزت، فحدثني عن فضل جدك علي بن أبي طالب عليه السلام حديثا لم تؤثره العامة، فقال الصادق عليه السلام: حدثني أبي عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري بي إلى السماء، عهد

إلي ربي جل جلاله في علي عليه السلام ثلاث كلمات، فقال: يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك، فقال عز وجل: إن عليا إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، فبشره بذلك، فبشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، فخر علي عليه السلام ساجدا شكرا لله عز وجل، ثم رفع رأسه فقال: يا رسول الله، بلغ من قدري حتى إني أذكر هناك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، وإن الله يعرفك، وإنك لتذكر في الرفيق الأعلى، فقال المنصور: ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾.[1]

[1] الأمالي للصدوق ص 611، بحار الأنوار ج 47 ص 167

في مسائل شتى

عن يونس قال: سأل ابن أبي العوجاء أبا عبد الله عليه السلام: لما اختلفت منيات الناس، فمات بعضهم بالبطن وبعضهم بالسل؟ فقال عليه السلام لو كانت العلة واحدة أمن الناس حتى تجيء تلك العلة بعينها، فأحب الله أن لا يؤمن على حال. قال: ولم يميل القلب إلى الخضرة أكثر مما يميل إلى غيرها؟ قال: من قبل أن الله تعالى خلق القلب أخضر، ومن شأن الشيء أن يميل إلى شكله. [1]

[1] مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 256، بحار الأنوار ج 10 ص 201

روي أنه لما سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الأحول فقال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾، وقال تعالى في آخر السورة ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل﴾ فبين القولين فرق؟ فقال أبو جعفر الأحول: فلم يكن في ذلك عندي جواب، فقدمت المدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن الآيتين، فقال: أما قوله ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ فإنما عنى في النفقة وقوله ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم﴾ فإنما عنى في المودة، فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في

المودة، فرجع أبو جعفر الأحول إلى الرجل فأخبره فقال: هذا حملته من الحجاز. [1]

عن حفص بن غياث قال: كنت عند سيد الجعافر جعفر بن محمد عليه السلام لما أقدمه المنصور، فأتاه ابن أبي العوجاء وكان ملحدا، فقال له: ما تقول في هذه الآية ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها﴾، هب هذه الجلود عصت فعذبت، فما بال الغير يعذب؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: ويحك هي هي وهي غيرها، قال: أعقلني هذا القول، فقال له: أرأيت لو أن رجلا عمد إلى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم

[1] تفسير القمي ج 1 ص 155، البرهان ج 2 ص 18، بحار الانوار ج 10 ص 202

ردها إلى هيئتها الأولى، ألم تكن هي هي وهي غيرها؟ فقال: بلى أمتع الله بك. [1]

دخل طاوس على الصادق عليه السلام فقال له: يا طاوس ناشدتك الله هل علمت أحدا أقبل للعذر من الله تعالى؟ قال: اللهم لا، قال: هل علمت أحدا أصدق ممن قال: لا أقدر، وهو لا يقدر؟ قال: اللهم لا، قال: فلم لا يقبل من لا أقبل للعذر منه ممن لا أصدق في القول منه، فنفض ثوبه فقال: ما بيني وبين الحق عداوة. [2]

[1] الأمالي للطوسي ص 581، متشابه القرآن ج 2 ص 113، مجموعة ورام ج 2 ص 73، أعلام الدين ص 211، البرهان ج 2 ص 99، بحار الأنوار ج 7 ص 39

[2] بحار الأنوار ج 10 ص 221

عن داود الرقي قال: سألني بعض الخوارج عن هذه الآية: ﴿من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين﴾ ﴿ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين﴾ ما الذي أحل الله من ذلك، وما الذي حرم؟ فلم يكن عندي شيء فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا حاج، فأخبرته بما كان، فقال عليه السلام: إن الله عز وجل أحل في الأضحية بمنى الضأن، والمعز الأهلية، وحرم أن يضحى بالجبلية، وأما قوله: ﴿ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين﴾ فإن الله تبارك وتعالى أحل في الأضحية الإبل العراب، وحرم فيها البخاتي، وأحل البقر الأهلية أن يضحى بها، وحرم الجبلية، فانصرفت إلى الرجل

فأخبرته بهذا الجواب فقال: هذا شيء حملته الإبل من الحجاز. [1]

الامام عليه السلام يبين مسائل لطبيب هندي

عن الربيع صاحب المنصور قال: حضر أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب، فجعل أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ينصت لقراءته، فلما فرغ الهندي قال له: يا أبا عبد الله اتريد مما معي شيئا؟ قال: لا فإن ما معي خير مما معك، قال: وما هو؟ قال:

[1] الكافي ج 4 ص 492، الفقيه ج 2 ص 490، الاختصاص ص 54، فقه القرآن ج 1 ص 327، الوافي ج 13 ص 1118، تفسير الصافي ج 2 ص 165، وسائل الشيعة ج 14 ص 96، البرهان ج 2 ص 488، بحار الأنوار ج 10 ص 215، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 773، تفسير كنز الدقائق ج 4 ص 465، مستدرك الوسائل ج 10 ص 85

أداوي الحار بالبارد، والبارد بالحار، والرطب باليابس، واليابس بالرطب، وأرد الأمر كله إلى الله عز وجل، وأستعمل ما قاله رسول الله ﷺ، واعلم أن المعدة بيت الداء، والحمية هي الدواء وأعود البدن ما اعتاد، فقال الهندي: وهل الطب إلا هذا.؟ فقال الصادق عليه السلام: افتراني عن كتب الطب أخذت؟ قال: نعم، قال: لا والله ما أخذت إلا عن الله سبحانه، فأخبرني أنا أعلم بالطب أم أنت؟ فقال الهندي: لا بل أنا، قال الصادق عليه السلام: فأسألك شيئا؟ قال: سل، قال: أخبرني يا هندي كم كان في الرأس شئون؟ قال: لا أعلم، قال: فلم جعل الشعر عليه من فوقه؟ قال: لا أعلم، قال: فلم خلت الجبهة من الشعر؟ قال: لا أعلم، قال: فلم كان

لها تخطيط وأسارير؟ قال: لا أعلم، قال: فلم كان الحاجبان من فوق العينين؟ قال: لا أعلم، قال: فلم جعلت العينان كاللوزتين؟ قال: لا أعلم، قال: فلم جعل الأنف فيما بينهما؟ قال: لا أعلم، قال: فلم كان ثقب الأنف في أسفله؟ قال: لا أعلم، قال: فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم؟ قال: لا أعلم، قال: فلم احتد السن وعرض الضرس وطال الناب؟ قال: لا أعلم، قال: فلم جعلت اللحية للرجال؟ قال: لا أعلم، قال: فلم خلت الكفان من الشعر؟ قال: لا أعلم، قال: فلم خلا الظفر والشعر من الحياة؟ قال: لا أعلم، قال: فلم كان القلب كحب الصنوبر؟ قال: لا أعلم، قال: فلم كانت الرئة قطعتين، وجعل حركتها في موضعها؟ قال:

لا أعلم، قال: فلم كانت الكبد حدباء؟ قال: لا أعلم، قال: فلم كانت الكلية كحب اللوبيا؟ قال: لا أعلم، قال: فلم جعل طي الركبتين إلى خلف؟ قال: لا أعلم، قال: فلم تخصرت القدم؟ قال: لا أعلم، فقال الصادق عليه السلام: لكني أعلم، قال: فأجب، قال الصادق عليه السلام: كان في الرأس شئون لأن المجوف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصداع، فإذا جعل ذا فصول كان الصداع منه أبعد. وجعل الشعر من فوقه لتوصل بوصله الأدهان إلى الدماغ ويخرج بأطرافه البخار منه، ويرد الحر والبرد الواردين عليه. وخلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور إلى العينين، وجعل فيها التخطيط والأسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما

يميطه الإنسان عن نفسه كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه وجعل. الحاجبان من فوق العينان ليراد عليهما من النور قدر الكفاف، الا ترى يا هندي أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتها منه؟ وجعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين إلى كل عين سواء. وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء، ولو كانت مربعة أو مدورة ما جرى فيها الميل وما صار إليها دواء ولا خرج منها داء. وجعل ثقب الأنف في أسفله لتنزل منه الأدواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيه الأراييح إلى المشام، ولو كان في أعلاه لما أنزل داء ولا وجد رائحة. وجعل الشارب والشفة فوق الفم

لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الإنسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه. وجعلت اللحية للرجال ليستغنى بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الأنثى. وجعل السن حادا لأن به يقع العض، وجعل الضرس عريضا لأن به يقع الطحن والمضغ، وكان الناب طويلا ليسند الأضراس والأسنان كالأسطوانة في البناء. وخلا الكفان من الشعر لأن بهما يقع اللمس، فلو كان فيهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله ويلمسه. وخلا الشعر والظفر من الحياة لأن طولهما سمج وقصهما حسن، فلو كان فيهما حياة لألم الإنسان لقصهما. وكان القلب كحب الصنوبر لأنه منكس فجعل رأسه دقيقا ليدخل في الرئة فتروح عنه

ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره. وجعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروح عنه بحركتها. وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة ويقع جميعها عليها فيعصرها ليخرج ما فيها من البخار. وجعلت الكلية كحب اللوبيا لأن عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة أو مدورة أحبست النقطة الأولى إلى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي، إذ المني ينزل من فقار الظهر إلى الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه أولا فأولا إلى المثانة كالبندقة من القوس. وجعل طي الركبة إلى خلف لأن الإنسان يمشي إلى ما بين يديه فيعتدل الحركات ولو لا ذلك لسقط في المشي.

وجعلت القدم مخصرة لأن الشيء إذا وقع على

الأرض جميعه ثقل ثقل حجر الرحى، فإذا كان على حرفه دفعه الصبي وإذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل. فقال الهندي: من أين لك هذا العالم؟ فقال عليه السلام: أخذته عن آبائي عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبرئيل، عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الأجساد والأرواح، فقال الهندي: صدقت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وعبده وأنك أعلم أهل زمانك. [1]

عن عيسى بن يونس قال: كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري، فانحرف عن التوحيد فقيل

[1] علل الشرائع ج 1 ص 98، الخصال ج 2 ص 511، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 259، بحار الأنوار ج 10 ص 205

له: تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة؟ فقال: إن صاحبي كان مخلطا، كان يقول: طورا بالقدر، وطورا بالجبر، وما أعلمه اعتقد مذهبا دام عليه، قال: ودخل مكة تمردا وإنكارا على من يحج، وكان يكره العلماء مساءلته إياهم ومجالسته لهم لخبث لسانه، وفساد ضميره، فأتى جعفر بن محمد عليه السلام، فجلس إليه في جماعة من نظرائه، ثم قال له: إن المجالس أمانات، ولا بد لكل من كان به سعال أن يسعل، أفتأذن لي في الكلام؟ فقال عليه السلام: تكلم، فقال: إلى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب، والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير، إذا نفر من فكر في هذا

أو قدر علم أن هذا فعل أسسه غير حكيم، ولا ذي نظر؟ فقل: فإنك رأس هذا الأمر وسنامه، وأبوك أسه ونظامه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه، وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة، ثم لا يصدره، وهذا بيت استعبد الله به خلقه، ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محل أنبيائه، وقبلة للمصلين له، فهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، ومجتمع العظمة، والجلال خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، وأحق من أطيع فيما أمر وانتهي عما نهى عنه، وزجر الله المنشئ للأرواح بالصور، فقال ابن أبي

العوجاء: ذكرت يا أبا عبد الله فأحلت على غائب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويلك، وكيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد، وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم، وإنما المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان، فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه، فأما الله العظيم الشأن الملك الديان، فإنه لا يخلو منه مكان، ولا يشتغل به مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان، والذي بعثه بالآيات المحكمة، والبراهين الواضحة، وأيده بنصره، واختاره لتبليغ رسالاته، صدقنا قوله بأن ربه بعثه وكلمه، فقام عنه ابن أبي العوجاء

فقال لأصحابه: من ألقاني في بحر هذا، سألتكم أن تلتمسوا لي خمرة فألقيتموني على جمرة، قالوا له: ما كنت في مجلسه إلا حقيرا، فقال: إنه ابن من حلق رءوس من ترون. [1]

عن حماد بن عثمان قال: كان بمكة رجل مولى لبني أمية يقال له: ابن أبي عوانة، له عباءة [عنادة] وكان إذا دخل إلى مكة أبو عبد الله عليه السلام أو أحد من أشياخ آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعبث به، وإنه أتى أبا عبد الله عليه السلام وهو في الطواف، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول في استلام الحجر؟ فقال عليه السلام: استلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما

[1] الفقيه ج 2 ص 249، الأمالي للصدوق ص 616، التوحيد للصدوق ص 253، علل الشرائع ج 2 ص 403، الوافي ج 12 ص 183

أراك استلمته؟ قال عليه السلام: أكره أن أوذي ضعيفا أو أتأذى قال: فقال: فقد زعمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استلمه، قال عليه السلام: نعم، ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأوه عرفوا له حقه، وأنا فلا يعرفون لي حقي.[1]

عن سفيان الثوري قال: دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام وعليه جبة خز دكناء وكساء خز، فجعلت أنظر إليه تعجبا، فقال عليه السلام لي: يا ثوري، ما لك تنظر إلينا لعلك تعجب مما ترى؟ فقلت: يا ابن رسول الله، ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك، قال عليه السلام: يا ثوري، كان ذلك زمان إقتار وافتقار، وكانوا يعملون على قدر

[1] الكافي ج 4 ص 409، الوافي ج 13 ص 823، وسائل الشيعة ج 13 ص 327، بحار الأنوار ج 47 ص 232

إقتاره وافتقاره، وهذا زمان قد أسبل كل شيء عزاليه، ثم حسر ردن جبته، فإذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل، والردن عن الردن، وقال عليه السلام: يا ثوري، لبسنا هذا لله تعالى، وهذا لكم، وما كان لله أخفيناه، وما كان لكم أبديناه.[1]

عن أبان بن تغلب في خبر، أنه دخل يماني على الصادق عليه السلام فقال له: مرحبا بك يا سعد، فقال الرجل: بهذا الاسم سمتني أمي، وقل من يعرفني به، فقال عليه السلام: صدقت يا سعد المولى، فقال: جعلت فداك، بهذا كنت ألقب، فقال عليه السلام: لا خير في اللقب، إن الله

[1] كشف الغمة ج 2 ص 157، العدد القوية ص 149، حلية الأبرار ج 4 ص 49، بحار الأنوار ج 47 ص 221

يقول: ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ ما صناعتك يا سعد؟ قال: أنا من أهل بيت ننظر في النجوم، فقال عليه السلام: كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة؟ قال: لا أدري، قال عليه السلام: فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة؟ قال: لا أدري، قال عليه السلام: فكم للمشتري من ضوء عطارد؟ قال: لا أدري، قال عليه السلام: فما اسم النجوم التي إذا طلعت هاجت البقر؟ قال: لا أدري، فقال عليه السلام: يا أخا أهل اليمن، عندكم علماء؟ قال: نعم، إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة سير الراكب المجد، فقال عليه السلام: إن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن، لأن عالم المدينة ينتهي إلى حيث لا يقفو الأثر، ويزجر الطير، ويعلم ما في اللحظة الواحدة

مسيرة الشمس، يقطع اثني عشر برجا، واثني عشر بحرا، واثني عشر عالما، قال: ما ظننت أن أحدا يعلم هذا ويدري. [1]

عن الصادق عليه السلام أنه قال: قوله عز وجل ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ يقول: أرشدنا الصراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك، والمبلغ إلى جنتك، من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك، فإن من اتبع هواه وأعجب برأيه، كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه، وتصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحله، فرأيته في

[1] مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 255، فرج المهموم ص 98، بحار الأنوار ج 47 ص 218

موضع قد أحدق به خلق من غثاء العامة، فوقفت منتبذا عنهم مغشيا بلثام أنظر إليه وإليهم، فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم، ولم يقر، فتفرقت العوام عنه لحوائجهم، وتبعته أقتفي أثره فلم يلبث أن مر بخباز فتغفله، فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة، فتعجبت منه، ثم قلت في نفسي: لعله معاملة، ثم مر من بعده بصاحب رمان، فمازال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة، فتعجبت منه، ثم قلت في نفسي: لعله معاملة، ثم أقول: وما حاجته إذا إلى المسارقة؟ ثم لم أزل أتبعه حتى مر بمريض، فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى، وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء، فقلت له: يا عبد الله، لقد

سمعت بك وأحببت لقاءك فلقيتك، لكني رأيت منك ما شغل قلبي وإني سائلك عنه، ليزول به شغل قلبي، قال: ما هو؟ قلت: رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين، ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين، فقال لي: قبل كل شيء، حدثني من أنت؟ قلت: رجل من ولد آدم من أمة محمد ﷺ قال: حدثني ممن أنت؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول الله ﷺ قال: أين بلدك؟ قلت: المدينة، قال: لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب؟ قلت: بلى، قال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به، وتركك علم جدك وأبيك لأن لا تنكر ما يجب أن يحمد، ويمدح فاعله؟ قلت: وما هو؟ قال:

القرآن كتاب الله، قلت: وما الذي جهلت؟ قال: قول الله عز وجل: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها﴾ وإني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين، فهذه أربع سيئات، فلما تصدقت بكل واحد منها كانت أربعين حسنة، فانتقص من أربعين حسنة أربع سيئات، بقي لي ست وثلاثون، قلت: ثكلتك أمك، أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ إنك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين، ولما دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع

سيئات، ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيئات، فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته. [1]

عن مسعدة بن صدقة قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله عليه السلام، فرأى عليه ثياب بياض كأنها غرقئ البيض، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك، فقال عليه السلام له: اسمع مني وع ما أقول لك، فإنه خير لك عاجلا وآجلا، إن أنت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة، أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في زمان مقفر جدب، فأما إذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها، ومؤمنوها لا منافقوها، ومسلموها لا

[1] تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 44، معاني الأخبار ص 33، الاحتجاج ج 2 ص 368، مجموعة ورام ج 2 ص 96، بحار الأنوار ج 47 ص 238، رياض الأبرار ج 2 ص 205، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 614، تفسير كنز الدقائق ج 4 ص 82

كفارها، فما أنكرت يا ثوري، فو الله إنني لمع ما ترى ما أتى علي مذ عقلت صباح ولا مساء، ولله في مالي حق أمرني أضعه موضعا إلا وضعته، قال: وأتاه قوم ممن يظهرون التزهد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف، فقالوا له: إن صاحبنا حصر عن كلامك ولم يحضره حججه، فقال عليه السلام لهم: فهاتوا حججكم، فقالوا له: إن حججنا من كتاب الله، فقال عليه السلام لهم: فأدلوا بها، فإنها أحق ما اتبع وعمل به، فقالوا: يقول الله تبارك وتعالى: مخبرا عن قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ فمدح فعلهم، وقال في موضع آخر:

﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا﴾

فنحن نكتفي بهذا، فقال رجل من الجلساء: إنا رأيناكم تزهدون في الأطعمة الطيبة، ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم، حتى تمتعوا أنتم منها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: دعوا عنكم، ما لا ينتفع به أخبروني، أيها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه،

ومحكمه من متشابهه، الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الأمة، فقالوا له: أو بعضه، فأما كله فلا، فقال عليه السلام لهم: فمن هاهنا أتيتم، وكذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأما ما ذكرتم من إخبار الله عز وجل إيانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم، فقد كان مباحا جائزا، ولم يكونوا نهوا

عنه وثوابهم منه على الله عز وجل، وذلك أن الله جل وتقدس أمر بخلاف ما عملوا به، فصار أمره ناسخا لفعلهم، وكان نهي الله تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين، ونظرا لكي لا يضروا بأنفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفاني والعجوزة الكبيرة، الذين لا يصبرون على الجوع، فإن تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعا، فمن ثم قال رسول الله ﷺ: خمس تمرات، أو خمس قرص، أو دنانير أو درهم، [دراهم] يملكها الإنسان وهو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقه الإنسان على والديه، ثم الثانية على نفسه وعياله، ثم الثالثة على قرابته الفقراء، ثم الرابعة على جيرانه الفقراء، ثم

الخامسة في سبيل الله، وهو أحسنها [أخسها] أجرا، وقال ﷺ للأنصاري حين أعتق عند موته خمسة أو ستة من الرقيق، ولم يكن يملك غيرهم وله أولاد صغار: لو أعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين، يترك صبيته صغارا يتكففون الناس، ثم قال عليه السلام: حدثني أبي أن رسول الله ﷺ قال: ابدأ بمن تعول الأدنى فالأدنى، ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا لقولكم ونهيا عنه مفروضا من الله العزيز الحكيم، قال عليه السلام: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما﴾ أفلا ترون أن الله تبارك وتعالى قال غير ما أراكم تدعون الناس إليه من الأثرة على أنفسهم، وسمى من فعل ما تدعون إليه مسرفا، وفي

غير آية من كتاب الله يقول: ﴿إنه لا يحب المسرفين﴾ فنهاهم عن الإسراف، ونهاهم عن التقتير، لكن أمر بين الأمرين، لا يعطي جميع ما عنده، ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له، للحديث الذي جاء عن النبي ﷺ: أن أصنافا من أمتي لا يستجاب لهم دعاؤهم، رجل يدعو على والديه، ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه، ولم يشهد عليه، ورجل يدعو على امرأته، وقد جعل الله عز وجل تخلية سبيلها بيده، ورجل يقعد في بيته ويقول: رب ارزقني ولا يخرج ولا يطلب الرزق، فيقول الله عز وجل له: عبدي، ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب والضرب في الأرض بجوارح صحيحة، فتكون قد

أعذرت فيما بيني وبينك في الطلب، لاتباع أمري ولكيلا تكون كلا على أهلك، فإن شئت رزقتك وإن شئت قترت عليك، وأنت معذور عندي، ورجل رزقه الله عز وجل مالا كثيرا فأنفقه، ثم أقبل يدعو: يا رب ارزقني، فيقول الله عز وجل: ألم أرزقك رزقا واسعا، فهلا اقتصدت فيه كما أمرتك، ولم تسرف وقد نهيتك عن الإسراف، ورجل يدعو في قطيعة رحم، ثم علم الله عز وجل اسمه نبيه ﷺ كيف ينفق، وذلك أنه كانت عنده أوقية من الذهب فكره أن تبيت عنده، فتصدق بها فأصبح وليس عنده شيء، وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه، وكان رحيما رقيقا،

فأدب الله عز وجل نبيه ﷺ بأمره فقال: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾ يقول: إن الناس قد يسألونك ولا يعذرونك، فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال، فهذه أحاديث رسول الله ﷺ يصدقها الكتاب والكتاب يصدقه أهله من المؤمنين،[1] وقال أبو بكر عند موته حيث قيل له أوص فقال: أوصي بالخمس والخمس كثير، فإن الله جل وعز قد رضي بالخمس فأوصى بالخمس، وقد جعل الله عز وجل له الثلث عند موته، ولو علم أن الثلث خير له أوصى بها، ثم من قد علمتم بعده في فضله

[1] إلى هنا في تفسير نور الثقلين

وزهده سلمان وأبو ذر، فأما سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع من قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل، فقيل له: يا أبا عبد الله، أنت في زهدك تصنع هذا، وأنت لا تدري لعلك تموت اليوم أو غدا، فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لي البقاء كما خفتم علي الفناء، أما علمتم يا جهلة أن النفس قد تلتاث على صاحبها، إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت، وأما أبو ذر (رض) فكانت له نويقات وشويهات يحلبها ويذبح منها إذا اشتهى أهله اللحم، أو نزل به ضيف، أو رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصة، نحر لهم الجزور، أو من الشاة على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللحم،

فيقسمه بينهم ويأخذ هو كنصيب واحد منهم، لا يتفضل عليهم، ومن أزهد من هؤلاء وقد قال فيهم رسول الله ﷺ ما قال، ولم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئا البتة، كما تأمرون الناس بإلقاء أمتعتهم وشيئهم ويؤثرون به على أنفسهم وعيالاتهم، واعلموا أيها النفر، أني سمعت أبي عليه السلام يروي عن آبائه عليهم السلام: أن رسول الله ﷺ قال: يوما ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن إنه إن قرض جسده في دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له، وإن ملك ما بين مشارق الأرض ومغاربها كان خيرا له، و كل ما يصنع الله عز وجل به فهو خير له، فليت شعري، هل يحق فيكم ما قد شرحت لكم منذ اليوم أم أزيدكم، أما علمتم أن الله

عز وجل قد فرض على المؤمنين في أول الأمر يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين، ليس له أن يولي وجهه عنهم، ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ مقعده من النار، ثم حولهم من حالهم رحمة منه لهم، فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تخفيفا من الله عز وجل للمؤمنين، فنسخ الرجلان العشرة، وأخبروني أيضا عن القضاة، أجورة هم حيث يقضون على الرجل منكم نفقة امرأته، إذا قال: إني زاهد وإني لا شيء لي، فإن قلتم جورة ظلمكم أهل الإسلام، وإن قلتم بل عدول خصمتم أنفسكم، وحيث يردون صدقة من تصدق على المساكين عند الموت بأكثر من الثلث، أخبروني لو كان الناس كلهم كالذين

تريدون زهادا لا حاجة لهم في متاع غيرهم، فعلى من كان يصدق بكفارات الأيمان، والنذور، والصدقات من فرض الزكاة من الذهب، والفضة، والتمر، والزبيب، وسائر ما وجب فيه الزكاة، من الإبل والبقر والغنم و غير ذلك، إذا كان الأمر كما تقولون لا ينبغي لأحد أن يحبس شيئا من عرض الدنيا إلا قدمه، وإن كان به خصاصة فبئس ما ذهبتم فيه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ، وأحاديثه التي يصدقها الكتاب المنزل، وردكم إياها بجهالتكم وترككم النظر في غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ، والمحكم والمتشابه، والأمر والنهي، وأخبروني أين أنتم عن سليمان بن داود عليه السلام حيث

سأل الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه الله عز وجل اسمه ذلك، وكان يقول الحق ويعمل به، ثم لم نجد الله عز وجل عاب عليه ذلك، ولا أحدا من المؤمنين وداود النبي قبله في ملكه وشدة سلطانه، ثم يوسف النبي عليه السلام حيث قال لملك مصر: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾ فكان من أمره الذي كان أن اختار مملكة الملك، وما حولها إلى اليمن، وكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة أصابتهم، وكان يقول الحق ويعمل به، فلم نجد أحدا عاب ذلك عليه، ثم ذو القرنين عليه السلام عبد أحب الله فأحبه الله، طوى له الأسباب وملكه مشارق الأرض ومغاربها، وكان يقول الحق ويعمل به، ثم لم نجد

أحدا عاب ذلك عليه، فتأدبوا أيها النفر بآداب الله عز وجل للمؤمنين، اقتصروا على أمر الله ونهيه، ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به، وردوا العلم إلى أهله تؤجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى، وكونوا في طلب علم ناسخ القرآن من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، وما أحل الله فيه مما حرم، فإنه أقرب لكم من الله وأبعد لكم من الجهل، ودعوا الجهالة لأهلها، فإن أهل الجهل كثير، وأهل العلم قليل، وقد قال الله عز وجل ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾.[1]

[1] الكافي ج 5 ص 70، الوافي ج 17 ص 43، بحار الأنوار ج 47 ص 232، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 288، تفسير كنز الدقائق ج 13 ص 178، البرهان ج 3 ص 210 باختصار

عن الكلبي النسابة قال: دخلت المدينة ولست أعرف شيئا من هذا الأمر، فأتيت المسجد فإذا جماعة من قريش فقلت: أخبروني عن عالم أهل هذا البيت، فقالوا: عبد الله بن الحسن، فأتيت منزله فاستأذنت، فخرج إلي رجل ظننت أنه غلام له، فقلت له: استأذن لي على مولاك فدخل ثم خرج، فقال لي: ادخل فدخلت، فإذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد فسلمت عليه، فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا الكلبي النسابة، فقال: ما حاجتك؟ فقلت: جئت أسألك، فقال: أمررت بابني محمد؟ قلت: بدأت بك، فقال: سل، قلت: أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء، فقال: تبين برأس الجوزاء والباقي وزر

عليه وعقوبة، فقلت في نفسي: واحدة، فقلت: ما يقول الشيخ في المسح على الخفين؟ فقال: قد مسح قوم صالحون ونحن أهل بيت لا نمسح، فقلت في نفسي: ثنتان، فقلت: ما تقول في أكل الجري، أحلال هو أم حرام؟ فقال: حلال إلا أنا أهل البيت نعافه، فقلت في نفسي: ثلاث، فقلت: وما تقول في شرب النبيذ؟ فقال: حلال إلا أنا أهل البيت لا نشربه، فقمت فخرجت من عنده، وأنا أقول هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت، فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسلمت عليهم، ثم قلت لهم: من أعلم أهل هذا البيت؟ فقالوا: عبد الله بن الحسن، فقلت: قد أتيته فلم أجد عنده شيئا، فرفع

رجل من القوم رأسه فقال: ائت جعفر بن محمد ع)، فهو عالم أهل هذا البيت، فلامه بعض من كان بالحضرة، فقلت: إن القوم إنما منعهم من إرشادي إليه أول مرة الحسد، فقلت له: ويحك، إياه أردت، فمضيت حتى صرت إلى منزله فقرعت الباب فخرج غلام له، فقال: ادخل يا أخا كلب، فو الله لقد أدهشني، فدخلت وأنا مضطرب، ونظرت فإذا بشيخ على مصلى بلا مرفقة ولا بردعة، فابتدأني بعد أن سلمت عليه، فقال عليه السلام لي: من أنت؟ فقلت في نفسي: يا سبحان الله غلامه يقول لي بالباب ادخل يا أخا كلب، ويسألني المولى من أنت، فقلت له: أنا الكلبي النسابة، فضرب بيده على جبهته وقال: كذب العادلون بالله

﴿وضلوا ضلالا بعيدا﴾ قد خسروا ﴿خسرانا مبينا﴾، يا أخا كلب، إن الله عز وجل يقول: ﴿وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا﴾ أفتنسبها أنت؟ فقلت: لا، جعلت فداك، فقال عليه السلام لي: أفتنسب نفسك؟ قلت: نعم، أنا فلان بن فلان بن فلان حتى ارتفعت، فقال عليه السلام لي: قف ليس حيث تذهب، ويحك، أتدري من فلان بن فلان؟ قلت: نعم، فلان بن فلان، قال عليه السلام: إن فلان بن فلان [ابن فلان] الراعي الكردي، إنما كان فلان الكردي الراعي على جبل آل فلان، فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه، فأطعمها شيئا وغشيها فولدت فلانا [و] فلان بن فلان من فلانة وفلان بن

فلان، ثم قال عليه السلام: أتعرف هذه الأسامي؟ قلت: لا والله جعلت فداك، فإن رأيت أن تكف عن هذا فعلت، فقال عليه السلام: إنما قلت فقلت: فقلت إني لا أعود، قال عليه السلام: لا نعود إذا، واسأل عما جئت له، فقلت له: أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد النجوم، فقال عليه السلام: ويحك، أما تقرأ سورة الطلاق؟ قلت: بلى، قال عليه السلام: فاقرأ، فقرأت: ﴿فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة﴾ قال عليه السلام: أترى هاهنا نجوم السماء؟ قلت: لا، قلت: فرجل قال لامرأته أنت طالق ثلاثا؟ قال عليه السلام: ترد إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال عليه السلام: لا طلاق إلا على طهر من غير جماع بشاهدين مقبولين، فقلت في نفسي: واحدة، ثم

قال عليه السلام: سل، فقلت: ما تقول في المسح على الخفين؟ فتبسم عليه السلام ثم قال: إذا كان يوم القيامة ورد الله كل شيء إلى شيئه، ورد الجلد إلى الغنم، فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم؟ فقلت في نفسي: ثنتان، ثم التفت عليه السلام إلي فقال: سل، فقلت: أخبرني عن أكل الجري، فقال عليه السلام: إن الله عز وجل مسخ طائفة من بني إسرائيل، فما أخذ منهم بحرا فهو الجري، والزمار والمارماهي، وما سوى ذلك، وما أخذ منهم برا فالقردة والخنازير والوبر والورل وما سوى ذلك، فقلت في نفسي: ثلاث، ثم التفت عليه السلام إلي وقال: سل وقم، فقلت: ما تقول في النبيذ؟ فقال عليه السلام: حلال فقلت إنا ننبذ فنطرح فيه العكر، وما سوى ذلك

ونشربه؟ فقال عليه السلام: شه شه، تلك الخمرة المنتنة، فقلت: جعلت فداك، فأي نبيذ تعني؟ فقال عليه السلام: إن أهل المدينة شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تغير الماء وفساد طبائعهم، فأمرهم أن ينبذوا، فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له، فيعمد إلى كف من التمر، فيقذف به في الشن فمنه شربه، ومنه طهوره، فقلت: وكم كان عدد التمر الذي في الكف؟ فقال عليه السلام: ما حمل الكف، فقلت: واحدة وثنتان، فقال عليه السلام: ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين، فقلت: وكم كان يسع الشن؟ فقال عليه السلام: ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك، فقلت: بالأرطال؟ فقال عليه السلام: نعم، أرطال بمكيال العراق، قال سماعة: قال الكلبي: ثم نهض

عليه السلام، فقمت فخرجت وأنا أضرب بيدي على الأخرى، وأنا أقول: إن كان شيء فهذا، فلم يزل الكلبي يدين الله بحب أهل هذا البيت حتى مات. [1]

عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بمكة، إذ دخل عليه أناس من المعتزلة فيهم: عمرو بن عبيد، وواصل بن عطا، وحفص بن سالم، وأناس من رؤسائهم، وذلك حين قتل الوليد واختلف أهل الشام بينهم، فتكلموا وأكثروا وخطبوا فأطالوا، فقال لهم أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: إنكم قد أكثرتم علي وأطلتم فأسندوا أمركم إلى رجل

[1] الكافي ج 1 ص 348، الوافي ج 2 ص 164، مدينة المعاجز ج 5 ص 460، بحار الأنوار ج 47 ص 228

منكم فليتكلم بحجتكم وليوجز، فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد، فأبلغ وأطال، فكان فيما قال أن قال: قتل أهل الشام خليفتهم، وضرب الله بعضهم ببعض، وتشتت أمرهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروة ومعدن للخلافة، وهو محمد بن عبد الله بن الحسن، فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه، ثم نظهر أمرنا معه وندعو الناس إليه، فمن بايعه كنا معه وكان معنا، ومن اعتزلنا كففنا عنه، ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ورده إلى الحق وأهله، وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك، فإنه لا غنى بنا عن مثلك لفضلك وكثرة شيعتك، فلما فرغ قال أبو عبد الله عليه السلام: أكلكم على مثل ما قال عمرو؟ قالوا: نعم، فحمد الله وأثنى

عليه، وصلى على النبي ﷺ ثم قال: إنما نسخط إذا عصي الله، فإذا أطيع رضينا، أخبرني يا عمرو، لو أن الأمة قلدتك أمرها فملكته بغير قتال ولا مئونة، فقيل لك ولها من شئت من كنت تولي، قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين، قال عليه السلام: بين كلهم؟ قال: نعم، قال عليه السلام: بين فقهائهم وخيارهم؟ قال: نعم، قال عليه السلام: قريش وغيرهم؟ قال: العرب والعجم، قال عليه السلام: أخبرني يا عمرو، أتتولى أبا بكر وعمر، أو تتبرأ منهما؟ قال: أتولاهما، قال عليه السلام: يا عمرو، إن كنت رجلا تتبرأ منهما فإنه يجوز لك الخلاف عليهما، وإن كنت تتولاهما فقد خالفتهما، قد عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه، ولم يشاور أحدا، ثم ردها أبو بكر عليه

ولم يشاور أحدا، ثم جعلها عمر شورى بين ستة، فأخرج منها الأنصار غير أولئك الستة من قريش، ثم أوصى فيهم الناس بشيء ما أراك ترضى به أنت ولا أصحابك، قال: وما صنع؟ قال عليه السلام: أمر صهيبا أن يصلي بالناس ثلاثة أيام، وأن يتشاوروا [يشاور] أولئك الستة ليس فيهم أحد سواهم إلا ابن عمر، ويشاورونه وليس له من الأمر شيء، وأوصى من بحضرته من المهاجرين والأنصار، إن مضت ثلاثة أيام قبل أن يفرغوا ويبايعوا أن يضرب أعناق الستة جميعا، وإن اجتمع أربعة قبل أن تمضي ثلاثة أيام وخالف اثنان أن يضرب أعناق الاثنين، أفترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين؟ قالوا: لا، قال

عليه السلام: يا عمرو، دع ذا أرأيت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو إليه، ثم اجتمعت لكم الأمة ولم يختلف عليكم فيها رجلان، فأفضيتم إلى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية، أكان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المشركين في حربه؟ قالوا: نعم، قال عليه السلام: فتصنعون ماذا قالوا ندعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية، قال عليه السلام: وإن كانوا مجوسا وأهل الكتاب؟ قالوا: وإن كانوا مجوسا وأهل الكتاب قال عليه السلام: وإن كانوا أهل الأوثان وعبدة النيران، والبهائم وليسوا بأهل الكتاب؟ قالوا: سواء، قال عليه السلام: فأخبرني عن القرآن، أتقرؤه؟ قال: نعم، قال عليه السلام: اقرأ، ﴿قاتلوا الذين لا

يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ قال عليه السلام: فاستثنى الله عز وجل، واشترط من الذين أوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء؟ قال: نعم، قال عليه السلام: عمن أخذت هذا؟ قال: سمعت الناس يقولونه، قال عليه السلام: فدع ذا فإنهم إن أبوا الجزية فقاتلتهم، وظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة، قال: أخرج الخمس، وأخرج أربعة أخماس بين من قاتل عليها، قال عليه السلام: تقسمه بين جميع من قاتل عليها، قال: نعم، قال عليه السلام: قد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فعله وفي سيرته، وبيني وبينك فقهاء أهل المدينة

ومشيختهم فسلهم، فإنهم لا يختلفون ولا يتنازعون في أن رسول الله ﷺ إنما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم، وأن لا يهاجروا على أنه إن دهمه من عدوه دهم فيستفزهم فيقاتل بهم، وليس لهم من الغنيمة نصيب، وأنت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله ﷺ في سيرته في المشركين، دع ذا، ما تقول في الصدقة؟ قال: فقرأ عليه هذه الآية: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها﴾ إلى آخرها، قال عليه السلام: نعم، فكيف تقسم بينهم؟ قال: أقسمها على ثمانية أجزاء، فأعطي كل جزء من الثمانية جزءا، قال عليه السلام: إن كان صنف منهم عشرة آلاف، وصنف رجلا واحدا، ورجلين، وثلاثة، جعلت

لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف؟ قال: نعم، قال عليه السلام: وكذا تصنع بين صدقات أهل الحضر، وأهل البوادي، فتجعلهم فيها سواء؟ قال: نعم، قال عليه السلام: فخالفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل ما به أتى في سيرته، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم صدقة البوادي في أهل البوادي، وصدقة الحضر في أهل الحضر، لا يقسمه بينهم بالسوية، إنما يقسم على قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى، فإن كان في نفسك شيء ما [مما] قلت، فإن فقهاء أهل المدينة ومشيختهم كلهم لا يختلفون في أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا كان يصنع، ثم أقبل عليه السلام على عمرو وقال: اتق الله يا عمرو وأنتم أيها الرهط، فاتقوا الله فإن أبي حدثني وكان خير أهل

الأرض وأعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ: إن رسول الله ﷺ قال: من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه، وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلف.[1]

[1] الكافي ج 5 ص 23، التهذيب ج 6 ص 148، الاحتجاج ج 2 ص 362، الوافي ج 15 ص 84، بحار الأنوار ج 47 ص 213

الإمامة في كلامه عليه السلام

* الحاجة إلى الإمام عليه السلام

عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزنديق الذي سأله: من أين أثبت الانبياء والرسل؟ قال: إنه لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه، فيباشرهم ويباشروه، ويحاجهم ويحاجوه، ثبت أن له سفراء في خلقه، يعبرون عنه إلى خلقه وعباده، ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفى تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه

والمعبرون عنه عز وجل، وهم الانبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من أحوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين، لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته.[1]

[1] الكافي ج 1 ص 168، علل الشرائع ج 1 ص 120، الوافي ج 2 ص 21، الفصول المهمة ج 1 ص 381، إثبات الهداة ج 1 ص 99، هداية الأمة ج 1 ص 11، التوحيد ص 249 نحوه، الاحتجاج ج 2 ص 337 نحوه، بحار الأنوار ج 11 ص 29 نحوه، العوالم ج 20 ص 531 نحوه

عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت، قلت: إن من عرف أن له ربا فقد ينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضا وسخطا، وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول، فمن لم يأته الوحي فينبغي له أن يطلب الرسل، فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة، فقلت للناس: أليس تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان هو الحجة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى، قلت: فحين مضى صلى الله عليه وآله وسلم من كان الحجة؟ قالوا: القرآن، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئ والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته،

فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم، فما قال فيه من شيء كان حقا، فقلت لهم: من قيم القرآن؟ قالوا: ابن مسعود قد كان يعلم، وعمر يعلم، وحذيفة يعلم، قلت: كله؟ قالوا: لا، فلم أجد أحدا يقال إنه يعلم القرآن كله إلا عليا عليه السلام، وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا عليه السلام: أنا أدري، فأشهد أن عليا عليه السلام كان قيم القرآن، وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن ما قال في القرآن فهو حق، فقال: رحمك الله، فقلت: إن عليا عليه السلام: لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن الحجة بعد علي: الحسن بن

علي عليه السلام، وأشهد على الحسن عليه السلام أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وجده، وأن الحجة بعد الحسن: الحسين عليه السلام، وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه وقلت: وأشهد على الحسين عليه السلام أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده: علي بن الحسين عليه السلام، وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه وقلت: وأشهد على علي بن الحسين عليه السلام أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده: محمد بن علي أبا جعفر عليه السلام، وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، قلت: أعطني رأسك حتى أقبله، فضحك، قلت: أصلحك الله قد علمت أن أباك لم يذهب حتى ترك حجة من

بعده كما ترك أبوه، وأشهد بالله أنك أنت الحجة وأن طاعتك مفترضة، فقال: كف رحمك الله، قلت: أعطني رأسك أقبله، فقبلت رأسه فضحك، وقال: سلني عما شيءت فلا أنكرك بعد اليوم أبدا. [1]

* اثبات حق أمير المؤمنين عليه السلام

عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون، ولم يوص إلى ولده،

[1] الكافي ج 1 ص 188، الوافي ج 2 ص 30، رجال الكشي ص 419، علل الشرائع ج 1 ص 192 نحوه، بحار الأنوار ج 23 ص 17 نحوه

ولاإلى ولد موسى؛ إن الله عز وجل له الخيرة، يختار من يشاء ممن يشاء، وبشر موسى ويوشع بالمسيح (عليهم السلام).

فلما أن بعث الله عز وجل المسيح عليه السلام، قال المسيح عليه السلام لهم: إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام، يجيء بتصديقي وتصديقكم، وعذري وعذركم، وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين.

وإنما سماهم الله عز وجل المستحفظين؛ لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر، وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الأنبياء (عليهم السلام)،

يقول الله عز وجل: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان﴾ الكتاب:

الاسم الأكبر، وإنما عرف مما يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان، فيها كتاب نوح عليه السلام، وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم عليهم السلام، فأخبر الله عز وجل: ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى﴾ فأين صحف إبراهيم؟ إنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، وصحف موسى الاسم الأكبر.

فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، أسلم له العقب من المستحفظين، وكذبه بنو إسرائيل، ودعا إلى الله عز وجل، وجاهد في سبيله.

ثم أنزل الله جل ذكره عليه: أن أعلن فضل وصيك، فقال: رب، إن العرب قوم جفاة، لم يكن فيهم كتاب، ولم يبعث إليهم نبي، ولا يعرفون فضل نبوات الأنبياء ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال الله جل ذكره: ﴿ولا تحزن عليهم﴾، ﴿وقل سلام فسوف يعلمون﴾.

فذكر من فضل وصيه ذكرا، فوقع النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله ﷺ ذلك وما يقولون، فقال الله جل ذكره: يا محمد، ﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون﴾، ﴿فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾ لكنهم يجحدون بغير حجة لهم.

وكان رسول الله ﷺ يتألفهم، ويستعين ببعضهم على بعض، ولايزال يخرج لهم شيئا في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة، فاحتج عليهم حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه، فقال الله جل ذكره: ﴿فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب﴾ يقول: فإذا فرغت فانصب علمك، وأعلن وصيك، فأعلمهم فضله علانية، فقال عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؛ ثلاث مرات.

ثم قال: لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار؛ يعرض بمن رجع، يجبن أصحابه ويجبنونه. وقال ﷺ: علي سيد المؤمنين. وقال: علي عمود الدين. وقال: هذا هو الذي يضرب الناس

بالسيف على الحق بعدي. وقال: الحق مع علي أينما مال. وقال: إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عز وجل، وأهل بيتي عترتي؛ أيها الناس، اسمعوا وقد بلغت، إنكم ستردون علي الحوض، فأسألكم عما فعلتم في الثقلين، والثقلان كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي، فلا تسبقوهم؛ فتهلكوا، ولا تعلموهم؛ فإنهم أعلم منكم.

فوقعت الحجة بقول النبي ﷺ وبالكتاب الذي يقرؤه الناس، فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام، ويبين لهم بالقرآن: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ وقال عز ذكره: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه

وللرسول ولذي القربى﴾ ثم قال جل ذكره: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾.

فكان علي (عليه السلام)، وكان حقه الوصية التي جعلت له، والاسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النبوة، فقال: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾ ثم قال: ﴿و إذا المودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾ يقول: أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها مودة القربى بأي ذنب قتلتموهم.

وقال جل ذكره: ﴿فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ قال: الكتاب: الذكر، وأهله: آل محمد (عليهم السلام)، أمر الله عز وجل بسؤالهم، ولم يؤمروا بسؤال الجهال، وسمى الله عز وجل القرآن

ذكرا، فقال تبارك وتعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ وقال عز وجل: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون﴾.

وقال عز وجل: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ وقال عز وجل: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ فرد الأمر أمر الناس إلى أولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرد إليهم.

فلما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع، نزل عليه جبرئيل عليه السلام، فقال: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾

فنادى الناس؛ فاجتمعوا، وأمر بسمرات؛ فقم شوكهن، ثم قال ﷺ: يا أيها الناس، من وليكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؛ ثلاث مرات.

فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم، وقالوا: ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قط، وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه.

فلما قدم المدينة، أتته الأنصار، فقالوا: يا رسول الله، إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا، وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرح الله صديقنا، وكبت عدونا، وقد يأتيك وفود، فلا تجد ما تعطيهم، فيشمت بك العدو،

فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة، وجدت ما تعطيهم، فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئا، وكان ينتظر ما يأتيه من ربه، فنزل جبرئيل عليه السلام، وقال: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾، ولم يقبل أموالهم.

فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمد، وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه، ويحمل علينا أهل بيته، يقول أمس: من كنت مولاه فعلي مولاه، واليوم: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾، ثم نزل عليه آية الخمس، فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا. ثم أتاه جبرئيل، فقال: يا محمد، إنك قد قضيت نبوتك، واستكملت أيامك، فاجعل الاسم

الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي؛ فإني لم أترك الأرض إلا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي، وتعرف به ولايتي، ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر، قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة، وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب، يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب. [1]

[1] الكافي ج 1 ص 293، الوافي ج 2 ص 314، البرهان ج 5 ص 300

* لو بقيت الأرض من غير إمام عليه السلام لساخت

عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت. [1]

* الحجة لا تقوم إلا بالإمام عليه السلام

عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال: لا، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت. [2]

---

[1] بصائر الدرجات ص 488، الكافي ج 1 ص 179، الإمامة والتبصرة ص 30، الغيبة للنعماني ص 138، كمال الدين ج 1 ص 201، علل الشرائع ج 1 ص 196، الغيبة للطوسي ص 220، الوافي ج 2 ص 65، إثبات الهداة ج 1 ص 104، بحار الأنوار ج 23 ص 21، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 369، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 582

[2] الكافي ج 1 ص 178، الإمامة والتبصرة ص 101، كمال الدين ج 1 ص 233، الوافي ج 2 ص 63، إثبات الهداة ج 1 ص 102، بحار الأنوار ج 25 ص 106

عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إن سالم بن أبي حفصة يلقاني فيقول لي: ألستم تروون أنه من مات وليس له إمام فموتته موتة جاهلية؟ فأقول له: بلى، فيقول: قد مضى أبو جعفر عليه السلام، فمن إمامكم اليوم؟ فأكره جعلت فداك أن أقول له: جعفر عليه السلام، فأقول: أئمتي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فيقول لي: ما أراك صنعت شيئا، فقال عليه السلام: ويح سالم بن أبي حفصة لعنه الله، وهل يدري سالم ما منزلة الإمام؟ إن منزلة الإمام أعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون، فإنه لن يهلك منا إمام قط إلا ترك من بعده من يعلم مثل علمه، ويسير مثل سيرته، ويدعو إلى

مثل الذي دعا إليه، فإنه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل منه. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل فقال: تخلو الأرض ساعة إلا وفيها إمام؟ قال عليه السلام: لا تخلو الأرض من الحق.[2]

* الإمامة نص من الله تعالى

عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون الموصي منا يوصي إلى من يريد؟ لا

[1] كمال الدين ج 1 ص 229، بحار الأنوار ج 23 ص 41. نحوه: بصائر الدرجات ص 509، مختصر البصائر ص 191

[2] كمال الدين ج 1 ص 232، إثبات الهداة ج 1 ص 139، بحار الأنوار ج 23 ص 44

والله ولكن عهد من الله ورسوله ﷺ لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه. [1]

عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الأوصياء وذكرت إسماعيل (وهو ابن الإمام الصادق عليه السلام) فقال: لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا، وما هو إلا إلى الله عز وجل ينزل واحدا بعد واحد. [2]

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الامامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين،

[1] الكافي ج 1 ص 277، بصائر الدرجات ص 470، الوافي ج 2 ص 257، إثبات الهداة ج 1 ص 110، بحار الأنوار ج 23 ص 70

[2] الكافي ج 1 ص 277، بصائر الدرجات ص 473، الوافي ج 2 ص 257، إثبات الهداة ج 4 ص 226، بحار الأنوار ج 48 ص 25

ليس للإمام أن يزويها عن الذي يكون من بعده، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتخذ وصيا من أهلك فإنه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيا إلا وله وصي من أهله، وكان لداود عليه السلام أولاد عدة وفيهم غلام كانت أمه عند داود وكان لها محبا، فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إن الله عز وجل أوحى إلي يأمرني أن أتخذ وصيا من أهلي، فقالت له امرأته: فليكن إبني؟ قال: ذلك أريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى داود: أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري، فلم يلبث داود عليه السلام أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله عزوجل إلى داود أن

اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيك من بعدك، فجمع داود عليه السلام ولده، فلما أن قص الخصمان قال سليمان عليه السلام: يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك؟ قال: دخلته ليلا، قال: قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا، ثم قال له داود عليه السلام: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني إسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان عليه السلام: إن الكرم لم يجتث من أصله وإنما اكل حمله وهو عائد في قابل، فأوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: أن القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به، يا داود أردت أمرا وأردنا أمرا غيره، فدخل داود على

امرأته فقال: أردنا أمرا وأراد الله عز وجل أمرا غيره ولم يكن إلا ما أراد الله عز وجل، فقد رضينا بأمر يالله عز وجل وسلمنا. وكذلك الأوصياء عليهم السلام، ليس لهم أن يتعدوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره. [1]

[1] الكافي ج 1 ص 278، الوافي ج 2 ص 259، بحار الأنوار ج 14 ص 132، القصص للجزائري ص 381، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 442، تفسير كنز الدقائق ج 8 ص 445

* وجوب معرفة الأئمة عليهم السلام

عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إعرف إمامك فإنك إذا عرفت لم يضرك، تقدم هذا الأمر أو تأخر. 1

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا، ولا تعرفوا حتى تصدقوا، ولا تصدقوا حتى تسلموا، أبوابا أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها، ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيها بعيدا، إن الله تبارك وتعالى لا يقبل إلا العمل الصالح ولا يقبل الله إلا

[1] الكافي ج 1 ص 371، الغيبة للنعماني ص 329، شرح الأخبار ج 3 ص 560، الغيبة للطوسي ص 459، الوافي ج 2 ص 435، إثبات الهداة ج 1 ص 112، البرهان ج 3 ص 552، بحار الأنوار ج 52 ص 131

الوفاء بالشروط والعهود، فمن وفى لله عز وجل بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل ما وعده، إن الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾ وقال: ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ فمن اتقى الله فيما أمره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد ﷺ، هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا وظنوا أنهم آمنوا، وأشركوا من حيث لا يعلمون. إنه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى، ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى، وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله، وطاعة رسوله بطاعته، فمن

ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله، وهو الاقرار بما انزل من عند الله عز وجل، ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ والتمسوا البيوت التي ﴿أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾، فانه أخبركم أنهم ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار﴾، إن الله قد استخلص الرسل لأمره، ثم استخلصهم مصدقين بذلك في نذره، فقال: ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ تاه من جهل، واهتدى من أبصر وعقل، إن الله عز وجل يقول: ﴿فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ وكيف يهتدي من لم يبصر؟ وكيف يبصر من لم يتدبر؟ اتبعوا رسول الله

وأهل بيته وأقروا بما نزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى، فانهم علامات الإمامة والتقى، واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى ابن مريم عليه السلام وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن، اقتصوا (أي اقتفوا) الطريق بالتماس المنار، والتمسوا من وراء الحجب الآثار، تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم. [1]

عن فضيل بن يسار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في مرضة مرضها لم يبق منه إلا رأسه فقال: "يا فضيل إنني كثيرا ما أقول: ما على رجل عرفه الله هذا الأمر لو كان في رأس جبل حتى يأتيه الموت." يا

[1] الكافي ج 1 ص 181، الوافي ج 2 ص 83، البرهان ج 4 ص 73، بحار الأنوار ج 66 ص 10

فضيل بن يسار، إن الناس أخذوا يمينا وشمالا وإنا وشيعتنا هدينا الصراط المستقيم. يا فضيل بن يسار، إن المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيرا له، ولو أصبح مقطعا أعضاؤه كان ذلك خيرا له. يا فضيل بن يسار، إن الله لا يفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له. يا فضيل بن يسار، لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى عدوه منها شربة ماء. يا فضيل بن يسار، إنه من كان همه هما واحدا كفاه الله همه، ومن كان همه في كل واد لم يبال الله بأي واد هلك. [1]

[1] الكافي ج 2 ص 246، الوافي ج 5 ص 741، حلية الأبرار ج 4 ص 81، بحار الأنوار ج 64 ص 150

عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، قالوا: سألناهما عن قول الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾ قال عليه السلام: أمروا بمعرفتنا. [1]

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا﴾ فقال: طاعة الله ومعرفة الإمام. [2]

[1] تفسير العياشي ج 1 ص 102، البرهان ج 1 ص 446، غاية المرام ج4 ص341، بحار الأنوار ج 24 ص 159، تفسير الثقلين ج 1 ص 206، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 311

[2] الكافي ج 1 ص 185، المحاسن ج 1 ص 148، تفسير العياشي ج 1 ص 151، شرح الأخبار ج 3 ص 578، تأويل الآيات ص 103، تفسير الصافي ج 1 ص 298، إثبات الهداة ج 1 ص 106، الوافي ج 2 ص 87، البرهان ج 1 ص 548، بحار الأنوار ج 1 ص 215، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 287، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 445

عن عبد الله الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا صنع خلاف الذي صنع، أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثم تلا هذه الآية ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾ ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالتسليم.[1]

[1] الكافي ج 1 ص 390، المحاسن ج 1 ص 271، الوافي ج 2 ص 110،البرهان ج 2 ص 119، بحار الأنوار ج 2 ص 205، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 511، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 514، الفصول المهمة ج 1 ص 399 باختصار

* لا يقبل الأعمال من غير معرفة الأئمة عليهم السلام

عن معلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلى لو أن عبدا عبد الله مائة عام ما بين الركن والمقام، يصوم النهار ويقوم الليل حتى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقي تراقيه هرما جاهلا لحقنا لم يكن له ثواب. [1]

عن عمار بن موسى الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا أمية يوسف بن ثابت حدث عنك أنك

[1] المحاسن ج 1 ص 90، ثواب الأعمال ص 204، بحار الأنوار ج 27 ص 177، مختصر بصائر الدرجات ص 18، وسائل الشيعة ج 1 ص 122، مستدرك الوسائل ج 1 ص 159

قلت: لا يضر مع الإيمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل، فقال عليه السلام: إنه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها، إنما عنيت بهذا أنه من عرف الإمام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتولاه، ثم عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك، وضوعف له أضعافا كثيرة، فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة، فهذا ما عنيت بذلك، وكذلك[1] لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر الذي ليس من الله. فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله قال: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن تولى أئمة

[1] من هنا في تفسير نور الثقلين

الجور؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وهل تدري ما الحسنة التي عناها الله في هذه الآية؟ هي والله معرفة الإمام وطاعته، وقال: ﴿ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾ وإنما أراد بالسيئة إنكار الإمام الذي هو من الله. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكرا لحقنا جاحدا بولايتنا، أكبه الله يوم القيامة في النار.[1]

[1] الأمالي للطوسي ص 417، تأويل الآيات ص 404، البرهان ج 4 ص 233، غاية المرام ج 3 ص 309، بحار الأنوار ج 24 ص 43، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 104

* معرفة الأئمة عليهم السلام إيمان وانكاره كفر

عن أبي سلمة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسع الناس إلا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء. [1]

[1] الكافي ج 1 ص 187، الوافي ج 2 ص 94، بحار الأنوار ج 32 ص 325

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الإمام علم فيما بين الله عز وجل وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركا بالله.[2]

عن محمد بن تمام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن فلانا مولاك يقرئك السلام ويقول لك: اضمن لي الشفاعة، فقال: أمن موالينا؟ قلت: نعم، قال عليه السلام: أمره

[1] كمال الدين ج 2 ص 412، وسائل الشيعة ج 28 ص 344، إثبات الهداة ج 1 ص 141، بحار الأنوار ج 23 ص 88

[2] الكافي ج 1 ص 373، الإمامة والتبصرة ص 91، الغيبة للنعماني ص 130، الوافي ج 2 ص 180، بحار الأنوار ج 23 ص 78

أرفع من ذلك، قال: قلت: إنه رجل يوالي عليا ولم يعرف من بعده من الأوصياء، قال: ضال، قلت: فأقر بالأئمة جميعا وجحد الآخر، قال عليه السلام: هو كمن أقر بعيسى وجحد بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، أو أقر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وجحد بعيسى عليه السلام، نعوذ بالله من جحد حجة من حججه. [1]

* من مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية

عن أبي اليسع عيسى بن السري قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الأرض لا تصلح إلا بالإمام، ومن مات لا

[1] الغيبة للنعامني ص 112، بحار الأنوار ج 23 ص 97

يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا، قال: وأهوى بيده إلى صدره، يقول حينئذ: لقد كنت على أمر حسن. [1]

عن يحيى بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا يحيى، من بات ليلة لا يعرف فيها إمامه مات ميتة جاهلية.[2]

[1] الكافي ج 2 ص 21، المحاسن ج 1 ص 154، الوافي ج 4 ص 93، البرهان ج 2 ص 107، بحار الأنوار ج 23 ص 76، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 504

[2] الغيبة للنعماني ص 127، بحار الأنوار ج 23 ص 78

عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل يتولاكم، ويبرأ من عدوكم، ويحلل حلالكم، ويحرم حرامكم، ويزعم أن الأمر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم، إلا أنه يقول إنهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمة القادة، وإذا اجتمعوا على رجل فقالوا: هذا، قلنا: هذا، فقال عليه السلام: إن مات على هذا فقد مات ميتة جاهلية. [1]

[1] الغيبة للنعماني ص 133، إثبات الهداة ج 1 ص 163، بحار الأنوار ج 23 ص 79

* عدم رد حديث الأئمة عليهم السلام أو انكار مقامتهم

عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: إن عندنا رجلا يقال له كليب، لا يجيئ عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم، فسميناه كليب تسليم، قال: فترحم عليه، ثم قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا، فقال: هو والله الإخبات، قول الله عز وجل: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم﴾.[1]

[1] الكافي ج 1 ص 390، رجال الكشي ص 339، بصائر الدرجات ص 525، تفسير العياشي ج 2 ص 143، مختصر البصائر ص 230، الوافي ج 2 ص 111، البرهان ج 3 ص 98، بحار الأنوار ج 2 ص 203، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 512، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 458، خاتمة المستدرك ج 5 ص 96

عن سفيان بن السيط، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إن الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه، قال فقال أبو عبد الله عليه السلام: أليس عني يحدثكم؟ قال قلت: بلى، قال فيقول: لليل أنه نهار وللنهار أنه ليل، قال فقلت له: لا، قال فقال: رده الينا فإنك إن كذبت فإنما تكذبنا. [1]

عن يحيى بن زكريا الأنصاري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سره أن يستكمل الايمان كله فليقل: القول

[1] بصائر الدرجات ص 537، نوادر الأخبار ص 57، مختصر البصائر ص 76، بحار الأنوار ج 2 ص 187

مني في جميع الاشياء قول آل محمد، فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني. [1]

عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إن رجلا يأتينا من قبلكم يعرف بالكذب، فيحدث بالحديث فنستبشعه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يقول لك: إني قلت: لليل إنه نهار، أو للنهار إنه ليل؟ قال: لا، قال: فإن قال لك هذا إني قلته فلا تكذب به، فإنك إنما تكذبني. [2]

[1] الكافي ج 1 ص 391، مختصر البصائر ص 266، الوافي ج 2 ص 112، الإيقاظ من الهجعة ص 7، البرهان ج 5 ص 864، بحار الأنوار ج 25 ص 364

[2] مختصر البصائر ص 233، البرهان ج 5 ص 860، بحار الأنوار ج 2 ص 211

عن أبي بصير، عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكذبوا بحديث أتاكم به مرجئي ولا قدري ولا خارجي نسبه إلينا، فانكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا الله عز وجل فوق عرشه. [1]

* الأئمة عليهم السلام قبل الخلق وفي النورانية

عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة؟ فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا، في ظلة خضراء، نسبحه

[1] علل الشرائع ج 2 ص 395، المحاسن ج 1 ص 230، مختصر البصائر ص 235، نوادر الأخبار ص 57، البرهان ج 5 ص 863، بحار الأنوار ج 2 ص 187، بصائر الدرجات ص538 نحوه

ونقدسه ونهلله ونمجده، وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الأشياء، فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثم أنهى علم ذلك إلينا. [1]

عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق. [2]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله كان إذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي نورت منه

[1] الكافي ج1 ص441، الوافي ج 3 ص 683، بحار الأنوار ج 15 ص 24

[2] الكافي ج 1 ص 177، بصائر الدرجات ص 487، الإمامة والتبصرة ص 135، كمال الدين ج 1 ص 221، الاختصاص ص 23، الوافي ج 2 ص 61، إثبات الهداة ج 1 ص 102، هداية الأمة ج 1 ص 13، حلية الأبرار ج 5 ص 421، بحار الأنوار ج 23 ص 38، الثاقب في المناقب ص 117، الدر النظيم ص 256

الانوار وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا، فلم يزالا نورين أولين، إذ لا شيء كون قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة، حتى أفترقا في أطهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب عليهم السلام. [1]

عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وعنده البوس بن أبي الدوس وابن ظبيان والقاسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت: يا ابن رسول الله قد أتيتك مستفيدا، قال: سل

[1] الكافي ج 1 ص 442، الوافي ج 3 ص 681، بحار الأنوار ج 15 ص 24، تفسير كنز الدقائق ج 4 ص 359، المحتضر ص 106

وأوجز، قلت: أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبنية وأرضا مدحية وطودا أو ظلمة ونورا؟ قال: يا قبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت أما علمت أن حبنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا، وأن لنا أعداء من الجن يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الانس، وأن الحيطان لها آذان كآذان الناس، قال قلت: قد سألت عن ذلك، قال: يا قبيصة كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا ﷺ فنحن عروة الله الوثقى، من استمسك بنا نجا ومن تخلف عنا هوى، لا ندخله في باب ردى ولا

نخرجه من باب هدى، ونحن رعاة دين الله، ونحن عترة رسول الله ﷺ، ونحن القبة التي طالت أطنابها واتسع فناؤها، من ضوا إلينا نجا إلى الجنة، ومن تخلف عنا هوى إلى النار، قلت: لوجه ربي الحمد أسألك عن قول الله تعالى: ﴿إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم﴾؟ قال: فينا التنزيل، قال قلت: إنما أسألك عن التفسير، قال: نعم يا قبيصة إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد ﷺ من الله، وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أداه محمد ﷺ عنهم،

وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلون الجنة بغير حساب. [1]

❊ ولاية الأنبياء للأئمة عليهم السلام

عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من نبي جاء قط إلا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا.[2]

[1] تفسير فرات ص 552، بحار الأنوار ج 7 ص 203

[2] الكافي ج1 ص437، كنز الفوائد ص 259، بحار الأنوار ج 26 ص 304، تأويل الآيات الظاهرة ج2 ص566، الوافي ج 3 ص 494، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 71

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: ما من نبي نبئ، ولا من رسول أرسل إلا بولايتنا وبفضلنا على من سوانا. [1]

عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين ﷺ، وهو قوله ﴿لتؤمنن به﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿ولتنصرنه﴾ يعني أمير المؤمنين ﷺ. [2]

[1] بصائر الدرجات ص 74، بحار الأنوار ج 26 ص 281، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 514، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 127

[2] تفسير القمي ج 1 ص 106، مدينة المعاجز ج 1 ص 60، البرهان ج 2 ص 609، بحار الأنوار ج 11 ص 25، تفسير الصافي ج 1 ص 351، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 359، قصص الأنبياء عليهم السلام للجزائري ص 4، غاية المرام ج 1 ص 94

عن فيض بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وتلي هذه الآية ﴿وإذ اخذ الله ميثاق النبيين﴾ الآية، قال: ليؤمنن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولينصرن عليا أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: ولينصرن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: نعم والله من لدن آدم عليه السلام فهلم جرا، فلم يبعث الله نبيا ولا رسولا الا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.[1]

عن المفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرّف عباده نفسه، ثم

[1] مختصر البصائر ص 112، مدينة المعاجز ج 3 ص 100، البرهان ج 1 ص 646، بحار الأنوار ج 53 ص 41، تفسير العياشي ج 1 ص 181، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 358، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 141

فوض إليهم أمره وأباح لهم جنته فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجن والإنس عرّفه ولايتنا ومن أراد أن يطمس على قلبه امسك عنه معرفتنا، ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السلام، وما كلم الله موسى تكليماً إلا بولاية علي عليه السلام، ولا أقام الله عيسى ابن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي عليه السلام، ثم قال: أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا. [1]

عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه

[1] الاختصاص ص 250، بحار الأنوار ج 26 ص 294

بكلمات﴾ ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم، فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله: ﴿أتمهن﴾؟ قال يعني أتمهن إلى القائم عليه السلام إثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام. قال المفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾؟ قال يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا

رسول الله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله ذلك؟ فإن الامامة خلافة الله عز وجل ليس لاحد أن يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾.[1]

عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير

[1] الخصال ج 1 ص 304، كمال الدين ج 2 ص 358، معاني الأخبار ص 126، إرشاد القلوب ج 2 ص 421، غاية المرام ج 1 ص 262، البرهان ج 1 ص 317، بحار الأنوار ج 24 ص 176

هذه الآية: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾، فقال عليه السلام: إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره، فنظر، فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال: إلهي، ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم صفوتي من خلقي. ورأى نورا إلى جنبه، فقال: إلهي، وما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني. ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي، وما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة عليها السلام، فطمت محبيها من النار، ونور ولديها: الحسن، والحسين عليهما السلام. ورأى تسعة أنوار قد حفوا بهم؟ فقال: إلهي، وما هذه الأنوار التسعة؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام. فقال إبراهيم عليه السلام: إلهي بحق

هؤلاء الخمسة إلا عرفتني من التسعة، قيل: يا إبراهيم، أولهم علي بن الحسين، وابنه محمد، وابنه جعفر، وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، وابنه الحسن، والحجة القائم ابنه، فقال إبراهيم عليه السلام: إلهي وسيدي، أرى أنوارا قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلا أنت، قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال إبراهيم عليه السلام: وبما تعرف شيعته؟ قال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر ب﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، والقنوت قبل الركوع، والتختم في اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم عليه السلام: اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

فأخبر الله تعالى في كتابه فقال: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾. [1]

عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال المفضل: قلت: وما تأويل قوله: ﴿ليظهره على الدين كله﴾ قال: هو قول الله تعالى: ﴿قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾ كما قال الله عز وجل: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ قال

[1] تأويل الآيات ص 485، البرهان ج 4 ص 600، مدينة المعاجز ج 4 ص 39، غاية المرام ج 1 ص 44، الإنصاف في النص ص 478، بحار الأنوار ج 82 ص 80، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 136، مستدرك الوسائل ج 4 ص 187 بعضه

المفضل: فقلت يا سيدي، والدين الذي أتى به آدم ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد هو الإسلام؟ قال: نعم يا مفضل، هو الإسلام لا غير قلت: فنجده في كتاب الله قال: نعم من أوله إلى آخره وهذه الآية منه: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ وقوله عز وجل: ﴿ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل﴾ وفي قصة إبراهيم وإسماعيل: ﴿واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾ وقوله في قصة فرعون: ﴿حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ وفي قصة سليمان وبلقيس قالت: ﴿وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾ وقول عيسى للحواريين:

﴿من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون﴾ وقوله تعالى: ﴿وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون﴾ وقوله في قصة لوط: ﴿فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾ ولوط قبل إبراهيم وقوله: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾ وإلى قوله: ﴿لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾ وقوله: ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت﴾ إلى قوله: ﴿إلها واحدا ونحن له مسلمون﴾.[1]

[1] حلية الأبرار ج 5 ص 373، بحار الأنوار ج 53 ص 4 نحوه

* أفضلية الأئمة على الأنبياء عليهم السلام

عن عبد الله بن الوليد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول أصحابك في أمير المؤمنين عليه السلام وعيسى وموسى أنهم أعلم؟ قال: قلت: ما يقدمون على أولي العزم أحدا، قال: أما إنك لو حاججتهم بكتاب الله لحججتهم، قال: قلت: وأين هذا في كتاب الله؟[1] قال: إن الله قال في موسى عليه السلام ﴿وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة﴾ ولم يقل كل شيء، وقال في عيسى عليه السلام ﴿ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه﴾

[1] من هنا في تفسير العياشي وتفسير الصافي

ولم يقل كل شيء، وقال في صاحبكم عليه السلام ﴿كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾.[1]

عن عبد الله بن الوليد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام أي شيء يقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليه السلام؟ قلت: يقولون إن عيسى وموسى أفضل من أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فقال: أيزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام قد علم ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قلت: نعم، ولكن لا يقدمون على أولي العزم من الرسل أحدا، قال أبو عبد الله عليه السلام: فخاصمهم بكتاب

[1] بصائر الدرجات ص 229، بحار الأنوار ج 14 ص 245، القصص للجزائري ص 409، الاحتجاج ج 2 ص 375 نحوه، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 68 نحوه، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 181 نحوه، تأويل الآيات ص 243 نحوه، البرهان ج 3 ص 276 نحوه، تفسير العياشي ج 2 ص 266 نحوه، تفسير الصافي ج 3 ص 151 نحوه

الله، قال: قلت: وفي أي موضع منه أخاصمهم؟ قال: قال الله تعالى لموسى عليه السلام ﴿كتبنا له في الألواح من كل شيء﴾ علمنا أنه لم يكتب لموسى عليه السلام كل شيء، وقال الله تبارك وتعالى لعيسى عليه السلام ﴿ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه﴾ وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء﴾.[1]

[1] بصائر الدرجات ص 227، الفصول المهمة ج 1 ص 405، البرهان ج 3 ص 444، بحار الأنوار ج 35 ص 432، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 68، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 181، ينابيع المعاجز ص 6

* طينة الأئمة عليهم السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلقنا من عليين، وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عليين، وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن إلينا. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين، لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا

[1] الكافي ج 1 ص 389، بصائر الدرجات ص 19، علل الشرائع ج 1 ص 117، الوافي ج 3 ص 684، بحار الأنوار ج 58 ص 44

منه نصيبا، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا، وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة، ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا إلا للأنبياء، ولذلك صرنا نحن وهم: الناس، وصار سائر الناس همجا للنار وإلى النار. [1]

* كيفية ولادة الإمام عليه السلام

عن الحسن بن راشد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله إذا أحب أن يخلق الإمام أخذ شربة من تحت

[1] الكافي ج 1 ص 389، بصائر الدرجات ص 20، الوافي ج 3 ص 684، بحار الأنوار ج 58 ص 45

العرش من ماء المزن،[1] أعطاها ملكا فسقاها إياه فمن ذلك يخلق الإمام، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام أن يكتب بين عينيه ﴿وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم﴾، فإذا مضى ذلك الإمام الذي قبله رفع له منارا يبصر به أعمال العباد، فلذلك يحتج به على خلقه.[2]

عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يقبض روح إمام ويخلق من بعده إماما أنزل قطرة من ماء تحت العرش إلى الأرض فيلقيها

[1] قال العلامة المجلسي في البحار ج 25 ص 38: الأكثر فسروا المزن بالسحاب أو أبيضه أو ذي الماء ويظهر من الأخبار أنه اسم للماء الذي تحت العرش

[2] تفسير القمي ج 1 ص 215، البرهان ج 2 ص 472، مدينة المعاجز ج 4 ص 235

على ثمرة أو على بقلة، فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الإمام الذي يخلق الله منه نطفة الإمام الذي يقوم من بعده، قال: فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب، ثم يصير إلى الرحم، فيمكث فيها أربعين ليلة، فإذا مضى له أربعون ليلة سمع الصوت، فإذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن ﴿وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم﴾، فإذا خرج إلى الأرض أوتي الحكمة وزين بالعلم والوقار وألبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد. [1]

[1] بصائر الدرجات ص 432، بحار الأنوار ج 25 ص 39، الكافي ج 1 ص 387، تأويل الآيات ص 170، الوافي ج 3 ص 687، البرهان ج 2 ص 471، حلية الأبرار ج 3 ص 227، مدينة المعاجز ج 4 ص 233، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 760، تفسير كنز الدقائق ج 4 ص 430

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ولده موسى عليه السلام، فلما نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثره وأطابه، قال: فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال: إن حميدة تقول لك: إني قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرتني ولادتي، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابني هذا، قال: فقام أبو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول، فلما انطلق قال له أصحابه: سرك الله وجعلنا فداك ما صنعت حميدة؟ قال: قد سلمها الله وقد وهب لي غلاما وهو خير من برأ الله في خلقه، ولقد أخبرتني حميدة ظنت

أني لا أعرفه، ولقد كنت أعلم به منها، فقلت: وما أخبرتك به حميدة عنه؟ فقال: ذكرت أنه لما سقط من بطنها سقط واضعا يده على الأرض رافعا رأسه إلى السماء، فأخبرتها أن تلك أمارة رسول الله ﷺ وأمارة الوصي من بعده، فقلت: وما هذا من علامة رسول الله ﷺ وعلامة الوصي من بعده؟ فقال عليه السلام: يا أبا محمد إنه لما أن كانت الليلة التي علقت فيها بابني هذا المولود أتاني آت فسقاني كما سقاهم وأمرني بمثل الذي أمرهم به، فقمت بعلم الله مسرورا بمعرفتي ما يهب الله لي، فجامعت فعلقت بابني هذا المولود، فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي، إن نطفة الإمام مما أخبرتك فإنه إذا سكنت النطفة في

الرحم أربعة أشهر وأنشأ فيه الروح بعث الله تبارك وتعالى إليه ملكا يقال له حيوان يكتب في عضده الأيمن ﴿وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته﴾، فإذا وقع من بطن أمه وقع واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء، فلما وضع يده على الأرض فإن مناديا يناديه من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه: يا فلان بن فلان اثبت مليا لعظيم خلقتك، أنت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي، ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جواري، ثم وعزتي لأصلين من عاداك أشد عذابي وإن أوسعت عليهم

في الدنيا من سعة رزقي، قال: فإذا انقضى صوت المنادي أجابه هو وهو واضع يده على الأرض رافعا رأسه إلى السماء ويقول: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر، واستحق زيارة الروح في ليلة القدر، قلت: والروح ليس هو جبرئيل؟ قال: لا، الروح خلق أعظم من جبرئيل، إن جبرئيل من الملائكة وإن الروح خلق أعظم من الملائكة، أليس يقول الله تبارك وتعالى ﴿تنزل الملائكة والروح﴾.[1]

[1] المحاسن ج 2 ص 314، بصائر الدرجات ص 440، الكافي ج 1 ص 385، الوافي ج 3 ص 691، البرهان ج 2 ص 470، مدينة المعاجز ج 4 ص 229، بحار الأنوار ج 15 ص 297،

عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الإمام يسمع الصوت في بطن أمه، فإذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن ﴿وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم﴾ فإذا ترعرع نصب له عمود من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد. [1]

* عصمة الأئمة عليهم السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأنبياء وأوصياؤهم عليهم السلام لا ذنوب لهم لأنهم معصومون مطهرون. [2]

[1] بصائر الدرجات ص 431، غرر الأخبار ص 156، بحار الأنوار ج 25 ص 39، المحتضر ص 225

[2] الخصال ج 2 ص 608، بحار الأنوار ج 25 ص 199، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 57، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 57

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عشر خصال من صفات الإمام: العصمة، والنصوص، وأن يكون أعلم الناس، وأتقاهم لله، وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة، ويكون له المعجز والدليل، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يكون له فيء، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه. [1]

[1] الخصال ج 2 ص 428، إثبات الهداة ج 5 ص 352، بحار الأنوار ج 25 ص 140

* وجوب طاعة الإمام عليه السلام

عن أبي سلمة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسع الناس إلا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء. [1]

عن محمد الحلبي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنه من عرف دينه من كتاب الله عز وجل زالت الجبال قبل أن يزول، ومن دخل في أمر بجهل خرج منه

[1] الكافي ج 1 ص 187، الوافي ج 2 ص 94، بحار الأنوار ج 32 ص 325

بجهل، قلت: وما هو في كتاب الله عز وجل؟ قال: قول الله عز وجل ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، وقوله عز وجل ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾، وقوله عز وجل ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، وقوله تبارك اسمه ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾، وقوله جل جلاله ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾، وقوله عز وجل ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾،

ومن ذلك قول رسول الله لعلي عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن قوم فرض الله طاعتنا، وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته. [2]

[1] بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله ص 129، إثبات الهداة ج 3 ص 133، بحار الأنوار ج 23 ص 103

[2] الكافي ج 1 ص 186، الأصول الستة عشر ص 78، تفسير العياشي ج 2 ص 49، البرهان ج 2 ص 646، الوافي ج 2 ص 91

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: سألته عن الائمة: هل يجرون في الامر والطاعة مجرى واحد؟ قال: نعم.[1]

عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿ولكل قوم هاد﴾ فقال: كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم. [2]

[1] الكافي ج 1 ص 187، الوافي ج 2 ص 93، هداية الأمة ج 1 ص 15

[2] الكافي ج 1 ص 191، بصائر الدرجات ص 30، فضائل أمير المؤمنين ﷺ لابن عقدة ص 195، الغيبة للنعماني ص 110، الوافي ج 3 ص 502، تفسير الصافي ج 3 ص 59، الفصول المهمة ج 1 ص 383، إثبات الهداة ج 1 ص 106، البرهان ج 3 ص 228، بحار الأنوار ج 23 ص 3، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 483، تفسير كنز الدقائق ج 6 ص 413

* الأئمة عليهم السلام هم أولوا الأمر في القرآن

عن الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء أن طاعتهم مفترضة قال: فقال: نعم، هم الذين قال الله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾.[1]

عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن

[1] الكافي ج 1 ص 187، الاختصاص ص 277، الفصول المهمة في أصو الأئمة ج 1 ص 382، بحار الأنوار ج 23 ص 300، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 502، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 495، غاية المرام ج 2 ص 16

والحسين عليهم السلام: فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم عليا وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل؟ قال: فقال: قولوا لهم: إن رسول الله ﷺ نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا أربعا، حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما درهم، حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعا حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ ونزلت في علي والحسن والحسين، فقال رسول الله ﷺ في علي: من كنت مولاه، فعلي مولاه،

وقال ﷺ أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض، فأعطاني ذلك وقال: لا تعلموهم فهم أعلم منكم، وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله ﷺ فلم يبين من أهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان، ولكن الله عز وجل أنزله في كتابه تصديقا لنبيه ﷺ ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ فكان علي والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام)، فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في بيت أم سلمة، ثم قال: اللهم إن لكل نبي أهلا وثقلا، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت أم

سلمة: ألست من أهلك؟ فقال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي وثقلي.[1]

* الأئمة عليهم السلام هم المقصودون في آية الولاية

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ قال: إنما يعني أولى بكم، أي أحق بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم ﴿الله ورسوله والذين آمنوا﴾ يعني عليا عليه السلام وأولاده الأئمة

[1] الكافي ج 1 ص 286، الوافي ج 2 ص 269، غاية المرام ج 3 ص 109، البرهان ج 2 ص 105، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 496، تفسير الصافي ج 1 ص 462، تفسير فرات ص 110 نحوه

إلى يوم القيامة، ثم وصفهم الله عز وجل فقال ﴿الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر، وقد صلى ركعتين وهو راكع، وعليه حلة قيمتها ألف دينار، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كساه إياها، وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدق على مسكين، فطرح الحلة إليه، وأومأ بيده إليه أن احملها، فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية، وصير نعمة أولاده بنعمته، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه الصفة مثله، فيتصدقون وهم راكعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام

من الملائكة، والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة. [1]

* الأئمة عليهم السلام في آية التطهير

عن عمه عبد الرحمان بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما عنى الله تعالى بقوله: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾؟ قال: نزلت في النبي، وأمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وفاطمة (عليهم السلام). فلما قبض الله نبيه، كان أمير

[1] الكافي ج 1 ص 288، الوافي ج 2 ص 277، وسائل الشيعة ج 9 ص 477، إثبات الهداة ج 2 ص 13، البرهان ج 2 ص 316، حلية الأبرار ج 2 ص 279، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 643، تأويل الآيات ص 158، غاية المرام ج 2 ص 15

المؤمنين، ثم الحسن، ثم الحسين (عليهم السلام)، ثم وقع تأويل هذه الآية: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ فكان علي بن الحسين عليه السلام، ثم جرت في الأئمة من ولده الأوصياء، فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله. [1]

عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من آل محمد؟ قال: ذريته، فقلت: من أهل بيته؟ قال: الأئمة الأوصياء، فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء، فقلت: من أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا

[1] الإمامة والتبصرة ص 47، علل الشرائع ج 1 ص 205، تفسير الصافي ج 4 ص 189، ثبات الهداة ج 2 ص 116، البرهان ج 4 ص 445، اللوامع النورانية ص 521، غاية المرام ج 3 ص 195، بحار الأنوار ج 25 ص 255، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 273، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 379

بما جاء من عند الله عز وجل، المتمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم ﴿الرجس﴾ وطهرهم ﴿تطهيرا﴾، وهما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[1]

* الروح التي مع الأئمة عليهم السلام

عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا

[1] الأمالي للصدوق ص 240، الخصال ص 94، معاني الأخبار ص 94، روضة الواعظين ج 2 ص 268، إثبات الهداة ج 2 ص 103، البرهان ج 2 ص 620، غاية المرام ج 3 ص 211، بحار الأنوار ج 25 ص 216، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 275، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 381، تفسير الصافي ج 1 ص 329 نحوه

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان﴾ قال: خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل عليه السلام، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة (عليهم السلام) من بعده. [1]

عن علي بن أسباط قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل وأنا حاضر عن قول الله تعالى ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ فقال: منذ أنزل الله ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يصعد إلى السماء، وإنه لفينا. [2]

---

[1] الكافي ج 1 ص 273، بصائر الدرجات ص 455، مختصر البصائر ص 48، الوافي ج 3 ص 30، تفسير الصافي ج 4 ص 381، البرهان ج 4 ص 836، اللوامع النورانية ص 605، ينابيع المعاجز ص 70، بحار الأنوار ج 18 ص 264، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 589، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 542

[2] بصائر الدرجات ص 457، الكافي ج 1 ص 273، الوافي ج 3 ص 630، البرهان ج 4 ص 836، ينابيع المعاجز ص 71، اللوامع النورانية ص 605، بحار الأنوار ج 18 ص 265، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 589، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 543

عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة (عليهم السلام)، وهو من الملكوت.[1]

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿والسماء والطارق﴾ قال: السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين ﷺ، والطارق الذي يطرق الأئمة من

[1] الكافي ج 1 ص 273، بصائر الدرجات ص 462، الوافي ج 3 ص 631، تفسير الصافي ج 3 ص 214، البرهان ج 3 ص 582، ينابيع المعاجز ص 77، بحار الأنوار ج 18 ص 265، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 215، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 501

عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار، وهو الروح الذي مع الأئمة عليهم السلام يسددهم، قلت و﴿النجم الثاقب﴾، قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. [1]

عن المفضل ابن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال: يا مفضل إن الله تبارك وتعالى جعل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة أرواح: روح الحياة فبه دب ودرج، وروح القوة فبه نهض وجاهد، وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال، وروح الايمان فبه أمر وعدل، وروح القدس فبه حمل

[1] تفسير القمي ج 2 ص 415، البرهان ج 5 ص 631، بحار الأنوار ج 25 ص 48، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 549، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 224

النبوة، فإذا قبض النبي ﷺ انتقل روح القدس فصار في الامام. وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو، والأربعة الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو، وروح القدس ثابت يرى به[1] ما في شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها، قلت: جعلت فداك يتناول الامام ما ببغداد بيده؟ قال، نعم، وما دون العرش.[2]

[1] إلى هنا في الكافي والوافي وتفسير نور الثقلين وتفسير كنز الدقائق

[2] بصائر الدرجات ص 454، مختصر البصائر ص 47، بحار الأنوار ج 25 ص 57. نحوه: الكافي ج 1 ص 272، الوافي ج 3 ص 628، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 98، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 78

* علامات الإمام عليه السلام

عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بما يعرف صاحب هذا الأمر؟ قال: بالسكينة والوقار والعلم والوصية. [1]

عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأي شيء يعرف الإمام؟ قال: بالسكينة والوقار، قلت: بأي شيء؟ قال: وتعرفه بالحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد، ويكون عنده سلاح

[1] بصائر الدرجات ص 489، الإمامة والتبصرة ص 138، الخصال ج 1 ص 200، بحار الأنوار ج 25 ص 138

رسول الله ﷺ، قلت: يكون إلا وصيا ابن وصي؟ قال: لا يكون إلا وصيا وابن وصي. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عشر خصال من صفات الإمام: العصمة، والنصوص، وأن يكون أعلم الناس، وأتقاهم لله، وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة، ويكون له المعجز والدليل، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يكون له فيء، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه. [2]

[1] الغيبة للنعماني ص 242، بحار الأنوار ج 25 ص 156

[2] الخصال ج 2 ص 428، إثبات الهداة ج 5 ص 352، بحار الأنوار ج 25 ص 140

عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المتوثب على هذا الأمر، المدعي له، ما الحجة عليه؟ قال: يسأل عن الحلال والحرام، قال: ثم أقبل علي فقال: ثلاثة من الحجة لم تجتمع في أحد إلا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله، ويكون عنده السلاح، ويكون صاحب الوصية الظاهرة التي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصبيان، إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان بن فلان. [1]

عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قيل له، بأي شيء يعرف الإمام؟ قال:

[1] الكافي ج 1 ص 284، الوافي ج 2 ص 131. نحوه: الإمامة والتبصرة ص 138، الخصال ج 1 ص 117، بحار الأنوار ج 25 ص 138

بالوصية الظاهرة وبالفضل، إن الإمام لا يستطيع أحد ان يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج، فيقال: كذاب ويأكل أموال الناس، وما أشبه هذا. [1]

* الأئمة عليهم السلام هم الواسطة بين الله تعالى والخلق

عن أبي عبد الله عليه السلام: نحن السبب بينكم وبين الله عز وجل. [2]

[1] الكافي ج 1 ص 184، الوافي ج 2 ص 132، بحار الأنوار ج 25 ص 166

[2] الأمالي للطوسي ص 157، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة ص 149، بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله ص 90، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 400، بحار الأنوار ج 23 ص 101

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله عز وجل التي يؤتى منها، ولولاهم ما عرف الله عز وجل، وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه. [1]

* الأئمة عليهم السلام واسطة الفيض

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لله عز وجل خلقاً من رحمته خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته فهم عين الله الناظرة،

[1] الكافي ج 1 ص 193، تأويل الآيات ص 92، الوافي ج 3 ص 507، إثبات الهداة ج 1 ص 107، البرهان ج 1 ص 407، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 261

وأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه بإذنه، وأمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة، فبهم يمحو السيئات، وبهم يدفع الضيم، وبهم ينزل الرحمة، وبهم يحيي ميتاً، وبهم يميت حياً، وبهم يبتلي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضيته. قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال: الأوصياء. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم﴾ فقال: إن الله عز وجل لا يأسف كأسفنا، ولكنه خلق أولياء لنفسه، يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون، فجعل رضاهم رضا نفسه،

[1] التوحيد ص 167، الإمامة والتبصرة ص 132، معاني الأخبار ص 16، بحار الأنوار ج 26 ص 240، المحتضر ص 129

وسخطهم سخط نفسه، لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه، فلذلك صاروا كذلك، وليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه، لكن هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال: من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها، وقال ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾، وقال: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾، فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك، ولو كان يصل إلى الله الأسف والضجر وهو الذي خلقهما وأنشأهما لجاز لقائل هذا أن يقول: إن الخالق يبيد يوما ما، لأنه إذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير، وإذا دخله التغيير

لم يؤمن عليه الإبادة، ثم لم يعرف المكون من المكون، ولا القادر من المقدور عليه، ولا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه، فافهم إن شاء الله تعالى. [1]

عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضل، إن الله خلقنا من نوره، وخلق شيعتنا منا، وسائر الخلق في النار، بنا يطاع الله وبنا يعصى. يا مفضل، سبقت عزيمة من الله أن لا يتقبل من أحد إلا بنا، ولا يعذب أحداً إلا بنا، فنحن باب الله وحجته،

[1] الكافي ج 1 ص 144، التوحيد ص 168، معاني الأخبار ص 19، الوافي ج 1 ص 421، تفسير الصافي ج 4 ص 396، البرهان ج 4 ص 875، بحار الأنوار ج 4 ص 65، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 608، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 77

وأمناؤه على خلقه، وخزانه في سمائه وأرضه، حلّلنا عن الله وحرمنا عن الله، لا نحتجب عن الله إذا شيءنا وهو قوله تعالى: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾ وهو قوله ﷺ: إن الله جعل قلب وليه وكرا لإرادته فإذا شاء الله شيئنا. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام، قال: ...من أراد الله بدأ بكم، بكم يبين الله الكذب، وبكم يباعد الله الزمان الكلب، وبكم فتح الله، وبكم يختم الله، وبكم يمحو ما يشاء وبكم يثبت، وبكم يفك الذل من رقابنا، وبكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب بها،

[1] تفسير فرات ص 529، بحار الأنوار ج 26 ص 256

وبكم تنبت الأرض أشجارها، وبكم تخرج الأشجار أثمارها، وبكم تنزل السماء قطرها ورزقها، وبكم يكشف الله الكرب، وبكم ينزل الله الغيث، وبكم تسيخ الأرض التي تحمل أبدانكم، وتستقر جبالها عن مراسيها، إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم، وتصدر من بيوتكم، والصادر عما فصل من أحكام العباد. [1]

[1] الكافي ج 4 ص 576، الفقيه ج 2 ص 595، التهذيب ج 6 ص 55، كامل الزيارات ص 199، الوافي ج 14 ص 1487، وسائل الشيعة ج 14 ص 492، بحار الأنوار ج 98 ص 153

* الأئمة عليهم السلام وجه الله وجنب الله تعالى

عن ابن المغيرة قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله تعالى ﴿كل شيء هالك الا وجهه﴾ قال: ما يقولون فيه؟ قلت: يقولون يهلك كل شيء الا وجهه، فقال: يهلك كل شيء الا وجهه الذي يؤتى منه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه. [1]

عن مالك الجهني، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنا شجرة من جنب الله فمن وصلنا وصله الله قال ثم

[1] بصائر الدرجات ص86، الكافي ج1 ص143، بحار الأنوار ج 4 ص 5، تأويل الآيات ج1 ص 426، تفسير الثقلين ج 4 ص 144، الوافي ج 1 ص 417، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 11، البرهان ج 4 ص 293

تلا هذه الآية ﴿ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين﴾.[1]

عن خيثمة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ قال: دينه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه، وعينه في عباده، ولسانه الذي ينطق به، ويده على خلقه، ونحن وجه الله الذي يؤتى منه، لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية، قلت: وما الروية؟

[1] بصائر الدرجات ص 62، البرهان ج 4 ص 721، بحار الأنوار ج 24 ص 194، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 496، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 324

قال: الحاجة، فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه وصنع ما أحب. [1]

❊ الأئمة عليهم السلام الأسماء الحسنى

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها﴾ قال: نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا. [2]

---

[1] التوحيد ص 151، تفسير الصافي ج 4 ص 108، بحار الأنوار ج 4 ص 7، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 146، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 113

[2] الكافي ج 1 ص 143، تأويل الآيات ص 194، الوافي ج 1 ص 491، تفسير الصافي ج 1 ص 113، البرهان ج 2 ص 617، بحار الأنوار ج 91 ص 6، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 103، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 251

* أثار الولاية للأئمة عليهم السلام

عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾؟ قال: يعني على الولاية ﴿لأسقيناهم ماء غدقاً﴾ قال: لأذقناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الائمة عليهم السلام قلت: قوله ﴿لنفتنهم فيه﴾ قال: إنما هؤلاء يفتنهم فيه، يعني المنافقين. [1]

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال لي: يا أبا محمد إن الميت منكم على هذا الامر شهيد، قلت:

[1] تأويل الآيات الظاهرة ص 703، بحار الأنوار ج 24 ص 29، تفسير كنز الدقائق ج 13 ص 482

وإن مات على فراشه؟ قال: إي والله! وان مات على فراشه، حي عند ربه يرزق. [1]

عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة، قال: قلت له: إنه يأتيني من كل صنف من الأصناف أفأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبان إنه إذا كان يوم القيامة

[1] المحاسن ج 1 ص 164، الكافي ج8 ص46، بحار الأنوار ج 6 ص 245، تأويل الآيات ص 640، غاية المرام ج 4 ص 265، الوافي ج 5 ص 802، البرهان ج 5 ص 292، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 409، التفسير الصافي ج 5 ص 136، تفسير كنز الدقائق ج 13 ص 96

وجمع الله الأولين والآخرين فتُسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر. [1]

عن الإمام الجواد عليه السلام أنه قال: إن أبا عبد الله عليه السلام كان عنده غلام يُمسك بغلته إذا هو دخل المسجد، فبينا هو جالس ومعه بغلة إذ أقبلت رُفقة من خراسان فقال له رجل من الرفقة: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك، وأكون له مملوكاً، وأجعل لك مالي كله؟ فإني كثير المال من جميع الصنوف، إذهب فاقبضه وأنا أقيم معه مكانك، فقال: أسأله ذلك، فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: جُعلت فداك

[1] المحاسن ج 1 ص 33، الكافي ج 2 ص 520، الوافي ج 9 ص 1459، البرهان ج 4 ص 541، بحار الأنوار ج 3 ص 12، مستدرك الوسائل ج 5 ص 359

تعرف خدمتي، وطول صحبتي فإن ساق الله إليَّ خيراً تمنعنيه؟ قال: أعطيك من عندي، وأمنعك من غيري! فحكى له قول الرجل فقال: إن زهدت في خدمتنا، ورغب الرجل فينا قبلناه وأرسلناك، فلما ولى عنه دعاه، فقال له: أنصحك لطول الصحبة، ولك الخيار، إذا كان يوم القيامة كان رسول الله ﷺ متعلقاً بنور الله، وكان أمير المؤمنين عليه السلام متعلقاً بنور رسول الله، وكان الائمة متعلقين بأمير المؤمنين، وكان شعيتنا متعلقين بنا يدخلون مدخلنا، ويردون موردنا، فقال له الغلام: بل أقيم في خدمتك وأوثر الآخرة على الدنيا، فخرج الغلام إلى الرجل، فقال له الرجل: خرجت إليَّ بغير الوجه الذي دخلت به! فحكى له قوله، وأدخله

على أبي عبد الله عليه السلام فقبل ولاءه، وأمر للغلام بألف دينار ثم قام إليه فودعه، وسأله أن يدعو له ففعل. [1]

عن حفص الدهان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن فوق كل عبادة عبادة، وحبنا أهل البيت أفضل عبادة. [2]

عن المفضل بن عمر، قال سمعت الصادق عليه السلام يقول لاصحابه: من وجد برد حبنا على قلبه، فليكثر الدعاء لأمه، فإنها لم تخن أباه. [3]

[1] الخرائج ج 1 ص 390، مدينة المعاجز ج 7 ص 414، بحار الأنوار ج 50 ص 88، رياض الأبرار ج 2 ص 455

[2] المحاسن ج 1 ص 150، بحار الأنوار ج 27 ص 91

[3] الفقيه ج 3 ص 493، الأمالي للصدوق ص 609، معاني الأخبار ص 161، علل الشرائع ج 1 ص 142، بشارة المصطفى ص 9، الوافي ج 23 ص 1382، بحار الأنوار ج 27 ص 147

* صلة الأئمة عليهم السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر، إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الامام، قال الله عز وجل: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدراهم إلى الامام، وإن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد، ثم قال: إن الله تعالى

[1] الكافي ج 1 ص 537، الوافي ج 10 ص 279، البرهان ج 2 ص 836، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 260، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 530

يقول في كتابه: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾ قال: هو والله في صلة الامام خاصة. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي شيعتنا يكتب له ثواب صلتنا، ومن لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي موالينا يكتب له ثواب زيارتنا. [2]

[1] الكافي ج 1 ص 537، الوافي ج 10 ص 361، تفسير الصافي ج 1 ص 273، البرهان ج 1 ص 503، بحار الأنوار ج 24 ص 279، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 243، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص377

[2] الفقيه ج 2 ص 73، ثواب الأعمال ص 99، الوافي ج 10 ص 365، وسائل الشيعة ج 9 ص 476، بحار الأنوار ج 71 ص 354. نحوه عن الإمام الرضا عليه السلام: كامل الزيارات ص 319، الزوار الكبير ص 600

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البر. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيها الخلائق أنصتوا فإن محمدا يكلمكم، فينصت الخلائق، فيقوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: يا معشر الخلائق، من كانت له عندي يد أو منه أو معروف فليقم حتى أكافيه، فيقولون: بآبائنا وأمهاتنا، وأي يد؟ وأي منة؟ وأي معروف لنا؟ بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق، فيقول لهم: بل من آوى أحدا من أهل بيتي، أو برهم أو كساهم من عرى، أو

[1] الكافي ج 1 ص 538، الفقيه ج 2 ص 73، الوافي ج 10 ص 362، البرهان ج 5 ص 284

أشبع جائعهم، فليقم حتى أكافيه، فيقوم أناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عند الله: يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافأتهم إليك فأسكنهم الجنة حيث شيءت، قال: فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته ﷺ. [1]

* السؤال عن الولاية في القبر

عن أبي عبد الله عليه السلام: يسأل الميت في قبره عن خمس، عن صلاته وزكاته وحجه وصيامه وولايته

[1] الفقيه ج 2 ص 65، إرشاد القلوب ج 2 ص 443، تأويل الآيات ص 534، الوافي ج 10 ص 364، وسائل الشيعة ج 16 ص 333

إيانا أهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للاربع: ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه. [1]

* الأنفال لله تعالى وللأئمة عليهم السلام

عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصباح، نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال، ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾. [2]

---

[1] الكافي ج 3 ص 241، الوافي ج 25 ص 621، بحار الأنوار ج 6 ص 265

[2] بصائر الدرجات ص 202، الكافي ج 1 ص 186، البرهان ج 2 ص 641، تفسير العياشي ج 1 ص 247، التهذيب ج 4 ص 132، مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 285، الدر النظيم ص 779، الوافي ج 2 ص 91، بحار الأنوار ج 23 ص 194، تفسير نور

عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأنفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم، وكل أرض خربة، وبطون الأودية، فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو للإمام من بعده، يضعه حيث يشاء. [1]

عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأنفال، فقال: هي القرى التي قد خربت وانجلى

الثقلين ج 1 ص 491، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 427، تفسير مجمع البيان ج 3 ص 109، غاية المرام ج 3 ص 118، مستدرك الوسائل ج 7 ص 299 دون الآية

[1] الكافي ج 1 ص 539، البرهان ج 2 ص 640، الوافي ج 10 ص 301، تفسير الصافي ج 2 ص 266، وسائل الشيعة ج 9 ص 523، هداية الأمة ج 4 ص 156، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 120، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 279، تفسير العياشي ج 2 ص 47 نحوه، بحار الأنوار ج 93 ص 209، مستدرك الوسائل ج 7 ص 296 نحوه

أهلها، فهي لله وللرسول، وما كان للملوك فهو للإمام.[1]

* ولاية الأئمة عليهم السلام هي ولاية الله تعالى

عن محمد بن عبد الرحمن الضبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط إلا بها.[2]

---

[1] تفسير القمي ج 1 ص 254، تفسير الصافي ج 2 ص 267، وسائل الشيعة ج 9 ص 532، البرهان ج 2 ص 644، بحار الأنوار ج 19 ص 269، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 119، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 281

[2] الكافي ج 1 ص 437، بصائر الدرجات ص 75، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة ص 139، الأمالي للمفيد ص 142، الأمالي للطوسي ص 671، تأويل الآيات ص 547، الوافي ج 3 ص 494، البرهان ج 4 ص 871، غاية المرام ج 3 ص 58، بحار الأنوار ج 27 ص 136، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 70، مستدرك الوسائل ج 10 ص 212. الأصول الستة عشر ص 60 عن أبي جعفر

عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن أبي يعفور، إن الله تبارك وتعالى واحد متوحد بالوحدانية متفرد بأمره، فخلق خلقا ففردهم لذلك الأمر، فنحن هم. يا ابن أبي يعفور، فنحن حجج الله في عباده، وشهداؤه في خلقه، وأمناؤه وخزانه على علمه، والداعون إلى سبيله والقائمون بذلك، فمن أطاعنا فقد أطاع الله.[1]

[1] بصائر الدرجات ص 61، بحار الأنوار ج 26 ص 247، الكافي ج 1 ص 193 نحوه، الوافي ج 3 ص 505 نحوه

* أمر الأئمة عليهم السلام هو الحق

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن أمرنا هو الحق، وحق الحق، وهو الظاهر وباطن الباطن، وهو السر وسر السر، وسر المستسر، وسر مقنع بالسر.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمرنا سر في سر، وسر مستسر، وسر لا يفيد الا سر، وسر على سر، وسر مقنع بسر.[2]

[1] بصائر الدرجات ص 29، نوادر الأخبار ص 53، منتخب البصائر ص 338، بحار الأنوار ج 2 ص 71

[2] بصائر الدرجات ص 28، مختصر البصائر ص ص337، نوادر الأخبار ص 53، بحار الأنوار ج 2 ص 71

* ما منزلتكم من ربكم؟

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما منزلتكم من ربكم؟ قال: حجته على خلقه، وبابه الذي يؤتى منه، وأمناؤه على سره، وتراجمة وحيه. [1]

عن كامل التمار قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي: يا كامل اجعلوا لنا رباً نؤب إليه وقولوا فينا ما شئتم، قال فقلت: نجعل لكم رباً تؤبون إليه ونقول فيكم ما شئنا؟! قال فاستوى جالساً فقال: ما

[1] بصائر الدرجات ص 62، بحار الأنوار ج 26 ص 248

عسى ان تقولوا والله ما خرج اليكم من علمنا الا ألف غير معطوفة.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: اعلما أن لنا ربا يكلؤنا بالليل والنهار نعبده، يا مالك ويا خالد، قولوا فينا ما شيءتم واجعلونا مخلوقين.[2]

عن مالك بن أعين الجهني قال: أقبل إليّ أبو عبد الله عليه السلام، فقال: يا مالك أنتم والله شيعتنا حقاً، يا مالك تراك قد أفرطت في القول في فضلنا! إنه ليس يقدر أحد على صفة الله وكنه قدرته وعظمته، فكما لا يقدر

[1] منتخب البصائر ص 59، بصائر الدرجات ص 527، بحار الأنوار ج 25 ص 283

[2] كشف الغمة ج 2 ص 197، إثبات الهداة ج 5 ص 395، بحار الأنوار ج 25 ص 289

أحد على كنه صفة الله وكنه قدرته وعظمته ﴿ولله المثل الاعلى﴾ فكذلك لا يقدر أحد على صفة رسول الله ﷺ وفضلنا، وما أعطانا الله وما أوجب من حقوقنا، وكما لا يقدر أحد أن يصف فضلنا وما أعطانا الله وما أوجب الله من حقوقنا فكذلك لا يقدر أحد أن يصف حق المؤمن ويقوم به مما أوجب الله على أخيه المؤمن، والله يا مالك إن المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فما يزال الله تبارك وتعالى ناظراً إليهما بالمحبة والمغفرة، وإن الذنوب لتحات عن وجوههما وجوارحهما حتى يفترقا، فمن يقدر على صفة الله وصفة من هو هكذا عند الله؟[1]

[1] المحاسن ج 1 ص 143، بحار الأنوار ج 71 ص 226. نحوه: فضائل الشيعة ص 37، كشف الغمة ج 2 ص 408

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أُذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا منه لما احتملتم، فقال له: في العلم؟ فقال: العلم أيسر من ذلك،[1] إن الامام وكر لارادة الله عز وجل لا يشاء إلا من يشاء الله. [2]

* رفعة مقام الشيعة

عن محمد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد خفره النفس

[1] إلى هنا ورد في بصائر الدرجات ومختصر البصائر

[2] المحتضر ص 227، بحار الأنوار ج 25 ص 385. نحوه: بصائر الدرجات ص 512، محتصر البصائر ص 212

فلما أخذ مجلسه قاله له أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد ما هذا النفس العالي؟ فقال: جُعلت فداك يا ابن رسول الله كبر سني ودق عظمي واقترب أجلي مع أنني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد وإنك لتقول هذا؟ قال: جُعلت فداك وكيف لا أقول هذا؟! فقال: يا أبا محمد أما علمت أن الله تعالى يكرم الشباب منكم ويستحيي من الكهول؟ قال قلت: جُعلت فداك فكيف يكرم الشباب ويستحيي من الكهول؟ فقال: يكرم الله الشباب أن يعذبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم، قال قلت: جُعلت فداك هذا لنا خاصة أم لأهل التوحيد؟ قال فقال: لا والله إلا لكم خاصة دون

العالم. قال قلت: جُعلت فداك فإنا قد نبزنا نبزاً انكسرت له ظهورنا وماتت له أفئدتنا واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: الرافضة؟ قال قلت: نعم، قال: لا والله ما هم سموكم ولكن الله سماكم به، أما علمت يا أبا محمد أن سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى عليه السلام لما استبان لهم هداه فسموا في عسكر موسى الرافضة لانهم رفضوا فرعون وكانوا أشد أهل ذلك العسكر عبادة وأشدهم حباً لموسى وهارون وذريتهما عليهم السلام فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإني قد سميتهم به ونحلتهم

إياه، فأثبت موسى عليه السلام الاسم لهم ثم ذخر الله عز وجل لكم هذا الاسم حتى نحلكموه. يا أبا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشر، افترق الناس كل فرقة وتشعبوا كل شعبة فانشعبتم مع أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم وذهبتم حيث ذهبوا واخترتم من اختار الله لكم وأردتم من أراد الله فأبشروا ثم ابشروا، فأنتم والله المرحومون المتقبل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم، من لم يأت الله عز وجل بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد إن لله عز وجل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح

الورق في أوان سقوطه وذلك قوله عز وجل: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا﴾ استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني. قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وإنكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره: ﴿وما وجدنا لاكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال:

قلت: جعلت فداك زدني. فقال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إخوانا على سرر متقابلين﴾ والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني. فقال: يا أبا محمد ﴿الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ والله ما أراد بهذا غيركم، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني. فقال: يا أبا محمد لقد ذكرنا الله عز وجل وشيعتنا وعدونا في آية من كتابه فقال عز وجل: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الالباب﴾ فنحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا هم أولوا الالباب، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت:

جعلت فداك زدني. فقال: يا أبا محمد والله ما استثنى الله عز وجل بأحد من أوصياء الانبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق: ﴿يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله﴾ يعني بذلك علياً عليه السلام وشيعته، يا ابا محمد فهل سررتك؟ قال قلت: جعلت فداك زدني. قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله تعالى في كتابه إذ يقول: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾ والله ما أراد بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا محمد؟ قال قلت: جعلت فداك زدني. فقال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في

كتابه فقال: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾ والله ما أراد بهذا إلا الأئمة عليهم السلام وشيعتهم، فهل سررتك يا أبا محمد؟ قال قلت: جعلت فداك زدني. فقال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ فرسول الله ﷺ في الآية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عز وجل، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال قلت: جعلت فداك زدني. قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله: ﴿وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم

من الاشرار إتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الابصار﴾ والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال قلت: جعلت فداك زدني. قال: يا أبا محمد ما من آية نزلت تقود إلى الجنة ولا تذكر أهلها بخير إلا وهي فينا وفي شيعتنا وما من آية نزلت تذكر أهلها بشر ولا تسوق إلى النار إلا وهي في عدونا ومن خالفنا، فهل سررتك يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك، زدني. فقال: يا أبا محمد ليس على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء يا أبا

محمد فهل سررتك؟ وفي رواية أخرى فقال: حسبي. [1]

* أثار الأنبياء عند الأئمة عليهم السلام

عن محمد بن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ألواح موسى عليه السلام عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورثة النبيين. [2]

[1] الكافي ج 8 ص 33، الوافي ج 5 ص 795، بحار الأنوار ج 65 ص 48. نحوه: فضائل الشيعة ص 21، الاختصاص ص 103

[2] الكافي ج 1 ص 231، الإرشاد ج 2 ص 187، روضة الواعظين ج 1 ص 210، إعلام الورى ص 285، الخرائج ج 2 ص 895، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 276، كشف الغمة ج 2 ص 170، الوافي ج 3 ص 565، البرهان ج 2 ص 597، بحار الأنوار ج 47 ص 26، العوالم ج 20 ص 61

عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال: قلت: لا قال: إن إبراهيم عليه السلام لما اوقدت له النار نزل إليه جبرئيل عليه السلام بالقميص وألبسه إياه فلم يضر معه حر ولا برد، فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على إسحاق عليه السلام، وعلقه إسحاق على يعقوب عليه السلام فلما ولد له يوسف عليه السلام علقه عليه، وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف عليه السلام بمصر من التميمة وجد يعقوب عليه السلام ريحه وهو قوله عز وجل حكاية عنه: ﴿إني لأجد ريح يوسف لو لا أن تفندون﴾ فهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة. قلت: جعلت فداك

فإلى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله وهو مع قائمنا عليه السلام إذا خرج، ثم قال: كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. [1]

عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا انازع فيه، ثم قال إن السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله لكان خيرهم، ثم قال: إن هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك فإذا كانت من الله فيه المشيئة خرج

[1] كمال الدين ج 2 ص 674، علل الشرائع ج 1 ص 53، تفسير الصافي ج 3 ص 45، حلية الأبرار ج 5 ص 247، بحار الأنوار ج 26 ص 214، رياض الأبرار ج 3 ص 189، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 463، تفسير كنز الدقائق ج 6 ص 376. نحوه: بصائر الدرجات ص 189، تفسير العياشي ج 2 ص 194، الكافي ج 1 ص 232، الوافي ج 3 ص 566، البرهان ج 3 ص 202، العوالم ج 20 ص 62

فيقول الناس: ما هذا الذي كان، ويضع الله له يدا على رأس رعيته.[1] [2]

* أسماء الأئمة عليهم السلام مكتوبة على كل شي

عن القاسم بن معاوية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنه لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى على العرش مكتوباً: لا إله إلا

[1] الفيض الكاشاني في الوافي ج 3 ص 571: "مدفوع عنه" أي تدفع عنه الآفات مثل أن يسرق أو يغصب أو يكسر أو يستعمله غير أهله. "من يلوى له الحنك" كني به عن الانقياد والطاعة والمراد به القائم عليه السلام، "ما هذا الذي كان" أي يتعجبون من سيرته وعدله، ووضع يده على الرعية كناية عن لطفه بهم وإشفاقه عليهم

[2] الكافي ج 1 ص 234، بصائر الدرجات ص 184، الإرشاد ج 2 ص 188، روضة الواعظين ج 1 ص 210، الوافي ج 3 ص 571

الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، فقال: سبحان الله! غيروا كل شيء حتى هذا قلت: نعم، قال: إن الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله إسرافيل كتب على جبهته: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين ولما خلق الله جبرئيل كتب على جناحيه: لا إله إلا الله،

محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل السموات كتب في أكتافها: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الأرضين كتب في أطباقها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤوسها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين، وهو السواد الذي ترونه في القمر فإذا

قال أحدكم لا إله إلا الله، محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين عليه السلام.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أخطأ آدم عليه السلام خطيئة توجه بمحمد وأهل بيته عليهم السلام، فأوحى الله إليه: يا آدم، ما علمك بمحمد؟ قال: حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوبا: محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين.[2]

[1] الاحتجاج ج 1 ص 158، مدينة المعاجز ج 2 ص 375، بحار الأنوار ج 27 ص 1

[2] قصص الأنبياء (عليهم السلام) للراوندي ص 51، اليقين ص 234، إثبات الهداة ج 3 ص 135، بحار الأنوار ج 11 ص 181، مستدرك الوسائل ج 5 ص 237

* الأئمة عليهم السلام الشهداء على الخلق

عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ قال: نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاصة، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم شاهد علينا. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ فان ظننت ان الله عنى بهذه الآية

[1] الكافي ج 1 ص 190، تأويل الآيات ص 135، الوافي ج 3 ص 496، تفسير الصافي ج 1 ص 451، البرهان ج 2 ص 79، بحار الأنوار ج 7 ص 283، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 481، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 409، خاتمة المستدرك ج 5 ص 241

جميع أهل القبلة من الموحدين أفترى ان من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضية؟ كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه، يعنى الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ وهم الأمة الوسطى وهم خير أمة أخرجت للناس. [1]

عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾ قال: نحن الأمة الوسطى، ونحن

[1] تفسير العياشي ج 1 ص 63، بحار الأنوار ج 23 ص 350، تفسير الصافي ج 1 ص 197

شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه.[1] قلت: قول الله عز وجل ﴿ملة أبيكم إبراهيم﴾ قال: إيانا عنى خاصة، ﴿هو سماكم المسلمين من قبل﴾ في الكتب التي مضت ﴿وفي هذا﴾ القرآن ﴿ليكون الرسول شهيدا عليكم﴾ فرسول الله ﷺ الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس، فمن صدق صدقناه يوم القيامة ومن كذب كذبناه يوم القيامة.[2]

[1] الى هنا في تفسير العياشي والبرهان وتفسير تور الثقلين وتفسير كنز الدقائق

[2] الكافي ج 1 ص 190، الوافي ج 3 ص 498، بحار الأنوار ج 16 ص 357، تفسير العياشي ج 1 ص 62، البرهان ج 1 ص 344، تفسير تور الثقلين ج 1 ص 134، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 147

عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ قال: نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاصة، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم شاهد علينا. [1]

* الأئمة عليهم السلام أركان الأرض

عن المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء به النبي

[1] الكافي ج 1 ص 190، تأويل الآيات ص 135، الوافي ج 3 ص 496، البرهان ج 2 ص 79، بحار الأنوار ج 7 ص 283، تفسير الصافي ج 1 ص 451، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 481، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 409، خاتمة المستدرك ج 5 ص 241

ﷺ آخذ به، وما نهى عنه أنتهي عنه، جرى له من الفضل ما جرى لمحمد ﷺ ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله، المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك جرى على الأئمة الهدى واحدا بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، والحجة البالغة من فوق الأرض ومن تحت الثرى. وقال عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرت لي

جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا لمحمد ﷺ، ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب تبارك وتعالى، وإن رسول الله ﷺ يدعى فيكسى ويستنطق فينطق ثم أدعى فأكسى فأستنطق فأنطق على حد منطقه، ولقد أعطيت خصالا ما سبقني إليها أحد قبلي: علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني، أبشر بإذن الله وأؤدي عنه كل ذلك منا من الله مكنني فيه بعلمه. [1]

[1] بصائر الدرجات ص 200، الكافي ج 1 ص 196، الوافي ج 3 ص 513، بحار الأنوار ج 39 ص 344

عن سعيد الاعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال: يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخد به وما نهى عنه ينتهى عنه، جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولرسول الله الفضل على جميع من خلق الله، المعيب على أمير المؤمنين عليه السلام في شيء من أحكامه كالمعيب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وبذلك جرت الائمة عليهم السلام واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان الارض أن تميد بهم، والحجة البالغة على من فوق الارض

ومن تحت الثرى. وقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرت لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد حملت على مثل حمولة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهي حمولة الرب، وإن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يدعى فيكسى ويستنطق وادعى فاكسى واستنطق فأنطق على حد منطقه، ولقد اعطيت خصالا لم يعطهن أحد قبلي، علمت علم المنايا والبلايا، والانساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني، أبشر بإذن

الله واؤدي عن الله عز وجل، كل ذلك مكنني الله فيه بإذنه. [1]

* الأئمة عليهم السلام معدن العلم

عن خيثمة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا خيثمة نحن شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومفاتيح الحكمة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سر الله، ونحن وديعة الله في عباده، ونحن حرم الله الاكبر، ونحن ذمة الله، ونحن عهد الله، فمن

[1] الكافي ج 1 ص 197، الأمالي للطوسي ص 205، إرشاد القلوب ج 2 ص 255، الوافي ج 3 ص 515، حلية الأبرار ج 2 ص 402، بحار الأنوار ج 25 ص 352، تفسير كنز الدقائق ج 8 ص 309، خاتمة المستدرك ج 5 ص 242

وفي بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنا أهل بيت عندنا معاقل العلم وآثار النبوة وعلم الكتاب وفصل ما بين الناس. [2]

[1] الكافي ج 1 ص 221، بصائر الدرجات ص 57، طرف من الأنباء والمناقب ص 314، الوافي ج 3 ص 549، بحار الأنوار ج 26 ص 245

[2] الاختصاص ص 309، بصائر الدرجات ص 365، بحار الأنوار ج 26 ص 32

* الأئمة عليهم السلام عيبة علم الله تعالى

عن عباد بن سليمان، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى انتجبنا لنفسه، فجعلنا صفوته من خلقه، وأمناؤه على وحيه، وخزانة في أرضه، وموضع سره، وعيبة علمه، ثم أعطانا الشفاعة، فنحن أذنه السامعة، وعينه الناظرة، ولسانه الناطق باذنه، وامناؤه على ما نزل من عذر ونذر وحجة. [1]

عن عبد الرحمن بن كثير، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام: يقول نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله، وعيبة

[1] بصائر الدرجات ص82، بحار الأنوار ج 26 ص 247

وحي الله، [1] وأهل دين الله، وعلينا نزل كتاب الله، وبنا عبد الله، ولولانا ما عرف الله، ونحن ورثة نبي الله وعترته.[2]

* عمود من نور من الله تعالى إلى الأئمة عليهم السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن لله عموداً من نور حجبه الله عن جميع الخلائق، طرفه عند الله وطرفه الآخر في أذن الامام، فإذا أراد الله شيئاً أوحاه في أذن الامام.[3]

---

[1] الى هنا في الكافي والوافي

[2] بصائر الدرجات ص 61، بحار الأنوار ج 26 ص 246، الكافي ج 1 ص 192، الوافي ج 3 ص 504

[3] بصائر الدرجات ص 439، بحار الأنوار ج 26 ص 134

عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت جالساً عنده فقال لي ابتداء منه: يا صالح بن سهل إن الله جعل بينه وبين الرسول رسولاً ولم يجعل بينه وبين الامام رسولاً، قال: قلت: وكيف ذاك؟ قال: جعل بينه وبين الامام عموداً من نور ينظر الله به إلى الامام وينظر الامام به إليه، فإذا أراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه.[1]

[1] بصائر الدرجات ص 440، المحتضر ص 128، بحار الأنوار ج 26 ص 134

* الأئمة عليهم السلام ورثوا العلم من رسول الله ﷺ

عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد ﷺ. [1]

عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن سليمان ورث داود، وإن محمدا ﷺ ورث سليمان، وإنا ورثنا محمدا، وإن عندنا علم التوراة والانجيل

[1] الكافي ج 1 ص 232، تفسير القمي ج 1 ص 355، تفسير العياشي ج 2 ص 194، كمال الدين ج 1 ص 143، علل الشرائع ج 1 ص 53، الخرائج ج 2 ص 693، سرور أهل الإيمان ص 76، منتخب الأنوار المضيئة ص 200، الوافي ج 3 ص 567، تفسير الصافي ج 3 ص 45، إثبات الهداة ج 5 ص 112، البرهان ج 3 ص 198، بحار الأنوار ج 17 ص 135، قصص الأنبياء (عليهم السلام) للجزائري ص 170، رياض الأبرار ج 3 ص 190، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 476، تفسير كنز الدقائق ج 6 ص 376

والزبور، وتبيان ما في الألواح، قال: قلت: إن هذا لهو العلم؟ قال: ليس هذا هو العلم، إن العلم الذي يحدث يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة. [1]

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: يا أبا محمد، إن الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئا إلا وقد أعطاه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، قال: وقد أعطى محمدا جميع ما أعطى الأنبياء، وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل: ﴿صحف إبراهيم وموس﴾ قلت: جعلت فداك هي الألواح؟ قال: نعم. [2]

[1] الكافي ج 1 ص 224، الوافي ج 3 ص 554، بصائر الدرجات ص 138 نحوه، بحار الأنوار ج 26 ص 187 نحوه

[2] الكافي ج 1 ص 225، الوافي ج 3 ص 555، تفسير الصافي ج 5 ص 319، بحار الأنوار ج 13 ص 225، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 557، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 239، القصص للجزائري ص 273 باختصار

عن أبي عبد الله ﷺ قال: علم النبوة يدرج في جوارح الامام. [1]

* الأئمة عليهم السلام هم الراسخون في العلم

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب﴾ قال: أمير المؤمنين والأئمة، ﴿واخر متشابهات﴾ قال: فلان وفلان، ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ﴾ أصحابهم وأهل ولايتهم، ﴿فيتبعون ما

[1] بصائر الدرجات ص 373، بحار الأنوار ج 26 ص 79

تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾ أمير المؤمنين والأئمة. [1]

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن ﴿الراسخون في العلم﴾، ونحن نعلم تأويله. [2]

[1] الكافي ج 1 ص 414، الصراط المستقيم ج 1 ص 292، بحار الأنوار ج 23 ص 208، تفسير العياشي ج 1 ص 162، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 312، تأويل الآيات ص 106

[2] بصائر الدرجات ص 204، الكافي ج 1 ص 213، وسائل الشيعة ج 27 ص 178، مستدرك الوسائل ج 17 ص 332، الفصول المهمة في أصول الأئمة ج 1 ص 386، تفسير الصافي ج 1 ص 21، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 316، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 6، تأويل الآيات ص 106

* الآيات البينات في صدور الأئمة عليهم السلام

عن هارون بن حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ قال: هم الأئمة خاصة، ﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾ فزعم أن من عرف الإمام والآيات ممن يعقل ذلك. [1]

عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ قال: هم الأئمة، وقوله تعالى ﴿قل

[1] بصائر الدرجات ص 206، البرهان ج 4 ص 327، بحار الأنوار ج 23 ص 202، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 161، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 147

هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون﴾ قال: الذين أوتوا العلم الأئمة والنبأ الإمامة. [1]

عن هارون بن حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم﴾ قال: هم الأئمة عليهم السلام خاصة. [2]

[1] بصائر الدرجات ص 207، البرهان ج 4 ص 681، بحار الأنوار ج 23 ص 203، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 469، تفسير كنز الدقائق ج 17 ص 331

[2] بصائر الدرجات ص 207، البرهان ج 4 ص 326، وسائل الشيعة ج 27 ص 180، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 161، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 147

* الأئمة عليهم السلام هم من ورثوا الكتاب

عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام، سألته: عن قوله تعالى ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ فقال: أي شيء تقولون أنتم؟ قلت: نقول: إنها في الفاطميين، قال: ليس حيث تذهب، ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف، فقلت: فأي شيء الظالم لنفسه؟ قال: الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام، والمقتصد العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات الإمام. [1]

[1] الكافي ج 1 ص 214، الوافي ج 3 ص 535، تفسير الصافي ج 4 ص 238، البرهان ج 4 ص 546، غاية المرام ج 4 ص 36، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 361، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 564

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾ قال: إيانا عنى، السابق بالخيرات الإمام. [1]

* عند الأئمة عليهم السلام علم الكتاب

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ قال:

[1] بصائر الدرجات ص 45، بحار الأنوار ج 23 ص 216

ففرج أبو عبد الله ﷺ بين أصابعه، فوضعها على صدره، ثم قال: والله عندنا علم الكتاب كله. [1]

عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كنت عنده فذكروا سليمان وما أعطى من العلم، وما أوتى من الملك، فقال لي: وما أعطي سليمان بن داود؟ إنما كان عنده حرف واحد من الإسم الأعظم، وصاحبكم الذي قال الله: ﴿قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ كان والله عند علي ﷺ علم الكتاب. فقلت: صدقت والله، جعلت فداك. [2]

[1] بصائر الدرجات ص 212، الخرائج ج 2 ص 797، تأويل الآيات ص 243، وسائل الشيعة ج 27 ص 181، البرهان ج 3 ص 274، بحار الأنوار ج 26 ص 170، العوالم ج 20 ص 73

[2] بصائر الدرجات ص 212، البرهان ج 3 ص 273، بحار الأنوار ج 26 ص 170، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 524، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 239

عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله إني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفي، فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان، وخبر ما هو كائن، قال الله عز وجل: ﴿فيه تبيان كل شيء﴾.[1]

[1] الكافي ج 1 ص 229، بصائر الدرجات ص 194، تأويل الآيات ص 243، الوافي ج 3 ص 561، البرهان ج 1 ص 33، بحار الأنوار ج 89 ص 89، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 76، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 255

* عند الأئمة عليهم السلاك علم ما كان وما هو كائن، وما في الأرض وما في السماء:

عن حماد اللحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله نعلم ما في السماوات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك، فبهت أنظر إليه قال: فقال: يا حماد، إن ذلك من كتاب الله، إن ذلك من كتاب الله، إن ذلك من كتاب الله، ثم تلا هذه الآية ﴿ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل

شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ إنه من كتاب الله، فيه تبيان كل شيء، فيه تبيان كل شيء. [1]

عن سيف التمار قال: كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحدا فقلنا: ليس علينا عين، قال: ورب الكعبة ورب البيت، - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما، ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما هو كائن إلى يوم القيامة،

[1] بصائر الدرجات ص 128، تفسير العياشي ج 2 ص 266، تأويل الآيات ص 611، البرهان ج 3 ص 446، بحار الأنوار ج 89 ص 86، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 73، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 560

وإن رسول الله ﷺ أعطي علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فورثناه من رسول الله ﷺ وراثة. [1]

عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلت فداك، ما لإبليس من السلطان؟ قال: ما يوسوس في قلوب الناس، قلت: فما لملك الموت؟ قال: يقبض أرواح الناس، قلت: وهما مسلطان على من في المشرق ومن في المغرب؟ قال: نعم، قلت: فمالك أنت جُعلت فداك من السلطان؟ قال: أعلم ما في المشرق والمغرب، وما في السماوات والأرض،

[1] بصائر الدرجات ص 129، الكافي ج 1 ص 260، دلائل الإمامة ص 280، تأويل الآيات ص 110، الوافي ج 3 ص 600، البرهان ج 3 ص 445، بحار الأنوار ج 13 ص 300، القصص للجزائري ص 299، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 275، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 40، العوالم ج 20 ص 98

وما في البر والبحر، وعدد ما فيهن وليس ذلك لإبليس ولا لملك الموت. [1]

* لا يخفى شيء على الأئمة عليهم السلام

عن صفوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله أجل وأعظم من أن يحتج بعبد من عباده ثم يخفي عنه شيئا من أخبار السماء والأرض.[2]

[1] دلائل الإمامة ص 268، مدينة المعاجز ج 5 ص 441، بحار الأناور ج 60 ص 275

[2] بصائر الدرجات ص 126، بحار الأنوار ج 26 ص 110

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الله أحكم وأكرم وأجل وأعظم وأعدل من أن يحتج بحجة ثم يغيب عنهم شيئاً من أمورهم. [1]

عن صالح بن عقبة الاسدي، عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يقولون بأمر ثم يكسرونه ويضعفونه، يزعمون أن الله احتج على خلقه برجل، ثم يحجب عنه علم السماوات والارض، لا والله، لا والله، لا والله! قلت: فما كان من أمر هؤلاء الطواغيت، وأمر الحسين بن علي عليه السلام؟ فقال: لو أنهم ألحوا فيه على الله

[1] بصائر الدرجات ص 123، بحار الأنوار ج 26 ص 138

لأجابهم الله، وكان أهون من سلك يكون فيه خرز انقطع فذهب، ولكن كيف إذا نريد غير ما أراد الله. [1]

عن عبد العزيز الصائغ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أترى أن الله استرعى راعياً واستخلف خليفة ثم يحجب عنهم شيئاً من أمورهم. [2]

عن عبد الله بن بكير الأرجاني، قال في حديث طويل مع الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام قلت: جُعلت فداك فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟ فقال: يابن بكير، فكيف يكون حجة الله على ما بين قطريها وهو

[1] الخرائج ج 2 ص 871، بحار الأنوار ج 26 ص 152

[2] الأمالي للطوسي ص 444، بصائر الدرجات ص 122، بحار الأنوار ج 26 ص 142

لا يراهم ولا يحكم فيهم، وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه، وكيف يكون مؤدياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم، وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم، وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم، والله يقول: ﴿وما أرسلناك الا كافة للناس﴾ يعني به من على الارض والحجة من بعد النبي ﷺ يقوم مقام النبي، وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة والأخذ بحقوق الناس والقيام بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله، وهو يقول: ﴿سنريهم آياتنا في الأفاق وفي انفسهم﴾ فأي آية في الأفاق غيرنا أراها الله أهل الأفاق، وقال:

﴿ما نريهم من آية الا هي أكبر من أختها﴾ فأي آية أكبر منا. [1]

* عند الأئمة عليهم السلام الجفر والجامع ومصحف فاطمة عليها السلام والصحف

عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إني أسألك عن مسألة، ههنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد سل

[1] كامل الزيارات ص 328، تأويل الآيات ص 843، البرهان ج 4 ص 874، مدينة المعاجز ج 6 ص 147، بحار الأنوار ج 25 ص 375، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 538

عما بدا لك، قال: قلت: جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله ﷺ علم عليا عليه السلام بابا يفتح له منه ألف باب؟ قال: فقال: يا أبا محمد علم رسول الله ﷺ عليا عليه السلام ألف باب يفتح من كل باب ألف باب قال: قلت: هذا والله العلم، قال: فنكت ساعة في الارض ثم قال: إنه لعلم وما هو بذاك. قال: ثم قال: يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله ﷺ وإملائه من فلق فيه وخط علي عليه السلام بيمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الارش في الخدش وضرب بيده إلي فقال: تأذن لي يا أبا محمد؟ قال:

قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شيءت، قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا - كأنه مغضب - قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وليس بذاك. ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر؟ قال قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قال قلت: إن هذا هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك. ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد،

قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وما هو بذاك. ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك. قلت: جعلت فداك فأي شيء العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر من بعد الأمر، والشيء بعد الشيء، إلى يوم القيامة. [1]

عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إني أسألك عن مسألة، ههنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترا

[1] الكافي ج 1 ص 238، بصائر الدرجات ص 151، تأويل الآيات ص 108، الوافي ج 3 ص 579، بحار الأنوار ج 26 ص 38، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 37

بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد سل عما بدا لك، قال: قلت: جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله ﷺ علم عليا عليه السلام بابا يفتح له منه ألف باب؟ قال: فقال: يا أبا محمد علم رسول الله ﷺ عليا عليه السلام ألف باب يفتح من كل باب ألف باب قال: قلت: هذا والله العلم، قال: فنكت ساعة في الارض ثم قال: إنه لعلم وما هو بذاك. قال: ثم قال: يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله ﷺ وإملائه من فلق فيه وخط علي عليه السلام بيمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الارش في الخدش

وضرب بيده إلي فقال: تأذن لي يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شيءت، قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا - كأنه مغضب - قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وليس بذاك. ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر؟ قال قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قال قلت: إن هذا هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك. ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم

هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وما هو بذاك. ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك. قلت: جعلت فداك فأي شيء العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر من بعد الأمر، والشيء بعد الشيء، إلى يوم القيامة. [1]

عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس، وإن

[1] الكافي ج 1 ص 238، بصائر الدرجات ص 151، تأويل الآيات ص 108، الوافي ج 3 ص 579، بحار الأنوار ج 26 ص 38، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 37

الناس ليحتاجون إلينا، وإن عندنا كتابا إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام، صحيفة فيها كل حلال وحرام، وإنكم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب، ونقر في الأسماع، وإن عندنا الجفر الاحمر، والجفر الابيض، ومصحف فاطمة عليها السلام، وإن عندنا الجامعة التي فيها جميع ما يحتاج الناس إليه، فسُئل عن تفسيرها، فقال: أما الغابر: فالعلم بما يكون، وأما المزبور: فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب:

[1] الكافي ج 1 ص 241، بصائر الدرجات ص 154، الوافي ج 3 ص 582، وسائل الشيعة ج 29 ص 356، بحار الأنوار ج 26 ص 44، العوالم ج 11 ص 839

فالإلهام، والنقر في الاسماع: حديث الملائكة، نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأما الجفر الاحمر: فوعاء فيه سلاح رسول الله ﷺ ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت، وأما الجفر الابيض: فوعاء فيه توراة موسى، وإنجيل عيسى، وزبور داوود، وفيه كتب الله الاولى، وأما مصحف فاطمة: ففيه ما يكون من حادث، وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة، وأما الجامعة: فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله ﷺ من فلق فيه، وخط علي بن أبي طالب بيده، فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم

القيامة حتى أرش الخدش، والجلدة، ونصف الجلدة. 1

* علم الأئمة عليهم السلام بالاسم الأعظم

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا، كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثم تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كان أسرع من طرفة عين، وعندنا من الاسم اثنان

[1] الإرشاد ج 2 ص 186، روضة الواعظين ج 1 ص 210، إعلام الورى ص 284، الخرائج ج 2 ص 894، الاحتجاج ج 2 ص 372، كشف الغمة ج 2 ص 169، بحار الأنوار ج 26 ص 18

وسبعون حرفا، وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب المكتوب. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا، وإنما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثم تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كان أسرع من طرفة عين، وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفا، وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب المكنون عنده. [2]

[1] بصائر الدرجات ج 1 ص 209، كشف الغمة ج 2 ص 191، بحار الأنوار ج 14 ص 114

[2] بصائر الدرجات ج 1 ص 210، البرهان ج 4 ص 217، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 565

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا، فأعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفا، وأعطى نوحا منها خمسة عشر حرفا، وأعطى منها إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطى موسى منها أربعة أحرف، وأعطى عيسى منها حرفين، وكان يحيي بهما الموتى ويبرئ بهما الأكمه والأبرص، وأعطى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم اثنين وسبعين حرفا، واحتجب حرفا لئلا يعلم ما في نفسه، ويعلم ما في نفس العباد. 1

[1] بصائر الدرجات ج 1 ص 208، نوادر الأخبار ص 96، بحار الأنوار ج 4 ص 211، قصص الأنبياء (عليهم السلام) للجزائري ص 8

عن عمار الساباطي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أحب أن تخبرني باسم الله تعالى الاعظم؟ فقال لي: إنك لن تقوى على ذلك! قال فلما ألححت، قال: فمكانك إذاً، ثم قام فدخل البيت هنيهة ثم صاح بي: أدخل فدخلت، فقال لي: ما ذلك؟ فقلت: أخبرني به جعلت فداك، قال: فوضع يده على الإرض فنظرت إلى البيت يدور بي، وأخذني أمر عظيم كدت أهلك، فضحك، فقلت: جعلت فداك! حسبي لا أريد! [1]

[1] رجال الكشي ص 253، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 244، بحار الأنوار ج 27 ص 27، العوالم ج 20 ص 72

* علم الأئمة عليهم السلام بمنطق الطير

عن الفيض بن المختار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن سليمان بن داود قال ﴿علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء﴾ وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء. [1]

* الإمام عليه السلام إذا شاء أن يعلم علم

عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم. [2]

---

[1] بصائر الدرجات ص 344، الاختصاص ص 293، البرهان ج 4 ص 210، بحار الأنوار ج 27 ص 264، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 79، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 543

[2] الكافي ج 1 ص 258، بصائر الدرجات ص 315، الوافي ج 3 ص 591، بحار الأنوار ج 26 ص 56، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 442، تفسير كنز الدقائق ج 13 ص 490

* الأئمة عليهم السلام المحسودون في القرآن

عن أبي الصباح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ فقال: يا أبا الصباح نحن والله الناس المحسودون. [1]

عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب﴾؟

[1] الكافي ج 1 ص 206، الوافي ج 3 ص 519، البرهان ج 2 ص 93، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 491، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 427، بصائر الدرجات ص 35 نحوه، بحار الأنوار ج 23 ص 286

فقال: النبوة، قلت: ﴿الحكمة﴾؟ قال: الفهم والقضاء، قلت: ﴿وآتيناهم ملكا عظيما﴾؟ فقال: الطاعة. [1]

* الأئمة عليهم السلام هم أهل الذكر وهم المسؤولون

عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾

[1] الكافي ج 1 ص 206، تفسير القمي ج 1 ص 140، بصائر الدرجات ص 36، تفسير العياشي ج 1 ص 248، الوافي ج 3 ص 520، تفسير الصافي ج 1 ص 460، البرهان ج 2 ص 94، بحار الأنوار ج 9 ص 194،تفسير نور الثقلين ج 1 ص 491، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 428

قال: هم آل محمد، فذكرنا له حديث الكلبي أنه قال: هي في أهل الكتاب، قال: فلعنه وكذبه. [1]

عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾ قال: الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون. [2]

[1] بصائر الدرجات ص 41، بحار الأنوار ج 23 ص 180، مستدرك الوسائل ج 17 ص 280

[2] بصائر الدرجات ص 37، تفسير القمي ج 2 ص 286، الكافي ج 1 ص 211، الوافي ج 3 ص 528، تفسير الصافي ج 4 ص 393، وسائل الشيعة ج 27 ص 62، البرهان ج 4 ص 866، بحار الأنوار ج 23 ص 175، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 604، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 66

* القرآن يهدي إلى الإمام، والإمام يهدي إلى القرآن

عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن الأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾ لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، قال: ﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار﴾ يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل. 1

[1] الكافي ج 1 ص 216، تفسير القمي ج 2 ص 170، بصائر الدرجات ص 32، الاختصاص ص 21، الوافي ج 2 ص 108، تفسير الصافي ج 3 ص 347، البرهان ج 3 ص 829، بحار الأنوار ج 24 ص 155، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 441، تفسير كنز الدقائق ج 8 ص 442

عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ قال: يهدي إلى الإمام. [1]

[1] بصائر الدرجات ص 216، الكافي ج 1 ص 216، مختصر البصائر ص 55، تأويل الآيات ص 273، الوافي ج 3 ص 902، تفسير الصافي ج 3 ص 180، البرهان ج 3 ص 509، بحار الأنوار ج 24 ص 145، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 140، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 363

* الأئمة عليهم السلام هم المتوسمين وعرض الأعمال عليهم

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ان في ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم﴾ قال: نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم. [1]

عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾

[1] الكافي ج 1 ص 218، بصائر الدرجات ص 355، الاختصاص ص 303، تأويل الآيات ص 254، الوافي ج 3 ص 539، تفسير الصافي ج 3 ص 118، البرهان ج 3 ص 378، بحار الأنوار ج 24 ص 130، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 22، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 148

فقال: هم الأئمة عليهم السلام ﴿وإنها لبسبيل مقيم﴾ قال: لا يخرج منا أبدا. [1]

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعمال العباد كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروها، وهو قول الله تعالى: ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله﴾ وسكت. [2]

[1] الكافي ج 1 ص 218، الوافي ج 3 ص 540، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 23، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 148

[2] الكافي ج 1 ص 219، بصائر الدرجات ص 428، الوافي ج 3 ص 544، تفسير الصافي ج 2 ص 373، وسائل الشيعة ج 16 ص 107، الفصول المهمة ج 1 ص 390، هداية الأمة ج 5 ص 567، البرهان ج 2 ص 838، بحار الأنوار ج 17 ص 131، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 263، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 535

عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ قال: هم الأئمة. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ قال: هم الأئمة عليهم السلام، تعرض عليهم أعمال العباد كل يوم إلى يوم القيامة. [2]

عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مالكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: أما

[1] الكافي ج 1 ص 219، بصائر الدرجات ص 427، تأويل الآيات ص 213، الوافي ج 3 ص 544، وسائل الشيعة ج 16 ص 107، الفصول المهمة ج 1 ص 391، هداية الأمة ج 5 ص 567، البرهان ج 2 ص 839، بحار الأنوار ج 23 ص 345، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 263، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 535

[2] بصائر الدرجات ص 428، بحار الأنوار ج 23 ص 345

تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوؤا رسول الله وسروه. [1]

* تفويض الدين إلى الأئمة عليهم السلام

عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول: إن الله عز وجل أدب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على محبته فقال: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ ثم فوض إليه فقال عز وجل: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ وقال عز وجل: ﴿من يطع

[1] الكافي ج 1 ص 219، كتاب الزهد ص 16، بصار الدرجات ص 426، الأمالي للمفيد ص 196، مشكاة الأنوار ص 71، الوافي ج 3 ص 545، وسائل الشيعة ج 16 ص 108، بحار الأنوار ج 17 ص 131، العوالم ج 20 ص 817

الرسول فقد أطاع الله﴾ قال: ثم قال وإن نبي الله فوض إلى علي عليه السلام وائتمنه، فسلمتم وجحد الناس، فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل، ما جعل الله لاحد خيرا في خلاف أمرنا. [1]

عن عاصم عن النحوي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله أدب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على محبته فقال: ﴿إنك لعلى خلق عظيم﴾ ثم فوض إليه فقال: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ وقال: من

[1] الكافي ج 1 ص 265، تفسير العياشي ج 1 ص 259، فضائل الشيعة ص 34، الوافي ج 3 ص 614، الفصول المهمة ج 1 ص 646، البرهان ج 5 ص 335، بحار الأنوار ج 17 ص 3، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 520، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 482. نحوه: الأصول الستة عشر ص 171، شرح الأخبار ج 3 ص 485

أطاع الرسول فقد أطاع الله، ثم قال: إن رسول الله ﷺ فوض إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وائتمنه. [1]

عن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فأخبره بها، ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الأول، فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين، فقلت في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطئ هذا الخطاء كله، فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره

[1] بصائر الدرجات ص 385، بحار الأنوار ج 1 ص 385

بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي، فعلمت أن ذلك منه تقية، قال: ثم التفت إلي فقال لي: يا ابن أشيم إن الله عز وجل فوض إلى سليمان بن داود فقال: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ وفوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ فما فوض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد فوضه إلينا. [1]

عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول

[1] الكافي ج 1 ص 265، بصائر الدرجات ص 385، الاختصاص ص 331، الوافي ج 3 ص 618، البرهان ج 5 ص 336، بحار الأنوار ج 25 ص 332، رياض الأبرار ج 2 ص 143، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 461، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 244، العوالم ج 20 ص 136

الله ﷺ وإلى الأئمة عليهم السلام، قال عز وجل: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أريك الله﴾ وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام. [1]

عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ قال: أعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله ﷺ فكان له أن يعطي ما شاء من شاء ويمنع من شاء، وأعطاه الله أفضل مما أعطى سليمان

[1] الكافي ج 1 ص 268، بصائر الدرجات ص 386، الاختصاص ص 331، الوافي ج 3 ص 615، تفسير الصافي ج 1 ص 496، إثبات الهداة ج 2 ص 146، البرهان ج 2 ص 169، بحار الأنوار ج 17 ص 6، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 547، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 531

عليه السلام لقوله: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.[1]

* الأئمة عليهم السلام بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الائمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[2]

[1] الكافي ج 1 ص 268، الوافي ج 3 ص 620، البرهان ج 4 ص 657، بحار الأنوار ج 17 ص 7، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 461، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 245

[2] الكافي ج 1 ص 270، الوافي ج 3 ص 621، إثبات الهداة ج 5 ص 374، بحار الأنوار ج 16 ص 360

عن أيوب بن الحر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده أبدا، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبدا، وأنزل فيه تبيان كل شيء وخلقكم وخلق السماوات والارض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون إليه. [1]

* منزلة الأئمة عليهم السلام واحدة

عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيما أفضل الحسن أم الحسين عليهما السلام؟ فقال عليه السلام: إن فضل

[1] الكافي ج 1 ص 269، الوافي ج 3 ص 622، الفصول المهمة ج 1 ص 484، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 76، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 256

أولنا يلحق بفضل آخرنا، وفضل آخرنا يلحق بفضل أولنا، فكل له فضل، قلت: جعلت فداك، وسع علي في الجواب، فإني والله ما سألتك الأمر مرتادا، فقال عليه السلام: نحن من شجرة طيبة، برأنا الله من طينة واحدة، فضلنا من الله وعلمنا من عند الله، ونحن أمنائه على خلقه، والدعاة الى دينه، والحجاب فيما بينه وبين خلقه، أزيدك يا زيد؟ قلت: نعم، فقال عليه السلام: خلقنا واحد، وعلمنا واحد، وفضلنا واحد، وكلنا واحد عند الله عز وجل، قلت: فأخبرني بعدتكم؟ فقال: اثنا عشر، هكذا حول عرش ربنا في مبتدء خلقنا، أولنا محمد، وأوسطنا محمد، وآخرنا محمد. [1]

[1] المحتضر ص 277، الغيبة للنعماني ص 85، بحار الأنوار ج 25 ص 363، خاتمة المستدرك ج 1 ص 126

عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أولنا دليل على آخرنا، وآخرنا مصدق لأولنا، والسنة فينا سواء، إن الله تعالى إذا حكم حكماً أجراه.[1]

عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري الأئمة الهدى واحدا بعد واحد، جعلهم الله أركان

[1] الاختصاص ص 267، الأمالي المفيد ص 84، بحار الأنوار ج 25 ص 358

الأرض أن تميد بأهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى. [1]

* الأئمة عليهم السلام لا يفعلون شيئا إلا بأمر الله تعالى

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كتابا قبل وفاته، فقال: يا محمد هذه وصيتك إلى النجبة من أهلك، قال: وما النجبة يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وولده عليهم السلام، وكان

[1] الكافي ج 1 ص 196، الاختصاص ص 21، بصائر الدرجات ص 199، الأمالي للطوسي ص 206، تأويل الآيات ص 308، الوافي ج 3 ص 513، حلية الأبرار ج 2 ص 403، بحار الأنوار ج 25 ص 359، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 776، تفسير كنز الدقائق ج 4 ص 475

على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفك خاتما منه ويعمل بما فيه، ففك أمير المؤمنين عليه السلام خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففك خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام، ففك خاتما فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلا معك واشر نفسك لله عز وجل، ففعل ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه أن أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ففعل، ثم دفعه إلى ابنه محمد بن علي عليه السلام، ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم ولا تخافن إلا الله عز وجل، فإنه لا سبيل لاحد عليك ففعل، ثم دفعه

إلى ابنه جعفر ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا تخافن إلا الله عز وجل وأنت في حرز وأمان، ففعل، ثم دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ثم كذلك إلى قيام المهدي عليه السلام. [1]

عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقل بقاء كم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم؟ فقال: إن لكل واحد منا

[1] الكافي ج 1 ص 280، الأمالي للصدوق ص 401، كمال الدين ج 2 ص 669، تقريب المعارف ص 422، الأمالي للطوسي ص 441، مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 298، طرف من الأناء ص 349، الدر النظيم ص 381، الوافي ج 2 ص 262، الجواهر السنية ص 431، حلية الأبرار ج 4 ص 369، مدينة المعاجز ج 5 ص 91، بحار الأنوار ج 36 ص 192، خاتمة المستدرك ج 5 ص 69

صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما فيها مما امر به عرف أن أجله قد حضر فأتاه النبي ﷺ ينعى إليه نفسه وأخبره بما له عند الله وإن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها، وفسر له ما يأتي بنعي وبقي فيها أشياء لم تقض، فخرج للقتال وكانت تلك الامور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها ومكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل عليه السلام، فقالت الملائكة: يا رب أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله إليهم: أن الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنكم قد خصصتم

بنصرته وبالبكاء عليه، فبكت الملائكة تعزيا وحزنا على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون أنصاره.[1]

❊ عند الأئمة عليهم السلام خزائن الله تعالى

عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها، ولو شيءت أن أقول بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت، قال: ثم قال

[1] الكافي ج 1 ص 283، كامل الزيارات ص 88، مختصر البصائر ص 431، الوافي ج 2 ص 266، مدينة المعاجز ج 4 ص 162، بحار الأنوار ج 45 ص 225، رياض الأبرار ج 1 ص 271، العوالم ج 17 ص 47

بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطا فانفرجت الأرض، ثم قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر، ثم قال: انظروا حسنا، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ، فقال له بعضنا: جعلت فداك، أعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون؟ قال: فقال عليه السلام: إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم. [1]

[1] الكافي ج 1 ص 474، بصائر الدرجات ص 374، الاختصاص ص 269، دلائل الإمامة ص 288، الدر النظيم ص 634، الوافي ج 3 ص 791، إثبات الهداة ج 4 ص 137، مدينة المعاجز ج 5 ص 298، بحار الأنوار ج 47 ص 87، رياض الأبرار ج 2 ص 164

* ولاية الأئمة عليهم السلام على جميع المخلوقات

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله عز وجل اثني عشر ألف عالم، كل عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، ما ترى عالم منهم أن لله عز وجل عالماً غيرهم، وأنا الحجة عليهم. [1]

عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من شيء ولا من آدمي ولا إنسي ولا جني ولا ملك في السماوات إلا ونحن الحجج عليهم، وما

[1] الخصال ص 639، مختصر البصائر ص 76، المحتضر ص 104، بحار الأنوار ج 27 ص 41، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 16، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 46

خلق الله خلقا إلا وقد عرض ولايتنا عليه، واحتج بنا عليه، فمؤمن بنا وكافر وجاحد، حتى ﴿السماوات والأرض والجبال﴾ الآية. [1]

عن إسحاق القمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لحمران بن أعين: يا حمران إن الدنيا عند الامام والسماوات والارضين إلا هكذا وأشار بيده إلى راحته يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها ورطبها ويابسها. [2]

عن أبان الأحمر قال: قال الصادق عليه السلام: يا أبان كيف ينكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: لو

[1] السرائر ج 3 ص 575، بحار الأنوار ج 27 ص 46

[2] بحار الأنوار ج 25 ص 385

شيءت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره، ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه؟! أليس نبينا ﷺ أفضل الأنبياء ووصيه عليه السلام أفضل الأوصياء، أفلا جعلوه كوصي سليمان، حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وأنكر فضلنا. [1]

عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة فقلت: قول الله تعالى لابراهيم ﴿خذ أربعة من الطير فصرهن﴾ أو كانت أربعة من أجناس مختلفة؟

[1] الاختصاص ص 212، بحار الأنوار ج 27 ص 28

أو من جنس واحد؟ فقال عليه السلام: أتحبون أن أريكم مثله؟ قلنا: بلى، قال: يا طاووس، فإذا طاووس طار إلى حضرته، ثم قال: يا غراب، فإذا غراب بين يديه، ثم قال: يا بازي، فإذا بازي بين يديه، ثم قال: يا حمامة، فإذا حمامة بين يديه، ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها، وأن يخلط ذلك كله بعضه ببعض. ثم أخذ برأس الطاووس، فقال: يا طاووس، فرأينا لحمه وعظامه وريشه، يتميز من غيره حتى التزق ذلك كله برأسه، وقام الطاووس بين يديه حياً، ثم صاح بالغراب كذلك، وبالبازي والحمامة مثل ذلك، فقامت كلها أحياء بين يديه. [1]

[1] الخرائج ج 1 ص 297، كشف الغمة ج 2 ص 200، مدينة المعاجز ج 5 ص 394، بحار الأنوار ج 47 ص 111، رياض الأبرار ج 2 ص 172

* الأئمة عليهم السلام أصل كل خير

عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر، فمن البر التوحيد، والصلاة، والصيام، وكظم الغيظ، والعفو عن المسيء، ورحمة الفقير، وتعهد الجار، والاقرار بالفضل لأهله، وعدونا أصل كل شر، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة، فمنهم الكذب، والبخل، والنميمة، والقطيعة، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم بغير حقه، وتعدي الحدود التي أمر الله، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن،

والزنى، والسرقة، وكل ما وافق ذلك من القبيح، فكذّب من زعم أنه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا. [1]

عن داود بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصلاة في كتاب الله عز وجل وأنتم الزكاة، وأنتم الصيام، وأنتم الحج؟ فقال: يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل، ونحن الزكاة، ونحن الصيام، ونحن الحج، ونحن الشهر الحرام، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله، ونحن وجه الله، قال الله تعالى: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ ونحن الآيات، ونحن البينات. وعدونا في كتاب الله عز وجل:

[1] الكافي ج 8 ص 242، تأويل الآيات ج 1 ص 19، شرح الأخبار ج 3 ص 9، بحار الأنوار ج 24 ص 303، الوافي ج 5 ص 1067، البرهان ج 1 ص 53، خاتمة المستدرك ج4 ص435

الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير. يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا أمناءه وحفظته وخزانه على ما في السماوات وما في الأرض، وجعل لنا أضدادا وأعداء، فسمانا في كتابه، وكنى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبها إليه تكنية عن العدو، وسمى أضدادنا وأعداءنا في كتابه، وكنى عن أسمائهم، وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه، وإلى عباده المتقين. [1]

[1] تأويل الآيات ج 1 ص 19، بحار الأنوار ج 24 ص 303، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 22، البرهان ج 1 ص 52

* ما يظهر من منزلة الأئمة عليهم السلام يوم القيامة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نصب منبر يعلو المنابر، فيتطاول الخلائق لذلك المنبر، إذ طلع رجل عليه حلتان خضراوان، متزر بواحد مترد بأخرى، فيمر بالشهداء فيقولون: هذا منا، فيجوزهم ويمر بالنبيين فيقولون: هذا منا، فيجوزهم ويمر بالملائكة فيقولون: هذا منا، فيجوزهم حتى يصعد المنبر، ثم يجيء رجل آخر عليه حلتان خضراوان متزر بواحدة مترد بأخرى، فيمر بالشهداء فيقولون: هذا منا، فيجوزهم ثم يمر بالنبيين فيقولون: هذا منا،

فيجوزهم ويمر بالملائكة فيقولون: هذا منا، فيجوزهم حتى يصعد المنبر، ثم يغيبان ما شاء الله، ثم يطلعان فيعرفان: محمد ﷺ وعلي عليه السلام، وعن يسار النبي ﷺ ملك، وعن يمينه ملك، فيقول الملك التي عن يمينه: يا معشر الخلائق، أنا رضوان خازن الجنان، أمرني الله بطاعته، وطاعة محمد ﷺ، وطاعة علي بن أبي طالب عليه السلام. وهو قول الله تعالى ﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾ يا محمد! يا علي! ويقول الملك الذي عن يساره: يا معشر الخلائق، أنا مالك خازن جهنم، أمرني الله بطاعته، وطاعة محمد ﷺ وعلي عليه السلام. [1]

[1] تفسير فرات ص 438، بحار الأنوار ج 7 ص 336

عن هاشم الصيداوي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا هاشم، حدثني أبي وهو خير مني، عن جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا وليس عليه تبعة، قلت: جعلت فداك، وما التبعة؟ قال: من الإحدى والخمسين ركعة، ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم: سل تعط، فيقول: أسأل ربي النظر إلى وجه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منبر على درنوك من درانيك الجنة له ألف مرقاة، بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمد وأمير المؤمنين عليه السلام، قال: فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم،

فينظر الله إليهم وهو قوله ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ قال فيلقى عليهم النور حتى أن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء أن تملأ بصرها منه، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا هاشم ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾.[1]

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة دعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكسى حلة وردية. فقلت: جعلت فداك، وردية؟ قال: نعم. أما سمعت قول الله عز وجل ﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾. ثم يدعى علي عليه السلام فيقوم على يمين

[1] تأويل الآيات ص 716، البرهان ج 5 ص 539، بحار الأنوار ج 7 ص 193، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 42

رسول الله ﷺ، ثم يدعى من شاء الله فيقومون على يمين علي عليه السلام، ثم يدعى شيعتنا فيقومون على يمين من شاء الله، ثم قال: يا أبا محمد، أين ترى ينطلق بنا؟ قال: قلت: إلى الجنة والله، قال: ما شاء الله. [1]

* الرجعة

عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يقول الناس في هذه الآية ﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجا﴾؟ قلت: يقولون: إنها في القيامة، قال: ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة، أيحشر الله في القيامة من كل أمة

[1] المحاسن ج 1 ص 180، البرهان ج 5 ص 239، بحار الأنوار ج 7 ص 330

فوجا ويدع الباقين، إنما آية القيامة قوله تعالى ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا﴾.[1]

عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن الرجعة: أحق هي؟ قال: نعم، فقيل له: من أول من يخرج؟ قال: الحسين عليه السلام يخرج على أثر القائم عليه السلام. قلت: ومعه الناس كلهم؟ قال: لا، بل كما ذكر الله تعالى في كتابه ﴿يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا﴾ قوم بعد قوم. [2]

[1] تفسير القمي ج 1 ص 24، مختصر البصائر ص 150، الإيقاظ من الهجعة ص 246، البرهان ج 1 ص 90، بحار الأنوار ج 53 ص 51، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 100، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 595

[2] مختصر البصائر ص 165، منتخب الأنوار ص 201، نوادر الأخبار ص 286، الوافي ج 2 ص 267، بحار الأنوار ج 53 ص 103، رياض الأبرار ج 3 ص 260

عن حماد، عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجاً﴾؟ قلت: يقولون إنها في القيامة، قال: ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة، أيحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقين! إنما آية القيامة قوله: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ وقوله: ﴿وحرام على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون﴾ الأنبياء، فقال الصادق ﷺ : كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب ومحضوا الكفر محضاً لا يرجعون في الرجعة وأما في القيامة فيرجعون، أما غيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب

ومحضوا الايمان محضاً أو محضوا الكفر محضاً يرجعون. [1]

عن أبي مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل وعز ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ قال: فقال لي: لا و الله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام بالثوية (موضعا بالكوفة)، فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجدا له اثنا عشر ألف باب. [2]

[1] تفسير القمي ج1 ص24، عنه البحار ج53 ص60، مختصر البصائر ص41، تفسير الثقلين ج3 ص266، تأويل الآيات ج1 ص409، التفسير الصافي ج4 ص76

[2] مختصر البصائر ص 490، الإيقاظ من الهجعة ص 386، البرهان ج 4 ص 292، بحار الأنوار ج 53 ص 113، تفسير كنز الدقائق ج 10 ص 109، تأويل الآيات ص 416

* بعض صفات الأئمة عليهم السلام

عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الائمة عليهم السلام وصفاتهم: أن الله عز وجل أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق إمامه، وجد طعم حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه (الطلاوة: الحسن والبهجة والقبول)، لان الله تبارك وتعالى نصب الامام علما لخلقه، وجعله حجة على أهل مواده وعالمه، وألبسه الله تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمد بسبب إلى السماء، ولا

ينقطع عنه مواده، ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من متلبسات الدجى، ومعميات السنن، ومشبهات الفتن، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل إمام، يصطفيهم لذلك ويجتبيهم، ويرضي بهم لخلقه ويرتضيهم، كل ما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماما، علما بينا، وهاديا نيرا، وإماما قيما، وحجة عالما، أئمة من الله، يهدون بالحق وبه يعدلون، حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه، يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد، وينمو ببركتهم التلاد، جعلهم الله حياة للانام، ومصابيح للظلام، ومفاتيح للكلام،

ودعائم للاسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها. فالامام هو المنتجب المرتضى، والهادي المنتجى، والقائم المترجى، اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه، وفي البرية حين برأه، ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده، اختاره بعلمه، وانتجبه لطهره، بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة من إسماعيل، وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل مرعيا بعين الله، يحفظه ويكلؤه بستره، مطرودا عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعا عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق، مصروفا عنه قوارف السوء، مبرءا من العاهات،

محجوبا عن الآفات، معصوما من الزلات، مصونا عن الفواحش كلها، معروفا بالحلم والبر في يفاعه، منسوبا إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسندا إليه أمر والده، صامتا عن المنطق في حياته. فإذا انقضت مدة والده، إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيئته،

وجاءت الارادة من الله فيه إلى محبته، وبلغ منتهى مدة والده عليه السلام فمضى وصار أمر الله إليه من بعده، وقلده دينه، وجعله الحجة على عباده، وقيمه في بلاده، وأيده بروحه، وآتاه علمه، وأنبأه فصل بيانه، واستودعه سره، وانتدبه لعظيم أمره، وأنبأه فضل بيان علمه، ونصبه علما لخلقه، وجعله حجة على أهل عالمه، وضياء لاهل دينه، والقيم على عباده، رضي الله به

إماما لهم، استودعه سره، واستحفظه علمه، واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم أمره، وأحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل، وتحيير أهل الجدل، بالنور الساطع، والشفاء النافع، بالحق الابلج، والبيان اللائح من كل مخرج، على طريق المنهج، الذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام، فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقي، ولا يجهده إلا غوي، ولا يصد عنه إلا جري على الله جل وعلا. [1]

[1] الكافي ج 1 ص 203، الغيبة للنعماني ص 224، الوافي ج 3 ص 487، بحار الأنوار ج 25 ص 150. بعضه: بصائر الدرجات ص 412، مختصر البصائر ص 257

البراءة من أعداء الأئمة في كلامه عليهم السلام

* أعداء الأئمة عليهم السلام أصل كل شر

عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر، فمن البر التوحيد، والصلاة، والصيام، وكظم الغيظ، والعفو عن المسيء، ورحمة الفقير، وتعهد الجار، والاقرار بالفضل لأهله، وعدونا أصل كل شر، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة، فمنهم الكذب، والبخل، والنميمة، والقطيعة، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم بغير حقه، وتعدي الحدود التي أمر الله، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن،

والزنى، والسرقة، وكل ما وافق ذلك من القبيح، فكذّب من زعم أنه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا. [1]

عن داود بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصلاة في كتاب الله عز وجل وأنتم الزكاة، وأنتم الصيام، وأنتم الحج؟ فقال: يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل، ونحن الزكاة، ونحن الصيام، ونحن الحج، ونحن الشهر الحرام، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله، ونحن وجه الله، قال الله تعالى: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ ونحن الآيات، ونحن البينات. وعدونا في كتاب الله عز وجل:

[1] الكافي ج 8 ص 242، تأويل الآيات ص 22، شرح الأخبار ج 3 ص 9، الوافي ج 5 ص 1067، البرهان ج 1 ص 53، بحار الأنوار ج 24 ص 303، خاتمة المستدرك ج 4 ص 435

الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير. يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا أمناءه وحفظته وخزانه على ما في السماوات وما في الأرض، وجعل لنا أضدادا وأعداء، فسمانا في كتابه، وكنى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبها إليه تكنية عن العدو، وسمى أضدادنا وأعداءنا في كتابه، وكنى عن أسمائهم، وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه، وإلى عباده المتقين. [1]

[1] تأويل الآيات ج 1 ص 19، بحار الأنوار ج 24 ص 303، تفسير كنز الدقائق ج 1 ص 22، البرهان ج 1 ص 52

عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾ يعني أمير المؤمنين ﷺ ﴿وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾ الأول والثاني والثالث. [1]

* المنكر هما من ظلم أمير المؤمنين ﷺ حقه

عن محمد بن السائب الكلبي قال: لما قدم الصادق ﷺ العراق نزل الحيرة، فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل، وكان مما سأله أن قال له: جعلت فداك ما

[1] الكافي ج 1 ص 426، تفسير القمي ج 2 ص 319، تأويل الآيات ص 858، الوافي ج 3 ص 898، تفسير الصافي ج 5 ص 50، إثبات الهداة ج 3 ص 11، البرهان ج 5 ص 105،بحار الأنوار ج 22 ص 125، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 82، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 329

الأمر بالمعروف؟ فقال عليه السلام: المعروف يا أبا حنيفة المعروف في أهل السماء المعروف في أهل الأرض وذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: جعلت فداك فما المنكر؟ قال: اللذان ظلماه حقه وابتزاه أمره وحملا الناس على كتفه، قال: ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذاك أمر بمعروف ولا نهي عن منكر، إنما ذلك خير قدمه. [1]

[1] تأويل الآيات ص 816، البرهان ج 5 ص 749، بحار الأنوار ج 10 ص 208، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 426

* أعداء الأئمة عليهم السلام سبب الضلالة

عن أبي عبد الله عليه السلام قي قول الله تبارك وتعالى: ﴿ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين﴾ قال: هما، ثم قال: وكان فلان شيطاناً. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله رسولا إلا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده، فأما الخمسة أولو العزم من الرسل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأما صاحبا نوح:

[1] الكافي ج 8 ص 334، تأويل الآيات ص 522، الوافي ج 3 ص 935، تفسير الصافي ج 4 ص 358، البرهان ج 4 ص 786، غاية المرام ج 4 ص 365، بحار الأنوار ج 30 ص 270، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 545، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 445

ففيطيفوس وخرام، وأما صاحبا إبراهيم: فمكيل ورذام، وأما صاحبا موسى: فالسامري ومرعقيبا، وأما صاحبا عيسى: فمولس ومريسا، وأما صاحبا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: فحبتر وزريق. [1]

* أشد شرا من إبليس لعنه الله

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يؤتى يوم القيامة بإبليس مع مضل هذه الأمة في زمامين غلظهما مثل جبل أحد

[1] بحار الأنوار ج 13 ص 212، تفسير القمي ج 1 ص 214، تفسير الصافي ج 2 ص 149، البرهان ج 2 ص 469، قصص الأنبياء (عليهم السلام) للجزائري ص 270، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 758، تفسير كنز الدقائق ج 4 ص 426

فيسحبان على وجوههما فينسد بهما باب من أبواب النار. [1]

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس في سبعين غلا وسبعين كبلا، فينظر الأول إلى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل، فينظر إبليس فيقول: من هذا الذي أضعفه الله له العذاب، وأنا أغويت هذا الخلق جميعا؟ فيقال: هذا زفر، فيقول: بما حدد له هذا العذاب؟ فيقال: ببغيه على علي عليه السلام، فيقول له إبليس: ويل لك وثبور لك، أما علمت أن الله أمرني بالسجود لآدم فعصيته، وسألته

[1] ثواب الأعمال ص 208، بحار الأنوار ج 30 ص 188

أن يجعل لي سلطانا على محمد وأهل بيته وشيعته فلم يجبني إلى ذلك، وقال: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾ وما عرفتهم حين استثناهم إذ قلت: ﴿ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ فمنتك به نفسك غرورا فتوقف بين يدي الخلائق فقال له: ما الذي كان منك إلى علي عليه السلام وإلى الخلق الذي اتبعوك على الخلاف؟ فيقول الشيطان وهو زفر لإبليس: أنت أمرتني بذلك، فيقول له إبليس: فلم عصيت ربك وأطعتني؟ فيرد زفر عليه ما قال الله: ﴿إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان﴾ إلى آخر الآية. [1]

[1] تفسير العياشي ج 2 ص 223، البرهان ج 3 ص 296، بحار الأنوار ج 30 ص 232، تفسير نرو الثقلين ج 2 ص 534، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 49

* ﴿لا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾

عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة ﴿لا ينظر﴾ الله ﴿إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾ من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماما من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيبا. [1]

[1] الكافي ج 1 ص 373، تفسير العياشي ج 1 ص 178، الغيبة النعماني ص 112، الخصال ج 1 ص 106، تأويل الآيات ص 120، الوافي ج 2 ص 180، وسائل الشيعة ج 28 ص 349، الفصول المهمة ج 1 ص 398، البرهان ج 1 ص 643، بحار الأنوار ج 7 ص 212، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 355، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 137، مستدرك الوسائل ج 18 ص 175

عن أبي عبد الله عليه السلام: ثلاثة ﴿لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾ من أنبت شجرة لم ينبته الله يعني من نصب إماما لم ينصبه الله، أو جحد من نصبه الله. ومن زعم أن لهذين سهما في الاسلام، وقد قال الله ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾.[1]

* الناصب لا يبالي صام أو صلى

عن أبي عبد الله عليه السلام: الناصب لنا أهل البيت لا يبالي صام أو صلى أو زنى أو سرق إنه في النار. [2]

[1] تحف العقول ص 329، بحار الأنوار ج 65 ص 277

[2] ثواب الأعمال ص 210، بحار الأنوار ج 27 ص 235

عن أبي بصير ليث المرادي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن نوحاً حمل في السفينة الكلب والخنزير، ولم يحمل فيها ولد الزنا، وإن الناصب شر من ولد الزنا. [1]

عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام كل ناصب وإن تعبد واجتهد يصير إلى أهل هذه الآية: ﴿عاملة ناصبة تصلي ناراً حامية﴾. [2]

[1] المحاسن ج 1 ص 185، ثواب الأعمال ص 211، جامع الأخبار ص 162، بحار الأنوار ج 5 ص 287، الفصول المهمة ج 3 ص 267، مستدرك الوسائل ج 17 ص 432

[2] ثواب الأعمال ص 207، الكافي ج8 ص213، تفسير فرات ص550، الأمالي الصدوق ص726، غاية المرام ج 6 ص 82، تأويل الآيات ج 2 ص 786، روضة الواعظين ص 295، مشكاة الأنوار ص 170، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 563، بحار الأنوار ج 8 ص 356، تفسبر مجمع البيان ج 10 ص 336، التفسير الصافي ج 5 ص 321، شرح الأخبار ص 437، فضائل الشيعة ص 10، الوافي ج 5 ص 806، البرهان ج 5 ص 642، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 249

* الناصب أشر من عابد الوثن

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مدمن الخمر كعابد الوثن والناصب لآل محمد شر منه، قلت: جُعلت فداك ومن أشر من عابد الوثن؟ فقال: إن شارب الخمر تدركه الشفاعة يوم القيامة وإن الناصب لو شُفِّع فيه أهل السموات والارض لم يُشَفَّعوا. [1]

عن عبد الكريم يعني ابن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال: ما أكثر الضجيح

[1] ثواب الأعمال ص 207، بحار الأنوار ج 27 ص 234

وأقل الحجيج، فقال له داود الرقي يا بن رسول الله ﷺ هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى؟ قال: ويحك يا أبا سليمان إن الله ﴿لا يغفر أن يشرك به﴾، الجاحد لولاية علي كعابد وثن، قال قلت: جُعلت فداك هل تعرفون محبكم ومبغضكم؟ قال: ويحك يا أبا سليمان إنه ليس من عبد يولد الا كُتب بين عينيه مؤمن أو كافر، إن الرجل ليدخل إلينا بولايتنا وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوباً بين عينيه مؤمن أو كافر، وقال الله عز وجل: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ نعرف عدونا من ولينا. [1]

[1] بصائر الدرجات ص 358، الاختصاص ص 303، البرهان ج 3 ص 379، بحار الأنوار ج 24 ص 123

* تعاقد القوم أن يجحدوا ما نزل بأمير المؤمنين عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ومن يُرد فيه بإلحاد بظلم﴾ قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبُعداً للقوم الظالمين. [1]

[1] الكافي ج 1 ص 421، تأويل الآيات ص 330، الوافي ج 3 ص 924، تفسير الصافي ج 3 ص 372، إثبات الهداة ج 3 ص 8، البرهان ج 3 ص 869، بحار الأنوار ج 23 ص 376، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 482، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 71

* الصورة الحقيقية لمنكر الولاية

عن أبي بصير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام، فلما كنا في الطواف قلت له: جُعلت فداك يا بن رسول الله، يغفر الله لهذا الخلق؟ فقال: يا أبا بصير، إن أكثر من ترى قردة وخنازير، قال: قلت له: أرنيهم، قال: فتكلم بكلمات ثم أمر يده على بصري فرأيتهم قردة وخنازير فهالني ذلك، ثم أمر يده على بصري فرأيتهم كما كانوا في المرة الأولى، ثم قال: يا أبا محمد، أنتم في الجنة تحبرون، وبين أطباق النار

تطلبون، فلا توجدون والله لا يجتمع في النار منكم ثلاثة، لا والله ولا اثنان، لا والله ولا واحد. [1]

❊ وجوب البراءة من أعداء الأئمة عليهم السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿والذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ قال: بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان، فهو الملبس بالظلم. [2]

---

[1] بصائر الدرجات ص 270، الخرائج ج 2 ص 827، مختصر البصائر ص 311، مدينة المعاجز ج 5 ص 364، بحار الأنوار ج 47 ص 79، رياض الأبرار ج 2 ص 159

[2] الكافي ج 1 ص 413، تفسير العياشي ج 1 ص 366، تأويل الآيات ص 169، الوافي ج 3 ص 883، تفسير الصافي ج 2 ص 136، إثبات الهداة ج 2 ص 16، البرهان ج 2 ص 444، بحار الأنوار ج 23 ص 371، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 739، تفسير كنز الدقائق ج 4 ص 379

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من جالس لنا عائباً، أو مدح لنا قالياً، أو واصل لنا قاطعاً، أو قطع لنا واصلاً، أو والى لنا عدواً، أو عادى لنا ولياً فقد كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم. [1]

قيل للصادق عليه السلام إن فلاناً يواليكم، إلا أنه يضعف عن البراءة من عدوكم، قال: هيهات! كذب من ادعى محبتنا ولم يتبرأ من عدونا. [2]

[1] الأمالي الصدوق ص 56، روضة الواعظين ص 417، مشكاة الأنوار ص 157، الصراط لمستقيم ج 3 ص 74، وسائل الشيعة ج 16 ص 264، هداية الأمة ج 5 ص 594، بحار الأنوار ج 27 ص 52، العوالم ج 20 ص 832

[2] السرائر ج 3 ص 640، بحار الأنوار ج 27 ص 58

عن أبي عبد الله عليه السلام: من أحبنا لله، وأحب محبنا لا لغرض دنيا يصيبها منه، وعادى عدونا لا لإحنة كانت بينه وبينه، ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر، غفرها الله تعالى له. [1]

روى ميسر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال له: ما تقول يا ميسر من لم يعص الله طرفة عين في أمره ونهيه لكنه ليس منا ويجعل هذا الأمر في غيرنا؟ قال ميسرة: فقلت: وما أقول وأنا بحضرتك يا سيدي؟ فقال: هو بالنار، ثم قال: وما تقول فيمن يدين الله بما تدين ويبرأ من أعدائنا لكن به من الذنوب ما بالناس إلا أنه

[1] الأمالي للطوسي ص 156، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة ص 172، بشارة المصطفى ص 89، إرشاد القلوب ج 2 ص 253، بحار الأنوار ج 27 ص 54

يجتنب الكبائر؟ قال: قلت: وما أقول يا سيدي وأنا في حضرتك؟ فقال: إنه في الجنة، وإن الله قد ذكر ذلك في آية من كتابه، فقال: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه﴾ وهو حب فرعون وهامان، ﴿نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما﴾ وهو حب علي عليه السلام. [1]

عن الاعمش، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل: حب أولياء الله والولاية لهم واجبة، والبراءة من أعدائهم واجبة، ومن الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام، وهتكوا حجابه فأخذوا من فاطمة عليها السلام فدك،

[1] مشارق أناور اليقين ص 240، حلية الأبرار ج 2 ص 127

ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما، وهموا بإحراق بيتها، وأسسوا الظلم وغيروا سنة رسول الله، والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة، والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمة الضلال وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم واجبة، والبراءة من أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبة، والبراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة، والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم واجبة مثل سلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي، وعمار بن ياسر، وجابر بن عبد الله الانصاري، وحذيفة بن اليمان، وأبي الهيثم بن التيهان،

وسهل بن حنيف، وأبي أيوب الانصاري وعبد الله ابن الصامت، وعبادة بن الصامت، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبي سعيد الخدري، ومن نحا نحوهم، وفعل مثل فعلهم، والولاية لأتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة. [1]

* أعداء الأئمة عليهم السلام هم خطوات الشيطان

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا

[1] الخصال ج 2 ص 607، بحار الأنوار ج 10 ص 226، وسائل الشيعة ج11 ص443.

خطوات الشيطان﴾ قال: أتدري ما السلم؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولاية علي والأئمة الأوصياء من بعده عليهم السلام، قال: وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان. [1]

* ثواب البراءة من أعداء أهل البيت عليهم السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبنا وأبغض عدونا في الله من غير وتيرة وترها إياه لشيء من أمر الدنيا

[1] تفسير العياشي ج 1 ص 102، إثبات الهداة ج 2 ص 207، البرهان ج 1 ص 446، غاية المرام ج 4 ص 340، بحار الأنوار ج 24 ص 159، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 206، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 310

ثم مات على ذلك وعليه من الذنوب مثل زبد البحر غفرها الله له. [1]

عن أبي عبد الله عليه السلام: من أحبنا لله، وأحب محبنا لا لغرض دنيا يصيبها منه، وعادى عدونا لا لإحنة كانت بينه وبينه، ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر، غفرها الله تعالى له. [2]

[1] ثواب الأعمال ص 170، وسائل الشيعة ج 16 ص 180، بحار الأنوار ج 27 ص 55

[2] الأمالي للطوسي ص 156، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة ص 172، بشارة المصطفى ص 89، إرشاد القلوب ج 2 ص 253، بحار الأنوار ج 27 ص 54

* ثواب لعن ظالمي أهل البيت عليهم السلام

عن داود بن كثير الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذا استسقى الماء، فلما شربه رأيته وقد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال: يا داود، لعن الله قاتل الحسين، فما أنغص ذكر الحسين عليه السلام للعيش، إني ما شربت ماء باردا إلا وذكرت الحسين عليه السلام، وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة، ومحا عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكان كأنما أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله يوم القيامة أبلج الوجه. [1]

[1] الأمالي للصدوق ص 142، روضة الواعظين ج 1 ص 170، جامع الأخبار ص 177. نحوه: الكافي ج 6 ص 391، كامل الزيارات ص 106، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 87، الوافي ج 20 ص 572، وسائل الشيعة ج 25 ص 272، بحار الأنوار ج 44 ص 303، رياض الأبرار ج 1 ص 194

عن الإمام العسكري عليه السلام قال: أن رجلا قال للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله إني عاجز ببدني عن نصرتكم، ولست أملك إلا البراءة من أعدائكم، واللعن عليهم، فكيف حالي؟ فقال له الصادق عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، عن رسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت، فلعن في خلواته أعداءنا، بلغ الله صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش، فكلما لعن هذا الرجل أعداءنا لعناً ساعدوه فلعنوا من يلعنه، ثم ثنوا فقالوا: اللهم صل على عبدك هذا، الذي قد بذل ما في وسعه، ولو قدر على أكثر منه لفعل، فإذا النداء من قبل الله تعالى: قد أجبت

دعاءكم، وسمعت نداءكم، وصليت على روحه في الارواح، وجعلته عندي من المصطفين الاخيار. [1]

عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السراج قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلعن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من النساء: التيمي والعدوي وفعلان ومعاوية ويسميهم، وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية. [2]

[1] تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص47، بحار الأنوار ج 27 ص 222، مستدرك الوسائل ج 4 ص 410

[2] الكافي ج 3 ص 342، التهذيب ج 2 ص 321، الوافي ج 8 ص 803، وسائل الشيعة ج 6 ص 462، بحار الأنوار ج 22 ص 128

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ قال: من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله له سبعين حسنة، ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات. [1]

* الشك في كفر أعداء الأئمة عليهم السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام: من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر. [2]

[1] تفسير العياشي ج 1 ص 387، البرهان ج 2 ص 506، بحار الأنوار ج 30 ص 222

[2] اعتقادات الإمامية ص 104، وسائل الشيعة ج 28 ص 348، بحار الأنوار ج 8 ص 366

* آية الغار ذم

عن حمزة بن حمران، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام في احتجاج الناس علينا في الغار، فقال عليه السلام: حسبك بذلك عاراً - أو قال شراً - إن الله تعالى لم يذكر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم مع المؤمنين إلا أنزل السكينة عليهم جميعاً، وإنه أنزل سكينته على رسوله، وأخرجه منها، خص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دونه. [1]

[1] السرائر ج 3 ص 633، بحار الأنوار ج 30 ص 231

الغلاة هم من أنكروا الفروع وانحرفوا عن نهج الأئمة عليهم السلام

عن المفضل أنه كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام فجاءه هذا الجواب من أبي عبد الله عليه السلام:

أما بعد، فإني أوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته، فإن من التقوى: الطاعة والورع، والتواضع لله، والطمأنينة والاجتهاد، والأخذ بأمره، والنصيحة لرسله، والمسارعة في مرضاته، واجتناب ما نهى عنه، فإنه من يتق فقد أحرز نفسه من النار بإذن الله، وأصاب الخير كله في الدنيا والآخرة، ومن أمر بالتقوى فقد أفلح الموعظة، جعلنا الله من المتقين برحمته.

جاءني كتابك فقرأته وفهمت الذي فيه، فحمدت الله على سلامتك وعافية الله إياك، ألبسنا الله وإياك عافيته في الدنيا والآخرة، كتبت تذكر أن قوما أنا أعرفهم كان أعجبك نحوهم وشأنهم، وأنك أبلغت فيهم أمورا تروى عنهم كرهتها لهم ولم تر بهم إلا طريقا حسنا وورعا وتخشعا، وبلغك أنهم يزعمون أن الدين إنما هو معرفة الرجال، ثم بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شيءت، وذكرت أنك قد عرفت أن أصل الدين معرفة الرجال، فوفقك الله، وذكرت أنه بلغك أنهم يزعمون أن الصلاة والزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج والعمرة، والمسجد الحرام، والبيت الحرام، والمشعر الحرام، والشهر الحرام هو رجل، وأن الطهر

والاغتسال من الجنابة هو رجل، وكل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل، وأنهم ذكروا ذلك بزعمهم أن من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل، وقد صلى وآتى الزكاة، وصام وحج واعتمر، واغتسل من الجنابة وتطهر، وعظم حرمات الله والشهر الحرام والمسجد الحرام، وأنهم ذكروا من عرف هذا بعينه وبحده وثبت في قلبه جاز له أن يتهاون، فليس له أن يجتهد في العمل، وزعموا أنهم إذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وإن هم لم يعملوا بها.

وأنه بلغك أنهم يزعمون أن الفواحش التي نهى الله عنها: الخمر، والميسر، والربا، والدم، والميتة، ولحم

الخنزير هو رجل، وذكروا أن ما حرم الله من نكاح الأمهات والبنات، والعمات والخالات، وبنات الأخ وبنات الأخت، وما حرم على المؤمنين من النساء فما حرم الله إنما عنى بذلك نكاح نساء النبي ﷺ، وما سوى ذلك مباح كله.

وذكرت أنه بلغك أنهم يترادفون المرأة الواحدة، ويشهدون بعضهم لبعض بالزور، ويزعمون أن لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه، فالظاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعة عنهم، والباطن هو الذي يطلبون وبه أمروا. وبزعمهم كتبت تذكر الذي زعم عظم من ذلك عليك حين بلغك، وكتبت تسألني عن قولهم في ذلك: أحلال أم حرام؟ وكتبت تسألني عن تفسير ذلك، وأنا

أبينه حتى لا تكون من ذلك في عمى ولا شبهة، وقد كتبت إليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه كله، كما قال الله في كتابه ﴿وتعيها أذن واعية﴾ وأصفه لك بحلاله وأنفي عنك حرامه إن شاء الله، كما وصفت ومعرفكه حتى تعرفه إن شاء الله، فلا تنكره إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله، والقوة لله جميعا.

أخبرك أنه من كان يدين بهذه الصفة التي كتبت تسألني عنها فهو عندي مشرك بالله تبارك وتعالى، بين الشرك لا شك فيه، وأخبرك أن هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله، ولم يعطوا فهم ذلك، ولم يعرفوا حد ما سمعوا، فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسة برأيهم ومنتهى عقولهم، ولم يضعوها

على حدود ما أمروا كذبا وافتراء على الله ورسوله ﷺ، وجرأة على المعاصي، فكفى بهذا لهم جهلا، ولو أنهم وضعوها على حدودها التي حدت لهم وقبلوها لم يكن به بأس، ولكنهم حرفوها وتعدوا وكذبوا وتهاونوا بأمر الله وطاعته، ولكني أخبرك أن الله حدها بحدودها لئلا يتعدى حدوده أحد، ولو كان الأمر كما ذكروا لعذر الناس بجهلهم، ما لم يعرفوا حد ما حد لهم، ولكان المقصر والمتعدي حدود الله معذورا، ولكن جعلها حدودا محدودة لا يتعداها إلا مشرك كافر، ثم قال ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾.

فأخبرك حقائق إن الله تبارك وتعالى اختار الإسلام لنفسه دينا، ورضي من خلقه، فلم يقبل من أحد إلا به، وبه بعث أنبياءه ورسله، ثم قال ﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾ فعليه وبه بعث أنبياءه ورسله ونبيه محمدا ﷺ، فاختل الذين لم يعرفوا معرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم هو الحلال المحلل ما أحلوا، والمحرم ما حرموا، وهم أصله ومنهم الفروع الحلال وذلك سعيهم، ومن فروعهم أمرهم شيعتهم بالحلال، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت والعمرة، وتعظيم حرمات الله، وشعائره ومشاعره، وتعظيم البيت الحرام، والمسجد الحرام، والشهر الحرام، والطهور والاغتسال من الجنابة،

ومكارم الأخلاق ومحاسنها، وجميع البر، ثم ذكر بعد ذلك فقال في كتابه ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾ فعدوهم هم الحرام المحرم، وأولياؤهم الداخلون في أمرهم إلى يوم القيامة فيهم الفواحش ﴿ما ظهر منها وما بطن﴾ والخمر والميسر، والربا والدم، ولحم الخنزير، فهم الحرام المحرم وأصل كل حرام، وهم الشر وأصل كل شر، ومنهم فروع الشر كله، ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم إياها، ومن فروعهم تكذيب الأنبياء، وجحود الأوصياء، وركوب الفواحش: الزنا والسرقة، وشرب الخمر والمسكر، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا،

والخدعة والخيانة، وركوب الحرام كلها، وانتهاك المعاصي، وإنما أمر الله ﴿بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى﴾ يعني مودة ذي القربى وابتغاء طاعتهم ﴿وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي﴾ وهم أعداء الأنبياء وأوصياء الأنبياء، وهم المنهي من مودتهم وطاعتهم، ﴿يعظكم﴾ بهذه ﴿لعلكم تذكرون﴾.

وأخبرك أني لو قلت لك: إن الفاحشة والخمر، والميسر والزنا، والميتة والدم ولحم الخنزير، هو رجل، وأنا أعلم أن الله قد حرم هذا الأصل وحرم فرعه، ونهى عنه، وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا وشركا، ومن دعا إلى عبادة نفسه فهو كفرعون، إذ قال ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ فهذا كله على وجه، إن

شيءت قلت هو رجل وهو إلى جهنم ومن شايعه على ذلك، فافهم مثل قول الله ﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾ ولصدقت، ثم لو أني قلت إنه فلان ذلك كله لصدقت، إن فلانا هو المعبود المتعدي حدود الله التي نهى عنها أن يتعدى.

ثم إني أخبرك أن الدين وأصل الدين هو رجل، وذلك الرجل هو اليقين وهو الايمان، وهو إمام أمته وأهل زمانه، فمن عرفه عرف الله ودينه، ومن أنكره أنكر الله ودينه ومن جهله جهل الله ودينه، ولا يعرف الله ودينه وحدوده وشرائعه بغير ذلك الامام كذلك جرى بأن معرفة الرجال دين الله، والمعرفة على وجهين: معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله

ويوصل بها إلى معرفة الله، فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقها المستوجب أهلها عليها الشكر لله التي من عليهم بها مَن مِن الله يمن به على من يشاء مع المعرفة الظاهرة ومعرفة في الظاهر، فأهل المعرفة في الظاهر الذين علموا أمرنا بالحق على غير علم لا تلحق بأهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم، ولا يصلون بتلك المعرفة المقصرة إلى حق معرفة الله كما قال في كتابه: ﴿لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون﴾ فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما يتكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قبله على بصيرة فيه، كذلك من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا

يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة، فقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعرفة في الظاهر والاقرار بالحق على غير علم في قديم الدهر وحديثه إلى أن انتهى الامر إلى نبي الله وبعده إلى من صار وإلى من انتهت إليه معرفتهم، وإنما عرفوا بمعرفة أعمالهم ودينهم الذي دان الله به المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، وقد يقال: إنه من دخل في هذا الأمر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه، رزقنا الله وإياك معرفة ثابتة على بصيرة.

وأخبرك أني لو قلت: إن الصلاة والزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج والعمرة، والمسجد الحرام، والبيت

الحرام، والمشعر الحرام، والطهور والاغتسال من الجنابة، وكل فريضة كان ذلك هو النبي ﷺ الذي جاء به من عند ربه لصدقت لان ذلك كله إنما يعرف بالنبي، ولولا معرفة ذلك النبي والايمان به والتسليم له ما عرف ذلك، فذلك مَن مِن الله على من يمن عليه، ولولا ذلك لم يعرف شيئاً من هذا، فهذا كله ذلك النبي وأصله، وهو فرعه، وهو دعاني إليه ودلني عليه وعرفنيه وأمرني به وأوجب علي له الطاعة فيما أمرني به لا يسعني جهله، وكيف يسعني جهل من هو فيما بيني وبين الله؟ وكيف يستقيم لي لولا أني أصف أن ديني هو الذي أتاني به ذلك النبي أن أصف أن الدين غيره، وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل وإنما هو

الذي جاء به عن الله، وإنما أنكر الدين من أنكره بأن قالوا: ﴿أبعث الله بشرا رسولا﴾ ثم قالوا: ﴿أبشر يهدوننا﴾ فكفروا بذلك الرجل وكذبوا به، وقالوا: ﴿لولا انزل عليه ملك﴾ فقال الله: ﴿قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس﴾ ثم قال في آية أخرى: ﴿ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا﴾ إن الله تبارك وتعالى إنما أحب أن يعرف بالرجال، وأن يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الذي يؤتى منه، لا يقبل الله من العباد غير ذلك، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، فقال فيما أوجب ذلك من محبته لذلك: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما

أرسلناك عليهم حفيظا﴾ فمن قال لك: إن هذه الفريضة كلها إنما هي رجل وهو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق، ومن قال على الصفة التي ذكرت بغير الطاعة فلا يغني التمسك في الأصل بترك الفروع، كما لا تغني شهادة أن لا إله إلا الله بترك شهادة أن محمدا رسول الله، ولم يبعث الله نبيا قط إلا بالبر والعدل والمكارم ومحاسن الأخلاق ومحاسن الأعمال والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فالباطن منه ولاية أهل الباطل، والظاهر منه فروعهم، ولم يبعث الله نبيا قط يدعو إلى معرفة ليس معها طاعة في أمر ونهي، فإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده

ودعاهم إليه، فأول ذلك معرفة من دعاء إليه، ثم طاعته فيما يقربه بمن الطاعة له، وإنه من عرف أطاع، ومن أطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه، ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر، إنما حرم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معا جميعا، ولا يكون الأصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال ولا يحرم الباطن ويستحل الظاهر، وكذلك لا يستقيم أن يعرف صلاة الباطن ولا يعرف صلاة الظاهر، ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع حرمات الله وشعائره وأن يترك معرفة الباطن، لأن باطنه ظهره، ولا يستقيم إن ترك واحدة منها إذا كان الباطن حراما خبيثا، فالظاهر منه إنما يشبه الباطن،

فمن زعم أن ذلك إنما هي المعرفة وانه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك ذاك لم يعرف ولم يطع، وإنما قيل: "أعرف واعمل ما شيءت من الخير" فإنه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة، فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شيءت من الطاعة قل أو كثر فإنه مقبول منك.

أخبرك أن من عرف أطاع، إذا عرف وصلى وصام واعتمر وعظم حرمات الله كلها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبر كله، ومكارم الأخلاق كلها، وتجنب سيئها وكل ذلك هو النبي، والنبي أصله، وهو أصل هذا كله، لأنه جاء به ودل عليه وأمر به، ولا يقبل من أحد شيئاً منه إلا به، ومن عرف اجتنب الكبائر وحرم الفواحش

ما ظهر منها وما بطن، وحرم المحارم كلها، لان بمعرفة النبي وبطاعته دخل فيما دخل فيه النبي، وخرج مما خرج منه النبي، ومن زعم أنه يحلل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي لم يحلل لله حلالا ولم يحرم له حراما، وإنه من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته لم يقبل منه شيئاً من ذلك، ولم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراما ولم يحلل لله حلالا، وليس له صلاة وإن ركع وسجد، ولا له زكاة

وإن أخرج لكل أربعين درهما درهما ومن عرفه وأخذ عنه أطاع الله.[1]

وأما ما ذكرت أنهم يستحلون نكاح ذوات الأرحام التي حرم الله في كتابه، فإنهم زعموا أنه إنما حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي ﷺ، فإن أحق ما بدأ به تعظيم حق الله وكرامة رسوله وتعظيم شأنه، وما حرم الله على تابعيه ونكاح نسائه من بعد قوله: ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما﴾ وقال الله تبارك وتعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ وهو أب لهم، ثم قال: ﴿ولا

[1] إلى هنا في البرهان

تنكحوا ما نكح آباءكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا﴾ فمن حرم نساء النبي ﷺ لتحريم الله ذلك فقد حرم ما حرم الله في كتابه من الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت، وما حرم الله من الرضاعة، لان تحريم ذلك كتحريم نساء النبي، فمن حرم ما حرم الله من الأمهات والبنات والأخوات والعمات من نكاح نساء النبي ﷺ واستحل ما حرم الله من نكاح سائر ما حرم الله فقد أشرك إذا اتخذ ذلك دينا.

وأما ما ذكرت أن الشيعة يترادفون المرأة الواحدة فأعوذ بالله أن يكون ذلك من دين الله ورسوله، إنما دينه أن يحل ما أحل الله، ويحرم ما حرم الله وإن مما

أحل الله المتعة من النساء في كتابه، والمتعة في الحج أحلهما ثم لم يحرمهما، فإذا أراد الرجل المسلم أن يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله وسننه نكاح غير سفاح تراضيا على ما أحبا من الاجر والأجل، كما قال الله: ﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة﴾ إن هما أحبا أن يمدا في الأجل على ذلك الأجر فآخر يوم من أجلها قبل أن ينقضي الاجل قبل غروب الشمس مدا فيه وزادا في الأجل ما أحبا فإن مضى آخر يوم منه لم يصلح إلا بأمر مستقبل، وليس بينهما عدة إلا من سواه فان أرادت سواه اعتدت خمسة وأربعين يوما، وليس بينهما ميراث، ثم إن شاءت

تمتعت من آخر، فهذا حلال لهما إلى يوم القيامة، إن هي شاءت من سبعة، وإن هي شاءت من عشرين ما بقيت في الدنيا كل هذا حلال لهما على حدود الله، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه.

وإذا أردت المتعة في الحج فأحرم من العقيق واجعلها متعة، فمتى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت الحجر الأسود وفتحت به وختمت به سبعة أشواط، ثم تصلي ركعتين عند مقام إبراهيم، ثم اخرج من البيت فاسع بين الصفا والمروة سبعة أشواط، تفتح بالصفا وتختم بالمروة، فإذا فعلت ذلك قصرت حتى إذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق، ثم أحرم بين الركن والمقام بالحج، فلم تزل محرما حتى تقف بالموقف،

ثم ترمي الجمرات وتذبح وتحلق وتحل وتغتسل ثم تزور البيت، فإذا أنت فعلت ذلك فقد أحللت، وهو قول الله: ﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي أن تذبح.

وأما ما ذكرت أنهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم فإن ذلك ليس هو إلا قول الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت﴾ إذا كان مسافرا وحضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه، فإن لم يجدوا فآخران ممن يقرأ القرآن من غير أهل ولايته ﴿تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله

إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا﴾ قليلا ولو كان به ثمنا قليلا ﴿ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان﴾ من أهل ولايته ﴿فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا﴾ وكان رسول الله ﷺ يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين المدعي ولا يبطل حق مسلم، ولا يرد شهادة مؤمن، فإذا أخذ يمين المدعي وشهادة الرجل قضى له بحقه وليس يعمل بهذا، فإذا كان لرجل مسلم قبل آخر حق يجحده ولم

يكن له شاهد غير واحد فإنه إذا رفعه إلى ولاة الجور أبطلوا حقه، ولم يقضوا فيها بقضاء رسول الله ﷺ، كان الحق في الجور أن لا يبطل حق رجل فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم ويأجره الله ويحيي عدلا كان رسول الله ﷺ يعمل به.

وأما ما ذكرت في آخر كتابك أنهم يزعمون أن الله رب العالمين هو النبي وأنك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في عيسى ما قالوا، فقد عرفت أن السنن والأمثال كائنة لم يكن شيء فيما مضى إلا سيكون مثله، حتى لو كانت شاة برشاء كان ههنا مثله، واعلم أنه سيضل قوم على) ضلالة من كان قبلهم، كتبت تسألني عن مثل ذلك ما هو وما أرادوا به، أخبرك أن

الله تبارك وتعالى هو خلق الخلق لا شريك له، له الخلق والامر والدنيا والآخرة، وهو رب كل شيء وخالقه، خلق الخلق وأحب أن يعرفوه بأنبيائه واحتج عليهم بهم، فالنبي ﷺ هو الدليل على الله عبد مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالته، وأكرمه بها، فجعله خليفته في خلقه، ولسانه فيهم، وأمينه عليهم، وخازنه في السماوات والأرضين، قوله قول الله، لا يقول على الله إلا الحق، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله، وهو مولى من كان الله ربه ووليه من أبى أن يقر له بالطاعة فقد أبى أن يقر لربه بالطاعة وبالعبودية، ومن أفر بطاعته أطاع الله وهداه، فالنبي مولى الخلق جميعا عرفوا ذلك أو أنكروه، وهو الوالد

المبرور، فمن أحبه وأطاعه فهو الولد البار ومجانب للكبائر.

وقد بينت ما سألتني عنه وقد علمت أن قوما سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها بل حرفوها ووضعوها على غير حدودها على نحو ما قد بلغك، وقد بريء الله ورسوله من قوم يستحلون بنا أعمالهم الخبيثة وقد رمانا الناس بها، والله يحكم بيننا وبينهم فإنه يقول: ﴿الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله﴾ أعمالهم السيئة ﴿ويعلمون أن الله هو الحق المبين﴾.

وأما ما كتبت به ونحوه وتخوفت أن يكون صفتهم من صفته فقد أكرمه الله عن ذلك تعالى ربنا عما يقولون علوا كبيرا، صفتي هذه صفة صاحبنا التي وصفنا له وعنه أخذناه فجزاه الله عنا أفضل الجزاء، فإن جزاءه على الله، فتفهم كتابي هذا، والقوة لله.[1]

[1] بصائر الدرجات ص 526، مختصر البصائر ص 238، بحار الأنوار ج 24 ص 286، البرهان ج 1 ص 54